الرد على شبهات النصارى

تأليف

د/ وديع أحمد فتحي

الشماس المصري السابق

قدم له فضيلة الشيخ

أبو صهيب مصطفى عمر



دار التوحيد للتراث

الإسكندرية



الإسكندرية

لصاحبها/ أشرف نصار

الطَّبعَةُ الأولى

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

رقم الإيداع: ٣٨٤٤/٢٠١٠



جمهورية مصر العربية - الإسكندرية - الورديان

بجوار مسجدي أبي بكر الصديق وناصر السنة

هاتف: ٠١٢٤٠٦٠٠٤٥ - ٠١١٤٠٤٥١٠٥

الرد على شبهات النصارى ضد الإسلام

بقلم

د / وديع أحمد فتحي

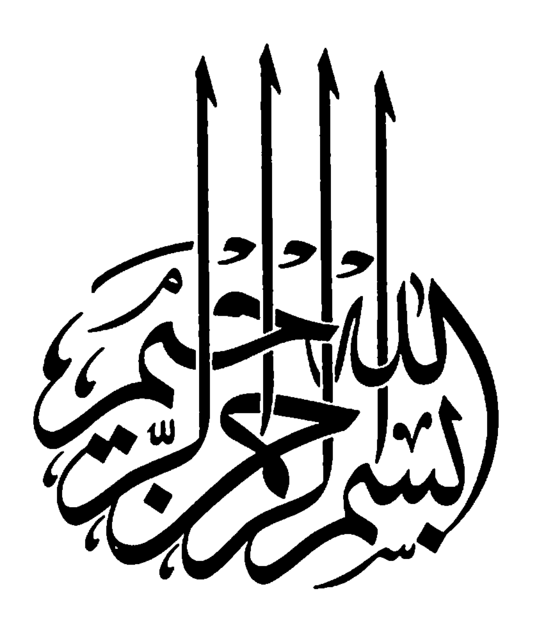
الشماس المصري السابق

قدم له

فضيلة الشيخ/ **مصطفى عمر**

ـ حفظه الله ـ




بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة فضيلة الشيخ

مصطفى عمر

حَفِظَهُ اللَّهُ

الحمد لله على نعمه التي أنعم بها علينا، وأعظمها نعمة الإسلام التي من حُرمها فقد حُرم وأُهِين، ومن رزقها فقد أُمتُن عليه وأُكرم، وبعد،

فقد طلب مني أخي الكريم د. وديع أحمد فتحي أن أقدم لَمَّا أراد أن يجمع ما عند الآخرين من شبهات تجاه هذا الدين، والتي تطوع أخونا ـ حفظه الله وأعانه ـ بالرد عليها فأخرج لنا في ردوده أمورًا وأخبارًا هامة بما آتاه الله من علم وفهم في دين الله.

وكنت عرضت عليه سلفًا أن يَرد عليها باختصار، ثم تُجمع وتُنشر في رسائل صغيرة ينتفع بها الطلاب في المدارس والجامعات فضلًا عن عموم الناس، إلا أنه وجد أن الرتق اتسع، فاحتاج إلى زيادة التوضيح والإسهاب في ذلك - جزاه الله خيرًا - فرأى طبعها في كتاب.. نسأل الله حسن القبول والطلب.

وقد بذل مجهودًا في ذلك يُحمد عليه امتلأ بالحماسة الإيمانية، وأدب الكاتب المسلم الذي لا يتطاول على الغير في ردوده، كما عرفته يعمل بالآداب الإسلامية التي تركها كثيرًا منا بدعوى أو أخرى، وإن كان هذا يؤخذ عليهم، فإنه ولاشك يحسب له في الدنيا والآخرة، ولا أملك إلا أن أشكر لهذا الرجل الهُمام الذي عَلِم فلَزِم، وقَرأَ فتأدب، وحرص أن يكون داعيًا إلى الحق ملتزمًا بما أمر، سائلًا عما لا يعلم..

نفع الله بما كتب، واجتهد في رده، وتعالى بأدبه، صادقًا في سلوكه، مُتقيًا لله في كل ما كتب ونشر.

أسأله سبحانه أن يجعله حسنات مدخرة عنده يوم القيامة يوم تعرضون لا تخفى منكم خافية، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم،

والله ولي ذلك والقادر عليه »

كتبه

مصطفى عمر

عفا الله عنه

مُقَدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وأؤمن أن يسوع المسيح، وهو سيدنا عيسى، هو عبد الله ورسوله، وأُمّه صِدّيقة، كانا يأكلان الطعام، ليبقيان على قيد الحياة ولا يهلكان، وأؤمن أن الجنة حق وأن النار حق، وأؤمن بالقدر كله خيره وشره.

أما بعد...

فقد كُنتُ مسيحيًا ثم هداني الله إلى الإسلام، منذ حوالي خمسة عشر عامًا أو يزيد، وكُنتُ يومئذ أبلغ من العمر أربعين عامًا، وكنتُ شماسًا في كنيسة العذراء مريم في محرم بك بالإسكندرية، وكان أبي «سليمان بطرس عبد الملك» واعظًا نشطًا في جمعية أصدقاء الكتاب المقدس في محرم بك.

وشاء الله أن يكون (أبي) هو أحد أسباب هدايتي للإسلام فقد كتب أبي في مذكراته عن وجود خطأ كبير في (إنجيل متى ١١:١) وهو «يوشيا ولد يكنيا وإخوته عند سبيّ بابل» وفيه أربعة أخطاء؛ بالمقارنة بما جاء في كتاب «أخبار الأيام الثاني ٣٥، ٣٦»، وكتب أبي أيضًا أن المسيح بعد إصعاده إلى السماء بسبعين عامًا قال عن الله (إلهي) في «رؤيا يوحنا ٣: ١٢» ، أي: أنه ما زال يعيش بجسده في السماء.

وفهمت أنه يُعنى أن المسيح إنسان وليس إله، وكتب أبي أيضًا عن قيام (بابا) روما في بداية القرن السابع في زمن ظهور الإسلام بجمع الكتب المسيحية المقدسة في العالم المسيحي بقوة جيوش روما، وقام بحرقها كلها بدعوى أن (الجهالة أُمُّ التقوىَ)، وهذا مذكور أيضًا في (ص:٥٥) من كتاب: «هل العذراء مريم حية» تأليف/ داني ڤيرا، انظر موقعي باب: «قرأت لك» تجد مُلخَّصًا له.

وكتب أبي أيضًا عن كرسي (بطرس) كبير تلاميذ المسيح الموجود في الفاتيكان، أنه مكتوب عليه (لا إله إلا الله محمدًا رسول الله) كما جاء في مجلة «رابطة القدس» عدد يناير سنة ١٩٦٦ وهذا يعني أن هذه هي بشارة المسيح التي نقلها تلاميذه عنه.

ويفسر أبي رؤيا دانيال في الإصحاح التاسع من كتابه، والتي تكلَّمتْ عن مدة بقاء اليهود عبيدًا في بابل سبعين سنة، ثم بعد [٦٢٠] سنة يأتي المسيح الرئيسي ثم من بعده بفترة يأتي غيره، يدعوه دانيال (الرئيس)، ويفتح أتباعه بيت المقدس، وينسخ الأديان السابقة، ولم يفسر أبي الجزء الخاص بالرئيس الأخير، ففهمت أنه عرف أن دانيال يعني محمدًا ﷺ وخشى أن يكتب هذا.

وعرفت من أب اعترافي (القمص/ ميتاس روفائيل) راعي كنيسة (جرجس) بغيط العنب في الستينيات والسبعينات، أن القساوسة كذبوا علينا حين قالوا أن الكتاب المقدس لم يتنبأ عن محمد ﷺ، وقال بالحرف الواحد: «طبعًا توجد نبوات عن محمد في الكتاب المقدس لأنه شخص مهم جدًا في تاريخ الدين وأهم من المسيح الدجال»[١].

---

(١) يقصد أن الأناجيل ذكرت الدجّال (المُخرِّب) ولا شك أن شأنه أقل من شأن نبينا محمد ﷺ فمن الأحرىَ بأن يُذْكَر وُيَبشَّر به وبرسالته الخاتمة.

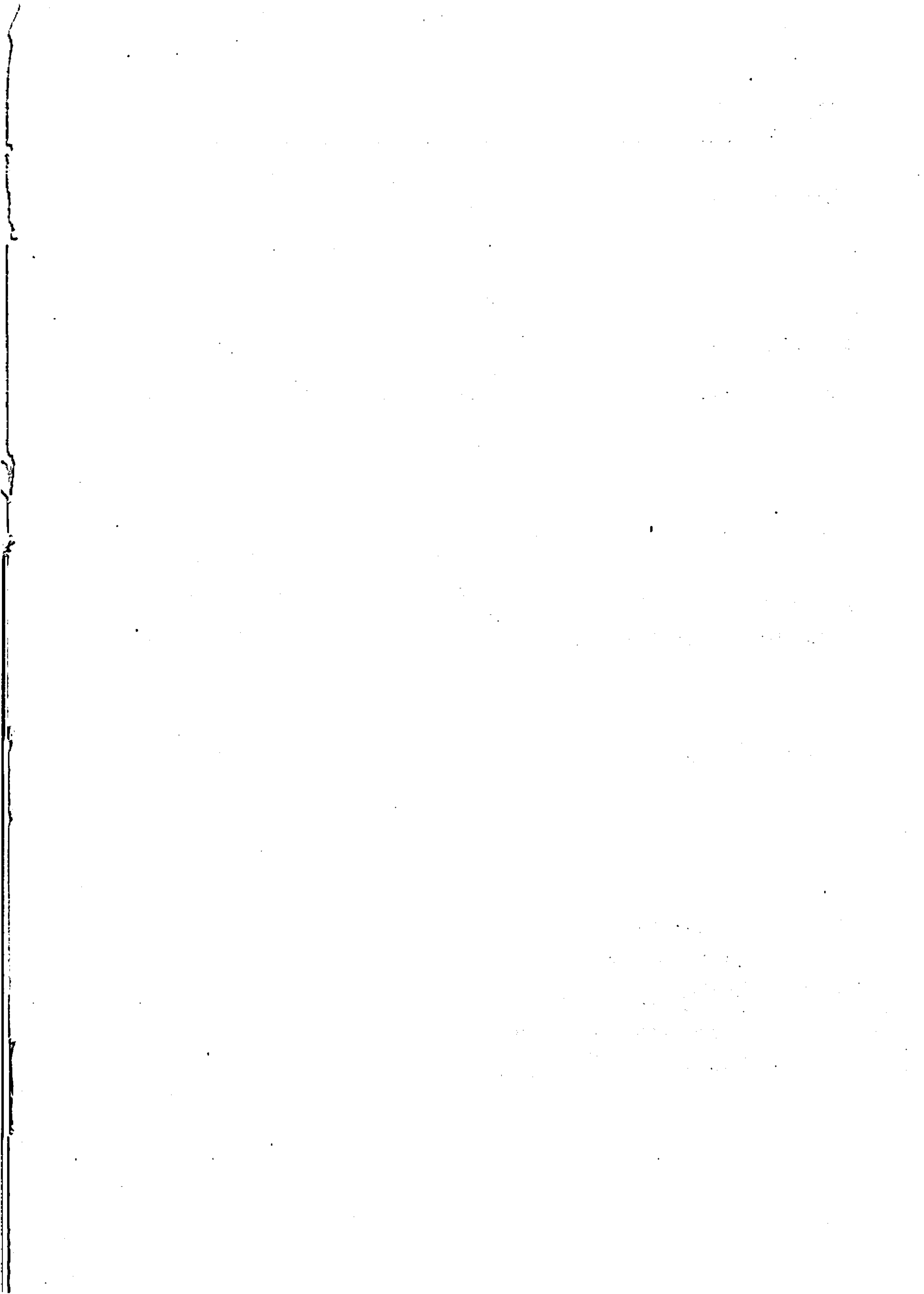
وشاء الله أن يهديني، وقرأت عن الإسلام، وسألت المسلمين، وقرأت القرآن وآمنت بالله وأسلمت وجهي لله اقرأ ملخص قصة إسلامي على موقعي.

وساعدني إخوة أفاضل في عمل موقع على شبكة المعلومات، ونشرت عدة موضوعات عن الرد على بعض كتب القساوسة التي تهاجم الإسلام، وعن الاختلافات داخل صفحات الكتاب المقدس عندهم، وجاءتني رسائل من أفراد ومواقع مسيحية، يهاجمون الإسلام، وكتبت لهم الرد وأرسلته إليهم، فلم يرد أحد منهم، فقمت بنشر الردود كامله على موقعي.

ولما ازداد نشاط المُنَصّرين في جامعة الإسكندرية، طلب مني بعض الإخوة أن أرد عليهم، فلم أجد أفضل من تجميع الردود على الشُبهات الهامة التي وصلتني على موقعي، وأقوم بإعادة توضيح الرد عليها ونشرها، والله الرحمن المُستعان على ما يصفون.

نسأل الله الهداية والسداد، سبحانه هو وَلِيُّ ذلك، وعليه نتوكل وإليه المصير.

د/ وديع احمد فتحي
شهر المحرم سنة ١٤٣٠هـ يناير ٢٠٠٩م
الموقع الإسلامي للدكتور وديع أحمد
www.dr- wadde3.com
www.wadee3.s146.com



الرسالة الأولى

من الشماس أنطونيو

من إيطاليا من موقع www.Netforjesus@google graups.com

عنوان عام للرد على الرسالة:

محمد ﷺ رسول الله إلى كل المخلوقات، وهو النبي المثيل لموسى:

١- بدايةً قال الشماس أنطونيو: «إذا كان محمد هو رسول الله إلى الجن، يكون الإسلام هو دين الشياطين، والمسلمون هم عبدة الشيطان».

الرد:

أستعين بالله وحده لا شريك له، وأرد عليه، وقد أخذت معلوماتي من كتاب «العقيدة في ضوء الكتاب والسنة» للشيخ الدكتور/ عمر سليمان الأشقر، بارك فيه وجزاه كل خير في الدنيا والآخرة عن أمة المسلمين أجمعين.

وأقول: إن هذا الشماس يخلط بين الجن والشيطان بدون علم، فإنهما في الأصل من جنس واحد وهو (الجن)، وقد خلقهم الله من لسان من نار: ﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾ [الرحمن: ١٥]، وعاشوا على الأرض قبل خلق الإنسان في قبائل وكان (إبليس) وقبيلته يُظهرون العبادة والتقوى بعكس باقي قبائل الجن.

ولما شاء الله أن يخلق الإنسان ليُعَمِّر الأرض بعبادة الله، أرسل الله الملائكة فطردوا الجن إلى الجزائر والبحور، وأخذوا إبليس وقبيلته ليعيشوا معهم يعبدون الله بعيدًا عن الجن الفاسقين، ثم خلق الله آدم وأمر الملائكة بأن يسجدو له حين ينفخ الله فيه من روحه جل وعلا، تكريمًا له وطاعةً لله، فسجد الملائكة كلهم أجمعون، إلا إبليس، لأنه استكبر أن يكون مخلوقًا من النار ويسجد لمخلوق من طين، فكفر بعصيانه لله واستكباره على مخلوق خلقه الله بيديه، وهو آدم النبي عليه السلام.

فطرد الله إبليس وقبيلته ولعنهم ووعدهم بجهنم فطلب إبليس من الله أن يؤخره إلى يوم القيامة، ولكنه لم يستغفر الله ولم يطلب الرحمة ولم يَتُب، على العكس تمامًا من آدم وحواء حين عصيا الله بعد ذلك، فاستجاب الله لإبليس، فذهب يغوي آدم وحواء ونسلهما، فهؤلاء هم الشياطين إبليس وقبيلته، عليهم لعنة الله، وهم يخلدون في النار في يوم القيامة.

وأما الجن فقد مكثوا في الأرض، ومنهم من آمن بالله مع رسالة كل نبي من الأنبياء، عليهم جميعًا وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام، ومن الجن من ظل كافرًا، ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا﴾ [الجن:١٤]، وهم يعيشون في الأماكن الخربة والأماكن النجسة وكلهم يأكلون ويشربون ويتزوجون ويُنجبون ويموتون، والكافر والفاجر منهم هم شياطين الجن، والكافر والفاجر من البشر هم شياطين الإنس.

ولكل إنسان قرينه من الجن، وهو مذكور في كتاب «العهد القديم» باسم (التابعة) «تثنية١٠:١٨-١١» (ولا يوجد فيك.... من يسأل جانًا أو تابعةً ولا من يستشير الموتى).

وأحيانًا يمَسُّون الإنسان بالضرر فيصيبونه بالصَرعَ والمرض، وهؤلاء هم الذين كان المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ يخرجهم من أجساد المرضى كما جاء في متى (٩:٣٢) (إذا بإنسان أخرس مجنون قدموه إليه، فلما أخرج الشيطان تكلم الأخرس) ومثلها في «متى١٢:٢٢»، ومن أجساد المصروعين كما جاء في إنجيل متّى « ١٧: ١٤-١٨» (... يا سيد ارحم إبني فإنه يُصرع ويتألم شديدًا ... فانتهره يسوع فخرج منه الشيطان فشُفِيَ الغلام ....).

في كتاب «لاويين ٢٠:٦» (والنفس التي تلتفت إلى الجان وإلى التوابع لتزني وراءهم أجعل وجهي ضد تلك النفس وأقطعها من شعبها، فتتقدسون وتكونون قديسين لأني أنا الرب إلـٰهكم، وتحفظون فرائضي وتعملونها، أنا الرب مُقَدِّسُكم)

وقوله: «تزني» معناه: تُشرك بالله في تفسيرهم، فجعل الإتصال بالجان والتابعة شرك بالله، لاستخدامهم في السحر والشعوذة وتحضير الأرواح.

فلذلك أمر الله في شريعة موسى برجم هؤلاء (لاويين ٢٠:٢٧) (وإذا كان في رجل أو امرأة جان أو تابعة فإنه يُقتل، بالحجارة يرجمونه، حتى يسيل دمه عليه) (!).

ولذلك أمرنا سيدنا محمد ﷺ بقتل الساحر والساحرة لإفسادهما في الأرض، ولأنهما ذريعة للشرك بالله، ولكن نأمره بالتوبة أولًا فإن تاب لم نقتله.

أما عبادة الشيطان فقد ظهرت أولًا في بني إسرائيل «أخبار الأيام الثاني ٣٣» وانتشرت في العصر الحديث في أوربا وأمريكا، ونادرًا ما تكون بين المسلمين بفعل اليهود المنتشرين تحت ستار الجمعيات التي ينشئونها في بلادنا للتجسس ولإفساد شبابنا وفتياتنا تحت ستار المساعدات الإنسانية وحقوق الإنسان ومساعدة المُعوّقين وأشهرها الآن: كاريتاس وليونيز والماسونية.

ولأن سيدنا محمد ﷺ هو خاتم الرسل والأنبياء، فقد أرسله الله إلى الإنس والجن كافة، ولقد تلا عليهم القرآن ودعاهم إلى الإسلام فمنهم من أسلم كما جاء في: ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ﴾ [الجن:١٤]، و: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا۟ يَـٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَـٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَـٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[الأحقاف:٢٩-٣٢].

ولنا تجارب مع الإخوة المُعالجين بالقرآن الكريم، ونعرف أنه يوجد جن كافر وجن يهودي وجن نصراني وجن مسلم، صالح وعاصي، وعندما يدعون الجن الكافر واليهودي والنصراني إلى الإسلام فإن بعضهم يقتنع ويُسلم ويترك جسد المريض.

ومعظم الجن النصراني يلبس المسلم أو المسلمة إذا ذهب إلى كنيسة، وهو جاهل بأمرهم أن هذا شرك أكبر، وخاصة من يكون مريضًا مرضًا جسديًا ويظن أن القسيس يشفيه فيُلقي القسيس عليه قرينه (أي: قرين القسيس)، ثم يصرعه به، ثم يخرجه منه ويقول للمشاهدين أنه أخرج منه شيطانًا، فيصفقون له، ويخرج المسلم من الكنيسة وقد لبسه جن آخر من الكنيسة، فهي مكان تتنزّل فيه اللعنات، ويظهر عليه بعد فترة ولا يتركه إلا بصعوبة بإذن الله على يد مسلم مؤمن.

والحماية من الجن ومِن مَسِّهم ومِن وسوستهم هي بالقرآن الكريم كما جاء في كتب تفسير القرآن، بالمداومة على قراءة المعوذات (سورة الأخلاص، وسورة الفلق وسورة الناس) مع آية الكرسي: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [البَقَرَة :٢٥٥]، صباحًا ومساءًا، والمداومة على الصلوات الخمس والأذكار وقراءة القرآن أو سماعه، والتوبة عن المعاصي، وتعلم العلم الديني النافع، والله وحده الرحمن المستعان على يصفون.

٢- ويسخر الشماس من موت سيدنا محمد بالسم كما يزعمون، ويقارنه بصعود المسيح كما يقولون: بدايةً فإن قصة السم باختصار هي: حاصر سيدنا محمد ﷺ وصحابته رضي الله عنهم يهودًا في «خيبر» حتى طلب اليهود المصالحة، على أن يضع اليهود السلاح ويستمرون في زراعة أرضهم، ويكون نصف المحصول للمسلمين، بدلًا من الجزية.

وجاء في كتاب: «تاريخ الإسلام» للإمام الذهبي، وكتاب: «تفسير القرآن العظيم» للإمام ابن كثير ﴿ ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ

وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [المائدة: ٥].

وكتاب: «الرحيق المختوم» لفضيلة الشيخ صفى الرحمن المباركفوري عليهم رحمة الله: لما اطمأن رسول الله ﷺ بخيبر بعد فتحها، أهدت له زينب بنت الحارث، إمرأة سلام بن مشكم، شاة مُصْلَّية، وقد سألت: أي عضو أحب إلى رسول الله ﷺ، فقيل لها: الذراع، فأكثرت فيها السم، ثم سَمَّمت سائر الشاة، ثم جاءت بها إلى النبي وأصحابه فلمّا وضعتها بين يدي رسول الله ﷺ، تناول الذراع، فلاك منها مضغة فلم يسغها، ولفظها ثم قال: «ارفعوا أيديكم فإن هذه الذراع تُخبرني أنها مسمومة» ثم دعا بها فاعترفت، فقال لها: ما حملك على ذلك؟ قالت: قلت إن كان ملكًا استرحت منه، وإن كان نبيًا فسيُخْبَر، فعفا عنها. فاحتجم النبي ﷺ وأمر أصحابه بالاحتجام.

وكان معه بِشْر بن البراء بن معرور، أخذ منها أكلة، فمات منها فدفعها النبي إلى أولياء بِشْر وقتلوها قصاصًا.

وكان في مرض موته يقول: «ما زلت أجد من الأكلة التي أكلتها بخيبر، وهذا أول انقطاع أبهري» صحيح البخاري (٨٤/٥) ومسلم [٢١٩٠] ومسند أحمد.

وعاش النبي بعد ذلك قُرابة أربع سنوات يجاهد وينشر دعوته ويقود أمته ويتنزل عليه القرآن، ولم يُصبه أي مرض، إلا مرض الموت في صورة حُمّى شديدة لازمته عدة أيام. فهذه معجزات عظيمة: أن يسري السم في جسده ولا يموت به أربعة أعوام وأن يعرف أن الشاة مسمومة، وأن يشفي الصحابة من السم بعلاجه إلا من جاءه قَدَره وانتهى عُمره.

أما مسيح الأناجيل فلم يَصْعد وإنما (أُصعِدَ إلى السماء) كما قال: «إنجيل لوقا ٢٤: ٥١» ولا استطيع أن أصف لكم كمية الإهانات والعذابات التي تلقاها على مدى أربع وعشرين ساعة ليموت صارخًا يائسًا، يطلب النجدة، فلم ينقذه الله إلهه.

واليكم بعضا منه برواية انجيل لوقا:

١- (لوقا ٢٢:٤١) «وجثا على ركبتيه وصلى قائلًا يا أبتاه إن شئت أن تُجيز عني هذه الكأس، ولكن لتكن لا إرادتي بل إرادتك وظهر له ملاك من السماء يقويه، وإذا كان في جهاد كان يُصلي بأشد لجاجة، وصار عَرَقه كقطرات دم (!) نازلة على الأرض».

٢- (لوقا ٢٢:٥٥) «فبضوا عليه في البستان وأخذوه وساقوه وأدخلوه إلى بيت رئيس الكهنة» هذه أول الإهانات والقسوة في معاملته «كشاةٍ تُساق للذبح».

٣- (لوقا ٢٢:٦٣) «والرجال الذين كانوا ضابطين يسوع كانوا يستهزئون به وهم يجلدونه، وغطوه، وكانوا يضربون وجهه ويسألونه قائلين: تنّبأ من هو الذي ضربك، وأشياء أخر كثيرة كانوا يقولون...».

٤- (لوقا ٢٣:١١) « فاحتقره هيرودوس مع عسكره، واستهزأ به وألبسه لباسًا لامعًا».

٥- (انجيل متى ٢٧:٢٦) عند الوالي بيلاطس «وأمّا يسوع فجلده وأسلمه ليصُلب».

٦- (متى ٢٧:٢٧) «فأخذ عسكر الوالي بيلاطس يسوع إلى دار الولاية، وجمعوا عليه كل الكتيبة! فعرّوه وألبسوه رداءًا قُرمزيًا وضفروا إكليلًا من شوك ووضعوه على رأسه وقصبة في يمينه، وكانوا يجثون قُدامه ويستهزئون به قائلين: السلام يا ملك اليهود، وبصقوا عليه وأخذوا القصبة وضربوه على رأسه» (لينغرس الشوك في رأسه).

٧- (انجيل يوحنا ١٩: ١٧) (فخرج يسوع «من دار الوالي» وهو حامل صليبه إلى الموضع الذي يُقال له موضع الجمجمة) مسيرة ستة ساعات كما يقول المؤرخون والجغرافيون.

٨- (انجيل متى ٢٧:٢٤) «أعطوه خلًا ممزوجًا بمرارة ليشرب ولما ذاق لم يُرد أن يشرب وصلبوه»، ولكن (مرقس١٥:٢٣): «أعطوه خمرًا ممزوجة بمرارة ليشرب فلم يقبل، وصلبوه..»!!.

٩- (انجيل لوقا ٢٣:٣٥) بعد صلبه (كانوا يسخرون منه قائلين فليُخَلّص نفسه إن كان هو المسيح مُختار الله)، كلمة مسيح تعني مختار الله أي «النبي» أو «المصطفى» و(متى ٢٧:٢٩) «كان المُجتازون يهزون رؤوسهم قائلين إن كنت ابن الله فانزل عن الصليب... قد اتكل على الله فلينقذه الآن إن أراده.....». قمة التحدي.

١٠- (متى ٢٧:٤٦) «صرخ بصوت عظيم قائلًا إيلي إيلي لِمَاَ شَبقَتني أي: إلهي إلهي لماذا تركتني» ولكن (مرقس ١٥:٣٤) «صرخ يسوع بصوت عظيم قائلًا ألوى ألوى لما شبقتني.....»، والله كتبها إنجيل مرقس هكذا (ألوى) بهمزتين، وكل قاريء يقرأها كما يحلو له، (ألوى) أو (إلوى) هل هذا هو الوحيّ؟ أم قول «متى»: إيلي؟.

١١- (مرقس ١٥:٣٧) «فصرخ يسوع بصوت عظيم وأسلم الروح»، مات بألم شديد ويأس شديد، بينما في (يوحنا ١٩:٣٠) «أخذ الخل ونكّس رأسه وأسلم الروح».

١٢- (يوحنا ١٣:٢٣) بعد موته «واحد من العسكر طعن جنبه بحربة فخرج دم وماء» (!) ولكن بولس له رأي آخر، فكتب في رسالته (عبرانيين ٥:٧) أن يسوع

«قدّم بصُراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر (لله) أن يُخَلصّه من الموت، وسُمِعَ له من أجل تقواه» وفي هامش الطبعة القديمة سنة ١٩٣٠ «عهد جديد بشواهد» «سَمِع له فيما خافه».

وتجد الكلام أوضح في الطبعة الحديثة سنة ١٩٨٢(الإنجيل كتاب الحياة): «والمسيح في أثناء حياته البشرية على الأرض رفع أدعية وتضرعات مقترنة بصراخ شديد ودموع، طالبًا إلى الله أن يستخدم قُدرته الفائقة بانتشاله من الموت، وقد لبّي الله طلبه إكرامًا لتقواه».

وباختصار: قال بولس إن يسوع عبدُ يخاف خالقه، وأن الله أنقذه من الموت صلبًا.

- والمسيح في كل الأحوال (مفعول به)، حتى حين رفعه الله، فهو ليس ربا ولا إلهًا ولا ابن الله، ولا يمكن أن نقارنه بأخنوخ (إدريس عليه السلام) «الذي سار مع الله وأخذه الله» (تكوين ٥:٤٢) ولا بإيليا (إلياس عليه السلام) الذي «صَعد إلى السماء في عاصفة وخيل ومركبة من نار» (ملوك ثاني ١١:٢) فرفعهما اله بجسديهما بكرامة واعزاز.

- وأما موسى، فإنه بحسب رواياتهم وتفسيرهم لكتابهم فقد مات ميتة طبيعية وهو في قمة مجده وانتصاراته الحربية، ودفنه الله (تثنية ٦:٣٤) ثم في (رسالة يهوذا ٩) جاءه رئيس الملائكة ميخائيل وأعاد روحه إلى جسده ورفعته الملائكة حيًا بكل مجد وكرامة، وكذلك مريم أم يسوع كما تروي أساطيرهم، أما رواية إقامة يسوع من الموت وإصعاده إلى السماء فقد اضطربت إضطرابًا كبيرًا جدًا بين الأربعة أناجيل ولا يسعنا المكان والوقت، وليست بذات أهمية لموضوع رد الشبهات، المهم أنه ليس هو الوحيد بجسده في السماء عند الله حيًا، هذه شهادات كتبهم على ذلك.

٣- وكتب الشماس: أن محمدًا لما رجع مخذولًا من الحُديْبية، ذهب لينتقم من اليهود الغلابة في خَيْبَر، لتعويض خسارته وعدم دخوله مكة.

وأحب أن أوضِح أن سيدنا محمد ﷺ خرج للعُمرة (للعبادة) سنة ٦هـ وليس للحرب وكان معه [١٤٠٠] من الصحابة رضي الله عنهم، وكان معهم الذبائح (الهَدْيّ) التي سيذبحونها، وأحرمَ من (ذي الحُليفة) أي لبس ملابس العُمرة، واعترضهم المشركون من أهل مكة ومنعوهم، وكاد أن يحدث القتال بين الفريقين بحسب طلب الصحابة، ولكن النبي رفض، وذلك بفضل الله الذي شاء أن يتم فتح مكة بدون قتال فيما بعد، وذلك لوجود مسلمين ضعفاء في مكة وقد يصيبهم الأذى إذا قامت الحرب، فأنزل الله سكينته على المؤمنين وأطاعوا الرسول، وتم عقد صلح مع أهل مكة، على أن يرجع المسلمون في ذلك العام إلى المدينة المنورة بدون عمرة، ثم يرجعوا في العام التالي إلى مكة ويعتمرون، وذلك حِفظًا لمهابة قريش بين العرب.

وكانت شروط الصلح كثيرة وفي ظاهرها تبدو لصالح قريش، فانقلبت وبالًا عليهم، ونزلت سورة الفتح تبشر المسلمين بفتح مكة: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾ هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْهَدْىَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُۥ ۚ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَـُٔوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌۢ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ لِّيُدْخِلَ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ لَوْ تَزَيَّلُوا۟ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾ إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓا۟ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾ لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ٢٤-٢٧].

وتجد القصة كاملة في كتب السيرة وأيسرها «الرحيق المختوم» على كاتبها رحمة الله، وفي العام السابع للهجرة تمت عُمرة القضاء، وفي العام الثامن تم فتح مكة بسلام، فكان الصحابة ﷺ يَعُدّون صلح الحديبية ونزول سورة الفتح هما الفتح والنصر.

وبعد صُلح الحديبية، استمر النبي ﷺ في دعوته وجهاده أكثر من ثلاثة أشهر، حتى سمع أن يهود خيبر يعدون العدة لقتاله، فخرج إليهم.

وكانت خيبر مدينة حصينة جدًا، فيها ثمانية حصون كبار وعدة حصون صغيرة، وكلها يتصل بعضها ببعض بالسراديب، وتجهزوا لحرب المسلمين ظانين أن المسلمين قد ضعفوا واستكانوا في صلح الحديبية، وجمع يهود السلاح والخيل، وقاموا بتخزين سلاح وطعام في الحصون يكفيهم كلهم لمدة عام، وطلبوا من مشركي العرب المعونة فأمدوهم بالخيل والسلاح الإضافي، ووعدوهم بالمساعدة ضد المسلمين إذا قامت الحرب وعلم النبي ﷺ بكل هذا، فخرج إليهم بصحابته ﷺ.

وبعد صلاة الفجر أغار المسلمون على خيبر فصرخ اليهود (محمد والخميس[١]) فقال النبي ﷺ: «الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المُنذَرين»[٢].

واشتد الحصار واليهود يهربون من حصن إلى حصن وأخيرًا طلبوا الصلح ووافقهم النبي ﷺ بالرغم من انتصار المسلمين، وتركهم يفْلحون الأرض ويعُطوا المسلمين نصف المحصول بحسب طلبهم، وأخذ المسلمون السلاح ولم يأخذوا ذهبًا ولا فضة وشبع المسلمون في المدينة من خيرات خيبر لسنوات أكثر مما شبعوا من أي غزوة أخرى.

---

(١) الخميس يعني الجيش لأنه يُنقْسَمَ خمسة أقسام: ميمنة، ميسرة، مقدمة، قلب، مؤخرة.

(٢) الحديث: مُتفَق عليه

ولو كان النبي ﷺ عاملهم بغدرهم، أو بما جاء في كتبهم المُحرّفة، لقتلهم وسَبىَ نساءهم واطفالهم وكل ممتلكاتهم، كما هو مكتوب في «عدد ٣١:٩-٣٠» عما فعله موسى وبنو اسرائيل بشعب (مَدْيَن) رعايا والد زوجته (!) الذين لم يسيئوا لهم، فقتلوا كل ذكر والنبي بلعام بن بعور قتلوه بالسيف، وسَبَى بنو اسرائيل نساء مدين وأطفالهم ونهبوا جميع بهائمهم ومواشيهم وأملاكهم وأحرقوا جميع مدنهم وقال لهم موسى: «اقتلوا كل ذكر من الأطفال وكل امرأة عرفت رجلًا بمُضاجعة».

وكان النهب من الغنم [٦٧٥] ألفًا (!) ومن البقر [٧٢] ألفًا ومن الحمير [٦١] ألفًا، ومن النساء اللواتي لم يعرفن مُضاجعة ذكر [٣٢] ألفًا. هل تتخيل معي حجم الدمار الشامل؟! والمؤلف أخطأ إذ أخذ هذا الشعب بذنب شعب آخر هو (الموآبيين) (عدد ١:٢٥) كما كتب: «وأقام إسرائيل في شطيم يزنون مع بنات موآب وتعلق إسرائيل ببعل فغور»، وذلك على حدود نهر الأردن، وشعب مدين كان يقيم عند البحر الأحمر في سيناء (!)».

وبمثل هذا الدمار الشامل وأشد منه، جاء عن يشوع (هو شع بن نون) (يشوع ٢١:٦و١٠:١١) وعن داود أشد منه (صموئيل الثاني ٢٩:١٢) «وأخرج داود الشعب الذي في المدينة ووضعهم تحت مناشير ونوارج حديد وفؤوس حديد وأمَرّهُم (عذّبهم) في آتون الآجر «الأفران» وهكذا صنع بجميع مُدن بني عمون»، والنورج هو آلة زراعية قديمة لها عجلات حديدية ضخمة، و«آتون الآجر» هو أفران الطوب، هل تتخيل معي مدىَ التعذيب الذي أصاب الرجال والنساء والأطفال في مدن لا عدد لها تملأ شرق نهر الأردن بسبب حرب بني إسرائيل مع مدينة واحدة منها؟

- وبنو عمونهم: نسل لوط عَلَيْهِ السَّلَامُ، الذين حرّم الرب على بني إسرائيل قتالهم.

حقًا، إن محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو نبي الرحمة، والإسلام دين العدل والرحمة، ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء:١٠٧].

٤- وكتب الصليبي أنطونيو: إن محمدًا كان مجرم حرب، والمسيح كان ملك السلام.

- وأنا أعتذر لله ورسوله ولكل المسلمين أنني أكتب هذه الألفاظ كما كتبها المسيحي لتعرف أخي المسلم معنى قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ [آل عمران:١١٨]، وهذا النصراني يقول هذا لأنه يعلم أن المسلمين هزموا أهل الكتاب والمجوس والكفار جميعًا، وقضوا على إمبراطوريتي فارس المجوس والروم المسيحيين بلا رجعة وهو لم يقرأ كتابه ولم يفهمه ليعرف سُنَّة الله في [illegible]ـنة التدافع لنصر دين الله.

وأقول له: أولًا: إن سيدنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو النبي المثيل لموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وقد جاءت هذه البشارة في (تثنية١٨:١٧) إذ قال موسى لبني إسرائيل: «قال لي الرب قد أحسنوا في ما تكلموا به أُقيمُ لهم نبيًا من وسط إخوتهم مثلك، وأجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به........»، وقوله «إخوتهم» يعني «أبناء عمهم» كما جاء في نفس الكتاب «تثنية ٢:٤» إذ قال موسى: «ثم كلمني الرب قائلًا أوصى الشعب قائلًا إنكم مارون بحدود إخوتكم بني عيسو» وهو شقيق يعقوب (إسرائيل) عَلَيْهِ السَّلَامُ وقوله «أجعل كلامي في فمه» أي يكون نبيًا أميّ، يحفظ رسالته ويتلوها على قومه، وقوله: «مثلك» أي يكون مثل موسى في كل شيء فيُهاجر بقومه ويحارب الكفار

وينتصر عليهم، ويتزوج ويُنجب، ويموت ويُدفن، انظر: «الشرح في كتابي:٩٣ من البشارات بخاتم الرسالات».

فكما حارب موسى الكفار بأمر الله، كما جاء في «تثنية٢:٣١»، وفي «تثنية٣:٣»، «فقال لي الرب: انظر، قد دفعت أمامك مسيحيون وأرضهم. وقتلنا في كل مدينة النساء والرجال والأطفال والبهائم نهبناها لأنفسنا، وغنيمة المدن أخذناها» وأكثر من ذلك في «تثنية٢٠» كذلك حارب محمد ﷺ الكفار بأمر الله.

- ولو قرأ الشماس كتابه لعلم الحكمة الإلهية من قتال المؤمنين ضد الكفار مع اختلاف كبير هو الرحمة في الإسلام، فجاء في «خروج ٢٣:٣١» أن الله قال لموسى عن الكفار: «لا تقطع معهم عهدًا ولا يسكنوا في أرضك لئلا يجعلون تخطيء إليّ».

وأما في عهد محمد نبي الرحمة فإن الله أمر المسلمين بعمل المعاهدات مع الكفار والوفاء بها، كما جاء في أول سورة المائدة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ﴾ [المائدة:١]، وأول سورة التوبة: ﴿بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [التوبة:١]، ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ثُمَّ لَمۡ يَنقُصُوكُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَمۡ يُظَٰهِرُواْ عَلَيۡكُمۡ أَحَدٗا فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيۡهِمۡ عَهۡدَهُمۡ إِلَىٰ مُدَّتِهِمۡ﴾ [التوبة:٤].

وغيرها الكثير: ﴿كَيۡفَ يَكُونُ لِلۡمُشۡرِكِينَ عَهۡدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۖ فَمَا ٱسۡتَقَٰمُواْ لَكُمۡ فَٱسۡتَقِيمُواْ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ [التوبة:٧]، ﴿وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًا﴾ [النحل:٩١].

- وحكمة أخرى من قتال المؤمنين ضد الكفار وطردهم من بلاد المؤمنين تجدها في (تثنية ٢٠:١٨) أن الله قال (... لكي لا يُعَلِّموكم أن تعملوا بحسب جميع نجاساتهم التي عملوها لآلهتهم فتخطئوا إلى الرب إلهكم).

- ولكن هذه الكتب التي كتبوها بأيديهم تزعم أن الله أمرهم بالغدر في الصلح، وبالدمار الشامل في (تثنية ٢٠:١٠) وأختصرها لكم «حين تقترب من مدينة لتحاربها استدعها إلى الصلح، فإن أجابتك إلى الصلح وفتحت لك فكل الشعب الموجود فيها يكون للتسخير ويُستعبد لك (!) وإن لم تسالمك .. فاضرب جميع ذكورها بحد السيف، وأما النساء والأطفال والبهائم وكل الممتلكات فتغنمها لنفسك، وأما مدن الشعوب التي يعطيك الرب إلهك نصيبًا «أرض الميعاد» فلا تستبقِ منه نسمة ما ....».

ولا ندري كيف يتهمون الله بهذه التهمة، فما هو ذنب الحيوانات؟ وكيف يتخلصو كل هذه الجثث؟ لم يخبرنا المؤلف، فهذه من التحريفات المفضوحة، لذلك ـذا الشكل كما جاء في كتاب «يشوع ١١-١٥» وغيره.

أما سيدنا محمد ﷺ، نبي الرحمة والعدل، فلم يفعل جُزءًا من مليون من هذا الدمار الشامل مع ألَدّ أعدائه وهم (يهود بني قُريظة) حيث طالبوا منه أن يحتكموا إلى حليفهم السابق الصحابي الجليل/ سعد بن معاذ رضي الله عنه، فوافقهم النبي فحكم سعد بقتل الرجال المقاتلين منهم فقط، بعد أن رفضوا الإسلام أو الجزية أو الجلاء أو المعاهدة، فقتل المسلمون مُقاتليهم فقط، وكانوا ما بين ٦٠٠-٧٠٠ رجل.

بينما جاء في كتاب «الملوك الأول١٨ :١٩-٤٠» أن النبي إيليا ذبح بيده [٨٥٠] من عَبَدة الصنم (البعل) من بني إسرائيل على حافة نهر (فيشون) فهذا هو الحل الوحيد أمامه لاستئصال الكفر.

- وأما سيدنا محمد ﷺ فقد حاربه يهود بني النضير ولكنه أخرجهم من المدينة المنورة بعد أن غدروا به، ومعهم كل ما يمكنهم حمله، وكفار قريش الذين عذبوا المسلمين حتى هربوا بدينهم، فنهب الكفار أموالهم وممتلكاتهم، وحاربوهم وقتلوا منهم في (أُحُد) [٧٠] شهيدًا، حين تمكن النبي ﷺ منهم عفا عنهم جميعًا ولم يمس أموالهم أو ممتلكاتهم.

ثانيًا: أمر الله موسى وبني إسرائيل بقتل كل من يرتد عن الدين ويعبد الأصنام، يقتلونه رجمًا أو ضربًا بالسيف أو حرقًا، وبدون استتابة، كما جاء في (تثنية ١٣:٦) وفيها «وإذا أغواك سرًا أخوك ... قائلًا نذهب ونعبد آلهة أخرى ... فلا تستره بل قتلًا تقتله .. ترجمه بالحجارة ...» والحكمة من ذلك: «فيسمع جميع إسرائيل ويخافون ولا يعودون يعملون مثل هذا الأمر الشرير في وسطك».

وبالمثل في «تثنية ١٣:١٢» إذا سمعت عن إحدى مدنك قائلين نذهب ونعبد آلهة أخرى ... تضرب سكانها بحد السيف مع بهائهما وتحرق بالنار، والحكمة: «لكي يرجع الرب عن حمو غضبه ويعطيك رحمة».

- والمسيحية هي امتداد لليهودية، بأمر المسيح، كما جاء في «متى ٥:١٧» قال يسوع المسيح للجموح ولتلاميذه في الموعظة الجماعية الوحيدة المكتوبة «لا تظنوا أني جئت لأنقُص الناموس «التوراة» والأنبياء «كُتُبهم» ما جئتُ لأنقُص بل لأُكَمِّل» وقوله أيضًا في «متى ١٢ :١-٣» للجموع ولتلاميذه: (على كرسي موسى جلس الكتبة (علماء الكتاب) والفريسيون (العلماء العاملون) فكل ما قالوا لكم أن تحفظوه، فاحفظوه وافعلوه).

- أما في الإسلام فيجب استتابة المُرتَدّ ثلاثة أيام، على يد علماء أفاضل، يوَضحُون له الحق، فإن تاب ولو بالقول فقط عفوا عنه، وإن أصرّ على الكفر يقتله الحاكم أو من ينوب عنه، بقطع رأسه بالسيف، وهي أسرع قتلة، فلا يتعذب وقد حدث هذا مرات قليلة في تاريخ الإسلام كله.

ثالثًا- انتشرت المسيحية بالسيف والقهر، كما جاء في كتب التاريخ المسيحية، حيث كتبت المؤرخة المصرية المعاصرة (إيريس حبيب المصري) في كتابها الشهير (قصة الكنيسة القبطية) الجزء الأول، (ص:٣٧٧- ص:٣٧٩) «ولقد تم تنصير جميع الوثنيين بحد السيف في كل أنحاء الإمبراطورية الرومانية وأخذوا معابدهم وحوّلوها إلى كنائس، وهدموا السرابيوم حيث كانت توجد مكتبة الاسكندرية فوق رؤوس الوثنيين».

وكذلك كتب الكاتب (جورج برنارد شو) في كتابه «المسيح ليس مسيحيًا» (ص:١٤٣) «أن الملك شارلمان في القرن الثامن جعل اعتناق المسيحية إجباريًا، وقتل كل من يرفض، رافضًا الهداية الاختيارية» أقول: ولذلك يدعونه: القديس شارلمان.

وبالمثل تروى «كارين أرمسترونج» المؤرخة الإنجليزية المُعاصرِة في كتابها «القدس مدينة واحدة وثلاثة عقائد» الصادر سنة ٢٠٠٠م: أن الأباطرة قسطنطين الكبير وقسطنطين الثاني وجوستينيان وهرقل، الذي حكموا الإمبراطورية بين ٣٢٥ سنة م و٦٣٤سنة م، أجبروا اليهود وكل سكان الإمبراطورية على اعتناق المسيحية، واخترع القساوسة حيلة لاكتشاف اليهودي الذي يتظاهر فقط باعتناق المسيحية، فكانوا يطبخون لحم الخنزير ويأمرون جميع السكان بالذهاب إلى الصلاة يوم الأحد، ثم يوزعون لحم الخنزير على أبواب

الكنائس، ومن لا يأكله في الحال يقتله الجنود، فقتلوا آلاف اليهود الذين رفضوا أن يتنجسوا بلحم الخنزير على أبواب الكنائس.

- ألا ترى أن المسلمين أكثر رحمة حين تركوا اليهود والنصارى على دينهم بشرط أن يدفعوا الجزية في مقابل الحماية والأمن وخدمات الحكومة لهم؟.

وأيضًا: يدفع كل مسلم زكاة المال والزرع والتجارة والأنعام، فيكون المسلم يدفع أضعاف الكتابي.

- أما القول أن المسيح كان «ملك السلام» فأحب أن أقول أمرين:

الأول- كنت بين الشمامسة أحفظ لحن: (يا ملك السلام) وكنا نقوله في الأعياد نمدح به المسيح قائلين «يا ملك السلام أعطنا سلامك قرر لنا سلامك على الدوام واغفر لنا خطايانا شتت أعداء الكنيسة وحصنها لكي لا تسقط أبدًا»، وكذا نقوله للبطرك أيضًا. وشاء الله أن أجلس مع أحد المؤرخين المسيحيين، فقال لنا إن هذا اللحن بنفس نغمته وكلماته كان المصريون القدماء يرتلونه لفرعون، فأخذه أحد القساوسة وأضاف إليه كلمة «الكنيسة» بدلًا من «مصر» وصار للمسيح وللبطريرك بدلًا من فرعون.

الثاني- المسيح في الأناجيل لم يقل أنه هو «ملك السلام» بل قال كلامًا آخر وهو: «لا تظنوا أني جئت لألقي سلامًا على الأرض، ما جئت لألقي سلامًا بل سيفًا فإني جئت لأفرق الإنسان ضد أبيه والابنة ضد أمها والكَنّة ضد حماتها، وأعداء الإنسان أهل بيته» «متى ١٠:٣٤» و(الكنّة) هي زوجة الابن باللغة العبرية.

وقال أيضًا: «جئت لألقي نارًا على الأرض، فماذا أريد لو اضطرمت (تأججت) أتظنون أني جئت لأعطي سلامًا على الأرض كلا أقول لكم بل انقسامًا، ينقسم

الأب على الابن والابن على الأب، والأم على البنت والبنت على الأم والحماة على كنتها والكنة على حماتها».

هل يكون هذا هو أساس العداوة بين الحماة وزوجة ابنها؟ عجبًا لمسيح الأناجيل إنه غير عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وقال أيضًا: «من ليس له مال فليبع ثوبه ويشتري سيفًا» «لوقا ٢٢:٣٦» ولا تعليق.

٥- ويزعم أنطونيو أن المرأة في الإسلام حقوقها مهضومة وأنها مثل متاع البيت.

- بينما المرأة المسلمة لها حق الميراث من كل فرد من أفراد أسرتها بأمر الله في القرآن، وهذا لا تجده في كتب اليهود والنصارى، وبالتالي فإن المسلمة لها ذمة مالية مستقلة، ولها أن تعمل وتربح، ولها أيضًا مهر كامل يدفعه إليها من يطلبها للزواج، ولا يأخذه أحد من أهلها، ولها حقوق زوجية كاملة من المسكن والكسوة والنفقة، وإن كانت غنية فالزوج يتكفل بكل احتياجاتها.

وكل هذا مكتوب في القرآن وفي السنة النبوية الشريفة، وليس مِنحة من أي إنسان، وللمرأة حقوق كاملة عند الطلاق من نفقة لها ونفقة لأطفالها ومؤخر صداقها وأجر رضاعة وأجر خادمة، بحسب يَسَار الزوج ولها غير ذلك بحسب الاتفاق عند عقد الزواج، وتوجد مُجلدات في هذا الشأن.

- ولا تجد مثيلًا لهذا الشرع الكامل في الكتب التي يقدسها اليهود والنصارى، ولا في قوانين الدول التي يدعونها (مُتحضرة) ولذلك يحاربون تطبيق الشريعة الإسلامية لئلا يظهر تفوقها الكامل على كل الشرائع فيُحب العالم كله الإسلام، ويتقدم المسلمون كما تقدموا سابقًا وسادوا العالم كله من القرن السابع الميلادي إلى القرن التاسع عشر الميلادي.

- أما كتاب اليهود والنصارى فإن له آراء مختلفة:

أولًا- لا تجد في الأناجيل وكتب العهد الجديد أي شرائع عن حقوق المرأة على الإطلاق بل تقرأ عجبًا:

١- «لوقا ٨:١» «كان يسوع يسير في مدينة وقرية (!) يكرز ويبشر بملكوت الله ومعه الاثنا عشر، وبعض النساء كُنّ قد شُفين من أرواح شريرة وأمراض، مريم التي تُدعىَ المجدلية التي أخرج منها سبعة شياطين ويونا امرأة خوزى وكيل هيرودس وسوسنّة وأُخَر كثيرات (!) كُنّ يخدمنه من أموالهن».

أي كانت النساء يتبعنه هو وتلاميذه، وينفقن على الثلاثة عشر رجلًا (!!!) تاركات أُسَرِهن (!!!) والمسيح موافق على كل هذا (!!!).

٢- «يوحنا ٢:٣» مريم أُم يسوع تحزن لانتهاء الخمر في فرح «يوحنا» صاحب هذا الإنجيل، بعد أن سَكِرَ المدعون، فتُكَلِّم يسوع في هذا الأمر، فيرد عليها بإسلوب غير لائق أمام الخدم والمخمورين: «مالي ولك يا امرأة، لم تأت ساعتي بعد» ثم صنع خمرًا جيدة للمخمورين (!) هل جاءت ساعته بأمر أمه؟

٣- قال مسيح الإنجيل: «متى ٥:٣٢» «من طلق امرأته إلا لعلة الزنى يجعلها تزني، ومن يتزوج بمطلقة فإنه يزني».

هل يَلزم يا مسيح الإنجيل أن المطلقة تزني؟ وهل لك أن تمنع عنها ما أحله الله لها وهو أن تتزوج لتحمي نفسها؟ فقد أحل الله لها الطلاق وأن تتزوج بعد الطلاق كما يتضح من الآتي:

«خروج٢١: ١٠-١١» «إن اتخذ لنفسه «زوجة» أخرى لا يُنقص من طعامها «الزوجة الأولى»، وكسوتها ومعاشرتها، وإن لم يفعل لها هذه الثلاث تخرج مجانًا بلا ثمن»، يعني يطلقها ولا يسترد منها المهر.

«تثنية٢٤: ١-٢» «إذا أخذ رجل امرأة وتزوج بها فإن لم تجد نعمة في عينيه لأنه وجد فيها عيب شيء وكتب لها كتاب طلاق ودفعه إلى يدها وأطلقها من بيته، ومتى ذهبت من بيته وصارت لرجل آخر، فإن أبغضها الرجل الأخير وكتب لها كتاب طلاق ودفعه إلى يدها وأطلقها من بيته.....».

والقول الصحيح هو أن منع زواج المطلقة هو الذي يجعلها تيأس وتزني، وزواجها يعصمها من الزنا، وتطليق الزوجة الزانية يزيدها زنا. هذا ليس كلام عيسى عليه السلام.

٤- «متى ٢٢:٢٤» يزعم أن يسوع وافق على أن المرأة التي يتوفى عنها زوجها يرثها إخوته الواحد بعد الآخر، وكأنها متاع مشاع للأسرة، كما جاء في «تثنية ٢٥:٥» فها هو مسيح الإنجيل يوافق على المضطرب من الكتاب، ويرفض الصحيح منه، فيحرم الحلال تارة ويحلله تارة أخرى.

«تثنية ٢٥:٥» «إذا سكن إخوة معًا ومات واحد منهم وليس له ابن، فلا تَصِرْ امرأة الميت إلى رجل أجنبي، أخوه يتزوجها، يدخل عليها ويتخذها لنفسه زوجة، والبكر الذي تلده يقوم باسم أخيه الميت»!!

٥- «متى ١٥:٢٦» المسيح وصف المرأة غير اليهودية بأنها من جنس الكلاب، بعد أن تركها تصيح، وتجاهلها، وزعم أنَّ اليهود فقط هم أبناؤه «قال لها يسوع ليس حسنًا أن يؤخذ خبز البنين ويُطرح للكلاب».

«رؤيا ١٤:٤» قال إن الرجال الأبرار هم الذين لا يَمسّون المرأة، فهي نجاسة «هؤلاء الذين لم يتنجّسوا مع النساء لأنهم أطهار» هذا من كلام الرهبان الذين يحرفون كتابهم وينسبونه إلى الوحي الذي عبدوه باسم «الروح القدس».

ثانيًا- وكان لبولس آراء أخرى:

١- «رسالته الأولى إلى كونثوس ١١:٣» «الرجل هو رأس المرأة كما أنَّ الله هو رأس المسيح» فجعل الرجل إلـهًا للمرأة، والمرأة للرجل كالمسيح لله (!).

٢- «أفسس ٥: ٢٢-٢٤» المرأة تخضع للرجل في كل شيء كما تخضع للرب!.

٣- «كونثوس الأولى ١١:٩» «لأن الرجل لم يُخلق لأجل المرأة، بل المرأة من أجل الرجل»، أي لأجل خدمته ومُتعته.

٤- «كورنثوس الأولى ١٤: ٣٤-٣٥» «لتَصْمُت نساؤكم في الكنائس لأنه قبيح بالنساء أن تتكلم في الكنيسة»، وهذا الأمر لا ينفذونه مطلقًا الآن وخاصة عند البروتستانت.

٥- «تيموثاوس الأولى ٢:١٤» «آدم لم يُغْوَ لكن المرأة أُغوِيت فحصلت في التعدّي ولكنها ستخلص بولادة الأولاد» فهي التي أغواها الشيطان وبها تعدّى آدم على أمر الله، ولكن إن كانت ستخلص بالولادة، فماذا يكون أمر العاقر والتي لم تتزوج؟ ولماذا تذهب المتدينات إلى الرهبنة والتكريس أي الامتناع عن الزواج لخدمة الكنيسة؟؟ ويتركن الخلاص الذي وصفه بولس لهن.

٦- «كونثوس الأولى٥: ١-٥» بولس حكم بقتل الرجل الزاني فقط، ليخلص في يوم القيامة، وترك الزانية (!) هل تستمر المرأة في الزنا؟ وهل زناها أمر عادي؟

ثالثًا- في كتاب «العهد القديم» لم يرحموا المرأة.

١- الرجل يسود على المرأة وهي تشتاق إليه (جنسيًا !) «تكوين ٣ : ١٦».

٢- التي تلد ولدًا ذكرًا تصبح نجسه إسبوعًا، والتي تلد بنتًا تتنجس إسبوعين، حتى البنت المولودة ظلموها! «لاويين ١٢:١».

٣- الحائض والوالدة نجسة، وكل ما تمسه من بشر وأثاث يتنجس «لاويين ١٥:١٩».

٤-ابنة الكاهن التي تزنى يتم حرقها حية، وأي زانية أخرى يتم رجمها «لاوين ٢١:٩، ٢٠:١١».

٥- الكاهن لا يتزوج أرملة ولا مُطلّقة ولا زانية ولا مُدَنّسة لئلا يتنجس (؟) «لاويين ٢١:١٤» فساوىَ بين الشريفة وغير الشريفة (!).

٦- التي ترث أرضًا من أبيها لا تتزوج من خارج قبيلتها «عدد ٣٦:٨».

٧- النساء تُزيع قلب الرجل «تثنية ١٨:٧».

٨- وكتب عن المرأة التي يستعبدها (يأسرها في الحرب).

«تثنية ٢١:١٢» «فحين تُدخلها إلى بيتك تحلق رأسها وتقلم أظفارها وتخلع ثياب سبيها عنها وتقعد في بيتك تبكي أباها وأمها شهرًا إنك قد أذللتها».

٩- «تثنية ٢٥:١١» «إذا تخاصم رجلان، وتقدمت امرأة أحدهما لكي تُخلّص رجلها من يد ضارب ومدت يدها وأمسكت بعورته فاقطع يدها ولا تشفق عينك»، وكأن هذا الأمر صار عادة عند نساء بني إسرائيل فأنزل له تشريعًا خاصًا (!).

١٠- الخطية مثل النساء (!) «حزقيال ١٦:٤- ٧ ، ٢٣-٢٠».

١١- المرأة ترمز للشر «زكريا ٧:٥» «وكانت امرأة جالسة فقال الملاك لحزقيال: هذه هي الشر، فطرحها وطرح ثقل الرصاص في فمها».

ملحوظة: ونكتفي بهذا القدر من الإهانات للمرأة.

٦- ثم يفاجئنا الشماس بقنبلة فنزعم أن الله الذي أرسل محمد، ليس هو الرب الخالق الذي يعبده اليهود والمسيحيون، وأن الله المذكور في القرآن هو من اختراع محمد.

- وللعلم فإنَّ هذا القول صار شائعًا في المواقع المسيحية، أن يسبوا الله وجبريل بغير حياء أو خوف، وهذه فكرة غبية، والرد عليها بسيط جدًا:

١- فإن كل كتبهم المقدسة عندهم في العالم كله، لا تكتب لفظ الجلالة باللغة العربية إلا مثل القرآن تمامًا: «الله»، وتقول أنه هو الرب.

- وتجده في كتاب «ملوك أول ٣٩:١٨» «الرب هو الله»، وفي صلاة القداس أيضًا يبدأ القسيس القداس قائلًا وهو يفتح ستارة الهيكل (ارحمنا يا الله)، ويبدأ على المذبح صارخًا: «يا الله العظيم الأبدي الذي جبل الإنسان على غير فساد»، وفي الإنجيل «إنجيل يوحنا ٣:١٣» «يسوع عَلِمَ أنه من عند الله خرج وإلى الله يمضي»، وعند موسى «تثنية ٩:٧» «الرب إلهك هو الله»، وعند داود «أخبار الأيام الأولى ٢٦:١٧» «أيها الرب أنت هو الله»، وعند سليمان «ملوك أول ٦٠:٨» «الرب هو الله وليس آخر». ألا يقرءون كتابهم؟ ألا يفهمونه؟ ألا يفكرون ويعقلون؟ فالأنبياء كلهم نطقوا: لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

٢- وجاء في كتاب أيضًا بشارات كثيرة تقول أن الله سوف يرسل نبيًا من أولاد عم اليهود (سبق ذكرها)، وبالتحديد من العرب، ومن نسل إسماعيل بتحديد أكثر،

وفي أرض إسماعيل «فاران» ويكون أُميًا، ويوحد القبائل العربية لتكون أمة من الموحدين، ويكون الحج عبادتهم المقبولة عند الله، وتتبعهم كل شعوب الأرض، ويقدمون الذبائح المقبولة عند الله على جبل بيت الرب، وتكون هي الذبائح الوحيدة المقبولة عند الله وتجد أكثر من ذلك في كتابي «٩٣ من البشارات» فكيف ينكرون نبوة محمد ﷺ.

- وإليك واحدة منهم من «أشعياء ٦٠» يقول النبي مخاطبًا مكة المكرمه: «قومي إستنيري لأنه قد جاء نورك، ومجد الرب أشرق عليك، لأنه ها هي الظلمة تغطي الأرض والظلام الدامس الأمم، أما عليك فيُشرق الرب ومجده عليك يُرىَ فتسير الأمم في نورك والملوك في ضياء إشراقك ارفعي عينيك حواليك وانظري قد اجتمعوا كلهم جاءوا إليك يأتي بنوك من بعيد وتُحمَلُ بناتك على الأيدي، حينئذ تنظرين وتُنيرين ويخفق قلبك ويتسع لأنه تتحول إليكِ ثروة البحر ويأتي إليك غِنيَ الأُمم، تُغطيك كثرة الجِمال بُكران مديان وعيفه، كلها تأتي من شبا تحمل ذهبًا ولبانًا وتبشر بتسابيح الرب، كل غنم قيدار تجتمع إليك كباش نبايوت تخدمك تصعد مقبولة على مذبحي، وأُزيّن بيت جمالي».

وإليكم التفسير:

«نورك» يعني: نبيّك الذي يُنَوِّرك بالهداية إلى الله. «مجد الرب»: هو الوحي والنصر، ولا يوجد بيت لعبادة الله مُزَيّن وجميل إلى اليوم إلا المسجد الحرام والكعبة المشرفة، ولا تجتمع أمم الدنيا لعبادة الله وتقديم الذبائح من الجمال والكباش والغنم إلا في مكة ولكن مُفتاح التفسير هو في «نبايوت وقيدار» فهما أكبر أبناء اسماعيل كما جاء في «تكوين ٢٥:١٢» «وهذه هي مواليد إسماعيل ابن إبراهيم الذي ولدته هاجر المصرية نبايوت بكر إسماعيل، وقيدار، ودومه، وتيما»، وهذان الأخيران تأتي أسماؤهما في

بشارات أخرى، وعدد أولاد إسماعيل عَلَيْهِ السَّلَامُ اثنى عشر ولدًا، وبنت واحدة اسمها «بسمة» تزوجها «عيسو» شقيق «يعقوب» إسرائيل.

فتجد في نبوءة أشعياء أن غنم قيدار وكباش نبايوت تصعد ذبائح مقبولة على مذبح الرب في بيت الرب، اين تكون هذه العبادة؟ وبمن جاءت هذه العبادة في هذا المكان؟.

- أما «مديان وعيفه»: فإن مديان هو ابن إبراهيم من زوجته الثالثة «قطورة» و«عيفة» هو ابنه البكر، «تكوين٢٥: ١-٤» وقوم مديان أقاموا حول خليج العقبة في شمال الجزيرة العربية والمعنى دخول كل أهل الجزيرة في الإسلام وبقية التفسير تجده في كتابي «البشارات».



الرسالة الثانية/ من د/ لبيب

مصري مقيم في فرنسا، من موقع Palangel @gmail.com

العنوان العام للرد على الرسالة: شبهات قديمة جدا

١- يزعم د/ لبيب أن النبي ﷺ نطق بتعظيم اللآت والعُزى، صَنَميّ مُشركي العرب، في الصلاة ثم سجد.

- والقول الصحيح في هذه الرواية هو ما جاء في تفسير ابن كثير رحمه الله، أن النبي ﷺ كان يصلي بأصحابه عند الكعبة، وكان المشركون يحيطون بهم ليشاهدوا صلاتهم، وقرأ النبي في الصلاة سورة النجم، حتى وصل إلى قوله تعالى: ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴾ [النجم:١٩]، فألقي الشيطان في أسماع الكفار بكلمات: «تلك الغرانيقُ العُلَى وإن شفاعتها لتُرْتَجَى»(١).

---

(١) ذكر الشيخ/ محمد بن إبراهيم الشيباني، في كتابه «حياة الألباني» في مختصر مؤلفات العلامة المُحدِّث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني : مختصر كتاب «نصب المجانيق في نسف قصة الغرانيق» وجاء فيه (ص:٧٤١).

ومدار قصة الغرانيق التي ذكرها المفسرون عند قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا۟ بِهِۦ فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [الحج:٥٢-٥٤]، وأحسن ما قيل في تفسير قوله تعالى (تمنى) و (أمنيته) أن (تمني) من (الأمنية) وهي التلاوة.

وعليه جمهور المفسرين والمحققين، وحكاه ابن كثير عن أكثر المفسرين، بل عزاه ابن القيم إلى قاطبة المفسرين، فقال في كتابه «إغاثة اللهفان» (١:٩٣) «والسلف كلهم على أن المعنى ألقي الشيطان في تلاوته»، وبيّنه القرطبي فقال في تفسيرة (٨٣/١٢): وقد قال سليمان بن حرب: إن «في» بمعنى «عند» أي ألقي الشيطان في قلوب الكفار عند تلاوة النبي ﷺ كقوله تعالى: ﴿ وَلَبِثْتَ فِينَا ﴾ [الشعراء:١٨]، أي عندنا».

فلما سجد النبي سجود الصلاة في نهاية السورة بعد قوله تعالى: ﴿ فَٱسْجُدُواْ لِلَّهِ وَٱعْبُدُواْ ﴾ [النجم:٦٢]، وسجد المسلمون خلفه، ظن الكفار أنه يسجد تعظيمًا لأصنامهم، فسجد المشركون خلف المصلين تعظيمًا لآلهتهم، وعلم المسلمون أن المشركين سجدوا خلفهم ففرحوا ظانين أنهم أسلموا.

ولو كان النبي نطق بتلك الكلمات لسمعها المسلمون المصلون معه، ولكنَّ أحدًا من المسلمين لم يسمع تلك الكلمات الشيطانية، وأشاع الكفار أن محمدًا عظَّم آلهتهم، فأنزل الله براءة نبيه ﷺ في سورة الحج: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [الحج:٥٢][1] وثبّت الله المؤمنين وفضح أمر الشيطان والكفار. وبعد فتح مكة أرسل سيدنا محمد ﷺ أصحابه لهدم تلك الأصنام فهدموها وقتلوا الساحرة التي تختبيء في كل صنم، ولم يجرؤ الكفار على معارضة النبي والصحابة. فلو كان النبي عظَّم الأصنام يومًا في القرآن لعارضه الصحابة قبل الكفار واحتجوا عليه بذلك، ولكن شيئًا من هذا لم يحدث.

وقال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: في كتابه «تفسير القرآن العظيم» المجلد الثالث (ص:٢٨٠) في تفسير (الحج:٥٢) قد ذكر كثير من المفسرين ههنا قصة الغرانيق، ولكنها كلها مُنقطعة ومُرسلة، ولم أرها مُسنده من وجه صحيح، والآية هي : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾.

---

(١) من «تاريخ الإسلام» للإمام الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فلما كان يوم الفتح: بعث رسول الله ﷺ سعد بن زيد الأشهلي في عشرين فارسًا إلى (مَنَاة) فخرجت إليه امرأة سوداء عريانه ثائرة الرأس تدعو بالويل، فقال لها السادن: مناة، دونك بعض غضباتك، وسعد يضربها فقتلها، وأقبل إلى الصنم، فهدموه، وبالمثل بعث خالد بن الوليد إلى (العُزى) فهدمها، وبعث عمرو بن العاص إلى (سُواع) فهدمه.

وأنا أقول ان شيخنا الجليل د / سعيد عبد العظيم قال في هذه الآية تفسير آخر وهو كان النبي ﷺ إذا جلس وحده يفكر في الدعوة، يوسوس إليه الشيطان أن يتمنى للمسلمين المال الكثير أو إسلام ذوي السلطان لكي يتقوّىَ بهم الإسلام ويساندوا الدعوة فينسخ الله ما يوسوس به الشيطان ويوضح الحق لرسوله في الوحي المُنَزّل هذا معنى ﴿ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ ﴾، ولم تذكر الآية أنه كان يقرأ القرآن أو يصلي، ولم يقل الله أن هذا الأمر خاص بنبينا محمد ﷺ بل بالأنبياء والرسل جميعًا، وكل آية في القرآن تحتمل عدة تفاسير والله سبحانه وتعالى أعلم.

٢- ويتساءل د / لبيب: أين الأجزاء التي حذفها عثمان من المصحف، ومنها إرضاع الكبار وقتل الزناة.

والسؤال بهذه الصورة يشمل ثلاث شبهات، وأنا لا أدري لماذا ينزعج المسيحيون جدًا من حكم قتل الزناة، وكأن كل اعتراضهم على تطبيق الشريعة الإسلامية لرفضهم قطع يد السارق ورجم الزناة!!! لماذا؟؟؟ مع أن بولس حكم بقتل الزاني قائلًا أن قتله يُخَلِّصه في يوم القيامة، أي من جهنم، فهذا حكم الله في الإسلام أن الحدود كفارة للذنوب.

- ونبدأ بسيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، فلم يكن يجرؤ هو أو غيره أن يحذف حرفًا واحدًا من كتاب الله. **أولًا**- لأن الله سبحانه وتعالى تكفل بحفظه كما قال في سورة الحجر ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر:٩]، وهذه الآية بالذات يزعم النصارى أنها عن كتابهم، ولكنها عن القرآن الكريم وحده، وقد أنزلها الله سبحانه وتعالى ردًا على قول الكفار لسيدنا محمد: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِي نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ إِنَّكَ لَمَجۡنُونٞ ﴾ [الحجر:٦].

وثانيًا- لأن الكثيرين من المسلمين كانوا يحفظون القرآن حفظًا تامًا وكانوا على استعداد لقتل من يُبَدِّل فيه حرفًا، فقد كان القرآن يتم تدوينه بمجرد نزوله على

النبي ﷺ بيد عدد من الصحابة، ويحفظه المسلمون بمجرد نزوله عليه، وقبل وفاة النبي ﷺ راجع القرآن مرتين مع جبريل عليه السلام، وقام بنفسه بترتيب المصحف كله آية آية وسورة سورة[(١)].

ثالثًا- لم يكن عثمان هو أول من جمع القرآن، بل آخرهم، فقد قام سيدنا أبو بكر وسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنهما بعد وفاة النبي مباشرة بجمع القرآن كله في مصحف واحد.

وكذلك قام الصحابة الذين كانوا يتولّون تدوينه من رسول ﷺ بجمع عدة مصاحف أخرى.

رابعًا- وكان المسلمون يتلون القرآن في الصلوات يوميًا خمس مرات، ويتلونه كاملًا في صلاة التراويح في شهر رمضان، يتلونه مما يحفظونه في صدورهم وعقولهم[(٢)].

- ولما كان مُعظم الصحابة قد أسلم متأخرًا بعد الهجرة ولم يحضروا نزول القرآن وتدوينه في مكة، لذلك كانت عندهم مصاحف غير كاملة، فقد أنزل الله القرآن متفرقًا على مدى ٢٣ سنة، هي فترة رسالة النبي ﷺ، فلما تولى عثمان الخلافة بعد وفاة النبي بحوالي ١٢ سنة فقط، قام بجمع المصاحف كلها، وجَمَع كبار الصحابة

---

(١) قال رسول الله ﷺ لابنته فاطمة رضي الله عنها في مرض موته: «إن جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل سنة مرة، وإنه عارضني العام مرتين، ولا أرى ذلك إلا اقتراب أجلي، فاتقي الله واصبري، فنعم السلف لك أنا» متفق عليه ورواه مسلم في صحيحه [٢٤٥٠].

(٢) صلاة التراويح: كان النبي ﷺ يحث على قيام رمضان لقوله ﷺ: «من قام رمضانًا إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه» رواه البخاري (١ /١٦)، (٣ /٣٣) موطأ مالك [٢٤٧] وفي «الموطأ» [٢٤٩]: أمر عمر بن الخطاب أُبَيّ بن كعب وتميمًا الداري أن يقوما للناس بإحدى عشرة ركعة وقد كان القارئ يقرأ بالمائتين حتى كنا نعتمد على العصى من طول القيام، وما كنا ننصرف إلا في فروع الفجر.
فإذا فهمت معنى الحديث أنهم كانوا يصلون [٢٠٠] آية، في كل ركعة، ويُصلون إحدى عشر ركعه كل ليلة يكون مجموع ما قرأوه هو [٢٢٠٠] آية، وعدد آيات المصحف [٦٢٣٦] آية، علمت أنهم كانوا يحفظون القرآن من قبل جمعه في مصحف عثمان.

وحفظة القرآن وكَتَبة الوحيّ، واتفقوا على نسخة واحدة كاملة للقرآن الكريم، وهي المعروفة بمصحف عثمان، وأحرق باقي النسخ غير الكاملة، وقام المسلمون بنسخ هذا المصحف وتم إرسال نسخة إلى كل بلد من بلاد المسلمين.

وبذلك استحال تغيير حرف فيه بعد ذلك، بعد أقل من خمسة عشر سنة من وفاة النبي ﷺ.

- قارن هذا برواية تجميع كتب اليهود، المدعوة الآن «العهد القديم» بواسطة عزرًا الكاتب، بعد موسى بأكثر من ألف سنة، وقام بتكميل بعضها وتدوين ما ضاع منها من ذاكرته، وهو كان كاتبًا ولم يكن نبيًا، ولم يكن معه أحد من مُعاصري الأنبياء، مثل الصحابة الذين حضروا مع محمد ﷺ نزول الوحي وقاموا بحفظه وتدوينه بأنفسهم على الفور.

كذلك قصة تجميع كُتب «العهد الجديد» بعد المسيح، بدأت سنة ٣٢٥م، واستمرت ٥٠ سنة مجامع من الكهنة والشماسة وبرئاسة الإمبراطور الوثني قسطنطين، وأنقل لكم القصة بالحرف من كتاب «عصمة الكتاب المقدس واستحالة تحريفه» (ص:٢٠) تأليف العلاّمة القس/ صموئيل مشرقي، رئيس الطائفة الإنجيلية، وهو يعادل البطريرك شنودة عند الطائفة الأرثوزكسية، والكتاب صدر سنة ١٩٨٠.

وصاحبه مات سنة ١٩٨٨ وكتب: «نقول من باب الترجيح أن بعض أتباع المسيح قد بدأوا في كتابة هذه الأناجيل عنه، عن طريق جَمْع مجموعات من أقواله وأفعاله لاستعمالهم الخاص في البداية، وهنا بدأت القصص التي تُروَىَ عن يسوع المسيح تُجمَعَ في كتب صغيرة، كانت نواة لعدة أناجيل من الممكن أن تكون قد بلغت مائة إنجيل، وكان على الكنيسة أن تُمَحِّصَ هذه الأناجيل، وتمت مُصَادقتها «موافقتها» على هذه البشائر «الأناجيل» الأربع فقط، بعد أن ثبت قانونيتها، واعْتُبرَت فاتحة العهد الجديد، وقد تم الاعتراف بقدسيتها التي قد تأصلّت بما أحاط بها من براهين داخلية وخارجية، ورفضت الكنيسة الاعتراف بغيرها من الأناجيل، مثل انجيل تومًا وإنجيل برنابا».

كل هذا من باب «الترجيح» فلا يعرف أحد الحقيقة، وقال «داني فيرا» في كتابه «هل العذراء مريم حية أم ميتة» (ص:٧٣) أن قائد هذا الاجتماع كان هو: «الامبراطور الوثني قسطنطين الكبير».

ولم يكن أحد من الحاضرين يحفظ كتابه ويتلوه ويصلي به مثل المسلمين، ورفضوا [٩٦] إنجيلًا يومئذ واستقرّوا على [٤] فقط بمجرد الحكم البشري، وليس بينهم نبي أو تلميذ للمسيح، انظر موقعي، باب الرد على كتب النصارى، تجد تفاصيل أكثر عن «ملخص الرد على كتاب القس صموئيل مشرقي».

- ثم نأتي للشبهة الثانية وهي مسألة إرضاع الكبار: ولم يكن في القرآن الكريم أيّ شيء عن هذا الموضوع، بل كانت آية عن إرضاع الأطفال[1] من غير الأبناء عدد من الرضعات ليكونوا أبناء في الرضاعة، ونُسخت قولًا.

وسنأتي لموضوع النسخ بالتفصيل إن شاء الله، فهذا سُوء فهم من غير العارفين بتاريخ الإسلام، وأما إرضاع الكبار فهي حادثة فردية، ولها سبب، ولم تتكرر، فقد حَرَّم الله أن يخلو أي رجل بامرأة ولا يكون بينهما مانع شرعي للزواج وحذّر النبي ﷺ من هذا الاختلاط تحذيرًا شديدًا، سدًا لباب من أبواب المعصية، وكانت

(١) جاء في «موطأ» الإمام مالك [١٢٨١] حدثني عن مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن عَمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت: «كان فيما أُنزل من القرآن: عشر رضعات معلومات يُحرِّمن، ثم نُسِخْنَ بخمس معلومات، فتوُفي رسول الله ﷺ وهو فيما يُقرأ من القرآن».
-جاء في «موطأ» الإمام مالك [١٢٧٦] مختصرًا.
لما نزلت آية تحريم التبني، رُدّ كل واحد من أولئك إلى أبية، فإن لم يعلم أبوه رُد إلى مولاه فجاءت سهلة بنت سُهيل، امرأة أبي حذيفة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله كنا نرى سالمًا ولدًا وكان يدخل عليّ فماذا ترى في شأنه، فقال لها رسول الله ﷺ: «أرضعيه خمس رضعات فيحرم بلبنها» وكانت تراه ابنًا من الرضاعة، فكانت رخصة من رسول الله ﷺ في رضاعة سالم وحده، وأقول: إن القول بإعطائها له اللبن في طبق هو من تفسير شيوخنا حاليًا.

امرأة مسلمة تتبنى طفلًا قبل تحريم التبنّي ولما صار شابًا، وأنزل الله تحريم التبني في القرآن، استأذنت النبي لأنها مثل الأم لهذا الفتى، فأذن لها النبي أن تضع له لبن من ثديها في طبق ويشربه فيصير ابنها في الرضاعة وبذلك يكون مُحَرَّمًا عليه الزواج منها فيدخل عليها بدون حرج، وكان ذلك قبل نزول تشريع تحديد عُمْر الرضاعة الذي يصير به الرضيع ابنًا لمن أرضعته أن يكون دون العامين من عمره، ويرضع خمس رضعات مُشبعات فكانت هذه حالة خاصة بتلك السيدة، وانتهت بنزول التشريع الأخير، ولم تتكرر لأحد بعدها.

ومن كتابهم أرد عليهم: «حزقيال٢٣: ٣-٢١» يذكر زنا الصبية بثدييها (كلام قذر لا يصح أن أذكره)، وقد جاء في «نشيد الأنشاد ٨:٢» أن الرجل البالغ يرضع من ثدي عشيقته حتى يرتوي، ويبيت بين ثدييها «نشيد الأنشاد ٢:١٣» ويرتوي من ثدييها في كل وقت «أمثال ٥:١٩» ولم يذكر أنها زوجته (!).

- والشبهة الثالثة وهي قتل الزناة: وقد كانت توجد آية بالفعل في القرآن، وتم نسخها في حياة النبي ﷺ، بأمر الله، وقد نسخها تلاوة ولم ينسخ حُكمها، والآية المنسوخة كما جاء في كتاب «تفسير ابن كثير» المجلد الأول (ص:١٨٨) في تفسير الآية [١٠٦] من سورة البقرة ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ هي: «الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة» والشيخ هو الرجل البالغ وكذلك المرأة.

وأمرنا النبي ﷺ برجم الزناة الذين سبق لهم الزواج، والنبي لا ينطق إلا وحيًا في كل ما أمرنا به، كما شهد الله سبحانه وتعالى في: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم:٣-٤]. فهذا أمر الله بالنسخ: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾ [البقرة:١٠٦]، وهذا أمر الله بالاقتداء بفعل النبي: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر:٧]، والمؤمن هو الذي يطيع

الله ورسوله بدون مجادلة: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب:٣٦].

ولقد رجم النبي ﷺ الزناة، فصار هذا شرعًا للمسلمين، بأمر الله لنا في الاقتداء بفعل النبي وقوله ﷺ.

كذلك جاء في تفسير الآية: ﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ﴾ [المائدة:٤٣][1]: وهي عن يهود جاءوا إلى النبي ﷺ يحتكمون إليه في رجل وامرأة منهم أمسكوهم في حال الزنا، فسألهم النبي عن حكم الله عندهم فأخفوا آية الرجم، وفضح أمرهم أحد اليهود الذين أسلموا، فأمر النبي برجم الزاني والزانية من اليهود فأنزل الله هذه الآية يستنكر عليهم أنهم عندهم حكم الله ولا يطبقونه ويتهربون منه ظانين أن سيدنا محمد لن يعرف أمرهم، فهذه الآية عن الكتاب الذي كان بأيديهم في حياة النبي ﷺ وليست عن الكتب التي بأيديهم الآن. كما يزعمون وقد جاءت آيات كثيرة في القرآن عن تحريف كتبهم من أيام النبي ﷺ وليس معنى تصديق حكم في كتابهم أنه سليم من التحريف.

وقال علماء الإسلام إن شرع مَنْ قبلنا المذكور في القرآن هو شرع لنا ما لم ينسخه الله بحكم في القرآن أو السنة، وهذا أيضًا ينطبق على الآية: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾ [المائدة:٤٥]، فصارت هي الأخرى شرعًا للمسلمين، بعد اليهود، لأنها لم ينسخها قرآن ولا حديث للنبي ﷺ.

---

(١) جاء في «موطأ الإمام مالك» [١٤٩١] في باب الرجم، حدثنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه قال: جاءت اليهود إلى رسول الله ﷺ فذكروا له أن رجلًا منهم وامرأة زنيا فقال لهم رسول الله ﷺ: «ما تجدون في التوراة في شأن الرجم» فقالوا نفضحهم ويُجلدون فقال عبد الله بن سلام كذبتم إن فيها الرجم، فأتوا بالتوراة فنشروها فوضع أحدهم يده على آية الرجم ثم قرأ ما قبلها وما بعدها فقال عبد الله بن سلام: ارفع يدك فرفع يده فإذا فيها آية الرجم فقالوا: صدق يا محمد فيها آية الرجم فأمر بهما رسول الله ﷺ فَرُجِما.

٣- ويسخر الدكتور لبيب من أن النبي محمد كان له قوة أربعين رجلًا مع النساء (في الجماع).

- وأقول: إن نبينا مثل كل الأنبياء كان له قوة مائة رجل في كل شيء، حتى أنه كان إذا اشتدت الحرب يكون الشجاع من صحابته هو الذي يحتمي بالنبي، عليه وعلى سائر الأنبياء صلوات الله وسلامه[1].

فتجد عندكم (إيليا) يذبح بسيفه وحده [٨٥٠] رجلًا على النهر كما في «ملوك أول ١٨:٤٠» ويمشي بأكلة واحدة أربعين يومًا من شمال فلسطين إلى جنوب سيناء، أربعين يومًا وليلة سيرًا متواصلًا «ملوك أول ١٩: ٧-٨».

- وبماذا إذًا تفسر زواج داود النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ وهو الجد الذي يفتخر به المسيح، ويدعوه «الملك العظيم»، إذ تزوج نساء بلا عدد، قيل أن عددهن بلغ ثلاثمائة امرأة من كل الجنسيات، كما جاء في «صموئيل الثاني ٣» أنه تزوج [٦] نساء في بلدة حبرون ثم في «صموئيل الثاني٥» أنه بعد ستة أعوام تزوج نساء وسرارى من أورشليم، وفي «صموئيل الثاني ١٢:٨» أنه تزوج نساء الملك السابق عليه (؟)، حتى تزوج فتاة صغيرة جدًا في شيخوخته «ملوك أول ١».

- وبماذا تفسر زواج سليمان، أعلم الأنبياء والملوك بالحكمة ولغة الطير، من [١٠٠٠] امرأة، منهن [٧٠٠] زوجة، و[٣٠٠] سُرِّيه للمتعة (؟)، «ملوك أول ١١»، هل كان كل ذلك للشهرة؟ أم لقدرتهما على الجماع بقوة تفوق عشرات الرجال، وذلك لأجل

---

(١) جاء في كتاب «تاريخ الإسلام» للإمام الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ (ص:١٩٨) باب «هيبته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وجلاله وحبه وشجاعته وقوته وفصاحته» قال زهير بن معاوية عن أبي إسحاق عن حارثه مضرب عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كنا إذا احمر «اشتد» البأس ولقى القوم القوم اتقينا برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فما يكون أحد أقرب إلى القوم «العدو» منه، وقد ثبت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم أحد ويوم حُنَيْن. أقول أي أنه ثبت يوم فر الجيش من عدوه، وراوي الحديث هو علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو من أشجع وأقوى الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جميعًا.

تكثير عدد المؤمنين أيضًا، ولإحصان عدد كبير من النساء المؤمنات، نظرًا لقدرة هؤلاء الماليه والجسمية، ولنشر الدعوة وتقريب بيوت المؤمنين لبيت النبي وتأليف قلوب غير المؤمنين، إذ تكون الزوجة دعوة لقومها وتبلغهم بأحكام الدين، وليس سببًا لرجوع للنبي عن طريق الله كما تتلو الشياطين عن سليمان «ملوك أول ١١».

- ونحن نرى الرجل العادي ذا الصحة الجيدة يمكنه أن يُجامع عدة مرات في اليوم الواحد، فهل هذا سبب تُكَذّبون الإسلام من أجله أن نبينا كان يطوف على زوجاته التسع أحيانًا في ليلة واحدة(١).

- وإليك قصة قذرة قرأتها وأنتم تؤمنون بها: جاء في «صموئيل الثاني١٥:١٦ إلى ٢٠:١٦» أن «أبشالوم» ابن داود، ومعنى اسمه «السلام» (!) زنا بعشرة من سُرّيات أبيه داود دفعة واحدة، فوق سطح قصر داود وأمام بني إسرائيل، ثم نزل يقود جيشه ليطارد أبيه من أورشليم إلى شرق نهر الأردن!!!.

- وقصة أقذر منها في «قضاة ١٩» أن رجل دين «لاوي» اتخذ له امرأة «سُرّية» فزنت مع غيره وتركته، وعادت إلى أبيها في مدينة داود والمسيح «بيت لحم» فأسرع وراءها يصالحها ويردها، وعادت معه، وجاء الليل فباتا عند رجل، فجاء أهل المدينة كلهم واسمها «جبعة» وأخذوا منه المرأة وزنوا بها طول الليل حتى ماتت، فقام زوجها وقطّعها وأرسل إلى كل سبط من بني إسرائيل قطعة، فقام أسباط بنو إسرائيل على المدينة وفعلوا بنسائها هكذا حتى هلكت النساء من الزنا، والرب معهم (؟) ولكيْ يُصلحوا خطأهم خطفوا لهم بنات إسرائيليات (٤٠٠ عذراء) في أحد الأعياد، ليتزوجهن الزناة «قضاه ٢١». لماذا لا ترفضون كتابكم بسبب هذه القاذورات؟.

---

(١) جاء في «الجامع الصحيح» رقم ٢٦٨: روى أنس بن مالك رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار، وهن إحدى عشرة، قال: قلت لأنس: أو كان يطيقه؟ قال: كنا نتحدّث أنه أعطى قوة ثلاثين وفي رواية قوة أربعين (يعني: من الرجال).

٤- ويقول د/ لبيب الفردوس ملكوت يسوع يختلف عن جنة محمد التي هي مدينة دعارة. وذلك لأنه لم يقرأ كتابه ولم يفهم ما قرأه فيه، فإنه مثل كل المسيحيين يعتمد في دينه على ما يقوله الكهنة فقط، كما قال لهم الحق سبحانه وتعالى عن كتابهم: ﴿ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ﴾ [الأنعام:٩١].

وأما القرآن فقد كذّبوه بدون أن يقرأوه أو يقرأوا عنه أو حتى يسألوا عنه كما قال عنهم الحق سبحانه وتعالى: ﴿ بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ ﴾

[يونس:٣٩]

- وعندكم «ملكوت يسوع» وهو مكانه في الجنة، الذي أعده الله له في الدار الآخرة كما قال لتلاميذه في «لوقا٢٢: ١٥-٣٠» واختصر منه المطلوب «وقال لهم: شهوة اشتهيت أن آكل هذا الفصح معكم قبل أن أتألم، لأني لا آكل منه بعد حتى يكمل في ملكوت الله».

والفصح هو الخروف المشوي ويأكلونه في ذكرى نجاتهم من فرعون، والملكوت كما يتضح هو ملكوت الله ، ويعني الجنة، ثم قال: «ثم تناول كأسًا «خمر» وشكر الله وقال خذوا هذه واقتسموها بينكم لأني أقول لكم أني لا أشرب من نتاج الكرمة «العنب» حتى يأتي ملكوت الله».

أي أنه سيرفعه الله، وسيأكل ويشرب في الدار الأخرة كما سيأتي: إذ قال المسيح لتلاميذه أيضًا «اجعل لي أبي ملكوتًا لتأكلوا وتشربوا على مائدتي في ملكوتي» وفي وسط الحديث تحريفات لا يصدقها عاقل، والمعنى واضح فالمقصود هو جنة الله في الدار الآخرة بشرابها وطعامها، أعدها الله للمؤمنين، ومنهم عيسى، ويتزاورون فيها، والمسيح هو الذي اشتهي طعام الدنيا وخمرها، سيتنعّم بهما في الآخرة فكيف يكون إلهًا أو ربًا أو ابن الله؟ مستحيل.

- وجاء أيضًا في «انجيل لوقا ١٤:١٥» أن أحد رجال الدين دعا يسوع ليأكل في بيته، فقال أحد المدعوين ليسوع «طوبى لمن يأكل خُبزًا في ملكوت الله» فلم يعترض يسوع وإنما أكّد على صدق هذا الرجل بأن ضرب للمدعوين مثلًا عن ملكوت الله بإنسان صنع عشاءً دعا الناس إليه، فهذا الذي تكلم أمام يسوع إنما تكلم بما علمه من الدين من الكتب الأصليه التي ضاعت ولا نعرف عنها شيئًا، ولو كان الرجل مخطئًا لَبينّ له المسيح خطأه، وإلا يكون قد ساهم في نشر عقيدة خطأ عن الله وملكوته، أي جنته.

وقال المسيح في «متى ١٩:٢٩» عن المكافأة في الحياة الأبدية بمائة زوجة ومائة بيت ومائة حقل[1]..... ألخ، فإن لم يكن هذا للمتعة الجسدية، فماذا يفعل بالزوجات والبيوت والحقول في الحياة الأبدية ؟، وأشير هنا إلى أن «أنجيل مرقس ١٠:٢٨» حرّف المعنى بإضافة «يأخذ مائة ضعف في هذا الزمان ... مع اضطهادات» فما فائدة مائة ضعف من الأهل والأولاد والأملاك مع اضطهادات؟ ومن سمع عن أحد التلاميذ أو الدعاة أخذ مائة ضعف من متع الدنيا في هذا الزمان؟ مع الاضطهادات!، هكذا كل عاقل يفهم التحريف المفضوح.

- فكان هذا التحريف لأجل مخالفة الحق، الذي تأكد في الإسلام، ولتثبيت عقيدة الرهبان المسيحيين، واليهود (الصدوقيين) الذين يقولون أنه لا زواج في الدار الآخرة، وشاء الله أن يظل قول المسيح واضحًا في «انجيل متى» ليفضح التحريف في «مرقس»، ويؤكد أنَّ دين الأنبياء واحد.

والدليل على تلاعبهم كما يشاؤون في كتابهم أنهم في الطبعة الحديثه «كتاب الحياة» حذفوا جزءًا من تحريف «إنجيل مرقس» والمحذوف هو «مع الاضطهادات»،

(١) «كل من ترك بيوتًا أو إخوة أو أخوات أو أبًا أو أمًا أو امرأة أو أولادًا حقولًا من أجل اسمي يأخذ مائة ضعف، ويرث الحياة الأبدية».

فهذا كتابهم يكتبونه بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنًا قليلًا، وهو سلطان الدنيا ومتاعها، فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون، حين نقف جميعًا أمام عرش الله.

أما الفردوس يا لبيب فإن أمره عندكم عجيب، نتيجة التحريف باعتراف علمائكم، فقد زعم مؤلف «إنجيل لوقا ٢٣:٩» أن المسيح تم صلبه بين لِصّين، ولم نسمع أن اللصوص يُصلبون جزءًا لسرقتهم!، فكان أحدهما يهاجم يسوع والآخر يدافع عنه، لأن يسوع بريء.

ويفاجئنا الراوي بأن هذا اللص قال للمصلوب «اذكرني يا رب متى جئتَ في ملكوتك»!، وكأنه علم فجأة أن هذا المصلوب رب وأنه سيأتي مرة أخرى ويملك على الأرض! فكان رد المصلوب أعجب «الحق أقول لك إنك اليوم تكون معي في الفردوس» فماذا حدث؟.

- يقول علماؤهم أن المسيح لم يذهب إلى الفردوس لا في هذا اليوم ولا بعد أربعين يومًا، لماذا؟ للمزيد من الخرافات البولسية، فقد نزل إلى الجحيم وقبض على الشيطان وأخذ منه المفاتيح وكسر أبواب الجحيم ونَشَر الأرواح التي في سجن الشيطان من آدم إلى المسيح، وظل هناك ثلاثة أيام هي التي مكثها جسده في القبر، ومن آمن به صعد بهم إلى أبيه ثم عاد ليقوم من الموت ويقول لمريم المجدلية «لم أصعد بعد إلى أبي، فاذهبي إلى إخوتي وقولي لهم إني أصعد إلى أبي وأبيكم إلهي وإلهكم» «يوحنا ٢٠:١٨» فقدّم نفسه في العبودية لله ليكون قدوة لأصحابه فتناقضت عقيدتهم البولسية مع كتبهم البولسية أيضًا!!!.

وظل المسيح معهم أربعين يومًا حتى رفعه الله «أعمال الر سل١:٣» فكان الفرق بين كلام المصلوب المتوفي وبين حال المسيح الذي لم يمت كبيرًا، فماذا يفعل

المفسرون ليهربوا من هذا المقلب الصليبي؟، قالوا إنه من أخطاء الترجمة[1]، ولم يوضحوا لنا تصحيح حقيقة ما قاله المصلوب. من الذي خدع اللص المسكين؟ من الكاذب؟ مسيح الإنجيل الذي عبدوه؟ أم الروح القدس الذي عبدوه وأوحى بهذه الأناجيل؟ أم المؤلفين الذين لا يُحسنون التأليف كما قال الدكتور الفرنسي «موريس بوكاي» في كتابة «الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة»؟.

ويرد هذه القصة عدة أشياء:

١- قال «إنجيل مَتّى ٢٧:١٢» و «انجيل مرقس ١٥:٣١» أن اللصين كانا يُعيّران المصلوب قائلين له «خلّص آخرين أما نفسه فلم يقدر أن يخلصها» وظلّا هكذا حتى ماتوا هم الثلاثة.

٢- «إنجيل يوحنا ١٩:١٨» قال إن يوحنا كان واقفًا بجوار الصليب حتى مات المصلوب، وسكت عن موضوع اللصين تمامًا!.

٣- مسيح الأناجيل الأربعة لم يتكلم أمام اليهود في أمر عودته ثانية، ولا قرأت في كتب «العهد القديم» الحالية كلها شيئًا عن عودة المسيح بعد رفعه، فمن أين جاء اللص المصلوب بهذه المعلومات؟ وخاصة أمر ملكوت الرب المصلوب؟.

٤- وينتقد د / لبيب نصائح سيدنا محمد لأصحابه قائلًا إنَّ محمد لم ينتفع بها فمات مسمومًا وهو يعني أن سيدنا محمد ﷺ نصح أمته بأكل التمر وقال إنه يقي من السموم والأمراض، وأنا بدوري أحيله إلى نصائح بولس الذي يقدمونه على المسيح فعليًا، والذي نصحهم نصائح مُضرة جاء فيها:

١- الأرمله الصغيرة السن مرفوضه من الكنيسة لأنها إذا طلبت الزواج تتبطّر على المسيح ! «تيموثاوس الأولى ٥:١١» بينما الزواج مصلحه للمرأة وللمجتمع.

---

(١) من كتاب «هل العذراء مريم حية» تأليف/ داني فيرا. (ص:١٢).

٢- «لا تكن فيما بعد شرَّاب ماءٍ بل استعمل خمرًا قليلًا من أجل معدتك وأسقامك الكثيرة» «تيموثاوس الأولى٥:٢٣» بينما الخمر تزيد إلتهابات المعدة وتسبب سرطان المعدة والكبد.

٣- «تِيطُسْ١:٧» «الأُسْقُف .. لا يدُمن الخمر» وكذلك الشماس في «تيموثاوس الأولى ٣:٨» «غير مولعين بالخمر الكثير» فما هي كمية الخمر التي لا تضر العقل والأخلاق والكبد والمعدة والرجولة يا بولس؟، ولقد أثبت الطب النفسي أن من يشرب كميات قليلة من الخمر يوميًا يصير مُدمنًا ويطلب الزيادة باستمرار.

- أما التمر فهو علاج للكبد والمعدة والذاكرة والدم، ولذلك كان وقاية من السموم والأمراض كما أثبت العلم الحديث في كل مكان.

- وكنت أرى أن القساوسة يموتون بسرطان المعدة والكبد والبنكرياس، وكنت أعلم أن هذا سببه الخمر الكثير الذي يشربونه في صلاة القداس وفي بيوتهم، لذلك تجدهم دائمًا يضحكون وخدودهم حمراء.

ولكني كنت أتراجع عن هذه الفكرة لأن الدم الإلهي بحسب العقيدة الفاسدة في صلاة القداس، هو الخمر، وهذا زندقة «كفر» ملعونة كما قال علماؤهم ومنهم الكاتبة الأمريكية المشهورة آلن هوايت في كتابها «الصراع العظيم بين الحق والباطل» (ص:٩٥-٢٠٩) و «داني فيرا» في كتابه «هل العذراء مريم حية» (ص:٩٥-٩٦).

- وأروي لكم قصة حدثت في السبعينيات: حين كنت طالبًا في كلية الطب، كان أشهر قسيس في الإسكندرية هو «بيشوي كامل» راعي كنيسة «جرجس» في اسبورتنج وهو أستاذ القسيس المشهور حاليًا في نفس الكنيسة «تادرس يعقوب».

ومرض «بيشوي» وسافر بسرعة إلى لندن، وعاد بعد شهرين يروي لنا أنه بعد عمل الأشعات إكتشفوا وجود سرطان في معدته، وقرروا إجراء جراحه فورًا، فأخذ

صورة مريم العذراء في حضنه وبات يبكي، وفي الصباح جاء الأطباء ليكشفوا عليه قبل إجراء الجراحة فوجدوا أن الورم قد اختفى، فقال لهم إن العذراء جاءت إليه في الليل وقامت بإجراء الجراحة له وتم شفاؤه.

وبذلك عاد إلى الاسكندرية، وبعد إسبوعين اختفى في منزلة، فقد تدهورت صحته بسرعة رهيبة لسريان السرطان في كل جسده، ومات خلال شهر وفهمنا أنه كان يكذب وأنه عاد بعد علاجه بالإشعاع لأن حالته كانت متأخرة، ولا تصلح له أي جراحة، بعد أن وصل السرطان إلى البنكرياس، ومنه إلى باقي الجسد، ودفنوه باحتفال كبير في كنيسته، وما زالوا يحتفلون حول قبره بعيد وفاته مُعتبرينه قديسًا، فكان هذا هو أشهر ضحايا الخمر عندنا، ومات وعمره ٥١ سنة تقريبًا ولم يُنجب فقالوا لأنه لا يقرب امرأته «بَتُول».

وكان أشهر قسيس في ذلك الوقت لأنه كوّن فرقة من الشباب لخطف أي بنت تُسلم، فيطلب مقابلتها في قسم الشرطة أو مديرية الأمن، وعند دخولها أو خروجها يخطفها الشباب التابعون له ويقذفونها في سيارته ويجري بها بسرعة متجهًا إلى أقرب دير للبنات حيث تختفي البنت بلا عودة.

- وقد سبق أن شرحت أمر موت سيدنا محمد ﷺ ميتة طبيعية، وأن السم لم يكن هو السبب المباشر لموته وأنه قد نصح صحابته بالحجامة واحتجم فكان علاجًا نافعًا إلا لمن انتهى أجله، وتوجد كتب تتكلم عن «الطب النبوي» مُقتدين بأحاديث النبي ﷺ وينتفع بها المسلمون إلى اليوم، وأشهرها الآن علاج كل أمراض الكبد والاستسقاء بألبان وأبوال الإبل، وقد انتفع بها جدًا صديقي الدكتور/ فريد أنطون الذي أسلم منذ أعوام وحسن إسلامه، وكان يأخذ علاجه في منطقة «الضبعة» على طريق مرسى مطروح نسأل الله الشفاء لكل مرضى المسلمين.



الرسالة الثالثة

من صموئيل عبد المسيح

مصري مهاجر إلى هولندا، من موقعه john_drugstore@yahoo.com

وقد أخذ يهاجم سيدنا محمد ﷺ، وأنا أجد هجومه هذا شهادات لسيدنا محمد، ووسام على صدره صلوات الله وسلامه عليه.

١- أول شهادة كتبها صموئيل: من «إنجيل متى ٧: ١٥-١٦» وهو قول المسيح عن الأنبياء: (من ثمارهم تعرفونهم) ولم يذكر باقي كلام المسيح، الذي بدأه المسيح قائلًا «احترزوا من الأنبياء الكذبة» لماذا كان المسيح يحذر من الأنبياء الكذبة من بعده؟ ولماذا يذكر علامة النبي الصادق قائلًا (كل شجرة جيدة تصنع أثمارًا جيده)؟ لو كان لا يأتي بعده نبي صادق لكان لمُ يُحَذِّر من الأنبياء الكاذبين ولقال كما قال سيدنا محمد (لا نبي بعدي) وسكت ولكان جاء في الإنجيل أنه هو خاتم الأنبياء كما جاء في القرآن الكريم عن سيدنا محمد ﷺ : ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [الأحزاب:٤٠]، وبذلك يتضح أن كلام المسيح أصلًا كان عن مجيء نبي صادق يأتي من بعده، ولذلك أعطاهم هذه العلامة الدالة على صدقة، وهي الثمر الجيد ﴿ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ ﴾ [الفتح:٢٩].

فجاءت ثمار نبينا محمد في أُمته أعظم ثمار الأنبياء قاطبة؛ فبعد أن كانوا يعبدون الأصنام ويتقاتلون فيما بينهم ويشربون الخمر ويزنون ...ألخ صاروا أمة التوحيد، والجهاد في سبيل الله ونشروا دين الله الذي تركه اليهود والنصارى تابعين الوثنيين فيما نهاهم الله عنه الذين قال الله لهم في كتابهم «تثنية ٦:٤» «الرب إلهنا رب واحد» وفي «خروج ٢٠:٤» و«تثنية ٨:٥» (لا تصنع لك تمثالًا منحوتًا ولا صورة مما في السماء من فوق وما في الأرض من تحت وما في الماء من تحت الأرض، لا تسجد لهن ولا

تعبدهن لأني أنا الرب الهك إله غيور) فجاء النهي عن صنع الصور والتماثيل أولًا لسَدّ ذريعة وطريق الشرك ثم نَهىَ عن السجود لها، ثم نَهىَ عن عبادتها، وليس كما يزعمون كذبًا أنه نهى عن الصنع للعبادة فقط ... فهل هذه أمة موسى وعيسى؟ كلا.

وقال لهم في «صموئيل الأول ١٥:٢٩» «عدد٢٣:١٩»: «ليس الله إنسانًا فيكذب ولا ابن إنسان فيندم» فتأكد أن الله واحد، وأنه لا يمكن أن يكون إنسانًا ولا ابن إنسان، ولا يكذب ولا يندم، فهذه صفات نقص لا تكون في الله أبدًا. كل هذا تركه اليهود والمسيحيون، واتبعوا طريق الوثنيين بوحي الشيطان (بولس) وأتباعه الذين زعموا أن المسيح نسخ التوراة كلها ليملأوا الكنائس صورًا وتماثيلًا وقبورًا، يعظمونها، ثم يلجأون إلى أصحابها في كل متطلبات حياتهم وآخرتهم، فيكونوا بذلك يعبدونها من دون الله. فأي ثمر أفضل؟ هل صار من يعبد الله وحده هو الكافر أيها العقلاء؟.

وأنا كنت في المسيحية يمر على اليوم تلو اليوم ولا أذكر الله أبدًا، بل أصلي للمسيح وأطلب من مريم وأستنجد بجرجس وأسأل مينا ...ألخ، حتى كنت أسأل نفسي: هل أنا أعبد الله بهذه العبادات؟ متى أعبد الله؟ ولم أجد إجابة يومئذ. لقد ترك المسلمون كل هذه الشركيات، واتجهوا إلى الله وحده بكل العبادات فأي ثمر أفضل من ثمر محمد بن عبد الله؟.

٢- الشهادة الثانية التي كتبها صموئيل هي قول يوحنا تِلميذ المسيح وابن خالته وحبيبه «في الرسالة الأولى ليوحنا ٤:١» «امتحنوا الأرواح»، ولم يكملها صموئيل، كعادتهم حين يهاجم المسيحيون الإسلام والقرآن، قائلين إن محمدًا يقول «لا تقربوا الصلاة» ويتركوا بقية الآية.

- ويوحنا يعني بقوله «الأرواح» أي الوحي والرسالة، ويعني من يأتيهم قائلًا أن الله أرسله نبيًا وأُوحيَ إليه بالروح «ملاك الوحي» يمتحنوه أو يمتحنوا رسالته، بماذا يمتحنوه يا يوحنا؟ قال: «كل روح يعترف أن يسوع هو المسيح وقد جاء في الجسد فهو من الله».

- لماذا قال يوحنا هكذا؟ قال المفسرون والمؤرخون المسيحيون: لظهور طائفتين في عصر يوحنا في نهاية القرن الأول الميلادي: أحدهما اليهود الذين يُنكرون أن يسوع هو المسيح، الذي تنبأ عنه موسى والأنبياء، فقالوا أن يسوع هو رجل ضال ومُضلل «متى ٢٧:٦٢»، والفرقة الثانية هم البولسيون الذين قالوا مثل قول بولس أن المسيح «جاء في شبه جسد» «رومية ٨:٣»، فقام يوحنا يرد على الطائفتين في رسالته:

- ولكن لماذا قال يوحنا «امتحنوا الأرواح» ولم يكتفِ بالرد على الطائفتين؟ لماذا قال افحصوا كل رسالة وكل رجل يقول أن الله أرسله وأوحىَ إليه؟ لأن يوحنا علم من المسيح بمجيء نبي صادق يقول الحق في المسيح للعالم كله، ووضع هذه العلامة ليعرفوا النبي الصادق، أي الذي يقول أن يسوع هو المسيح وأنه إنسان وبَشَرُ عادي.

- وجاء سيدنا محمد ﷺ وأنزل الله عليه الرد على هاتين الطائفتين في آية واحدة ﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [المائدة :٧٥].

فصدقت شهادة يوحنا لمحمد ﷺ وكذبت بولس فيما قاله أن يسوع أكبر من إنسان وجاء في شبه الجسد البشري.

وزعم بولس أن الله أرسله للأمم «رومية ١١:١٣» و «أعمال ٤٧:١٣»، وزعم أن الله أوحى إليه بإنجيل «رومية ١٦:٢» و «غلاطية ٧:٢»، انظر كتابي «٩٣ من البشارات» لتجد المزيد من بشارات يوحنا في انجيله ورسائله.

٣- ثم اخترع صموئيل شروطًا لا بد من توافرها في الرسول الحقيقي كما يقول، وذلك لكي ينكر نبوة سيدنا محمد ﷺ وهي شهادة لنبينا أيضًا، وأجدها الآن على موقع «زكريا بطرس» هداه الله وسيتضح لكم أنهم لا يفهمون كتابهم:

- قال صموئيل إن النبي لا بد أن يكون مُسالمًا، ولا يكون مَيالًا للنساء، ولا تتلطخ يداه بالدماء، وينادي بمملكة سماوية «أي: لا توجد له مملكة على الأرض، ولا ينادى بجنة في الدار الآخرة»، ويبغض سبّي النساء والغنائم، ورسالته تحمل إضافة جديدة، وتسمو بالإنسان، ويقدم عالمًا لم يسبقه إليه أحد من الرسل السابقين «يخترع؟» ويكون على نهج الرسل السابقين!، وتكون تعاليمه غير مبتورة، ولا يعود بالإنسان إلى التخلف «هل يعني اللحية والحجاب؟».

-وأقول له: كان ينقصك يا صموئيل أن تقول: ولا يكون اسمه محمد بن عبد الله ولا يكون من نسل إسماعيل ولا يسكن في الجزيرة العربية ... ألخ.

- إنه يزعم أنه ينتقد محمدًا ورسالته فقط. فبينما الإسلام هو دين كل الأنبياء، ليس لأن ذلك في القرآن، بل لأنه في كتابهم الذي لا يقرأونه، وإذا قرأوه لا يفهمونه، وإن فهموه لا يسألون.

- حتى النقاب كان موجودًا عند أنبيائهم، كما جاء في قصة زواج إسحاق عليه السلام أن خطيبته لما رأته لأول مرة وضعت النقاب على وجهها، ولم تكشفه إلا بعد أن دخل بها «تكوين ٦٥:٢٤» «فأخذت البُرقُع وتغطت» وفي «التوراة السامرية» «فأخذت النقاب واستترت». وكذلك كان النقاب عند اليهود في زمن عبوديتهم في

العراق، كما قال النبي «أشعياء ٤٧:٢» «اكشفي نقابك شمري الذيل اكشفي الساق تنكشف عورتك»، وبعد المسيح أيضًا يتضح أن بولس أمر النساء بّرفع النقاب وإسدال شعورهن، لأن الله أعطاه لهن عِوضًا عن الحجاب ليصير مَجدًا للمرأة «رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس ١٥:١١» «وأما المرأة إن كانت ترخي شعرها فهو مجد لها لأن الشعر قد أُعطى لها عِوضَ بُرْقُع» وفي الطبعة الحديثة «كتاب الحياة» «لأن الشعر قد أعطى لها بمثابة حجاب» انظر التحريف وافهم هدفه وهو حذف كلمة النقاب «البرقع»، فهذا هو استاذ «قاسم أمين» ومَنْ على شاكلته مثل سعد زغلول ومحمد عبده والأفغاني ودعاة بعض قنوات التليفزيون وبعض المنتمين إلى الوزارات الدينية والأزهر.

- وأوضحت سابقًا أن كل الأنبياء حاربوا الكفار وغنموا منهم نساءً وأموالًا ومواشي، ومن أول إبراهيم عَلَيْهِالسَّلَامُ «تكوين ١٤: ٢٤-٨» وفيها «فلما سمع أبرام «إبراهيم» أن أخاه «لوط» سُبِيَ، جَرَّ غلمانه المتمرنين وولدان بيته [٣١٨] رجل، وتبعهم .. وانقسم عليهم ليلًا ... واسترجع كل الأملاك ولوطًا أخاه والنساء ...».

ومرورًا بيعقوب عَلَيْهِالسَّلَامُ «تكوين ٢٢:٤٨» «وقال إسرائيل ليوسف ... قد وهبت لك سهمًا واحدًا فوق إخوتك، أخذته من يد الأموريين بسيفي وقوسى».

وموسى «عدد ٣١:٧» «فتجنَدوا على مديان كما أمر الرب وقتلوا كل ذكر وسبَى بنو اسرائيل نساء مديان وأطفالهم ونهبوا جميع بهائمهم، وكل أملاكهم، وأحرقوا جميع مدنهم».

ويشوع «يشوع ٣٦:١٠» «ثم صعد يشوع وكل إسرائيل معه من «عجلون» إلى «حبرون» وحاربوها وأخذوها وضربوها بحد السيف مع ملكها وكل مُدُنها وكل نفس فيها ولم يبق شاردة حسب كل ما فعل بعجلون».

وداود وإيلياس وسليمان ويفتاح وباراق وجدعون كما في «سفر القضاة» كله وقد مدحهم بولس في رسالته «عبرانيين ١١: ٣٢-٣٤» فقال: «يعوزني الوقت إن أخبرت عن جدعون وباراق وشمشون ويفتاح وصموئيل والأنبياء الذين بالإيمان قهروا ممالك، صنعوا برًا، نالوا مواعيد، سدّوا أفواه أسود، أطفأوا قوة النار، نجوا من حد السيف، تقووا من ضعف، صاروا أشداء في الحرب، هزموا جيوش غرباء».

فالإيمان والبر والحصول على مواعيد الله، كان لمن قهروا الممالك وهزموا جيوش الغرباء عن الإيمان أي الكفار. هل هذا مدح لهم وحدهم أم لكل من سار على نهجهم؟.

وكل هؤلاء تعددت زوجاتهم، كما في «قضاة ٨:٣٠» «وكان لجدعون سبعون ولدًا خارجون من صُلبه لأنه كانت له نساء كثيرات، وسُرّيته ولدت له ابنًا ....».

- وفي «قضاة ١٣:١٥» أن شمشون كان عليه روح الرب، وتزوج فلسطينية كافرة ثم تركته إلى صاحبه، فعاشر زانية من غزة، ثم أحب «دليلة» الفلسطينية وعاش معها في الزنا.

وفي «قضاة ٤:٥» كان باراق تابعًا لامرأة إسمها «دبّورة» وترنمت تمدح سبيَ البنات من الأعداء وتوزيعيهن على الجنود «قضاة ٥:٣٠» «يقسموا الغنيمة، فتاة أو فتاتين لكل رجل، غنيمة ثياب مصبوغة ... هكذا يبيد جميع أعدائك يارب» فزعموا أنها نبية!!!.

- أما جدود المسيح فقد كانوا ملوكًا، وانتشر فيهم الفساد كقول هذا الكتاب المقدس عندهم، وتعددت زوجاتهم بلا حدود ولا داعي للإحراج.

- ولم يكن لأي نبي إضافة للعقيدة كما يزعم صموئيل، بل في الأحكام فقط، لأن الدين واحد منذ خلق الله آدم عليه السلام، وإلى يوم القيامة، وهو عبادة الله وحده لا شريك له، فتعددت الشرائع من آدم إلى نوح إلى موسى، لتنظيم أحوال البشر بما يحفظ حقوق الله عليهم وحقوقهم فيما بينهم.

ومن موسى إلى محمد عليهما الصلاة والسلام، استقرت الشريعة الموسوية حتى جاءت الشريعة المحمدية، وسار كل الأنبياء من موسى إلى المسيح نفسه على شريعة التوراة وسبق أن أوضحت أن المسيح أمر أتباعه بحفظ شريعة التوراة من علماء التوراة والعمل بها «متى ٢٣: ١-٣» «حينئذ خاطب يسوع الجموع وتلاميذه؛ قائلًا: على كرسي موسى جلس الكتبة والفريسيون، فكل ما قالوا لكم أن تحفظوه فاحفظوه وافعلوه».

- أما التخلف الذي يزعمه صموئيل، فإن المسيح والحواريين كانوا ذوي لحية طويلة وشعر طويل ويرتدون الجلباب والقميص والسروال، تبعًا لشريعة الله لعبده موسى، في عصر سادت فيه ملابس الكفار الرومان وهي القميص القصير والسروال فقط، ومازل القساوسة يُطلقون اللحية ويرتدون السروال والجلباب إلى اليوم مُتبّعين سُنَّة المسيح والحواريين، والبطريرك والأسقف يطيلون شعور رؤوسهم ولا يقصون منها أي شيء تبعًا لأمرالله في كتابهم لموسى.

- فقد جاء في كتابهم أن الله أمر موسى بالآتي:

أولًا- الثياب المقدسة: صدرة ورِداء وجبّه وقميص وعمامة «خروج ٢٨:٤» وسروال «خروج ٢٨:٤٢».

ثانيًا- تحريم حلق اللحية «لاويين ٢١:٥» «ولا يحلقوا عوارض لحاهم» إلا للمتطهر من البرص «لاويين ١٤:٩».

ثالثًا- الرجل الذي نذره أهله منذ مولده لخدمة المعبد مثل يسوع والذي نذر نذرًا لله يُطلق شعر رأسه ولا يحلقه «عدد ٥:٦» «إذا انفرز رجل أو امرأة لينذر نذر النذير لينتذر للرب، فعن الخمر والمسكر يفترز ولا يشرب خل الخمر ولا خل المسكر ولا يشرب من نقيع العنب ... كل أيام نذره لا يمر موسى على رأسه ... ويربي خُصَل شعر رأسه ...» و «قضاة ١٣:٥».

- وأما عن سفك الدماء، فإن كل أنبيائهم سفكوا دماء الكفار وكتبوا أن البشاعة التي اتبعها أنبياء بني إسرائيل مع أعدائهم لا توصف ولم يكن لها ما يبررها، مثل قصة قتل داود لمائتي فلسطيني ليقدم أعضاء الذكورة مهرًا لزوجته الأولى، بالرغم من أن أبيها الملك طلب مائة عضو فقط!!! كما في «صموئيل الأول ١٨: ٢٥-٢٧» وبالرغم من إكرام الفلسطينين له ولرجاله حين هرب من شاول عدة سنوات وقام داود بتقطيع أيدي وأرجل أعدائه، وعلّقهم على الصلبان أحياء إلى أن ماتوا كما في «صموئيل الثاني ١٣:٤»، ويقول: «الرب يعلمني القتال والحرب» «مزمور ١:١٤٤» ويقول: «الله يطالب بالدماء» «مزمور ١٢:٩» ولكن المكتوب هنا لا يصدقه عاقل.

- ولكن محمد صلوات الله وسلامه عليه لم يكن هكذا أبدًا وإن كان عندهم أي دليل ولو من كتبهم، فليأتوا به.

- كتبت المؤرخة المسيحية المعاصرة «كارين أرمسترونج» في كتابها «القدس مدينة واحدة وثلاثة عقائد» (ص:٣٧٣): «أمر القرآن المسلمين بالعودة إلى دين إبراهيم، الدين الأصلي الخالص، ولقد عاش إبراهيم قبل التوراة والإنجيل، ولم يكن يهوديًا ولا نصرانيًا، وإنما كان ببساطة مُسلمًا أيّ إنسان مسلم نفسه كليًا لله».

وفي (ص:٣٨٣): «لا يوجد في القرآن ما يحض المسلمين على وجوب نشر الإسلام بالقوة، ولم يكن الإسلام دينًا تبشيريًا مثل المسيحية، ولم يتوقع محمد من اليهود

والمسيحيين أن يعتنقوا الإسلام إلا إذا رغبوا في ذلك، وكان المسلمون الأوائل ينظرون إلى الإسلام على أنه الدين الذي منحه الله لنسل إسماعيل، مثلما منح اليهودية لنسل يعقوب».

٤- وهذا المصري الهولندي الخبيث يريد أن ينكر وجود التوحيد في دين إبراهيم، هو مثل اليهود والمسيحيين الذين يروجون لأكذوبة تقول أن اليهود هم أول شعب عرف التوحيد، ليعارضوا ما أنزله الله في القرآن الكريم في: ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [النحل:١٢٣]، والحنيفية هي التوحيد والبعد عن أي شرك بالله.

- وجاء في كتابهم أن آدم وبنيه كانوا يعرفون الله ويعبدونه. قالت حواء عن ابنها الأول «تكوين ١:٤» «وقالت اقتنيت رجلًا من عند الرب»، وجاء عن ابنيها «تكوين ٣:٤» «قايين قدم من أثمار الأرض قربانًا للرب».، حتى جاء «شيث» ابن آدم يدعو الناس لعبادة الله «تكوين ٢٦:٤»، «حينئذ ابتديءَ أن يُدْعَى باسم الرب» وذلك لما كثر الناس في الجيل الخامس لأبناء وأحفاد آدم، قبل مجيء نوح، وبالمثل كان أخنوخ «إدريس» «تكوين ٢٢:٥» «وسار أخنوخ مع الله ثلاث مائة سنة» في الجيل السابع لآدم.

- وإلى زمن نوح لم يكن البشر يعرفون إلا الله وحده لا شريك له: ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [البقرة:٢١٣].

- وفي زمن نوح «فسدت الأرض أمام الله وامتلأت الأرض ظلمًا» «تكوين ٦:١١» وأكبر الظلم هو الشرك بالله، وإن كان لم يُصَرح به، «وأما نوح فوجد نعمة في عيني الرب» «تكوين ٦:٨» ولا يكون النبي أبدًا سلبيًا فيجد نعمة لدى الله، بل بالدعوة والجهاد في سبيل الله.

- ثم جاء إبراهيم وانتقل من مدينة لأخرى يدعو للناس لعبادة الله: «تكوين ١٢: ٦-٨» واجتاز إبراهيم في الأرض، ودعا باسم الرب ثم ارتحل ...» ولما أخذ الملك زوجة إبراهيم أعلن الله الملك أن إبراهيم نبي الله «تكوين ٢٠:٧» فقال الله للملك في الحلم: «الآن رُدّ امرأة الرجل فإنه نبي فيصلي لأجلك فتحيا»، واستمر إبراهيم يدعو الفلسطنين لعبادة الله «تكوين٢١: ٢٣-٣٤» «ودعا هناك باسم الرب الإله السَرْمدِيّ وتغرب إبراهيم في أرض الفلسطنين أيامًا كثيرة»، فهل هذا إلا التوحيد الخالص؟.

- وكذلك في زمن إبراهيم، كان ملك بيت المقدس يعبد الله «تكوين ١٤: ١٨» «مَلكى صادق ملك شاليم أخرج خبزًا وخمرًا «لجيش إبراهيم» وكان كاهنًا لله العليّ، وباركه «بارك إبراهيم» وقال مبارك أبرام «إبراهيم» من الله العلي مالك السموات والأرض، ومُبارك الله العلي الذي أسلم أعداءك في يدك».

فكان موحدًا بالله وله دين وشريعة ومدح جهاد إبراهيم ضد الكفار فلا يوجد «كاهن لله العليّ» إلا بالدين والشريعة، ولعله كان سببًا في تعليم إبراهيم التوحيد، إذ ردّ عليه إبراهيم قائلًا «رفعت يديّ إلى الرب الإله العليّ مالك السماء والأرض ..» وكانت كل عهود الله لإبراهيم بالتوحيد والختان «تكوين ١٧: ٧-٢٧».

- وكذلك «هاجر» أم إسماعيل عَلَيْهِ السَّلَامُ، كانت تعرف التوحيد بعبادة الرب وحده «تكوين ١٦:١٣» «فدعت اسم الرب الذي تكلم معها: أنت إيل رئى» ومعناها «أنت الله القادر».

- وكذلك في زمن موسى ومن قبل نزول التوراة، كان «حما» موسى، وهو «كاهن» مديان الذين من نسل إبراهيم من زوجته الثالثة «قطّورة» وكان يعبد الله وعنده شريعة، فكان يقدم الذبائح شكرًا لله: «خروج ١٨: ١٠-١٣» «وقال يثرون: مبارك الرب الذي أنقذكم ... فأخذ يثرون حمو موسى مُحرقة وذبائح لله» فهذا نسل إبراهيم سار على التوحيد وليس بنوا اسرائيل فقط.

- كان في شعب «مديان» نبيّ مُستجاب الدعوة إسمه «بلعام بن بعور» وكان يأتيه الوحي من الله وتنزل إليه الملائكة: «عدد٢٢:٥» «فأرسل الملك رسلًا إلى بلعام، وقال: لأني عرفت أن الذي تباركه مبارك وأن الذي تلعنه ملعون» و «عدد٢٢:٩» «فأتى الله إلى بلعام وقال ...» في رؤياه، و «عدد ٢٢:٣١» «ثم كشف الرب عن عينيّ بلعام فأبصر ملاك الرب» ثم «عدد ٢٣:٢» «فكان عليه روح الله» كل هذا التوحيد في نسل إبراهيم من قبل أن تتنزل التوراة على موسى، لعل هذا يكفي للرد على صموئيل وصحبه.

٥- ووصل المصري الهولندي إلى مراده من كل ما تقدم، فقال: إن كل الأنبياء من بني إسرائيل فقط، لينفي النبوة عن نسل إسماعيل عليه السلام، ولم يأتنا بدليل حتى من كتابه، لأنه يوجد أنبياء ليسوا من بني إسرائيل مكتوب عنهم في كتابهم ومنهم:

١- بلعام بن بعور نبي «مديان»، وقال يشوع أن الله أنقذ بني إسرائيل من لعنته «يشوع ٢٤:١٠».

٢- أيوب في أرض «عوص» من نسل «آرام» «تكوين ١٠:٢١» و «أيوب ١:١».

٣- يونان من «جت» الفلسطينية «ملوك ثاني ١٤:٢٥».

٤- كورش ملك فارس (!) «أخبار الأيام الثاني ٣٦: ٢٢-٢٣» مع «أشعياء ٤٥:١» «هكذا يقول الرب لمسيحه كورش الذي أمسكت بيمينه ... أنا أسير قدامك».

- بينما اليهود والمسيحيون ينفون النبوة عن أكبر الأنبياء، ويدعونهم بلسان بولس: الآباء، ومنهم آدم ونوح وإبراهيم ولوط واسحق ويعقوب (!) فلا عجب أن ينكروا نبوة إسماعيل ومحمد عليهما الصلاة والسلام.

- ونحن لا يهمنا رأىَ صموئيل ومن حوله، بعد أن أثبتنا كذبه أو جهله أو الإثنين معًا.

- ولكن نسألهم: ألم يقل كتابكم عن إسماعيل: «فسمع الله صوت الغلام ونادىَ ملاك الله هاجر من السماء وقال.... لا تخافي لأن الله قد سمع صوت الغلام حيث هو ... وكان الله مع الغُلام».

فماذا يعني هذا إلا نبوة إسماعيل؟ «انظر الشرح في كتابي ٩٣ من البشارات» فلم يكتب كتابكم هذا الكلام إلا عن «يوحنا بن زكريا» في «انجيل لوقا ١:٦٦» «وكانت يد الرب معه» منذ مولده، وهو الذي وصفه المسيح بأنه أعظم نبي ومن المسيح نفسه «لوقا ٧:٢٨» والمسيح نفسه كان أقل من يوحنا، إذ يقول كتابهم عنه في «لوقا ٢:٤٠» «وكانت نعمة الله عليه» فقط وقال المسيح عن يوحنا بن زكريا: «لأني أقول لكم إنه بين المولودين من النساء ليس نبي أعظم من يوحنا المعمدان، ولكن الأصغر في ملكوت الله أعظم منه»، فهذه بشارة أخرى بمحمد تجد شرحها في كتابي.

- الأهم من ذلك هو بشارات كتابهم بالنبي من نسل إسماعيل، وإليكم واحدة منها: قال (أشعياء ٤٣:١١) «لترفع البرية ومُدُنها صوتها، الديار التي سكنها قيدار، لتترنم سكان سالع من رؤوس الجبال ليهتفوا، ليعطوا الرب مجدًا ويخبر بتسبيحه في الجزائر، الرب كالجبار يخرج كرجل حروب يُنهض غيرته، يهتف ويصرخ ويقويَ على أعدائه »و (قيدار) هو ابن إسماعيل كما في «تكوين ٢٥:١٢» «هذه مواليد إسماعيل ابن إبراهيم الذي ولدته هاجر المصرية .. وقيدار ..».

و (سالع) هي مدينة في شمال الجزيرة العربية وكان يسكنها نسل (عيسو) زوج ابنة إسماعيل «أنظر: الخريطة في كتابهم (ص:١٣٦٠)» و «تكوين ٩:٢٨» «فذهب عيسو غلى إسماعيل وأخذ «محْلَه» بنت إسماعيل بن إبراهيم زوجة له على نسائه» وهو الابن المحبوب من إسحاق (تكوين ٢٨:٢٥) فأحب إسحاق عيسو.... وأما رفقة فكانت تحب يعقوب.

والصحراء ذات الجبال والمدن هي جزيرة العرب بالطبع، وليست الشام وفلسطين أرض المسيح، وكان (قيدار) يسكن مكة هو ونسله كما في التاريخ الإسلامي، والهتاف من رؤوس الجبال ليس لأي دين إلا للمسلمين في الحج وهتافهم لله وحده.

وقوله «الرب» تعني «السيد» و «المعلم» كما جاء في «إنجيل يوحنا ٣٧:١» و «إنجيل يوحنا ١٦:٢٠»، فهذا السيد هو سيد بني (قيدار) هو محمد ﷺ والذي لم يعرف الحرب في شبابه يخرج كرجل حروب وغيرته هي لله وحده، فينصره الله على أعدائه، وقد حدث هذا جزء من بشارة كبيرة تشمل الإصحاح كله (أشقياء:٤٢) وتفسيرها كاملة تجده في كتابي «٩٣ من البشارات».

٦- ثم تطاول صموئيل على التوراة والقرآن معًا، وعلى كل من عمل بهما، ومنهم المسيح بالطبع: فقال إن أول ما أنزل الله هو «الوصايا العشر» وأن القرآن اقتبسها، وأنها تناسب الإنسان البدائي، ولعله لا يدري أن كتابهم يقول أن الله أعطى لآدم شريعة «تكوين ٢٨:١ ، ٢: ١٩-٢١» وكذلك لنوح «تكوين ٩: ١-٦» ولإبراهيم التوحيد والختان «تكوين ١٧». في كتابهم، ولكن الله لا يترك خليقته بدون شريعة تحكمهم، ولكن التوراة كانت أول شريعة مكتوبة. وتتناول كل جوانب حياة البشر، وليس الوصايا العشر فقط.

-وتقول الأناجيل أن المسيح اتّبع شريعة الله لعبده موسى، منذ مولده إلى رفعه، كما جاء في «انجيل لوقا٢:٢١» «ولما تمت ثمانية أيام ليختنوا الصبي، سُمِّيَ يسوع ...» و «إنجيل يوحنا ١٨:٢٠» «أجابه يسوع أنا كلمت العالم علانية، أنا علّمتُ كل حين في المجمع والهيكل ...»، ولم يترك حضور الأعياد الدينية في هيكل سليمان «إنجيل يوحنا ٢:١٣، ١:٥، ٣:٦، ١٤:٧» عملًا بأمر الله لموسى في «خروج ٢٣:١٧» «ثلاث مرات في السنة يظهر جميع ذكورك أمام الرب» أي في المعبد الكبير.

- وكانت دعوة يسوع كلها في المعابد اليهودية فقط، كما ذكرت سابقًا «يوحنا ١٨:٢٠» وكما تروى الأناجيل.

- وكان يقول إن حفظ الوصايا العشر عمليًا هو الطريق الوحيد للفوز بجنة الله والخلود فيها، كما جاء في «انجيل مرقس١٠: ١٧-٢٢» و «متى ١٩: ١٦-١٩» «وإذا واحد تقدم وقال له: أيها المعلم الصالح أي صلاح أعمل لتكون لي الحياة الأبدية، فقال له لماذا تدعوني صالحًا ليس أحد صالحًا إلا واحد وهو الله، ولكن إن أردت أن تدخل الحياة فاحفظ الوصايا «العشرة» قال له أية وصايا، فقال يسوع: لا تقتل لا تزن لا تسرق لا تشهد بالزور أكرم أباك وأمك وأحب قريبك كنفسك» والكاتبان حذفًا أولى الوصايا وهي التوحيد لأنها ضد رسالة بولس. والمسيح لا يفعل ذلك لأن الوصايا العشر تبدأ بالتوحيد أولًا: «خروج ٢٠» «ثم تكلم الله بجميع هذه الكلمات قائلًا: أنا الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية لا يكن لك آلهة أخرى أمامي لا تصنع لك تمثالًا منحوتًا ولا صورة ما......ألخ».

ولا توجد في الوصايا العشر «أحب قريبك كنفسك» إلا إذا كانت موجودة أيام المسيح في الكتاب الأصلي وحذفوها، لأن أقرب قريب لبني إسرائيل هم بني إسماعيل.

- وفي آخر إسبوع لحياة المسيح بين تلاميذه أوصى تلاميذه وكل الجموع بحفظ كل التوراة من علمائها اليهود والعمل بكل ما فيها «متى ٢٣: ١-٣» حينئذ خاطب يسوع الجموع وتلاميذه «في الهيكل» قائلًا: «على كرسي موسى جلس الكتبة والفريسيون، فكل ما قالوا لكم أن تحفظوه فاحفظوه وافعلوه ولكن حسب أعمالهم لا تعلموا»، ولقد أقسم بزوال الأرض والسماء ألا يسقط حرف أو نقطة من ناموس موسى حتى يكون الكل أي الإسلام «متى ٥: ١٧-١٨» «لوقا ١٦:١٦».

- والكلام كثير، ولكن عيونهم لا تُبصر وآذانهم لا تسمع وقلوبهم غليظة لا تفهم كما تنبأ عُنهم أشعياء النبي «٦: ٨-١٢» وفيها أن الله قال لأشعياء عن بني إسرائيل «اذهب وقُل لهذا الشعب: اسمعوا سمعًا ولا تفهموا وأبصروا إبصارًا ولا تعرفوا غلظ قلب هذا الشعب ...».

وفي «متى ١٣:١٣» قال المسيح عن بني إسرائيل «لأنهم مبصرون لا يبصرون وسامعون لا يسمعون ولا يفهمون، فقد تمت فيهم نبؤة أشعياء» وذكر النبؤة السابقة، لأنهم فرع من اليهود كما أكّد بولس في «رومية ١١: ١٦-١٨» كتب بولس عن علاقة المسيحيين ببني إسرائيل «فإن كان قد قطع بعض الأغصان وأنت زيتونة برية طُعِمتَ فيها فصرت شريكًا في أصل الزيتونة ودسمها ... فأنت لست تحمل الأصل بل الأصل إياك يحمل».

فيكون الأولَى به أن يكون مهذبًا، ويفهم ما يقول، فيدعو الإسلام «دين الفطرة» مثلًا.

- ولكنه افترى هكذا لِيَسُبَّ سيدنا محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، والقرآن والإسلام والمسلمين.

- وأنا أتحداه أن يجد شريعة مُتحضرة تُرضِي الله وتستغنى عن الوصايا العشر وعن القرآن.

- إن البدائية هي الهمجية والإباحية الجنسية والمخدرات التي غرقت فيها البلاد المسيحية في أوروبا وأمريكا والنصف الجنوبي لأفريقيا، فصارت مَرتعًا ومَصدرًا للإيدز مرض نقص المناعة المكتسبة.

- وأقول أن سيدنا محمد ﷺ لم يكتب القرآن بل أنزله الله عليه، وكل ما جاء فيه مطابقًا لكتبهم هو الدليل على صدق سيدنا محمد، ولكنه لو نقل منهم لنقل الكفر والخرافات، وهي تملأ كتبهم، ولا داعي لذكرها كلها، ولكن نذكر أمثلة لنُبَرّيء القرآن من ما يزعمه صموئيل، وجاء عندهم ما لم ينطق به النبي الأُمّى في القرن السابع الميلادي مثل:

١- الله خلق الإنسان «على صورة الله خلقه ذكرًا وأنثى خلقهم» (تكوين ١:٢٧) أي أن آدم يشبه الله، والله مثل الإنسان تمامًا. سبحانه وتعالى عما يقولون علوًا كبيرًا، كما قال لهم بولس في رسالته «الأولى إلى أهل كونثوس١١:٧» «الرجل صورة الله ومجده»!!!.

٢- «فحزن الرب أنه عمل الإنسان في الأرض وتأسّف في قلبه» (تكوين٦:٦).

٣- الله خلق قوس قزح وقال: «فمتى كانت القوس في السحاب أبصرها لأذكر ميثاقًا أبديًا» (تكوين ٩:١٦).

٤- «فنزل الله لينظر المدينة والبُرج وقال الرب الآن لا يمتنع عليهم ما ينوون أن يعملوه، هلمّ ننزل ونُبلْبل هناك لسانهم حتى لا يسمع بعضهم لسان بعض» (تكوين١١: ٢٠-٢١).

٦- «الرب يجتاز (يمر) ليضرب المصريين، فحين يرى الدم على العتبة العليا والقائمين، يعبر الرب عن الباب ولا يدع المُهلك (ملاك) يدخل بيوتكم» (!) (خروج ١٢:٢٣).

٧- زعموا أن: الله يقول لداود «موآب مرحضتي» (مزمور٦٠: ٦-٨)، و(موآب) هم و (بني عمون) نسل النبي لوط عَلَيْهِ السَّلَامُ والمرحضة هي مكان التبول!، أي بكفرهم قالوا: إن الله إله يتبول على شعب «موآب».

٨- وزعموا أن الله قال لداود «إن جُعْتُ فلا أقول لك لأن لي الأرض وملئها» (مزمور ٥٠:١٢) في الطبعة البروتستانتية، وفنسبوا الله الجوع والأكل.

- فقد جعلوا الله مثل البشر تمامًا من بداية الخليقة، ليقولوا إنه من الممكن أن يصير إنسانًا.

- وهذا تحريف المسيحيين الذين جعلوا الله إنسانًا يولد ويموت ويُدفن، ودليلي هو أن التوراة السامرية التي لم تقع في أيدي لمسيحيين قبل تعريبها، ليس فيها هذا الافتراء على الله على الإطلاق.

- فلو كان محمد نقل من كتابهم كما قال صموئيل وأمثاله، ولم ينقل هذا الكفر، فهو إما أن يكون أطهر وأعلم من وحيهم، أو يكون هذا الكفر قد أضافوه بعد أن نقل محمد عن كتابهم الذي كان موجودًا في زمانه.

والبكم الوصايا العشر في القرآن والتوراة للمقارنة:

الوصايا العشر في القرآن الكريم:

﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ [الأنعام :١٥١-١٥٣].

١- ﴿ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾.

٢- ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾.

٣- ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾.

٤- ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾.

٥- ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾، ﴿ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾.

٦- ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ﴾.

٧- ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾.

٨- ﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾.

٩- ﴿ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾.

١٠- ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾.

الوصايا العشر في العهد القديم (خروج ٢٠):

١- أنا الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية لا يكن لك آلهة أخرى أمامي.

٢- لا تصنع لك تمثالًا ولا صورة ما، لا تسجد لهن ولا تعبدهن.

٣- لا تنطق باسم الرب الهك باطلًا.

٤- اذكر يوم السبت لتقدسه.

٥- أكرم أباك وأمك لكي تطول أيامك على الأرض التي يعطيك الرب الهك (فلسطين).

٦- لا تقتل.

٧- لا تزن.

٨- لا تسرق.

٩- لا تشهد على قريبك شهادة زور.

١٠- لا تشته بيت قريبك، لا تشته امرأة قريبك ولا عبده ولا أمته ولا ثوره ولا حماره ولا شيئًا ما لقريبك.

- هل تجد أي تشابه بين الكتابين؟ هل نقل سيدنا محمد ﷺ منهم؟.

٧- ويُكشِّر صموئيل عن أنيابه، ويهجم على أشرف الخلق وعلى كتابه، فذكر الآيات: ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ۝٧ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ﴾ [الضحى:٦-٨]. وفَسّرها على هواه قائلًا: إن رب محمد وجده محتاجًا فزوّجه من خديجة، يعني بسبب ثروتها فهو يعترف أن رب محمد هو المتصرف في الكون.

- ونحن لا نُنكر فضل السيدة خديجة رضي الله عنها، فقد كانت أولِ من صدّقه، وواسته بنفسها ومالها، وساندته بعشيرتها، ورزقه الله منها البنين والبنات.

- ولكن الآيات تعني أن سيدنا محمد ﷺ كان يتيمًا منذ طفولته المُبكرة، فوفقه الله إلى جده عبد المطلب ثم إلى عمه أبو طالب، ليأووه ويربوه أشرف

تربية فقد كانا من عُظماء قُريش وأشرف بيت فيها، وإن كانا من الكفار لكي لا يقول أحد من المُغرضين أن أهله علموه الدين.

- وبالمثل قدّر الله لموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ أن يتربى في بيت فرعون، وفرعون هو أكفر كفار الأرض الذي زعم الألوهية والربوبيه، ثم زوجه الله من ابنة رئيس وكاهن (مَدْين) بدون أن يدفع لها مهرًا إلا خدمته لأبيها في رعيّ الغنم، وموسى هو النبي الذي سار على هديه كل الأنبياء إلى عيسى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

- فزواج سيدنا محمد من خديجة نعمة أنعم الله بها عليه، وليس عيبًا يُعاب عليه، ولكنها كانت كافرة.

- ولما بلغ من العمر أربعين عامًا، وكان يحب أن يخلو بنفسه في غار حراء يفكر في الله وخلقه، أرسل الله إليه جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ بالقرآن، فأسرع إلى خديجة يخبرها فآمنت.

وهداه الله إلى التوحيد الذي ضاع من البشر كلهم بسبب اليهود والمسيحيين الذين دخلوا في الوثنية كما تقول كُتُب المؤرخين، فأرسله الله ليُعيد الدنيا كلها إلى عبادة الله وحده لا شريك له.

- ورزقه الله من المال ما يكفي أسرته ويفيض عنها، فكان كثير الصدقة على الفقراء واليتامي والأرامل، فهذا هو معنى الآية الثانية التي ذكرها المصري الهولندي «ووجدك عائلًا فأغنى».

- انظر موقعي، موضوع «الكنيسة الوثنية» في باب «قرأت لك» مختصر من كتاب «منشأ حفظ يوم الأحد»، أي تقديسه، تأليف «جون كروزبُل» يُطلب مجانًا من: جلال دوس صـ ب٤٥ مدينة العاشر من رمضان، مصر gpdoss@ hotmail.com.

ومما جاء فيه في (صـ٦ :٧) يقول المؤرخ: «لم يكد تلاميذ المسيح يختفون عن مسرح الأحداث حتى شرع بعض الأساقفة في تَبنّي عادات ومراسم وثنية رغبة منهم في تسهيل اعتناق الوثنيين للمسيحية ومُضاعفة عدد المؤمنين، مما يزيد سُلطتهم ونفوذهم «من كتاب: الإمبراطوريات الكبرى للأساقفة (ص:٣٣٧) تأليف: ألو نزو ت. جونز» وفي غضون عشرين عامًا من موت التلاميذ كان تحريف حق المسيح «تحريف الإنجيل؟» قد انتشر انتشارًا واسعًا وكتب «موشهايم»: في القرن الثاني أُضيفت شعائر جديدة إلى العبادة الدينية بدون داعٍ، (من كتاب «التاريخ الكنائسي»، القرن الثاني، الجزء الثاني، الفصل ٤).

٨- ويتابع صموئيل هجومه، فيقول: إن محمدًا بعد (١٣) سنة من الدعوة السلمية، بلغ عدد أصحابه ١٥٠ فقط، وطردهم أهل مكه، فاتجه إلى الحرب وإعلان القوة العسكرية، واستخدم السيف بعد فشل سلاح الكلمة، وخلال العشر سنوات التالية قام بـ[٢٩] غزوة، و[٤٩] سريه عسكرية، بمعدل معركة كل [٤٥] يوم (!).

وأنا أقول: ليت صموئيل فهم ما كتبه، ويا ليته يقرأ كتابه فإن ما كتبه صموئيل هو مدح لمحمد وأصحابه، وهو أيضًا في كتابه، ولا يوجد نصر من عند الله لأي نبي أفضل مما كان لسيدنا محمد ﷺ.

وبداية المعجزة أن محمدًا بدأ وحيدًا، بين قوم كفار، يدعوهم لعبادة الله، وصبر على أذاهم [١٣] سنة ولم يدعُ عليهم كما فعل غيره.

والمعجزة الأكبر: كيف قام محمد مع [١٥٠] رجل فقط بكل هذا؟ ونجح نجاحًا باهرًا، وحوّل الجزيرة العربية كلها من الكفر إلى عبادة الله وحده لا شريك له، ونبذوا عبادة الأصنام تمامًا، وتركوا الخمر والزنا.

- إن موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ تنبأ عن النبي الشبيه به من إخوة بني إسرائيل، وكان قوم موسى أكثر من مليون ونصف بحسب قول كتابهم «خروج ٣٧:١٢» ومع ذلك كانوا مُستضْعفين في مصر، فلم يأمرهم الله بالجهاد بل بالهجرة، ولما خرجوا من مصر أمرهم الله بالجهاد، فهزموا كل بلاد الكفار الذين في طريقهم، وانهزموا مرة واحدة حين خالفوا أمر نبيهم.

وهذا تكرر بالحرف مع المسلمين، جاء في «الخروج ١٧» أن بني إسرائيل هزموا عماليق وموسى على الجبل يدعو لهم وبجواره هارون وحور، وفي «عدد١٣» حين رفضوا أن يدخلوا الأرض المقدسة و«عدد١٤: ٣٩-٤٠» قاموا ليحاربوا العمالقة فنزل عليهم العمالقة وكسروهم وضربوهم ومن بعدها استمرت الانتصارات.

- وهذا ما حدث مع المسلمين في غزوتي «بدر» ثم «أُحُد» مع الفرق في التفاصيل.

- ولقد استمر سيدنا محمد أولًا: يدعو أهل مدينته «مكة» للإسلام، فلما اشتد أذى الكفار للمسلمين، وهو يرفض أن يدعو على الكفار، أمره الله بالهجرة، فهاجر إلى المدينة «يثرب»بعد أن بايعه أهلها، ولما دخل أهل المدينة المنورة كلهم في الإسلام، أمرهم الله بالجهاد، فقام يسترد من أهل مكة ما نهبوه من المسلمين، وحاول الاستيلاء على قافلة بضاعتهم القادمة من الشام، فشاء الله أن تفلت منهم التجارة ويقعون مع جيش الكفار البالغ عدده ثلاثة أضعاف جيش المسلمين عددًا وعُدّة، ونصره الله عليهم ليسمع بهم العرب كلهم.

- ويخلط صموئيل بين الغزوة والسرية فالغزوة هي التي خرج فيها النبي يقود جيش المؤمنين، والسرية كان لا يخرج فيها بل يبعث عددًا قليلًا من الصحابة وعلى رأسهم أحد الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ومُعظم الغزوات والسرايا إنتهت بدون قتال، ولم يزد عدد القتلى في أي غزوة عن مائة من كل طرف إلا فيما ندر.

٩- وقال صموئيل عن إنتصار المسلمين على فارس والروم دفعة واحدة، لأنهما أهلكتا بعضهما بالحروب، فلما ظهرت الدولة الإسلامية قضت عليهما ببساطة!!! هكذا؟.

ألم تقرأ التاريخ وتدرس الجغرافيا يا صموئيل؟ لقد استمرت الحروب بين المسلمين والإمبراطوريتين لسنوات، وكانت كل إمبراطورية منهما تتكون عدة بلاد «دول»، وخاصة الإمبراطورية الرومانية المسيحية، وفي كل بلد يوجد عشرات الالاف من الجنود ولقد زادتهم حروبهم حِكنة وخبرة.

وكانت أسلحتهم أحدث وأقوى من أسلحة المسلمين الذين لم يحاربوا خارج حدود الجزيرة قبل ذلك، وكان عدد المسلمين بضع عشرات الآلاف، وكل خبرتهم هي الحروب بين القبائل، بسلاح بدائي بسيط جدًا ولكن الله نصر الفئة المؤمنة على الكافرة وهذا ما تيقن منه اليهود والمسيحيون، ولكنهم لا يحبون أن يعترفوا بذلك.

وقال بعض مؤرخيهم أن انتصار المسلمين هو عقاب الله للمسيحيين على خلافاتهم الدينية، فبما يبررون انتصار المسلمين على كل الملل والنحل وأولهم اليهود؟ إنه حقًا عقاب الله لهم ولكن لأن كل هؤلاء كفروا بالله، وتركوا رسالات الأنبياء، وعبدوا المخلوق وتركوا الخالق، كقول بولس في رسالته «رومية١: ٢٣-٢٥».

- لقد نصر الله المسلمين بالرعب الذي يُلقيه الله في قلوب أعدائهم، وقَوَّىَ قلوب المسلمين لأنهم جند الله، ولأنهم يقاتلون لنشر التوحيد، وقهر الطغاة الذين أجبروا الناس على الكفر ضيعوا الإيمان بالله وحده لا شريك له.

وقال المؤرخ «أندروميلر» في كتابه «مختصر تاريخ الكنيسة» (ص:٢١١-٢١٢-٧٢٦) ويتضح أن سيادة البابوية الغاشمة تأسست على الاضطهاد وعبادة الأوثان، ويتضح أن هيلانة «أم الامبراطور قسطنطين» هي أول من أغرىَ المسيحيين بتلك

الخرافة، إذ يُقال أنها اكتشفت خشبة الصليب الحقيقية، وكان هذا كافيًا ليصل الشيطان إلى غرضه، فاضرم في البشرية حُب واحترام الأشياء المادية.

(ص:٢١٢): حتى كانت النتيجة الطبيعية هي عبادة الأصنام، وازداد احترام التماثيل والصور منذ عهد قسطنطين (سنة٣٢١-سنة٣٣١) ونتيجة لذلك ازدادت سُلطة الكهنوت، وقبل نهاية القرن السادس كانت الوثنية قد وطّدت دعائمها بين المسيحيين وأصبح من الشائع السجود للتماثيل والصلاة لها وتقبيلها وتزينها بالجواهر، ووضع اليد عليها للقَسَم بها.

(ص:٧٢٦) وحاول الإمبراطور «ليو» تطهير الكنيسة من أصنامها الممقوتة، ونعتقد أن ظهور الإسلام ونجاحه، واعتقاده بالتوحيد قد أثر على الإمبراطور تأثيرًا كبيرًا.

وكانت غزوات «انتصارات» الإسلام في الشرق تأديبًا من الله على ازدياد الوثنية داخل الكنيسة، وكان المسيحيون يسمعون من اليهود ومن المسلمين أنهم يعبدون الأصنام. انتهى ملخصًا. لهذا انتصر المسلمون.

١٠- ثم أخذ صموئيل يعدد آيات السيف والجزية في القرآن:

وهو لا يدري بما في كتابه عن الجزية والسُخرة التي فرضها الأنبياء على الكفار، كما في:

- «يشوع١٦:١٠» «فلم يطردوا الكنعانيين، وكانوا عبيدًا تحت الجزية».

- «أخبار الأيام الثاني ٨:٢٤» «وأمر الملك فعملوا صندوقًا وجعلوه في باب بيت الرب خارجًا، ونادوا في يهود وأورشليم بأن يأتوا إلى الرب بجزية موسى عبد الرب المفروضة على إسرائيل»!!!.

- «أخبار أيام ثاني ٧:٨» «وأما جميع الشعب الباقين من الحيثيين والأموريين، الذين ليسوا من إسرائيل، فجعل سليمان عليهم سُخرة إلى اليوم» (!).

- أما الفتح الإسلامي فكان لإزالة سيطرة وقهر الحكام الكفار عن شعوب البلاد التي احتلها الكفار وفرضوا عليها عقائد كافرة بالله، والذين كان دينهم هو الاضطهاد والنهب والتعذيب والظلم، حتى أن أهل الشام فرحوا بالفتح الإسلامي، وبالمثل مصر وفلسطين، لما سمعوه عن عدل ورحمة العرب المسلمين، وحكمهم المعروف بالتسامح كقول إيريس في: «قصة الكنيسة القبطية» الكتاب الثاني (ص:٢٠٩).

- أما يسوع، فقد خضع لجزية الكفار «متى١٧: ٢٤-٢٧» وأمر بالخضوع لها «متى٢١: ١٧-٢١» وبالمثل أمر بولس في كل رسائله «رومية١٣: ١-٧» «لتخضع كل نفس للسلاطين الفائقة، لأنه ليس سلطان إلا من الله، من يقاوم السلطان يقاوم ترتيب الله، والمقاومون سيأخذون لأنفسهم دينونة، فإنكم لأجل هذا توفون الجزية أيضًا إذ هم خدام الله، فأعطوا الجميع حقوقهم الجزية لمن له الجزية، الجباية لمن له الجباية»، حتى ربط فكرة الخضوع للحاكم بعقيدة الخضوع لله.

- لذلك أحبه الحكام وأهمهم قسطنطين لأجل هذه الفكرة الخبيثة، رَوَّجوا كتابهم لها، فقام «قسطنطين» الذي جمع لهم كتابهم بعد المسيح بثلاثة قرون وأكثر من وضع رسائل بولس كأكبر جزء في كتابهم المقدس عندهم «١٤ رسالة لبولس من جملة ٢٢ كتاب في العهد الجديد».

-فكيف بعد كل هذا يرفضون الخضوع لجزية المؤمنين بالله، المسلمين في مقابل الأمن والحرية والعدل والتسامح؟.

أمثلة من رسائل بولس:

-«تيطس ٣:١» «ذَكّرهم أن يخضعوا للرياسات والسلاطين ويطيعوا....».

- «كولوسي:٣:٢٢» «أيها العبيد أطيعوا في كل شيء سادتكم حسب الجسد....».

- «أفسس٦:٥» «أيها العبيد أطيعوا سادتكم حسب الجسد بخوف ورعدة... كما للمسيح».

١١- ثم وصل صموئيل إلى موضوع زوجات أشرف الخلق، واستنكر أنه تزوج بأكثر من تسع نساء، وأقول له: إن النبي ﷺ تزّوج بأكثر من تسع نساء، وعندما توفِيَ كان له تسع نساء رضي الله عنهن، وذلك له حكمة كبيرة وأسباب كثيرة.

- فقد تزوج النبي ﷺ من زوجته الأولى «خديجة بنت خويلد» رضي الله عنها في مكة، وكان عمره ٢٥ سنة وهي في الأربعين ولم يتزوج عليها حتى ماتت قبل الهجرة.

- وبعد وفاة خديجة تزوج سَوْدَة بنت زمَعة في السنة العاشرة لنبوته، وهي أرملة كبيرة لترعى بناته من خديجة رضي الله عنها ثم تزوج السيدة عائشة ابنة أبي الصديق رضي الله عنها في السنة الحادية عشرة للنبوة، وعمرها ست سنوات، ودَخَل عليها وبنَي بها وعمرها تسع سنوات بعد الهجرة بسبعة أشهر وهي البكر الوحيدة التي تزوجها وصارت أعلم نساء الأمة، ثم تزوج السيدة حفصة بنت عمر بن الخطاب، وكانت أرملة شهيد ثم «زينب بنت خُزيمة» وكانت أرملة شهيد أيضًا، وماتت بعد الزواج بشهرين، ثم هند بنت أبي أمية، وهي أم سَلمة وكانت أرملة ثم «زينب بنت جحش» وهي التي طلقها زيد بن حارثة رضي الله عنها ثم «جويرية» بنت الحارث سيد بني المصطلق، ثم رملة بنت أبي سفيان وهي «أم حبيبة»، وقد ارتد زوجها وتوفي، و«صفية» بنت حُيَيّ بن أخطب

من بني إسرائيل من خيبر، وميمونة بنت الحارث رضى الله عنهنّ هؤلاء إحدى عشر سيدة تزوج بهن رسول الله ﷺ، وآخرهن تزوجها سنة ٧هـ.

واثنتان غيرهن لم يدخل عليهن، وأما السراري فهما «مارية» القبطية أهداها له المقوقس، و«ريحانة» بنت زيد القرظية من سبايا بني إسرائيل وقيل أنه أعتقها وتزوجها، «باختصار من: الرحيق المختوم».

وقد تزوج رسول الله بهن بعد أن قضى ثلاثين عامًا هي شبابه كله، مع خديجة أم أولاده وبناته، فلم يكن زواجه وهو في الخامسة والخمسين عن شهوة، بل لأغراض أخرى، نذكر منها:

١- مصاهرة كبار الصحابة؛ أبي بكر وعمر، رضي الله عنهما ثم زوّج ابنتيه لعلي بن أبي طالب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما، لتوثيق الصلة بالخلفاء الأربعة.

٢- كسر العداء لبعض القبائل، بزواجه من بني أمية، ومن بني المصطلق وبني النضير فانقطعت المحاربة، وكانت كل منهن سبب بركة على قومها بإسلامهم هم أيضًا.

٣- تثقيف نساء من مختلف أحياء العرب، وتعليمهن الشرائع والأحكام الإسلامية لتربية البدويات والحضريات، في مجتمع لا يسمح باختلاط النساء، بالرجال، فنقلت أمهات المؤمنين الكثير من أحكام الإسلام الخاصة بالزواج والأسرة من معاشرتهن للنبي ﷺ وخاصة الصديقة بنت الصديق لطول عشرتها مع النبي ﷺ.

٤- نقض قاعدتين جاهليتين، وهما التبني وتحريم الزواج من مطلقة الابن بالتبني وكانتا لهما الكثير من المفاسد، وكسرهما المُشَرِّع بزواج النبي من زينب مطلقة زيد.

٥- وكان شرع العرب مثل شرع جدهم إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ، وشرع بني إسرائيل، وهو تعدد الزوجات بدون حدود، وقد تزوج سيدنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبل نزول التشريع الإلهي في الإسلام بتحديد عدد الزوجات بأربع فقط، في سورة النساء، فلما أنزل الله تحديد عدد الزوجات بأربع أمر نبيه أن يُمسك ما عنده من الزوجات ولا يتزوج عليهن ولا يُبدِّل أيَ يطلق واحدة ويتزوج بدلًا منها ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيۡتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِي هَاجَرۡنَ مَعَكَ وَٱمۡرَأَةً مُّؤۡمِنَةً إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنۡ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسۡتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۗ قَدۡ عَلِمۡنَا مَا فَرَضۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ لِكَيۡلَا يَكُونَ عَلَيۡكَ حَرَجٞۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿٥٠﴾ ۞ تُرۡجِي مَن تَشَآءُ مِنۡهُنَّ وَتُـٔۡوِيٓ إِلَيۡكَ مَن تَشَآءُۖ وَمَنِ ٱبۡتَغَيۡتَ مِمَّنۡ عَزَلۡتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكَۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعۡيُنُهُنَّ وَلَا يَحۡزَنَّ وَيَرۡضَيۡنَ بِمَآ ءَاتَيۡتَهُنَّ كُلُّهُنَّۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمٗا ﴿٥١﴾ لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكَ حُسۡنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ رَّقِيبٗا ﴾[الأحزاب ٥٠-٥٢].

حتى أنه لما جاءته مارية القبطية هدية من عظيم مصر، لم يتزوجها زواجًا شرعيًا، وعاشرها بملك اليمين، وهذا ما يسميه «العهد القديم» السُرِّيَة والأنبياء لهم خصوصيات عند ربهم يمتازون بها عن المؤمنين.

- وكذلك أنزل الله، في القرآن أن زوجات النبي هُنّ أُمهات المؤمنين ﴿ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡ ﴾[الأحزاب:٦] ولا يحل لأي إنسان أن يتزوج من أمه، إن طلقها النبي أو تُوفي عنها ﴿ وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴾(الأحزاب:٥٣).

- فأمسك النبي زوجاته، وقد بلغ الستين عامًا من العمر، لا لشهوة، بل لرعايتهن والانفاق عليهن وللصَوْن والعفاف لهن، ولرعاية أبنائهن، فقد تزوج عدة أرامل ومُطلقات لهن أبناء، تزوجهن النبي ليرعى أولادهن، ولو طلقهن النبي ليتمسك بأربعة لَفَقَدْنَ الرعاية، لأنه لا يحل لأحد أن يتزوج امرأة نبي.

- لذلك كان لبيوت النبي ﷺ نصيب ثابت في بيت المال في حياته ومن بعده.

- وبسبب هذه الخصوصية، استرد داود زوجته التي أجبرها أبوها على الزواج بغيره كما جاء في «صموئيل الثاني ١٤:٣» «وأرسل داود رسلًا إلى ابن شاول يقول أعطني امرأتي ميكال التي خطبتها لنفسي بمئة غلفة من الفلسطينين، فأرسل وأخذها من عند رجلها، وكان رجلها يسير وراءها ويبكي.......» وهذا كتاب مضطرب.

فإن داود تزوجها وعاش معها، وكان المهر مائتي غلفة «عضو ذكر» قتل بسببها مائتي فلسطيني لأجل أغرب مَهْرٍ تسمع عنه طول حياتك، كما جاء في «صموئيل الأول١٨: ٢٠-٢٧ /١٩: ١١-١٧».

- وكان من خصوصيات موسى أن الله سمح له بالزواج من امرأة ليست من بني إسرائيل بعد نزول التشريع بتحريم ذلك «عدد١٢:١» مع «خروج٢٣:٣٢»وغيرها.

- وكان من خصوصيات سليمان أيضًا الزواج من كل جنسيات الأرض لتأليف قلوب الملوك الكفار على دين الله وليس لزيغانه كما تتلو الشياطين في «ملوك أول١١: ١-١٣» «وأحب الملك سليمان نساء غريبة كثيرة مع بنت فرعون، من الأمم الذين قال عنهم الرب لبني إسرائيل لا تدخلون إليهم وهم لا يدخلون إليكم، وكان له سبعمائة من النساء السيدات وثلاثمائة من السراري، وكان في زمان شيخوخة سليمان أن نساءه أملْنَ قلبه وراء آلهة أخرى ولم يكن قلبه كاملًا مع الرب إلهه»، والأنبياء كلهم معصومون من هذا الكفر.

وقد جاء في كتابهم «صموئيل الثاني ١٤:٧» أن الله قال عن سليمان «أنا أكون له أبًا وهو يكون لي ابنًا، وإن تَعَوَّج (عَصَى) أؤدبه» فهل يكون الابن الذي اختاره الله من بني إسرائيل بهذا الكفر ويعجز إلههم عن حمايته من النساء وعن جعله يتوب؟ هكذا كتب البشر، فيها التحريف وما يفضح التحريف.

- وكذلك لما فسد بنو إسرائيل أمر الله نبيه أرميا ألا يتزوج منهم ولا يدعو لهم «أرميا ١٦:١».

٦- كذلك كانت زوجات النبي ينقلن إليه أسئلة النساء اللاتي يتحرجن أن ينطقن بها أمام النبي في أمور الزواج والحيض والنفاس وغيره، وبالتالي حفظت زوجاته عنه أحكام النساء كلها، والمرأة نصف المجتمع، ونصف الدين هو الزواج، فكانت نساء النبي رضي الله عنهن نعمة على الأمة الإسلامية لنقل وحفظ العلم الديني عن النبي ﷺ في حياته ومن بعده، وهذا لا تجده في اليهودية أو النصرانية ولكن الإسلام هو الشريعة الخاتمة الكاملة، فكانت زوجات النبي من أسباب اكتمال وصول الشرع إلى الأمة.

١٢- واعترض صموئيل على ما يسميه «حقوق محمد التي جاءت في القرآن» وهو ينقل عن القساوسة بدون فهم أو تدقيق، ولذلك فإن ما ذكره صموئيل ليس في القرآن، بل إن بعضه حقوق عامة لكل المسلمين، وجزء منها مما جاء في كتابهم.

- وأولها كما قال صموئيل: حقه ألا يتزوج أحد من ابنته إلا بإذنه، وأقول له: بل هذا شرط لصحة الزواج في الإسلام، ومن تزوجت بدون إذن وَلِيّ أمرها فزواجها باطل وهي زانية.

وفي هذه الحالة يجوز لِوَلِيّ أمرها أن يطلب فسخ العقد، فيحكم له الحاكم والقاضي بذلك.

- وثانيًا كما يقول صموئيل: جواز اختلاطه بالنساء الأجنبيات لأمنه من الفتنة، وهذه أيضًا ليست في القرآن، ولم يأتنا بدليل كالعادة ولو قرأ كتابه لوجد أن أي امرأة أو بنت لها شكوىً كانت تأتي إلى النبي في زمانها، مثلما جاءت بنات «صلفحاد» إلى النبي موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ في قضية الميراث، فنسخ الله حكمًا سابقًا بناءًا على طلبهن «عدد ٢٧:١» «فتقدمت بنات صلفحاد، ووقفن أمام موسى قائلات أبونا مات في البرية، لماذا يُحذف اسم أبينا من بين عشيرته لأنه ليس له ابن «ذكر» أعطنا مُلكًا بين إخوة أبينا فقدم موسى دعواهن أمام الرب، فكلم الرب موسى قائلًا: بحق تكلمت بنات صلفحاد، أيما رجل مات وليس له ابن تنقلون مُلكه لابنته».

فلما اعترض أعمامهن على زواجهن من خارج السبط، نسخ الله الحكم وأنزل حكمًا يوافق قول الأعمام «عدد٣٦: ١-٩».

وكذلك «إيليا»: «ملوك أول ٨:١٦» (وكان كلام الرب قائلًا له: قُم اذهب إلى صَرفة التي لصَيدون وأقم هناك، هو ذا قد أمرت هناك امرأة أرملة أن تعولك!!! ومرض ابن المرأة صاحبة البيت، فقالت لإيليا مالي ولك يا رجل الله).

- وبالمثل «اليشع» «ملوك ثاني ١:٤» (وصرخت إلى اليشع امرأة من نساء نبي الأنبياء....) و «ملوك ثاني٤:٨» (وكانت هناك امرأة عظيمة فأمسكته ليأكل خبزًا .... فقال لغلامه ادع هذه الشونمية فدعاها فوقفت أمامه فقال لها، في هذا الميعاد تحتضنين ابنًا) فقد كانت عاقرًا لا تنجب فأنجبت بدعاء هذا النبي لها.

ولما مات الولد، استدعت النبي «ودخل اليشع البيت وإذ بالصبي ميت، وصلى إلى الرب، وفتح الصبي عينيه، فدعاها ولما دخلت قال احملي ابنك»، وهكذا كل الأنبياء يختلطون بالنساء ويأمنون الفتنة.

- وكانت النساء زوجات الأثرياء يسافرن مع المسيح إلى كل قرية ومدينة يُنفقن عليه من أموالهن كما في: «الوقا٨: ١-٣» «... وبعض النساء كن قد شُفين من أمراض ... وأُخَر كثيرات كُنّ يخدمنه من أموالهن»!!!!.

وكذلك أقامت النساء مع تلاميذ المسيح بعد رفعه عشرة أيام على الأقل «أعمال الرسل١: ١٣-١٤» «صعدوا إلى العُلِّية التي كانوا يقيمون فيها «وذكر أسماء التلاميذ الاثنى عشر» مع النساء ومريم أم يسوع وإخوته» «إخوة يسوع ٤ رجال وعدد من نساء».

- أما في الإسلام فكانت المرأة تأتي بسؤالها أو شكواها إلى النبي وهو مع واحدة من زوجاته، وليس على انفراد، فلم يكن له منزل إلا حجرات زوجاته رضي الله عنهن، كما روت السيدة عائشة عن المرأة التي جاءت تشتكي زوجها وأنزل الله في شأنها سورة (المجادلة) «مسند أحمد ٤٦/٦».

أو كانت المرأة تأتي إلى زوجة من زوجات النبي تسألها لتنقل سؤالها إلى النبي ﷺ .

- وأنا أسأل صموئيل عن واقع الحال عندهم الآن، وأسأله أن يُجيبني بصدق: أيهما أأمن على البنات والنساء، النبي الذي حرّم الخمر أم القسيس الذي لا يترك الخمر؟.

وثالثها: يقول صموئيل: حقه في الصدقة:

وأقول: كان لنبينا محمد عليه الصلاة والسلام حق في الهدية أما الصدقات والزكاة فإن لها مصارفها التي حددها الله في ﴿ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴾[التوبة ٦٠» وليس للنبي ولا لأهله شيء فيها.

ولكن كان للنبي ولأهله نصيب الخُمسُ في الغنائم ﴿ ۞ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾[الأنفال ٤١] يوزعه على أهله وعلى الفقراء والمساكين واليتامى وابن السبيل، وكان له «الفْيءَ»، وهو الغنيمة التي تأتي بدون حرب «سورة الحشر ٦-٧» وهي أمر نادر، ويوزعه مثل نصيبه من الغنيمة، ﴿ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [الحشر:٧].

والمثال على ذلك أموال وأرض بني النضير، كانت لرسول الله يُنفق منها على أهله، وما بقى للسلاح وفي سبيل الله وفي بيت مال المسلمين، والحكمة من هذه المصارف في الغنيمة والفَيء كما قال تعالى: ﴿كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ مِنكُمۡۚ ﴾ [الحشر:٧].

ورابعها: يقول صموئيل: «التكالب على مَتاع الدنيا»: وهذا افتراء كبير، لم يأت في القرآن ولم يحدث في حياة النبي ﷺ، بل نزلت آيات في القرآن في أمر نسائه رضي الله عنهن لمَّا اشتكين له من قلة النفقة، وقالت السيدة عائشة أحب زوجاته إلى قلبه أنهم كان يمر عليهم الشهران والثلاثة شهور ولا يُوقَد في بيوت النبي نار، للطعام، فكان طعامهم جميعًا التمر والماء.

وهذا الحال لا أقارنه بما جاء في «ملوك أول ٤:٢٢» أن سليمان كان له كمية طعام يومية لا يصدقها عاقل، تشمل ثلاثين لتر زيت وستين جوال دقيق، وعشرة ثيران مُسَمنَّه، وعشرون ثورًا من المراعي ومائة خروف!!!.

- فأين التكالب على الدنيا لرجل كان يخوض معركة كل [٤٥] يوم كقولك يا صموئيل؟ هل هذا اسلوب رجل مُقبل على الدنيا؟.

- أما كتابنا فهو الحق والصدق فَيُذْكَرُ في «سورة الأحزاب ٢٨-٣٤» خطابُ الله سبحانه وتعالى إلى زوجات النبي ﷺ. رضى الله عن زوجاته جميعًا،

ليقرأه المؤمنون في حياة محمد ومن بعده إلى يوم القيامة، فهذا كتاب خالق البشر وليس كتاب محمد، فأمره الله أن يُخيِّر نساءه إما أن يفارقهن فيذهبن إلى الحياة الدنيا وزينتها، وإما أن يصبرن على ما عنده من ضِيقِ الحال ولهن عند الله الثواب الجزيل، فاخترن رضي الله عنهن وأرضاهن اللهَ ورسولَه والدارَ الآخرةَ، وأعقب الله ذلك التخيير بمضاعفة العذاب لمن يظهر منها النشوز وسوء الخلق، والشرط لا يقتضي حدوثه كقول ابن عباس رضي الله عنه ومُضاعفة العذاب لها تكون في الدنيا والآخرة، ومن تُطع اللهَ ورسولَه فلها أجرها مُضاعف في الجنة، فإن منازلهنَّ في الجنة مع رسول الله فوق منازل جمع الخلق في الوسيلة التي هي أقرب منازل الجنة إلى العرش، ثم أمر الله تعالى نساء النبي ونساء الأمة بآداب عامة، وأكد أن نساء النبي لسْنَ كأحدٍ من النساء، ولا يلحقهن أحد في الفضيلة والمنزلة، فأمرهن جميعًا بالتوسط في الحديث، وملازمة البيوت بوقار، وترك التَّبَرُّج، مثل المشي بين الرجال والتمايل وكشف القلادة والعنق كقول العلماء.

- وعندك كتاب «الرحيق المختوم» فيه سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ، وتجده على شبكة المعلومات وفي المكتبات، يذيع أسرار بيت النبوة وحياة النبي وزوجاته فلا يوجد عندنا أسرار في دين الله.

- وأختم ردي على صموئيل ببعض الأدلة على صدق النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، أن القرآن الكريم انفرد بالآتي:

١- لم يستشهد بما في الكتب السابقة من عقيدة أو قصص أو تعليم أو تشريع أو معاملات.

٢- لم يخطيء فيما رواه عن الأنبياء.

٣- لا يوجد فيه أي تناقض.

٤- تحدِّيَ البشر والجن أن يأتوا بسورة من مثله، تحوي العقيدة والتشريع والقصص والتعليم والمعاملات والأمثال والترغيب والترهيب، فلم يفلحوا منذ أربعة عشر قرنًا ويزيد، كما أنبأهم.

٥- لم يعتمد القرآن في تقرير صدقه وإثبات صحته على البشر أو الكتب السابقة، بل على الله وحده لا شريك له.

٦- تم تدوين القرآن من لحظة نزوله، مع حفظه في الصدور والعقول، ولم ولن يتمكن أحد من إضافة أو حذف حرف منه منذ نزوله إلى اليوم، وإلى يوم القيامة إن شاء الله، وانظر موقعي باب قصة إسلامي «قرأت القرآن وآمنت بالإسلام» تجد المزيد.

٧- جاء بالكثير جدًا، مما لم يأت في الكتب السابقة، وما فيه لا يصادم العقل والفطرة، وأعطيك مثلًا على هذا، بعض ما جاء في سورة واحدة هي (سورة هود):

١- النبي نذير وبشير للبشر.

٢- الاستغفار والتوبة هما الطريق إلى الجنة.

٣- كان عرش الله على الماء قبل خلق السماء والأرض وما بينهما.

٤- من يفتري كذبًا ويّدعى النبوة، يشهد عليه الناس يوم القيامة، ويلعنونه.

٥- مجادلة كل نبي مع قومه لإقامة الحجة عليهم، ومنهم نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي سكت عنه كتابهم.

٦- الأنبياء الذين لم تذكرهم كتبهم: هود وصالح وشعيب.

٧- نجاة المؤمنين مع كل نبي، وعذاب من كفروا به.

٨- لمَّا صنع نوح الفلك سخر قومه منه فسخر منهم ووعظهم.

٩- ابن نوح هلك مع الكفار.

١٠- نوح سأل الرحمة لابنه الكافر بعد انتهاء الطوفان، والله يرفض طلبه.

١١- بشارة زوجة إبراهيم بإسحق ويعقوب في حياتها.

١٢- الملائكة لم يأكلوا من طعام إبراهيم (بعكس كتابهم أن الله نفسه أكل).

١٣- الله لم يقبل جدال إبراهيم في قوم لوط.

١٤- فرعون موسى وقومه في النار وملعونين.

١٥- كل من يركن إلى الظالمين يمسه العذاب معهم.

١٦- الحسنات يذهبن السيئات وأول الحسنات في الصلاة.



الرسالة الرابعة

شهادة النصارى للإسلام

في رسالة من مسيحي مجهول، عجبت لأمره، وأظنه قسيس، وجاءت هذه الرسالة من موقع ahram_info 2007@ yahoo.com

- ولقد أرسل صاحب هذا الموقع عدة رسائل إلى موقعي يدعوني فيها للعودة إلى المسيحية، وكتبت إليه أدعوه إلى الإسلام، فأرسل إلىّ هذه الرسالة يهاجم الإسلام، وأنهاها بمفاجأة، وأرسلت إليه الرد، ولم أتلقَ منه ردًا إلى الآن.

١- بدأ رسالته بقصة، يزعم فيها أن شابًا مُسلمًا اسمه هشام أرسل إليه رسالة يشكو فيها أن فرائض الإسلام ثقيلة، وقال هشام إنه يتمسك بالإسلام وبالقرآن لأنه سمع أن القرآن كتاب مُعجز.

وقلت للراسل: لا يوجد دين بدون عبادات وفرائض، مثل الصوم والصلاة والزكاة والطاعات والقربات فهذا حق الله على خلقه، وفيها حقوق الإنسان على أخيه الإنسان مثل الزكاة والصدقة، وهذه الفرائض والعبادات مذكورة في كتاب «العهد القديم» و «العهد الجديد».

ولم يرفض أحد الفرائض إلا بولس فقط «رسالة بولس إلى أهل كولوسى ٢: ١٦-٢٣»: «فلا يحكم عليكم أحد في أكل أو شرب أو من جهة عيد أو هلال، فلماذا كأنكم عائشون في العالم تُفرَضُ عليكم فرائض: لا تَمِسّ ولا تَذُقْ ولا تَجِسْ حسب وصايا وتعاليم الناس».

وجاء لفظ «الفرض» في العبادات في كتاب «خروج ١٥:٢٥» «وضع الله لموسى فريضة» ومثلها في «خروج ١٨:٢٠» و «تثنية١:٥» «ودعا موسى جميع إسرائيل وقال

لهم: اسمع يا إسرائيل الفرائض والأحكام»، ثم تلا عليهم الوصايا العشر أولًا، وأولها التوحيد والنهيّ عن الشرك بالله والنهيّ عن صنع التماثيل والصور.

وكذلك النبي «حزقيال٤٤:٥» كتب فقال لي الرب: «اسمع كل ما أقول لك عن كل فرائض بيت الرب وكل سُنَنه»، ومثلها «حزقيال٤٣:١١» فتوجد مع الفرائض سُنن مثل الإسلام تمامًا.

وعباداتنا في الإسلام جاءت في فرائض بأمر الله في القرآن الكريم، وتوضحها سُنّة النبي ﷺ ولا يقدر أحد أن يزيد أو ينقص أو يخترع، وإلا كان خارجًا عن الدين.

وكل العبادات في حدود طاقة البشر العادي من حيث الزمان والمجهود والنفقة... إلخ.

وهذا كله قليل جدًا بالمقارنة بما يُضَيّعه الإنسان يوميًا من جهد ومال ووقت في السعيّ وراء الرزق واللهو والمعاصي في الدنيا فالإسلام دين وسط بين إفراط اليهود وتفريط النصارى، وضياع الكفار وتضيعهم.

وكلا الفريقين اليهود والنصارى، أضاع كتابه وحرّف ما عنده من كتب كتبها الأوائل منهم مثل السيرة، فقاموا يهاجمون الإسلام الذي احتفظ بكتابه وسُنّة نبيه كما كانا على عهد النبي ﷺ.

يقول الطبيب الفرنسي: «موريس بوكاي» في خاتمة كتابه «دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة» الذي نشرت ترجمته «دار المعارف» سنة ١٩٧٨م.

«إن العهد القديم يتكون من مجموعة من المؤلفات الأدبية، أُنتجت على مدى تسعة قرون تقريبًا، وهو يشكل مجموعة متنافرة جدًا من النصوص، عَدَّل البشر من

عناصرها عبر السنين ولقد أضيفت أجزاء إلى أجزاء أخرى كانت موجودة من قبل، بحيث أنَّ التعرف على مصادر هذه النصوص اليوم عسير جدًا».

ولقد كان هدف الأناجيل هو تعريف البشر عبر سرد أفعال وأقوال المسيح، بالتعاليم التي أراد أن يتركها لهم عند اكتمال رسالته على الأرض، والسيء هو أن الأناجيل لم تُكْتَب بأقلام شهود معاينين للأمور التي أخبروا بها، أنها ببساطة تعبير المتحدثين باسم الطوائف اليهودية المسيحية المختلفة عما احتفظت به هذه الطوائف عن حياة المسيح العامة، وذلك في شكل أقوال متوارثة شفهية أو مكتوبة اختفت اليوم بعد أن احتلت دورًا وسطًا بين التراث الشفهي والنصوص التائهة، وكانت النتيجة الحتمية لتعدد المصادر هو التناقضات والمتعارضات.

وتنزيل القرآن يختلف تمامًا، فتنزيله يمتد على مدى عشرين عامًا تقريبًا، وبمجرد نزول جبريل على النبي ﷺ كان المؤمنون يحفظونه عن ظهر قلب، بل لقد سُجِّل كتابة في حياة محمد ﷺ. إن التجميع الأخير للقرآن والذي تم في خلافة عثمان فيما بين إثنى عشر عامًا وأربعة وعشرين عامًا من بعد وفاة النبي ﷺ قد أُفيد من الرقابة التي مارسها هؤلاء الذين كانوا يعرفون النص حفظًا، بعد أن تعلموه في زمن التنزيل، وكانوا يتلونه دائمًا، وظل هذا النص محفوظًا بشكل دقيق منذ ذلك العصر. إن القرآن يخلو من التناقضات ويتوافق تمامًا مع المعطيات العلمية الحديثة ومن المستحيل أن نتصور أن إنسانًا في عصر محمد ﷺ قد استطاع أن يؤلف هذا الكتاب. انتهى ملخصًا.

والفريضة أخف وأيسر من البدعة، لذلك نقول (إن الدين يُسْر) أي من يطبق الدين الصحيح فهو أيسر عليه مما سواه.

والمثال على ذلك أن المسيح انتقد اليهود على ترك شرع الله واتباع تقليد آبائهم، وهذا ما يفعله المسيحيون الآن، سواء الأرثوذكس أو الكاثوليك فجاء في «متى ١٥:٣»: «قال لهم لماذا تتعدون وصية الله بسبب تقليدكم فإن الله أوصىَ قائلًا أكرم أباك وأمك وأما أنتم فتقولون من قال لأبيه أو أمه قُربان هو الذي تنتفع به مني فلا يُكْرَمُ أبوه وأمه، فقد أبطلتم وصية الإله بسبب تقليدكم».

واخترع المسيحيون صيامات وصلوات وعبادات لم ينزلها الله في كتاب، فكانت أثقل على البشر، فخافوا أن يتركها كل المسيحيون، فقال القساوسة: هي ليست فرضًا، من شاء فعل ومن لم يشأ ترك ما شاء، مع أن المسيح وصف طريق الجنة بأنه «الباب الضيق» «متى٧:١٣».

وتسخر طائفة البروتستانت من اختراعات الأرثوذكس في العبادة، ومن ضمن ما ابتدعوه: كتاب الصلوات السبع واسمه «الأجبية» ويحتوي على صلوات طويلة وضعها رهبان مجهولون في زمن غير معروف، قائلين إنه بوحيّ الروح القدس، ومن طولها لا يُصَلّيها ولا الرهبان، فقد عِشْتُ أنا بينهم كثيرًا في دير «مينا» في «بهيج» بجوار «مريوط»، فكانوا لا يجتمعون إلا لصلاة واحدة يوميًا، ثم يُقسّمونها بينهم، كل راهب يتلو جزءًا في صمت، ثم يتلو أحدهم ختامها، فتنتهي في دقائق.

فأطلق البروتستانت «نكتة» تقول أن أحد الأرثوذكس ذهب إلى الكاهن «أب إعترافه» يسأله كيف وماذا يُصلي؟ فأرشده إلى كتاب الصلوات السبع وعلّمه كيف يُصليها، فصلى أول يوم كما في الكتاب فوجدها ثقيلة، فابتدأ يُقلل منها يومًا بعد يوم، وفي نهاية الأسبوع وضع الكتاب تحت الوسادة ورفع رأسه وقال: «يا رب صلاتي تحت المخدة» ونام.

وهكذا تكون البدعة أثقل من الفرض انظر إلى المساجد يوميًا في الصلوات الخمس لا تسع روادها وانظر إلى الكنائس لا تمتلىء يومًا واحدًا في الأسبوع، وفي أوروبا هدموا وباعوا الكثير من الكنائس لأنها لا تجد رواد، انظر موقعي: «من الذي حرّف التوراة».

٢- وابتدأ المجهول يهاجم القرآن، قائلًا إنه يُكثر من التهديد والوعيد بتعذيب من كفر بالله.

- ونسى أن الأناجيل فيها بالمثل، فقد جاء فيها قول المسيح في «إنجيل متى ٤٩:١٣» هكذا يكون في انقضاء العالم، يخرج الملائكة ويفرزون الأشرار من بين الأبرار، ويطرحونهم في آتون النار، هناك يكون البكاء وصرير الأسنان، ومثلها في «متى٢٢:١٣» و «٢٥:٣٠» و «٢٥:٤٦».

بل ذكر عذاب بعض الناس لأسباب أخرى، مثل تعذيب الغنيّ الذي لم يطعم الفقير «لوقا١٦:٢٣» «في الهاوية في العذاب ... مُعَذّب باللهيب»، وعذاب كل من يدعو يسوع «ربًا» وإن فعلوا المعجزات في الدنيا !!! «متى٧:٢٢» «كثيرون سيقولون لي في ذلك: اليوم يارب يارب أليس باسمك تنبأنا وباسمك أخرجنا الشياطين وباسمك صنعنا قوات «معجزات» كثيرة، فحينئذ أُصَرِّحُ لهم. أني لم أعرفكم قط اذهبوا عني يا فاعلي الإثم» أي إلى جهنم ويتضح من كلامه أنهم ليس لهم ذنب إلا أنهم جعلوه ربًا.

ومثلها في «إنجيل لوقا١٣:٢٥» «وابتدأتم تقولون: يارب يارب افتح لنا، يُجيب ويقول: لا أعرفكم حينئذ تبتدئون تقولون أكلنا قدامك وشربنا وعلمت في شوارعنا أقول لكم: لا أعرفكم من أين أنتم؟ تباعدوا عني يا جميع فاعلي الظلم» فلم يُثبت لهم ظُلمًا إلا الشرك بالله وقولهم له يارب يارب.

ولأسباب أخرى أقل من ذلك، يدخلون جهنم، منها «متى ٥:٢٢» «من قال لأخيه يا أحمق يكون مستوجبًا نار جهنم»، ومَنْ أعثرته عينه أو يده أو رجله يدخل جهنم «متى٥: ٢٧:٣٠» وهذا غير منطقي على الإطلاق، وقد تكرر في «متى١٨:٨».

بينما القرآن، كتاب الله الوحيد الصحيح على وجه الأرض، جاء فيه أن الخلود في جهنم للكفار والمشركين والمنافقين، ولكنه دائمًا يجمع بين النقيضين: الرحمة والعذاب، وإليكم أمثلة سريعة من الترغيب والترهيب في كتاب الله، فلا يأس من رحمة الله ولا طمع في المغفرة إلا بالتوبة:

١- النار والجنة: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۚ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ [الكهف:٢٩: ٣١].

٢- المغفرة والعقاب ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُۥ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾ [الرعد:١٨].

٣- المغفرة والعقاب: ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ۖ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [الرعد:٦].

٤- العذاب والنعيم ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۚ أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٨﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿١٩﴾ أُولَٰئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ۘ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ ۚ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢١﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ ﴿٢٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [هود :١٨:٢٣]، ومثلها النار والجنة ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ ۞ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ۖ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ [هود :١٠٦:١٨٠]

وفي القرآن، فتح الله باب التوبة على مصراعيه بدون وسيط بشرط التوبه، كما جاء في سورة ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر :٥٣].

وحدد شرطًا هامًا للمغفرة الكاملة: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء :١١٦]، واشترط التوبة السريعة ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء :١٧]، واجتناب الكبائر

لازم لتكفير الذنوب ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴾ [النساء:٣١]، وغير ذلك الكثير.

أما في الكنيسة فهم يتأرجحون بين أمرين:

١- أمر بولس الذي زعم أن كل المسيحيين لا يخضعون للدينونة، فذلك شأن البروتستانت والإنجليين واليسوعيين وغيرهم من الطوائف الصغيرة، وعددهم يفوق الأربعمائة طائفة، كما كتب أبي في مذكراته سنة ١٩٨٤.

فقد قال لهم بولس في رسالته إلى أهل «رومية٨:١» «إذًا لا شيء الآن من الدينونة على الذين هم في المسيح يسوع».

٢- أمر الكاهن والبطريرك والبابا والأسقف والمطران والراهب، الذين زعموا أنه لا مغفرة إلا بإذنهم، في «سر التوبة والاعتراف» أو «كرسي الاعتراف» وهذا شأن الطائفتين الكاثوليكية «روما» والأرثوذكسية (مصر وروسيا وكنائس الشرق).

ومن «كرسي الاعتراف» تفرَّع: «صكوك الغفران» المدفوعة الثمن لتغفر لمن شاء أن يخطيء في المستقبل، و «الخلاص من المطهر» لمن يدفع فلا يتعذب على أي ذنب ارتكبه سابقًا ولمن مات أيضًا وجاء في كتاب «هل العذراء مريم حية» تأليف «داني فيرا» (ص:٨٧) أن كرسي الاعتراف أصله وثني اقتبسته كنيسة روما من النظام الوثني البابلي «رقم الإيداع ٨٣٥٣/٢٠٠٠».

- فتجد أن الإسلام هو دين الله الحقيقي، الذي لا يصطدم مع العقل أو الفطرة.

٣- ثم قال إن القرآن يدعو إلى كراهية الغير، وأن محمدًا يؤكد ذلك بقوله، «المرء مع من أحب»، وأقول له إن معنى الحديث أن في الدار الآخرة يكون الإنسان مع من أحبهم، وهو دعوة لحب الله ورسوله والمؤمنين والصالحين.

ولا نحب الكفار والفاسقين حب الموالاة والود، ولكن القرآن كتاب الله ليس فيه ما يمنعنا من معاملة كل الناس بالعدل والحسنى.

فكان مما جاء فيه: ﴿ لَا يَنْهَىٰكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [الممتحنة:٦٠]، ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴾ [التوبة:٦].

فليس أشد ولا أكبر من هذه الوصايا بمن يسالمون المؤمنين، من الكفار والمشركين بعكس أمر بولس لكم في رسالته «كورنثوس الثانية٦:١٤» «لا تكونوا تحت نير مع غير المؤمنين» أي لا تعاملوا غير المسيحيين أيّ معاملة فيها مصلحة ولا تشاركوهم في تجارة.

وقد كان سيدنا وحبيبنا وعظيمنا وقائدنا محمد ﷺ يتاجر مع اليهود إلى آخر يوم في عمره، حتى مات ودرعه مرهونة عند يهودي على حفنة شعير.

كذلك كان الصحابة رضي الله عنهم يقتدون به ويتاجرون مع الكفار واليهود والمجوس، حتى أن المجوسي الذي قتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان عاملًا عند ابن عباس رضي الله عنهما .

كذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يستقبل وفود نصارى «نجران» في مسجده[١]، وشرح لهم دين الإسلام، ولما رفضوا الإسلام تركهم على دينهم، ولما استأذنوه للصلاة لم يمنعهم، وعادوا سالمين إلى اليمن، ثم أرسل إليهم عليّ بن أبي طالب يدعوهم إلى الإسلام، وأمره أن يدعوهم أولًا إلى الإيمان أن لا إله إلا الله، فإن قبلوا يُعلمهم شرائع الإسلام وأولها الصلاة والزكاة، وإن رفضوا يقبل منهم الجزية، فدفعوا الجزية وتركهم على دينهم وكفل لهم الحماية الكاملة فلم يقربهم أحد، فهو الحاكم في جزيرة العرب.

كذلك أحل الله للمسلمين الزواج من اليهودية ومن النصرانية، بشرط أن تكون عفيفة، وهذا تَعامُل أكبر من التجارة وغيرها، ﴿ ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِىٓ أَخْدَانٍ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [المائدة :٥]، ولم يُعط هذا الحق إلا لهم.

---

(١) جاء في «تاريخ الإسلام» للإمام الذهبي عليه رحمة الله (ص:٥٤٩) وقال ابن اسحق: حدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال: لما قدم وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، دخلوا عليه مسجده بعد العصر، فحانت صلاتهم، فقاموا يصلون في مسجده، فأراد الناس منعهم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : «دعوهم» فاستقبلوا المشرق، فصلوا صلاتهم.
وأقول: وقد نهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة بين العصر والمغرب إلا لمن فاتته الصلاة، أو لتحية المسجد، وقد ذكر الشيخ وشرح ما دار في هذه المقابلة وأنهم رفضوا المُباهلة «المُلاعنة» لأن كبيرهم تأكد أن محمدًا هو النبي الذي كانوا ينتظرونه، عليه أفضل الصلاة والسلام.

وأوصانا النبي ﷺ بالجار، سواء المسلم أو غير المسلم[١]، وضرب لنا المثل بمعاملته لجاره الصبي اليهودي الذي كان يؤذي النبي ﷺ ويلقي له القاذورات على بابه، فلما تأخر يومًا عن إلقاء القاذرات على باب النبي، ذهب إليه يسأل عنه، فأسلم اليهودي.

وأحلَّ الله لنا طعام أهل الكتاب وذبائحهم ﴿ ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ﴾ [المائدة :٥] وأن نطعمهم من طعامنا وذبائحنا، من دون كل أنواع الكفار، فهذا من البر الذي أمرنا الله به.

أما هم فيفسرون قول المسيح في «متى ٧:٦» «لا تعطوا القُدس للكلاب ولا تطرحوا دُرُرَكم قدام الخنازير» وهو يعني به قذارة هذين الحيوانيين ونجاستهما شرعًا، فيقول فيه البطريرك والقسيس أن المقصود أن لا تعطوا الإنجيل للمسلمين، أي أنهم يدعون المسلمين (الكلاب) ويرفضون التعامل معهم بضمير سليم، بينما الترجمة الحديثة لكتابهم «كتاب الحياة» جاء فيها النص واضحًا: «لا تعطوا ما هو مقدس للكلاب».

لذلك قالوا إن البطريرك شنودة يرفض هذه الطبعة، مع أنني أعلم تمام العلم أنه كان من المشاركين فيها بنفسه.

٤- ويعترض صاحب الرسالة المجهول على عدم تأليه المسيح في القرآن والإسلام.

---

(١) جاء في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير المجلد الأول (ص:٦١١) في تفسير الآية: ﴿وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ﴾ [النساء :٣٦]، قال: الجار الذي ليس بينك وبينه قرابة، وقال بعض السلف: الجار اليهودي والنصراني.

وهذا أمر الله أنزله في كتابه القرآن الكريم يخبرنا: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾ [المائدة: ١٧]، ﴿ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾ [المائدة: ٧٢].

وعندهم الكثيرين من البطاركة والأساقفة والقساوسة الذين رفضوا عقيدة تأليه المسيح من قبل تجميع الإنجيل الحالي سنة ٣٢٥م ومن بعد تجميعه أيضًا، ومن أشهرهم:

١-آريوس أسقف الاسكندرية الذي أثبت بنصوص قاطعة من كتاب المسيحين في نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع أن يسوع يختلف عن الآب الذي خلقه، وأن الله كافأ يسوع على طاعته الكاملة، ووافقه العلّامة «أوريجن» «كتاب القدس الفصل التاسع (ص:٢٩٣) لكارين أرمسترونج».

٢- الراهب بيلاجيوس سنة ٤٢٩ أنكر عقيدة موت المسيح للتكفير عن آدم «المرجع السابق».

٣- البطريرك نسطور بطريرك القسطنطينية، قال إن مريم لم تحمل في رحمها «الله» بل حملت وولدت يسوع الإنسان «المرجع السابق».

٤- سابيليوس الأسقف السكندري الذي أنكر الثالوث.

٥- بولس الساموساطي أسقف أنطاكية الذي قال أن يسوع إنسان.

٦- أوسابيوس وأرخلاوس كاهنان أنكرا تأليه يسوع.

٧- مقدونيوس أسقف أنطاكية قال إن الروح القدس مخلوق، وبالتالي يكون يسوع مخلوق.

- و الكثيرون غيرهم من الذين دخلوا في الإسلام إلى يومنا هذا، أنكروا تأليه يسوع والروح القدس.

ولقد حاربهم رؤساء الكنيسة، مُستعينين بالأباطرة الوثنين، وأولهم قسطنطين الكبير سنة ٣٢٥م الذي تنصّر وهو على فراش الموت لأجل إلحاح أمه، مُحتفظًا بلقب كاهن الأوثان الأعظم «مختصر من كتاب: مختصر تاريخ الكنيسة، أرنولد ميلر (ص:١٤٧، ١٤٩)، هامش(ص:٢١)».

- وهؤلاء المعترضين من علماء وقادة الكنيسة، جاءوا من قبل الإسلام، ومعهم أدلة قوية من الكتب التي كانت عندهم يومئذ، تؤكد أن المسيح والروح القدس عبدين من عباد الله، وكان لهم أتباع يفوقون عدد أتباع تأليه المسيح، إلا أن الأباطرة الوثنيين ناصروا ونصروا فكرة التثليث التي تناسب وثنيتهم.

ويشرح كتاب «هل العذراء مريم حية» تأليف «داني فيرا» (ص:١٠٩)، أن عبادة الصليب أصلها وثني، حيث كانوا يستخدمون الصليب في السحر، من قبل المسيحية، فهذه أيضًا من الأفكار التي أعجبت الأباطرة الوثنيين ليُناصروا عُبَّاد التثليث.

- وكان في دين هؤلاء الوثنيين إله كبير يتزوج من امرأة جميلة من البشر فتُنجب له ابنًا نصفه مخلوق في بطنها، ونصفه من الإله، وهذه هي عقيدة المسيحيين التي ذكرتها المؤرخة المسيحية المصرية «إيريس حبيب المصري» في كتابها «قصة الكنيسة القبطية» الكتاب الثالث (ص:٤٦) من أقوال البطريرك السكندري فيلو ثيئوس سنة ٩٧١، وسيأتي ذكره لاحقًا وكما كتب المؤرخ «أرنولد ميلر» في كتابه «مختصر تاريخ الكنيسة» (ص:١٤٩-١٥٢) أن قسطنطين ومَنْ تلاه من الأباطرة الوثنيين أدخلوا الوثنية في المسيحية.

أقول: ولذلك قهر كل هؤلاء الوثنيين كل من قال أن المسيح مخلوق، وأجبروا الشعوب على وثنيتهم المدعوة «المسيحية» أو «البولسية» وعبادة المسيح ومريم.

٥- ثم ابتدأ المسيحي المجهول يهاجم سيدنا محمد ويقارنه بالمسيح، فقال:

(أ) إن المسيح لم يحمل سيفًا: وواضح أنه لم يقرأ كتابه جيدًا، وأحيله إلى «إنجيل لوقا ٢٢:٣١» ويقول: «إن مسيح الإنجيل حين شعر بخيانة يهوذا وأنه ذاهب ليُحضر اليهود ليقبضوا عليه أَمَرَ تلاميذه أن يشتروا سيوفًا ولو ببيع ثيابهم إن لم يكن معهم مال». فلما علم أنهم معهم سيفين قال هذا يكفي وأظنه كان يعتقد أن يهوذا سيأتي ومعه رجل أو اثنين فيكفي لصدهم رجلين مُسَلّحين، وأخذ تلاميذه وخرج إلى الجبل ليُصلي لله، وأقول أيضًا ليختبيء ولكن يهوذا كان يعرف المكان، فجاء ومعه جمع غفير وطلب التلاميذ من معلمهم أن يضربوا بالسيف فلم يمنعهم، فضرب واحد منهم فقط، وجرح عبدًا في أذنه فقط، فقد كانوا صيادين يجهلون استخدام السيف. فأمرهم بالتوقف عن الضرب وسلّم نفسه للمهاجمين على شرط أن يتركوا تلاميذه

فتركوهم، فهربوا كلهم سريعًا «يوحنا١٨:٨» ونحن ننكر أن المسيح عيسى بن مريم هو هذا المقبوض عليه[١].

- ثم إن مسيح الأناجيل أكد أنه لم يأت ليعطي سلامًا، بل سيفًا ونارًا (متى ١٠: ٣٤) و (لوقا ١٢: ٤٩) وذلك بين أفراد الأسرة الواحدة، فيكونوا أعداء.!!!. وسنأتي لهذا الموضوع مرة أخرى إن شاء الله.

- هذا الكتاب المضطرب ليس هو إنجيل المسيح أيها القارئ العزيز.

---

(١) من هو المقبوض عليه في رواية الأناجيل؟

والدليل على أن المقبوض عليه ليس: هو المسيح بل هو أحد تلاميذه تطوع أن يُلقَى عليه شبه المسيح ويُقبلَ بدلًا منه هو: أن المسيح قال لتلاميذه بعد العشاء الأخير في «إنجيل متى٢٦:٣١» و «مرقس ١٤:٢٧» «كُلكم تشكّون فيّ الليلة» ولم يحدث في تلك الليلة أي حادث جمع المسيح وتلاميذه للقبض على من ظنوه المسيح، فقد كانوا كلهم نيام واستيقظوا على صوت من يوقظهم قائلًا: «قوموا ننطلق هُوّذا الذي يُسَلّمني قد اقترب» يريد النجاة «متى ٢٦:٤٦» ولكن قبل أن يتم كلامه وقبل أن يفيقوا «وفيما هويتكم إذا يهوذا قد جاء ومعه جمع كثير بسيوف وعصى»، كل هذا في جبل الزيتون كقول: «إنجيل لوقا٢٢:٣٩» أو في «ضيعة جثسيماني كما قال متى ومرقس، أو في «بستان في وادي قَدْرون» كقول «يوحنا١٨:١»

- فهذا الاضطراب الشديد ينفي وجود وحيّ أو شاهد عيان أو راوي صادق.

- فهرب هؤلاء في لحظة القبض على من ظنوه معلمهم، فيكون هذا هو الشك الذي أشار إليه هو أنهم أخطأوا وظنوا أن النبي تم القبض عليه وأنه صُلب انظر موقعي موضوع «صلب المسيح»

٢- أيضًا تقول رواية الاناجيل أن المسيح قال لتلاميذه بعد حديثه عن الشك «صلّوا لكي لا تدخلوا في تجربة» «لوقا ٢٢:٣٩» وقال لبطرس «سمعان سمعان هوذا الشيطان طلبكم لكي يُغربلكم كالحنطة، ولكني صليت لأجلك لكي لا يفنَى إيمانك، وأنت متى رجعت ثبت إخوتك» «لوقا ٢٢:٣١». ولكنهم ناموا ولم يُصَلّوا فأسقطهم الشيطان في الشك في شخص المقبوض عليه، وهذه هي التجربة التي حذرهم منها معلمهم وأمرهم أن يتحصنوا منها بالصلاة.

٣- تثبيت بطرس للتلاميذ أي بعد عودته من متابعة المحاكمة يعود ليؤكد لهم أن المقبوض عليه ليس هو المعلم وليس كما جاء في الروايات المتضاربة».

(ب) ويفتري المجهول قائلًا: إن المسيح لم ينهب قبيلة ويبيع أولادهم يشتري بثمنهم سلاحًا لينشر دعوته.

وهذا من افتراءات القساوسة على سيدنا محمد ﷺ وأنا أتحداهم أن يأتوا بدليل على هذا الإفتراء ولو من كتب المؤرخين النصارى.

. والسبى الوحيد الذي قرأت عنه هو من يهود بني قريظة، وتم توزيع السبى على الجنود والفرسان المسلمين، وكان ذلك بعد غزوة الأحزاب، لأن يهود بني قريظة كانوا قد أعدوا العدة لقتال المسلمين وحاولوا الغدر بهم وهم مُحاصرون من جيوش أحزاب كفار العرب فحاصرهم المسلمون وعرض عليهم رسول الله الإسلام ورفضوا.

وكذلك عرض عليهم رئيسهم كعب بن أسد وقال لهم: «والله لقد تبينّ لكم أنه نبي مُرسّل، وأنه الذي تجدونه في كتابكم» فلم يوافقوه، وقذف الله في قلوبهم الرعب بالرغم من مناعة حصونهم وتَوَفُّر الماء والسلاح والطعام، فانهاروا ونزلوا على حكم رسول الله.

ورضوا بحكم حليفهم سعد بن معاذ رضي الله عنه، فحكم بقتل مقاتليهم وسبى النساء والذرية وكان المقاتلون بين الستمائة والسبعمائة، وبعد توزيع السبى، بقى بعض منهم فأرسل وباعهم في نجد واشترى خيلًا وسلاحًا وهذا حقُ متعارَف عليه في الحرب وليس نهبًا وهو مثل ما ذكرته عن موسى في «عدد٣١» «كتاب «الرحيق المختوم» (ص:٢٨٦)».

وكان النبي ﷺ يوصي قادة جيوشه ألا يقطعوا شجرة، وألا يهدموا صومعة راهب سواء عند اليهود أو المسيحيين، ولا يهدموا كنيسة لأي طائفة، ولا يقتلوا شيخًا ولا امرأة ولا طفلًا من أي جنس، قارن هذا بما فعله موسى ويشوع وداود إيليا وجدود المسيح من ملوك يهوذا بحسب روايات كتاب «العهد القديم».

وأضيف قصة صغيرة من «قضاة١٢» حيث حارب سبط «النبي يفتاح» ضد سبط «أفرايم» لأنهم لم يعاونوهم في الحرب ضد بني عمون (!) وذبح يفتاح ٤٢ألف رجل، لأنهم ينطقون حرف الشين سين (!) «كانوا يقولون له قل شبولت فإن قال سبولت كانوا يذبحونه فسقط في ذلك الوقت من سبط أفرايم اثنان وأربعون ألفًا» (قضاه١٢: ٦).

جـ- ثم قال عجبًا: قال إنه هو شخصيًا لأجل هذين السببين السابقين لم تصعب عليه فكرة تأليه هذا الرجل الضعيف «يسوع» فقام يعبده (!).

وأسأله: فلماذا لم تعبد كل الرجال الضعفاء الذين اتصفوا بصفات يسوع؟ وخاصةً من شهد له المسيح أنه أعظم المولودين من النساء في عصر المسيح، أي أعظم من المسيح نفسه، ألا وهو يوحنا بن زكريا «متى١١:١١»، ومنهم من فعل معجزات أعظم من المسيح مثل إيليا، فظلت الأرملة تأكل وتطعمه معها ثلاث سنوات من كوار دقيق وكوز زيت كما في «ملوك أول ١٧: ١٤»، ومنهم من شهد الله له أنه ابن الله، وهو سليمان «أخبار الأيام الأول٢٢: ١٠» فقال: «هو يكون لي ابنًا وأنا أكون له أبًا».

- والمسيح نفسه لا يمكن أن يكون إلهًا لأسباب كثيرة، منها: «وكل هذه النصوص سبق ذكرها»:

١- جاء مُكَملًا لرسالة موسى والأنبياء، وعاملًا بها «متى٥:١٧» وأمر باتباعها والعمل بها «متى٢٣: ١-٣».

٢- أرسله الله إلى بني إسرائيل فقط «متى١٥:٢٤».

٣- خضع للرومان ودفع الجزية «متى١٧: ٢٤-٢٧» وأمر كل بني إسرائيل بأدائها «متى٢٢: ١٧-٢١».

٤- خضع للشيطان إلا أن أنقذته الملائكة منه «مرقس١:١٣».

٥- لما علم بالقبض على يوحنا هرب «متى٤:١٣» وكان دائم الهرب والاختفاء «يوحنا١١: ٥٣-٥٤».

٦- كان يُبشر بمن يأتي بعده «مرقس١:١٥» و «لوقا٤:٤٣».

٧- لا يعلم الغيب «إنجيل مرقس١٣:٣٢» و «لوقا١٨:٨».

٨- يعترف أنه لا يستحق صفة من صفات الله «متى١٩:١٧» «الصالح».

٩- يستنجد بالله عندما يضيق به الحال «يوحنا١٢:٢٧» «الآن نفسي قد اضطربت، وماذا أقول أيها الأب نجني من هذه الساعة».

١٠- يؤمن أن الآب هو رب السماء والأرض، ويحمده متهللًا «لوقا١١:٢١» «تهلل يسوع بالروح وقال أحمدك أيها الآب رب السماء والأرض».

١١- كان إذا نام لا يشعر بأي شيء «لوقا٨:٢٣» «وفيما هم سائرون «بالمركب» نام، ونزل نوء ريح في البحيرة وكانوا يمتلئون وصاروا في خطر فأيقظوه قائلين يا معلم إننا نهلك» وغير ذلك الكثير.

٦- وبدأ المجهول بذكر آيات القتال، وأخطأ في تفسيرها تبعًا لتفسير القساوسة.

- وأرد عليه وأوضح له الحقيقة في الآيات التي ذكرها:

(أ) ﴿ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴾ [التوبة:٢٩]، الله يأمر بقتال، وليس بقتل، الكفار من أهل الكتاب، حتى يدفعوا الجزية للمسلمين وهم أذلاء خاضعين.

وهذا تخفيف عن حكم الله في الكفار الذين يعبدون الأصنام إذ لا تُقبل منهم الجزية. والإذلال لأن أهل الكتاب عندهم العلم بالله وبالنبي الأمي، وهم مأمورون بالإيمان به وبكتابه فرفضوه فقد جاء في نبوءة «أشعياء٢٩:١٣» «يُدفع السفر -أي الكتاب- لمن لا يعرف الكتابة ويُقال له اقرأ فيقول لا أعرف الكتابة»، ونبوءة «عوبديا١:١» «رؤيا عوبديا ... سمعنا خبرًا من قبل الرب وأُرسلَ رسول بين الأمم .. إني قد جعلتك صغيرًا بين الأمم ....».

و«حجي٢:٦» «هي مرة بعد قليل فأزلزل السموات والأرض وأزلزل كل الأمم ويأتي مُشْتَهَى كل الأمم» و «أشعياء ٥٠:٤» «أعطاني السيد الرب لسان المتعلمين» وغيرها، وتجدها مشروحة في كتابي «٩٣من البشارات».

والجزية فرضها الله في شرائعه السابقة على كل من لا يؤمن بكتابه، كما شرحت سابقًا، وطبقها يشوع «يشوع ١٦:١٠» «فسَكَن الكنعانيون في وسط أفرايم وكانوا عبيدًا تحت الجزية» أما الإسلام فلم يستعبد من فرض عليهم الجزية بل حررهم وحماهم، وكذلك داود وسليمان «أخبار الأيام الثاني٨:٧» حيث وضع غير اليهود تحت السُخرة.

واقرأ في «صموئيل الثاني٨» عن مجازر داود واستعباده للشعوب وما نهب منهم من الذهب والفضة، وفي «أخبار الأيام الثاني٢٤:٩» أخطأ الوحي اليهودي وكتب أن الملك «يوآش» كان عمره ٧سنوات، وأمر الشعب «أن يأتوا بجزية موسى عبد الرب المفروضة على بني إسرائيل»؟.

فلا يحق لكم أن تنكروا الجزية في الإسلام، ألا تصدقون كتابكم؟ وللأسف فقد توقف العمل بحكم الجزية منذ حوالي قرن من الزمان.

(ب) ﴿ وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ ﴾ [التوبة:١٢]، الله يأمر المسلمين بقتال كفار العرب من «قُريش» إن نقضوا عهدهم مع المسلمين وطعنوا في الإسلام، ولأنهم أخرجوا المسلمين من ديارهم وأخذوا أموالهم وأملاكهم فكان الأمر بالقتال هو العدل المطلق، قال العلماء في تفسير هذه الآية أيضًا: هذا هو حكم كل من يطعن في الإسلام أو يسب النبي ﷺ أو القرآن وهذا هو حكم الله في شريعة موسى «تثنية١٧:٣٢» «والرجل الذي يعمل بطغيان فلا يسمع للكاهن «أي: لا يقبل حُكم الله» يُقتل ذلك الرجل فتنزع الشر من إسرائيل فيَسمع جميع الشعب ويخافون ولا يطغون بعد» وكذلك في «تثنية٢١:١٨» «قَتْل من لا يسمع لأبيه وأمه».

والإسلام لم يصل إلى هذا الحد، والآية لا علاقة لها باليهود والنصارى، إلا مَن يطعن في ديننا ونبينا وكتابنا، وللأسف لا نملك تطبيق شرع الله، فالنبي محمد هو رجل الدين وهو الأب لكل المسلمين ومن يطعن فيه يجب قتله.

(جـ) ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ [التوبة:٧٣] يأمرنا الله بمجاهدة الكفار والمنافقين، ومعاملتهم بغلظة، وهذا لا علاقة له بقتل أهل الكتاب كقول المجهول، إنها شريعة الحب في الله والبُغض في الله، أي الولاء والبراء، وهي أوثق عُرَى الإيمان كما قال رسول الله ﷺ .

وهو نفس قول الرب لموسى «لاويين١٩:١٨» «تحب قريبك كنفسك أنا الرب» وهذا ما فهمه المسيح بمعنى «تحب قريبك وتبغض عدوك» «متى٥:٤٣» فقال للمرأة

الكافرة إنها من جنس الكلاب ولا تستحق الشفقة أو أن يرد عليها، فطبّق هذا القول الذي زعموا إنه ينتقده، طبقة عمليًا «متى١٥: ٢١-٢٦».

٦- (سورة محمد٤) ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ۗ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [التوبة:٤] عن مجاهدة الكفار الذين يمنعون الناس عن الإيمان بالله، وهؤلاء يجب قتلهم بحسب شريعة الله لعبده موسى «تثنية١٣:١٢» «إن سمعت عن إحدى مدنك وقد خرج ناس بنو لئيم من وسطك.. قائلين نذهب ونعبد آلهة أخرى فضربا تضرب سكان تلك المدينة بحد السيف، مع بهائمها بحد السيف، وتحرق المدينة بالنار وكل أمتعتها كاملة للرب إلهك لكي يرجع الرب عن حُمُوّ غضبه ويُعطيك رحمة»!!! والإسلام لم يصل إلى هذا البشاعة والدمار الشامل، بل كان يقاتل الباغي فقط فإن تاب فلا عدوان عليه.

٧-وابتدأ المجهول يسخر من آيات الإعجاز العلمي في القرآن، كما يحب البعض أن يسمونها، فالقرآن كله مُعجزة، وآيات الدلالات العلمية والكونية فيها الإعجاز للبشر لأنها قول الخالق عن خلقته ومافيها من إعجاز ليؤمن البشر، فهو سبحانه وتعالى الأعلم بخليقته وما فيها.

ومما سخر منه صاحب الرسالة:

(أ) ﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا ﴾ [النازعات:٣٠]، أي: بعد أن خلقها جعلها مثل البيضة[١] وهي «الدحية» وهذه حقيقة كونية لم يعرفها العالم إلا في النصف الثاني من القرن العشرين حين خرج البشر إلى الفضاء البعيد وصوروا الأرض فاكتشفوا

(١) هذا قول بعض العلماء المعاصرين مثل د. زغلول النجار.

أنها مثل البيضة فعلًا، فمن الذي أعلم محمد بهذا الوصف منذ القرن السابع الميلادي إلا الخالق؟.

(ب) ﴿ ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ۖ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ ﴾ [الرعد:٨]، وتصف تكوين الجنين. فقال المعترض إن الأطباء يعرفونه بسهولة بالأجهزة الطبية الحديثة، وكان يجب عليه أن يسأل نفسه نفس السؤال السابق: من الذي قال لمحمد هذا الكلام منذ أكثر من أربعة عشر قرنًا إلا الخالق؟.

وأنا أخبرك بأجمل من ذلك: إن الله أخبرنا في كتابة ﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ۚ يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴾ [الزمر:٦]، أنه خلق الجنين في بطن أمه داخل الرحم محاطًا بثلاثة أغشية مَشيمية رقيقة، وأن الظلام ضروري لتكوين الجنين تكوينًا سليمًا، فإن أصاب الأم أي حادث، أو تدخُل جراحى، ووصل إلى الجنين بصيص من الضوء، أصابته التشوهات.

وبسبب هذه الآية أسلم الطبيب الفرنسي «موريس بوكاي» وكتب كتابه الشهير: «الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة» رافضًا كتابيّ اليهود والنصارى ومؤمنًا بالقرآن على أساس العلم الحديث.

٨- ثم بدأ المجهول يُهاجم القرآن الكريم؛ بالمزيد من الكذب والافتراء، زاعمًا أن:

(أ) القرآن شعر ونثر مثل كلام العرب، بل وأقل منه: «كأن كتابهم كله بلاغة!!!!» ولو كان كذلك لما آمن به العرب لأنهم كانوا أفصح البشر، ولنجح الكفار

العرب والمنافقون وأهل الكتاب أن يأتوا بمثله عندما تحداهم به وما زال يتحداهم به، وسوف تجد عزيزي القارئ أن هذا القسيس المجهول يرد على نفسه في نهاية رسالته هذه، وكنت أتمنى أن يأتينا بما زعمه من الشعر والنثر الأفضل من القرآن.

(ب) وزعم أن «ورقة بن نوفل» هو مصدر القرآن الكريم:

وهو لا يدري ما يقول، فأين دليلك على هذا؟ كان «ورقة بن نوفل» ابن عم خديجة، وقد تنصّر في الجاهلية، وكان يكتب الإنجيل بالعبرانية وكان شيخًا، وأصابه العمى، فلما نزل الوحي على رسول الله ﷺ لأول مرة، أخذته خديجة إلى ابن عمها، وسمع منه، فقال له «ورقة»: «هذا الناموس الذي نزّله الله على موسى، يا ليتني أكون حيًا إذ يُخرجك قومك، وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا» ثم مات ورقة بعد أيام «الرحيق المختوم».

ولو كان ورقة هو مصدر القرآن، لما قال إن القرآن مثل كتاب موسى بل كان ينسبه إلى عيسى لأنه كان نصرانيًا، ولَمَّا كتب في القرآن أن من يعبد عيسى يكفر، ولما خالف عقيدة التثليث المسيحية وكفَّر قائلها ...الخ.

(جـ) وقال المجهول أن القرآن كان ينزل تبعًا لقول عمر بن الخطاب وأتباع محمد.

- وأحب أن أعطيه أمثلة من كتابهم، لعله يفهم:

في «إنجيل متى١٦: ١٣-٢٣» يذكر أن المسيح سأل تلاميذه «من يقول من الناس إني انا ابن الإنسان فقالوا .... واحد من الأنبياء، فقال لهم وأنتم .... فأجاب سمعان بطرس وقال: أنت هو المسيح ابن الله الحي، فأجاب يسوع ... لقد أعلن لك أبي الذي في السموات هذا ..... وعلى هذه الصخرة أبني كنيستي .... وأعطيك مفاتيح ملكوت السموات» ثم «.... فالتفت وقال لبطرس اذهب عني يا شيطان أنت مَعْثَرَةَ لي».

وزعموا أن كلًا القولين هما وحي من الروح القدس الذي يعبدونه فكيف أوحى الآب إلى الشيطان بطرس ان يسوع هو ابن الله، بدون أن يعرف الآب أوالابن أو الروح القدس أن بطرس شيطان! لدرجة أن الابن الإلهي انخدع فيه وأعطاه مفاتيح ملكوته وبني عليه كنيسته!، وكيف يسأل الابن الإلهي تلاميذه عما يقوله الناس عنه وعن رأيهم فيه؟ وما موقف الأحد عشر تلميذًا من هذا الشيطان؟ لا إجابة!!.

في «إنجيل لوقا ٧:٣٦» كتب أن امرأة زانية مشهورة جاءت إلى يسوع وهو يأكل متكئًا وسط الرجال (وابتدأت تبلّ قدميه بالدموع وتمسحهما بشعر رأسها وكانت تُقَبّل قدميه وتدهنهما بالطيب) ولم يعترض المسيح على هذا الحركات الجنسية، وهي لكي تفعل هذا وهو جالس لابد أن تنبطح أرضًا وسط الرجال، ونكمل من «إنجيل مرقس١٤:٩» إذ قال يسوع «حيثما يُكَرز بهذا الإنجيل في كل العالم يُخبَر بما فعلته هذه».

والمعنى أن الوحي المثلث سيأتي ويضيف إلى «هذا الإنجيل» هذه القصة التي إضطربت تمامًا بين الأناجيل الأربعة؟ وأكتفي باختلاف واحد:

في «متى٢٦:٦» قبل الفصح الأخير بيومين، في مدينة بيت عنيا في مدينة بيت سمعان الأبرص. يُباع الطيب بكثير، «مرقس١٤:٣» مثل متى، إلا أن الطيب يُباع بأكثر من ثلاثمائة دينار!!!.

«لوقا ٧:٢١» في بداية حياة يسوع في بيت فريسى اسمه سمعان، ولم يذكر بيع الطيب.

«يوحنا١٢:١» قبل الفصح بستة أيام، في مدينة بيت عنيا، في بيت لعازر، ومريم أخت لعازر هي التي فعلت ذلك، يباع الطيب بثلاثمائة دينار.

وفي «عدد٢٧: ٨-١١» و «عدد٣١» ما ذكرته سابقًا عن «بنات صلفحاد» حين طلبن من موسى ميراثًا، فأمر الرب بتعديل الشريعة في الحال بحسب طلبهن، ولما اعترض أعمامهن على زواجهن من خارج القبيلة، أنزل الله الشرع بما قالوا ونسخ ما قبله.

وفي «خروج١٨: ١٣» أشار (حما) موسى عليه أن يختار سبعين رجلًا ليحكموا بين بني إسرائيل فنزل الوحي كما يزعمون يروى تلك القصة في كتاب موسى، بمعنى أنه موافق لرأي حما موسى.

- أما عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فكان مثله مثل غيره، حتى اليهود والكفار، إذا سأل عن الأمر، فيتنزل القرآن يشرح ويبين ويرد على الأسئلة.

فالقرآن كان ينزل بحسب الأحداث والأقوال ليكون أقرب إلى القلوب والعقول.

فكانت موافقة القرآن لقول عمر هو من قوة إيمانه وصفاء قلبه رضي الله عنه.

وببساطة: فإن القرآن كان عند الله في اللوح المحفوظ، وقدّر الله بعلمه السابق أن تأتي الأحداث والأسئلة المناسبة للآيات فتتنزل الآيات موافقة لما يحدث سواء ما يتمناه عمر أو ما يسأل عنه المؤمنون، وما يهاجم به الكفار واليهود ... الخ،

فيكون القرآن أقرب إلى القلوب والعقول وأيسر في الحفظ والتطبيق.

ومما سأل عنه المسلمون واليهود والكفار ونزل القرآن من عند الله يرد عليهم الآتي:

١- ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٨٥]

٢- ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴾ [الكهف: ٨٣].

٣- وسألوه عن الفتيه الذين دخلوا الكهف: ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَـٰثَةٌ ﴾ [الكهف:٢٢].

٤-وسألوه عن قصة موسى والرجل الصالح (الكهف).

٥- ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ﴾ [البقرة:١٨٩].

٦- ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ﴾ [البقرة: ٢١٥-٢١٩].

٧- ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ ﴾ [البقرة:٢١٩].

٨- ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ﴾ [البقرة:٢٢٠].

٩- ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ﴾ [البقرة:٢٢٢].

١٠- ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ﴾ [المائدة:٤].

١١- ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ ﴾ [الأعراف:٨٧].

١٢- ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ﴾ [الأنفال:١].

١٣- ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ﴾ [الكهف:٨٣].

١٤- ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ ﴾ [طه:١٠٥].

١٥- ﴿ يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَـٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَـٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [النساء:١٥٣].

- وأحب أن أرد هنا على الأمثلة التي ذكرها المجهول في رسالته، وهي:

١- ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٰٔنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَـٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَـٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَـٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ

﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [البقرة:١٨٧] الآية لا تحلل جماع الرجل زوجته أثناء الصيام كما يزعم القسيس المجهول، بل تحدد الجماع في ليلة الصيام أثناء فترة الإفطار من المغرب إلى الفجر فقط، وهذا الأمر كما جاء في تفسير ابن كثير رحمه الله: «وكان السبب في نزول الآية ... كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا يقربون النساء في رمضان كله، وكان أناسٌ من المسلمين أصابوا من النساء والطعام، ومنهم عمر بن الخطاب، فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم».

٢- ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ [النساء:٦٥]. تعني: لا يؤمن أحد حتى يُحكِّم رسول الله في جميع الأمور، فما حكم به فهو الحق الذي يجب الانقاد إليه ظاهرًا وباطنًا، وقال البخاري: نزلت في جار «الزبير رضي الله عنه» حين لم يُطع الرسول ذات مرة في سقي زرع جاره «الزبير».

- وتعني أيضًا: المنافقين الذين زعموا أنهم آمنوا، وخاصة من اليهود، ويرفضون أن يتحاكموا إلى كتاب الله وإلى الرسول، بل يتحاكموا إلى غير شرع الله.

٣- قول عمر في أُساري بدر، وتَحجُّب النساء، ومقام إبراهيم، والصلاة على المنافقين وتحريم الخمر، كل هذا وغيره هو من شدة حب عمر بن الخطاب رضي الله عنه لدين الله، وغيرته على المسلمين والمسلمات، وقوة إيمانه، وفطنته، وصدق عقيدته.

فكان يتمنى قولًا شافيًا في الخمر يُحرِّمُها تمامًا، فنزلت ثلاث آيات في تحريم الخمر تدريجيًا.

والقدرَ مكتوب عند الله من قبل خلق البشرية[1] وبالتالي من قبل أن يُفكر عمر أو غيره في أي شيء من هذا.

بل إن كلام عمر نفسه هو أيضًا من قَدَر الله ليتنزَل القرآن تبعًا لواقع الحياة التي يحياها المسلمون، فيفهمونه بسهولة، ويستقر في قلوبهم ويحفظونه، وتكون حياتهم دروسًا وعبرًا لكل الأجيال التالية، ويفهمه كل من يقرأه ويقرأ عن أسباب التنزيل.

ولكني قرأت العجب العجاب في كتب اليهود والنصارى عن اتهامهم لأنبيائهم:

١- أن الله أمر موسى وهارون في «خروج ١٧:٥» «ها أنا أقف أمامك على الصخرة في حوريب فتضرب الصخرة فيخرج منها ماء ليشرب الشعب» فأطاعا وشرب الشعب.

ولكن الوحي المزعوم حين أعاد رواية القصة في «عدد٢٠: ٦-١٢» جاء فيها باختصار «فترآىَ لهما مجد الرب وكلم الرب موسى قائلًا خذ العصا واجمع الجماعة أنت وهارون أخوك وكلما الصخرة أمام أعينهم أن تعطي ماءها فتُخرج لهم ماءً وجمع موسى وهارون... الجمهور، فقال: أَمِنْ هذه الصخرة نُخرج لكم ماءً؟ وضرب الصخرة مرتين فقال الرب لموسى وهارون من أجل أنكما لم تؤمنا بي، لا تُدخلا هذه الجماعة إلى الأرض» أي: حرمهما وشعبهما من الأرض المقدسة فماتوا كلهم وهارون وموسى ولم يدخل هذا الجيل كله إلى أرض الميعاد.

٢- زواج موسى من امرأة فارسية «كوشية» مخالفًا شرع الله، وسبق ذكره.

---

(١) «إن أول ما خلق الله: القلم فقال له اكتب؟ قال رب وماذا أكتب، قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة» «سنن أبي داود رقم ٤٧٠٠».

- وما ذكره المجهول عن حكم سعد بن معاذ في اليهود، وقول النبي ﷺ أن حكم سعد وافق حكم الله: فقد حكم سعد بقتل المقاتلين من يهود بني قُريظة لم يأت به من عنده، بل هو موافق لكتاب الله ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِي ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [المائدة :٣٣] وهي آية قتل المحاربيين لله ورسوله والمؤمنين، وهذا الحكم أخف مما جاء في كتاب: «تثنية٢٠:١٣» «وإن لم تسالمك المدينة وعملت معك حربًا فحاصرها، وإذا دفعها الرب إلهك إلى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف، وأما النساء والأطفال، والبهائم وكل ما في المدينة وكل غنيمتها فتغتنمها لنفسك وتأكل غنيمة أعدائك التي أعطاك الرب إلهك»، أما في الإسلام فلم يحكم بقتل كل الذكور بل المحاربين فقط، وترك المرضى والعاجزين والشيوخ والأطفال، وترك من أسلموا منهم أيضًا.

٥- في «حادثة الإفك» حين قال المؤمنون لَمَّا سمعوا بحديث المنافقين وإتهامهم للسيدة عائشة رضي الله عنها : «سبحانك هذا بهتان عظيم»، فقد أمرنا الله في كتاب العزيز أن نُسبِّح حين نتعجب من أي أمر في ﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴾ [القلم :٢٨].

ولم يُصّدق المؤمنون بهذه القصة التي أشاعها رأس المنافقين عن شرف السيدة عائشة، فقالوا قولتهم هذه، فنزل القرآن يمدحهم على هذا القول الطيب والتصرف النزيه، وجعل في هذه الحادثة دروسًا للمسلمين في كل عصر، ومنها ألا يحكموا على الناس من قبل أن يتبينوا الصدق، وألا يُصدقوا كل ما يقال إلا بالدليل القاطع، وأن يصبر المظلوم لأن الله يُظهر الحق سريعًا، وأن يقولوا مثلما قال المسلمون الأوائل كلما سمعوا إفتراءًا على مسلم أو مسلمة.

ولو لم يكن القرآن كتاب الله، وكان كتاب محمد كما يزعمون لَمَّا روي هذه القصة على الإطلاق.

ويمكنني أن أقارن هذا بما زعموه عن مسيح الأناجيل، حين جاءته المرأة الأجنبية تسأله الشفاء لابنتها، فشتمها واحتقرها قبل أن يتأكد أن إيمانها عظيم كقول «إنجيل متى ١٥: ٢١-٢٨» فقال لها: «يا امرأة عظيم إيمانك» فهذه قصة بهذا الأسلوب مرفوضة لعدم قبولها عقلًا ولتضارب أحداثها بين الأناجيل كما شرحت سابقًا، «مرقس٧:٣١» مع «متى١٥:٢١».

وحكم ابن مسعود رضي الله عنه في ميراث المرأة التي تُوُفِّيَ عنها زوجها قبل أن يدخل بها، بأن ترث وتقضي العدة، فقال له المسلمون أنهم سمعوا نفس الحكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينزل قرآن في هذا الشأن مُطلقًا، لأن هذه القصة حدثت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، ووافق حكم ابن مسعود حكم النبي الذي قاله للمسلمين، ولو كان النبي حيًا لما سأل المسلمون غيره في أي حكم شرعي أو أي شأن من شئون الدين.

والمرأة التي سألت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد غزوة أحد، ولم تهتم لاستشهاد أبيها وزوجها وأخيها قبل أن تطمئن على سلامة رسول الله أولًا وتراه بعينها، لم ينزل فيها قرآن، ولو نزل فيها قرآن يمدح إيمانها بالقَدَر وصبرها على مصائبها في مقابل حُبها لرسول الله، ورضاها بالقضاء والقَدَر، فإنها تستحقه، ولقد خلَّدتْها سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورضي الله عنها وعن كل الصحابة والتابعين فمثل هذه المواقف الجميلة لا نراها إلا في المسلمين.

٩- ونأتي إلى أهم جزء في رسالة هذا المجهول الذي أظنه قسيس، فقال وهو يفتخر بدينه الذي يُفضله على الإسلام:

١- إن المسيحية ليست دين شرائع وقوانين وأنظمة اجتماعية (!).

والحقيقة أنه لا يفهم ما يقول، إنها امتداد لليهودية كما أوضحت في «رومية ١١» وبأمر المسيح لابد أن يتبعوا الشريعة الموسوية «متى٥:١٧» «متى٢٣: ١-٣» إلى أن تأتي الشريعة الكاملة مع خاتم الأنبياء، أي الاسلام، فيتبعوه.

فقد قال المسيح: في (متى٥: ١٨) «الحق أقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض لا يسقط حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس» «حتى يكون الكل» أي الرسالة الكاملة التي تأتي بعده، ولو كان يقصد رسالته لما قال أنه جاء «ليُكمِّل» أي تابعًا لمن سبقوه، ولما قال «يكون» بل لقال مثلًا «جاء الكل» أو «حتى جئت أنا».

كما أن المسيح كان يتعبّد ويُعلم في معابد اليهود فقط ولم يُنشئ لنفسه مكانًا مستقلًا يُعلّم ويتعبد فيه.

كما أن بولس مُعلم المسيحين الأكبر فعل بالمثل فكان لا يُعلم إلا في مجامع اليهود وأكّد لهم أن المسيحية فرع من اليهودية «رسالة بولس إلى رومية ١١: ١٧-١٨» ولو كانت المسيحية هي المقصودة فأين شريعتها وقوانينها وعباداتها التي تحل محل التوراة؟ لا يوجد شيء.

٢- ثم يتابع المجهول قائلًا إن المسيح لم يؤسس دولة ولا جيش.

وأقول له: إن هذا حق ولم يكن المسيح يستطيع أن يؤسس دولة ولا جيشًا لأنه لم يؤمر بذلك، بل كان الأمر أن يطوف المدن والقرى يُبَلِّغُهم عن النبي الآتي بعده كما في «لوقا ٤:٤٣» «فقال لهم ينبغي لي أن أبشر المدن الأُخَرى أيضًا بملكوت الله لأني لهذا قد أُرسلت، فكان يكرز في مجامع الجليل» أي شمال فلسطين.

و«ملكوت الله» هو أن يملك المؤمنون على الأرض ويتسلطوا على الكفار وهذا لم يحدث إلا بالإسلام، ثم التبشير يكون بشيء سارٍ سوف يحدث فيما بعد، والمسيح ودعوته لم يكونا شيئًا سارًا لليهود، فقد جاءهم وهم تحت الاحتلال وتركهم ينتظرون الهلاك والدمار بيد جيش الاحتلال بعد أن دعا عليهم، بينما المسلمون هم الذين حرروا اليهود والبلاد من الرومان، كما. أن فترة بقاء المسيح بينهم وهي بحسب قول المؤرخين حوالي ثلاث سنوات لا تكفي لتكوين دولة ولا جيش أمام الاحتلال الروماني العاتي الذي كان يحتل البلاد كلها يومئذ.

فكان خضوع يسوع للرومان، وأمر بولس لهم بطاعة الحكام، هو حماية للمؤمنين وحقنٌ لدمائهم من بطش الرومان الغاشمين.

٣- وكتب المجهول أن المسيح لم يفرض على أتباعه صلاة أو مواعيد صلاة أو صيام:

وأقول: إن هذا خطأ كبير، نتيجة ضياع إنجيل المسيح، واختراع بولس وأعوانه لهذه الأناجيل المتضاربة، وتحريف البروتستانت الذين يكرهون الفرائض مثل بولس، كما ذكرت سابقًا في رسالته «كولوسي٢: ١٦-٢٣».

وبالرغم من كل هذا يتضح بعض الحق بين السطور، فتجد أن المسيح كان يقوم مبكرًا للصلاة «مرقس ١:٣٥» «وفي الصبح باكرًا جدًا قام وخرج إلى موضع خلاء وكان يُصلي هناك، فقال لهم: لنذهب إلى القرى المجاورة لأكرز هناك أيضًا لأني لهذا خرجت»، أي: هذه رسالته كما كان يصلي ليلًا «لوقا٦:١٢»: «خرج إلى الجبل ليُصلي وقضى الليل كله في الصلاة لله» لله وحده لا شريك له.

ومثلها في «متى١٤:٢٣» «وبعد ما صرف الجمع صعد إلى الجبل منفردًا ليصلي ولما صار المساء»، فهذه ثلاثة أوقات ثبت أن المسيح صلى فيها: الفجر والمغرب والليل،

وقد كان يصلي لله فعلًا ولم يكن يُمثل، ولو كان يُمثّل فهو كاذب، ولو كان إلهًا كما تزعمون فلمن كان يصلي؟ وماذا كان يقول في صلاته؟ هل كان يقول: «أنا الله»؟ سبحان الله وتعالى عما يقولون علوًا كبيرًا.

- وزعم «إنجيل متى١٧: ٢٠-٢١» أن المسيح أخرج تلاميذه لأنهم لا يؤمنون ولا يصومون ولا يُصلّون!!!.

وعلَّم تلاميذه صلاة خاصة يصلونها لله وحده، وليس فيها نصيب للمسيح ولا للروح القدس أو مريم، وقد ذكرها كل من «متى٦:٩» و «لوقا١١:١» واختلفا في صيغتها ومكان وزمان حدوثها كالعادة في كل أحداث تتكرر بين الأناجيل.

وفيها الدعاء الذي علّق عليه كل المسلمين: «أبانا الذي في السموات ليتقدس اسمك، ليأت ملكوتك»، ولو كانت رسالة المسيح هي ملكوت الله الآتي على الأرض بالتوحيد لمَاَ علمهم المسيح أن يدعوا بهذا الدعاء، ويظلوا يدعون به من بعده.

وكان يسوع يداوم على العبادة اليهودية بحسب شريعة موسى، منذ مولده إلى إصعاده فهذا أمر عمليّ من مُعلمهم الأوحد يومئذ أن يعبدوا الله على شريعة موسى.

٤- وقال: إن المسيح لم يحدد لأتباعه ملابسهم وأكلهم وشربهم، ولا وَضَع لهم قوانين الميراث ولا عقوبات الجرائم.

وهو يظن أنه ينتقد سيدنا محمد ﷺ لأن الإسلام فيه كل هذا، وأقول له إن هذا كان أحد أسباب إقتناعي بالإسلام، لأنه فيه الشريعة الكاملة لكل شيء، بينما المسيحية ليس فيها شريعة على الإطلاق، زاعمين أن المسيح نسخ شريعة موسى تبعًا لقول بولس في «عبرانيين٧:١٨»: «فإنه يصير إبطال الوصية السابقة من أجل ضعفها وعدم نفعها، إذ الناموس لم يُكمِّل شيئًا»!!!.

إن بولس يتهم الله بأنه أنزل على موسى كلامًا لا ينفع!!! ولو كان المسيح ألغاها، لجاء بأفضل منها، ولكن هذا ليس له، فالشريعة الكاملة تأتي بعده كما شرحت، ولا يمكن أن يلغي المسيح شريعة موسى التي أنزلها الله ويترك الدنيا بدون شريعة فيها العبادات والمواريث والقوانين والمعاملات ....إلخ. ولم يثبت أي نَصّ في الأناجيل الأربعة يقول ذلك.

وعندما مات أبي سنة ١٩٨٨، وأظنه مات على الإسلام، فرحمة الله عليه إن كان مسلمًا، وتوجهنا إلى المحكمة المِلّية لطلب الميراث، فوجئت بأن توزيعه تم حسب الشريعة الإسلامية مع أن المحكمة المِليّة تنظر في أمور المسيحين فقط.

وذهبت إلى القساوسة أسألهم أين شريعتنا لتحكم بيننا؟ فقالوا لا يوجد عندنا شرع للمواريث، فقلت وأين شريعة التوراة فنحن وضعناها بين دفتي الكتاب المقدس؟ فقالوا: كلا لا نتبع شريعة اليهود الذين صلبوا المسيح لأن بولس قال فيهم في «تسالونيكي الأولى٢:١٥»: «اليهود الذين قتلوا الرب يسوع وأنبياءهم واضطهدونا، وهم غير مرضين لله، وأضداد لجميع الناس، أدركهم الغضب إلى النهاية»، رب مقتول!، ومن يومها أدركت أن الاسلام شريعة كاملة وأن المسيحية لا شريعة لها مطلقًا، فبدأت أحترم الإسلام وأفكر فيه بطريقة إيجابية، ونقصت المسيحية في عيني.

٥-وظن المجهول أنه يمدح الأناجيل الأربعة الموجودة معهم حاليًا، فقال: إن الإنجيل عبارة عن تعاليم مؤسسة على الأخلاق والمحبة:

وقلت له: هل يستغنى البشر في الدنيا عن الشريعة والقوانين بالأخلاق والمحبة؟.

هذا لا يكون إلا في الجنة فقط، وأنتم تؤمنون بكلام بولس فقط، وهو الذي علمكم أن الشيطان: «رئيس سلطان الهواء»؟ «أفسس٢:٢» وأن «إبليس له سلطان

الموت»؟: «عبرانيين ٢:١٤»، وهو بحسب إنجيلكم وتفسيركم «رئيس هذا العالم» في وجود المسيح؟ في «إنجيل يوحنا١٤:٣٠»، وهو مُشْتَقٌّ من قول بولس عنه «إله هذا الدهر» الذي كان يعيش فيه بولس! «كورنثوس الثانية ٤:٤» فكيف تكون الأخلاق والمحبة شريعة -يا من تعبدون بولس- في ظل هذه السيطرة الكاملة للشياطين.

بهذا نتأكد أن هذه الأناجيل ليست كتاب الله أبدًا، بل هي كُتُب بشر يروون قصة يسوع، وليسوا شهود عيان، لذلك كتبوا الخرافات التي أملاها عليهم بولس ليُفسد دين أتباع المسيح، ولو كانوا شهود عيان لكتبوا لنا عن عبادة المسيح لله وصلواته ولأكثروا من تعاليمه ولم يجعلوها في معظمها هجومًا وشتمًا لكل علماء اليهود، كما جاء في «لوقا١١: ٣٧-٥٣» و «متى٢٣: ١٣-٣٩».

انظر موقعي «حياة المسيح برواية انجيل متى» لتعرف الثغرات الكثيرة في الأناجيل.

إن كتاب الله لابد أن يكون شاملًا لكل ما يختص بحياة البشر، في دنياهم وآخرتهم، وينظِّم حياتهم في الدنيا بأمر الله خالقهم، ويَرْدع الظالم ويُنصف المظلوم بقوانين عادلة، ويُنظم العلاقات والمعاملات بين البشر، ولا يترك أمور دينهم غير واضحة فتخضع لهوىَ البشر، ويُوضح لهم كل شيء عن الجنة والنار، فهذه هي النهاية الدائمة التي يجب أن يعمل لها كل عاقل.

أخيرًا نطق الراسل المجهول بمفاجأة: قال إنه لا يعجبه في الإسلام الآتي:

١- أن محمدًا منذ أكثر من ألف وأربعمائة سنة حدد للمسلمين كل شيء، وكل الشرائع التي تلزمهم في حياتهم اليومية، ولا يوجد لها مثيل في المسيحية!!!.

فأوضح لهم ما يأكلون (يعني: تحريم الخنزير والميتة والدم) وماذا يشربون (يعني تحريم الخمر والمسكرات) وكيفية إدارة شئون البلاد وكل أنظمة حياتهم الصغيرة قبل

الكبيرة، وأحكام قانونية لكل صغيرة وكبيرة، وكل ما بين الرجل والمرأة (يعني أحكام الزواج والطلاق واتقاء الحَيائضْة والدُبُر) وأيّ فردة حذاء يلبسونها أولًا (يعني: البدء باليمين في كل شيء) وأين يبصق (على اليسار ويتجنب اتجاه القِبلة) ووصفات طبية .... وغير ذلك.

وأنا أقول إن هذا معجزة خارقة، أتي بها رجل أُمِيٍّ في بداية القرن السابع الميلادي، وكان يعيش في الصحراء بعيدًا عن البلاد المتمدنة والمتحضرة.

ومعنى هذا الكلام الجميل أن محمدًا عليه الصلاة والسلام لم ينقل من كتب اليهود والنصارى، على عكس ما كانوا يتهمونه به منذ بعثته وإلى يوم القيامة، كما أخبرنا المولى عزّ وجلّ في: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ﴾ [النحل:١٠٣] و﴿وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفرقان:٥].

ومعنى هذا الكلام الرائع أن المسلمين يسيرون على ما أمرهم به النبي محمد صلى الله عليه وسلم واحتفظوا بكل ما كان يقوله لهم منذ أكثر من ١٤٠٠ سنة، ولم يحيدوا عن رسالته ولم يغيروا أقواله ولم يتبعوا هوىً أحد أبدًا ولم يعترضوا على ما قاله لهم النبي صلى الله عليه وسلم ، وأقول لهذا المسيحي وأمثاله: إني أدعوكم إلى الإسلام بكل قلبي لماذا لا تفكرون فيما ترونه من شأن الإسلام؟.

هل يستطيع إنسان ليس من أربعة عشر قرنًا، بل اليوم، وليس في الصحراء بل في أعظم مدينة للعلم، وليس أُمي بل حصل على أعلى الشهادات في اللغة العربية والقانون الدولي والوضعي والفلسفة وغير ذلك من علوم الدنيا، أن ياتي بمثل القرآن؟ والله، ولو اجتمعت له الدنيا كلها لا تقدر، فقد اجتمعت قُوَى الشر في الفاتيكان وأمريكا وزكريا بطرس ولم يتمكنوا من أن يأتوا بمثل هذا القرآن.

﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة:٢٣].

﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [يونس:٣٨].

﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [هود:١٣].

﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء:٨٨].

- إنه الوحي الإلهي، أتي من عند الله، بالشريعة الكاملة، إلى رسول الهدى والرحمة، محمد بن عبد الله، فلله الحمد والمنة.

ماذا ينقصك لتؤمن بمحمد وتصدق بالقرآن وتكون مسلمًا؟.

هذه شهادة منك وعليك.

انظر إلى شهادة «أشعياء٥٩:٢٠» عن القرآن؛ الذي تتلوه أمة المسلمين إلى يوم القيامة «ويأتي الفادي إلى صهيون وإلى التائبين عن المعصية في يعقوب يقول الرب

أما أنا فهذا عهدي معهم قال الرب: روحي الذي عليك وكلامي الذي وضعته في فمك لا يزول من فمك ولا من فم نسلك ولا من نسل نسلك قال الرب: من الآن وإلى الأبد»، ثم أعقبها في الإصحاح التالي «أشعياء٦٠: ١-٧» بالبشارة التي ذكرتها سابقًا عن «كل غنم قيدار تجتمع إليك كباش نبايوت تخدمك تصعد مقبولة على مذبحي وأُزين بيت جمالي».

فالكتاب الوحيد الذي من كلام الله مباشرة إلى فم النبي أي الأُميّ وحفظه الله لم يتغّير «لا يزول» وحفظه كما هو صحابة النبي وتابعيه وإلى الأبد، هو القرآن فقط، والفادي هو المُنقذ من طريق جهنم ومن الكفر والشرك، وصهيون هي «مدينة الله» كقول كل علماء اليهود والنصارى وليست هي «أورشليم» بالتحديد كما يظن المسيحيون.

وقد أثبت هذا في شرح كتابي «٩٣ من البشارات»، وقد كان محمد ﷺ رسول الله إلى كل العالم والشعوب، ومنهم بني إسرائيل الذين كانوا في عدة مدن في الجزيرة العربية ينتظرونه فآمن منهم من آمن، ولكن عهد الله لإبراهيم ونسله ليس لنسل يعقوب وحدهم كما جاء في «تكوين١٧» أن الله قال لإبراهيم «هذا هو عهدي معك وتكون أبًا لجمهور من الأمم ... وأقيم عهدي بيني وبينك وبين نسلك من بعدك في أجيالهم عهدًا أبديًا لأكون إلهًا لك ولنسلك من بعدك، وأُعطي لنسلك من بعدك أرض كنعان مُلكًا أبديًا وأكون إلههم هذا هو عهدي الذي تحفظونه بيني وبينكم وبين نسلك من بعدك يُختن منكم كل ذكر، وأما الذكر الأغلف فتُقطع تلك النفس من شعبها إنه قد نكث عهدي».

فهذه بشارة كبيرة يطول شرحها، وباختصار فإن الله وعد كل نسل إبراهيم بوعدين: أول وعد: أن يكون الله إلهًا لكل الأمم الخارجة من نسل إبراهيم، في أجيالهم، وهذا لا يتحقق إلا بالأنبياء منهم في أجيال متلاحقة، فكان الأنبياء في بني إسرائيل ومديان، ويكون في أمة إسماعيل أيضًا ليتحقق قول الله.

وأمة إسماعيل لها كرامة خاصة في هذه البشارة لأن أول مختون بعد إبراهيم كان إسماعيل كما جاء في نفس الأصحاح (١٧:٢٦) «في ذلك اليوم عينه (يوم البشارة) خُتن إبرهيم وابنه إسماعيل».

والوعد الثاني: أن تكون أرض كنعان «بيت المقدس» لكل نسل إبراهيم إلى يوم القيامة، وقد أعطاها أولًا لبني إسرائيل، وبقى نسل إسماعيل ودخلوها بالإسلام ولا يخرجون منها بعد ذلك بحسب هذا الوعد.

وعلامة هذا العهد هي الختان، ومن تركه لا يكون من شعب الله، ولم يعد أحد يحافظ على الختان إلا أمة محمد ﷺ، والتفاصيل في كتابي البشارات.

وكل النصارى لا يختتنون تبعًا لأمر بولس لهم في عدة أماكن من رسائله، إلا نادرًا في بلاد المسلمين حيث يختن بعضهم أبناءه الذكور تقليدًا للمسلمين، فقد قال لهم بولس:

«رسالته إلى غلاطية ٥:٢» ها أنا بولس أقول لكم: «إن اختتنتم لا ينفعكم المسيح شيئًا»، ويبرر منع الختان بقوله في رسالته إلى أهل «كولوسى ٢:٨» «وبه «بالمسيح» خُتنتم ختانًا غير مصنوع بيد بخلع جسم خطايا البشرية بختان المسيح».



الرسالة الخامسة

الرد على رسالة «ماري» من أمريكا

من موقع WWW.Bocicat_mary@yahoo.com

١- قالت ماري: إن آيات القرآن، وبالذات سورة محمد، تمثل الإلهام للمقاتلين، وبالأخص أسامة بن لادن، ليجدوا فيها المُبرر للقيام بأعمالهم الإرهابية ويبررون أفعالهم الدموية.

ولو كان يوجد إلهام للدمويين، فهو ما تدعونه كذبًا الكتاب المقدس عندكم، وهو ما اتبعه الصليبيون بالحرف في كل حروبهم ضد بلاد المسلمين، وإلى اليوم يتبعه اليهود والأمريكان وأعوانهم من الدول المسيحية والكافرة ضد كل بلد مسلم تقوم له حكومة إسلامية، وهذا الإلهام اليهودي الصليبي يتمثل في كتابهم:

١- «تثنية٢٠: ١٠-١٧» حيث زعموا أن الله قسّم لهم الحرب إلى ثلاثة أنواع، وهي:

(أ) الغدر: البلد التي تقبل الصُلح وتفتح لهم أبوابها يستعبدون شعبها كله.

(ب) الدموية: البلد التي تُدافع عن نفسها يقتلون كل ذكورها بالسيف، وينهبون الممتلكات ويسبون النساء والأطفال. هذان النوعان للبلاد التي يمرون بها، والسبْي يكون للاستعباد وللبيع أيضًا.

(جـ) الدمار الشامل للبلاد التي سوف يحتلون أرضها فيقتلون البشر والحيوانات ويدمرون المباني ويحرقون الممتلكات، وهذا هو السَنَد الديني للأمريكان واليهود الآن.

٢- «صموئيل الثاني ١٢:١٦» و «أخبار الأيام الأول ٢٠» حيث زعموا أن داود أخرج أهالي مُدن شرق النهر الأردن كلها، وكان يسكنها نسل «لوط» عَلَيْهِ السَّلَامُ الذين حرّم الله على بني إسرائيل محاربتهم «تثنية ١٩:٢»، فعذبهم داود وقتلهم «وأخرج الشعب الذي بها ونشرهم بمناشير ونوارج حديد وفؤوس، وهكذا صنع داود لكل مدن بني عمون».

هل تتخَيل أن داود عَلَيْهِ السَّلَامُ يقتل البشر بنشرهم بالمناشير وتقطيعهم بالفؤوس وبعجلات ثقيلة حديدية «هي النوارج»؟، هذا المؤلف هو قدوة مجرمي معتقلات اليهود وجوانتا ناموا.

٣- «صموئيل الأول١٨: ٢٥-٢٨» أن داود الذي عليه «روح الرب» يقتل مائتين من الفلسطينيين بتقطيع أعضاء الذكورة من جسدهم ليقدمها مهرًا لإبنة الملك الذي عليه روح الرب أيضًا!.

وكانت النتيجة «فحسن الكلام في عينيّ داود فرأى شاول وعلم أن الرب مع داود»!!!، هذا المؤلف هو قدوة معتقلات النازية اليهودية.

- وكتب المؤرخ المسيحي «أرنولد ميلر» في كتابه «مختصَر تاريخ الكنيسة» (طبعة سنة٢٠٠٣) الموجود في مكتبة «الأخوة» المسيحية، في مصر شبرا ٣ش أنجه هانم:

في (ص:٢٥٧) عن الحروب الصليبية: «فاقترح الشيطان حربًا لتخليص قبر المسيح من يد الأتراك «يعني المسلمين» وأخذ البابا يُطَبلّ ويُزَمر لهذه الفكرة، وكان غرض البابا «أوربان» هو إضعاف الملوك حتى يتسنّى للبابا أن يسود عليهم، وهذا ليس بغريب، فالباباوية في جوهرها مُلحدة، فنادى أوربان «اذبحوا الكفار بلا حُنُوّ ولا رحمة» يعني: أن يذبحوا المسلمين».

وفي (ص:٢٥٩) «في مجمع «كليرمونت» اجتمع ٢٠٠ أسقف و ٤٠٠ قِسِّيس، و٣٠ ألف علماني، واعتلى البابا «أوربان» المنبر يدعوهم لتخليص الأرض المقدسة من شعب أولاد الجارية المصرية «يعني نسل إسماعيل ابن هاجر» وصاح بأعلى صوته «اطردوا الجارية وابنها تقلدوا سيوفكم وتقدموا إلى الأمام والله معكم، كَفِّروا عن خطاياكم، موتوا لأجل المسيح حيث مات المسيح لأجلكم! ولكن غرضه الحقيقي ومطمعه الأوحد لم يكن إلا تعظيم ذاته والتخلُّص من الأمراء والملوك العُتاة بإركابهم في حملة بعيدة محفوفة بالمخاطر والمهالك فيصفو له الجو، وختم خطبته بالكفر الفظيع، فأعطي غُفرانًا لجميع الخطايا مِنْ قَتْلٍ وزِنًى وسَرِقة بدون توبة لكل من يحمل السِّلاح، ووعد بالحياة الأبدية لكل من يقابل الموت المجيد، فكل صليبي لابد أن يعبر توًا إلى الفردوس، وصرخ الشعب: «هذه مشيئة الله»».

- وفي (ص:٢٦٢) قال إن جيش الصليبيين من شدة الجوع كانوا يأكلون جثث الأعداء يعني المسلمين.

- وفي (ص:٢٦٣) قال: «في بيت المقدس لم يرحم الصليبيون شيخًا ولا امرأة ولا طفلًا، وقتلوا في هذه المجزرة ٧٠ ألف من المسلمين، وأحرقوا اليهود في معبدهم، واستمرت المدينة في مذابح وأعمال وحشية صليبية وبحر من الدماء ثلاثة أيام كامله»!!! «هذا دين الصليب وليس دين المسيح».

أما القتال في الإسلام، فله أسباب حددها الله في القرآن، وهي مكتوبة في: ﴿ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ وَأَخۡرِجُوهُم مِّنۡ حَيۡثُ أَخۡرَجُوكُمۡۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۚ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِيهِۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمۡ فَٱقۡتُلُوهُمۡۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿١٩١﴾ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١٩٢﴾ وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِۖ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَلَا عُدۡوَٰنَ إِلَّا

عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩٣﴾ ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ وَٱلۡحُرُمَٰتُ قِصَاصٞۚ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِۛ وَأَحۡسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٠-١٩٥]، وتتلخص في: قتال من يُخرج المسلمين من ديارهم، ومن يفتنهم عن دينهم، ومن يَبْدأْ هُم بالقتال، ومن يُقاتل حُلفاءهم، ومن يُحارب دين الله.

وسورة محمد تبدأ بتحذير الكفار من سوء العاقبة لأن أعمالهم ليس لها ثواب بسبب كفرهم، وذلك في مقابل من آمن بالله وبرسوله محمد فهؤلاء يهديهم الله ويُكفر عنهم سيئاتهم.

ثم يرشد الله المؤمنين إلى الأسلوب الذي يتبعونه في حروبهم مع المشركين إذا التقوا بهم في الحرب.

وهذا من كمال الدين ألاَّ يترك صغيرة ولا كبيرة إلا ويوضحها، وهذا الأمر ليس أمرًا بالقتال، فالقتال له آياته السابق ذكرها في سورة البقرة، ولكنه هنا يرسم لهم طريقة القتال الشرعية، أن يحصدوا رؤوس الكفار حصدًا بالسيف، حتى إذا هزموهم، يأسروا من بقى منهم بعد انتهاء الحرب، ويُخَيِّرهم الله: إن شاءوا أطلقوا سراحهم مجانًا، مَنًّا من المسلمين على الكفار، وإن شاءوا طلبوا فيهم الفدية بشروط المسلمين.

ويقول الله أن الحكمة من الحرب بين المسلمين والكفار أي الجهاد أن يبتلى الله كلا الفريقين، فيُدخل المؤمنين الشهداء جنته، ومن أصرَّ على الكفر وكره القرآن والإسلام فلا ثواب له عند الله مهما عمل من عمل صالح في الدنيا وتنتقل الآيات بعد ذلك إلى النصيحة للكفار لأن الذين كانوا من قبلهم من أهل الكفر دمر الله عليهم بلادهم وللكافرين بالمثل، وجعل هذا إنذارًا لمكة بالذات.

ووصف الكفار بأن لهم الدنيا فقط مثل البهائم، ويتمتعوا فيها ويأكلون، ثم مصيرهم إلى النار، ثم وصف الجنة وأنهارها وحصول المغفرة لأهلها وقارنها بالنار وعذابها، وقال إن مجيء محمد ﷺ هو من أشراط الساعة أي لأنه خاتم الأنبياء، واستمرت السورة على هذا المنوال، بين أهل الإيمان وأهل الكفر، ولم تذكر القتال بعد ذلك.

- وأشير إلى الآية «حتى تضع الحرب أوزارها» حيث قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: قال مجاهد حتى ينزل عيسى بن مريم عَلَيْهِ السَّلَامُ، وكأنه أخذه من قول النبي ﷺ : «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى يقاتل آخرهم الدجال» «سنن أبي داود ٤:٣».

وأقول: وهذا هو نزول عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ ليحكم بالإسلام ويقتل الدجال ويقتل المسلمون معه اليهود، ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ويرفض الجزية ولا يقبل إلا الإسلام.

انظر كتاب شيخنا الفاضل د / سعيد عبد العظيم «أمارات الساعة».

وقوله تعالى: ﴿ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ﴾ [محمد:١٠]، تخبر عن الدمار الذي يحيق ببلاد الكفار، كما نرى الأعاصير والزلازل والبراكين والفيضانات عندهم إلى اليوم.

٢- وقالت ماري: «يبدو لي أن العرب والمسلمين فقط هم الذين لهم الرُكن المفضل في سوق الله (!) فإنني أجد أن عدم ترجمة القرآن إلى لغات العالم هو خطأ جسيم».

وأقول: أن عدم ترجمة القرآن الكريم، وانتشاره بهذه السرعة حتى دخل معظم بلاد العالم في أقل من ربع قرن، هو مُعجزة إلهية تؤكد للكل أنه كتاب الله حقًّا، وأن محمدًا عبده ورسوله إلى كافة البشر وكلما اكتشفنا خطًأ في كتب اليهود والنصارى قالوا لنا إنه بسبب أخطاء المترجمين، وأعطيتكم مثالًا على ذلك وهو قول المصلوب في الإنجيل (لوقا: ٢٣-٤٣) للمصلوب عن يمينه «الحق أقول لك إنك اليوم تكون معي في الفردوس»، ولم يحدث ما وعد به فكتب «جاكوب م. تسكيه» في كتابه «خلود النفس» (ص:١٣-١٤) يشرح هذا الخطأ وينتهي إلى الحكم بأنه من خطأ المترجم، وتجد على موقعي أيضًا نفس التعليق في مختصر كتاب آخر لأحد علماء المسيحية وهو «داني فيرا» في كتابه «هل العذراء مريم حية» .

فكان عدم ترجمة القرآن هو من أسباب حفظ القرآن بدون تبديل حرف أو تشكيل حرف.

والعرب المسلمون هم الشعب المفضل عند الله حقًّا بشهادة آيات كثيرة في القرآن الكريم(١) .

ولقد اصطفى الله ما شاء من البشرية، كما جاء في الآيات: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٣٤-٣٣]، ومن ذرية إبراهيم كان إسماعيل عليه السلام.

ولقد وعد الله إبراهيم أن يكون من نسله الأنبياء ليكون من نسله من يعبدون الله كما جاء في كتاب «تكوين ١٧» باختصار «ظهر الرب لإبرام (إبراهيم) وقال له: أنا الله القدير... هو ذا عهدي معك تكون أبًا لجمهور من الأمم.... وأقيم عهدي بيني

(١) الآيات التي أنزلها الله أن هذا القرآن عربي، أي يحرم ترجمته للغة أخرى: [النحل:١٠٣] لسان عربي، [الشعراء:١٩٥]، [فصلت :٤٤،٣]، [يوسف] قرآنًا عربيًا، [طه:١١٣] قرآنا عربيًا، [الزمر:٢٨]، [الشورى:٧]، [الزخرف:٢]، و[الأحقاف:١٢].

وبينك وبين نسلك من بعدك في أجيالهم عهدًا أبديًا، لأكون إلهًا لك ولنسلك من بعدك.... هذا هو عهدي الذي تحفظونه.... يُخْتَنُ منكم كل ذكر... ابن ثمانية أيام... فأخذ إبراهيم إسماعيل ابنه وختنه... في ذلك اليوم عينه خُتن إبراهيم وإسماعيل ابنه» فظهر اصطفاء الله لإسماعيل ونسله وإلا لأعطى هذا العهد بعد ميلاد إسحاق، وهذا الاصطفاء لا يكتمل إلا بمحمد ﷺ، كما جاء في بشارة الملاك لهاجر وإسماعيل في «تكوين ٢١:١٧»: «فسمع الله صوت الغلام ونادى ملاك الله هاجر، قومي احملي الغلام لأني سأجعله أمة عظيمة وفتح الله عينها فأبصرت بئر ماء، وكان الله مع الغلام فكبر وسكن في برية فاران» ويكون الله مع الأنبياء فقط، وقد صار نسل إسماعيل أمة عظيمة بمحمد ﷺ والإسلام فقط.

ويتضح من كلام المسيح أيضًا أن الله اصطفى نسل إبراهيم، لقوله عن المريضة التي شفاها الله على يده «هذه هي ابنة إبراهيم» (لوقا: ١٣-١٦) وغيرها.

وصارت أمة محمد ﷺ هم وحدهم الذين يعبدون الله وحده لا شريك له، وضحوا بأملاكهم وأهلهم وأنفسهم في سبيل الإيمان أولاً حين هاجروا بدينهم، ثم في الدفاع عن هذا الدين ضد الكفار الذين حاربوا النبي ﷺ، ثم نشروا التوحيد وقهروا الظلم، فوصل إلينا هذا الإيمان الصحيح بكفاحهم بفضل الله وحده.

- «وقد أنبأكم الله أيها اليهود والنصارى في كتابكم أن الوحي سيأتيكم من بلاد العرب، بعد المسيح، في بشارة» (أشعياء:٢١) حيث رأى «رُكَّاب حمير، رُكَّاب جِمال» والركب الأول هو المسيح وتلاميذه، والركب الثاني هم من العرب، ثم أوضح أنهم من نسل إسماعيل فقال: «وَحْيٌ من جهة دومة» وهو ابن إسماعيل كما جاء في «تكوين ٢٥: ١٢-١٤» ثم حدد أكثر فقال: «وَحْيٌ من جهة بلاد العرب» أي سيأتيكم بعد المسيح - الوحي من نسل إسماعيل من بلاد العرب، وذكر منطقة (تيماء) وجاء عنها

في كتاب «تاريخ الإسلام» للإمام الذهبي (ص:٣٧): «أن سيدنا محمد ﷺ أخذه عمه أبو طالب، حين كان صبيًا، في تجارة إلى الشام، ونزل (تيماء) فرآه حَبْرٌ من اليهود، فقال لأبي طالب: ما هذا الغلام، قال: هو ابن أخي، قال الحبر اليهودي: فوالله إنَّ من قدمت به إلى الشام لا تصل به إلى أهلك أبدًا، ليقتلنه اليهود، إنه عدوهم، فرجع به أبو طالب من تيماء إلى مكة وجاء في كتاب «الرحيق المختوم» (ص:٣٤٢) أنها منطقة سكنها اليهود، قرب المدينة المنورة، وقد صالحوا النبي على الجزية، فوافق وكتب لهم كتابًا بذلك.

ووصف أشعياء في بشارته هذه هجرة النبي ﷺ.

وهذه البشارة ترد على من قال من اليهود والنصارى إن إسماعيل لم يسكن في الجزيرة العربية.

وبالإسلام سار العرب المسلمون على ملة إبراهيم التي كان يظن اليهود والنصارى أنهم يسيرون على نهجها، فأوضح لهم سيدنا يحي بن زكريا عليه السلام أنهم يقولون هذا بأفواههم ولا يفعلونه عمليًا (متى: ٣-٩) «ولا تفتكروا أن تقولوا في أنفسكم لنا إبراهيم أبًا لأني أقول لكم أن الله قادر أن يقيم من هذه الحجارة أولادًا لإبراهيم» وقالها لهم المسيح علانية (يوحنا: ٨-٣٩): «أجابوا وقالوا له أبونا هو إبراهيم قال لهم

يسوع لو كنتم أولاد إبراهيم لكنتم تعملون أعمال إبراهيم»، وحاول بولس الملعون أن يثبت أن أتباعه هم أتباع إبراهيم وإبراهيم لم يعبد غير الله.

فكتب بولس في رسالته (غلاطية: ٣: ٧): «اعلموا إذًا أن الذين هم من الإيمان أولئك هم بنو إبراهيم، والكتاب إذا سبق فرأى أن الله بالإيمان يبرر الأمم سبق فبشر إبراهيم أن فيك تتبارك جميع الأمم، أما المواعيد فقيلت في إبراهيم ونسله، ولا يقول في الأنسال، كما عن كثيرين بل كأنه عن واحد وفي نسلك الذي هو المسيح... إلى أن يأتي الذي قد وُعِدَ له، فإن كنتم للمسيح فأنتم إذًا نسل إبراهيم».

لماذا تكلم كل هؤلاء عن نسل إبراهيم وحده؟ إنه الاصطفاء السابق والذي شمل إسماعيل ونسله العرب سواء وافقتم أو أنكرتم.

فسارت أمة محمد ﷺ على نهج كل الأنبياء، عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام، وصاروا بحق هم (شعب الله المختار) الذين تولوا نشر التوحيد في العالم كله، ولكن لا يصح إلا أن نقول كما قال النبي ﷺ: «لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى»(١) (٢).

وتجد الشرح الكامل لبشارة (أشعياء) في كتابي «٩٣ من البشارات».

٣- وقالت ماري: لقد استعار محمد من الكتب السابقة الكثير.

---

(١) جاء في «تفسير ابن كثير» المجلد الثاني (ص:٢١٢) في تفسير الآية ﴿ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ [الأنعام :١٢٤]، عن سلمان قال لي رسول الله ﷺ: «يا سلمان لا تبغضني فتفارق دينك» قلت: يا رسول الله كيف أبغضك وبك هدانا الله؟ قال: «تُبغض العرب فتبغضني» «مسند أحمد» (٥/ ٤٤٠).

(٢) جاء في «صحيح المسند» [١٣٥٦] قول النبي ﷺ: «يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد، وأن أباكم واحد، لا فضل لعربي على أعجمي ولا لعجمي على عربي ولا أحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى، أَبَلَّغْتُ؟» قالوا: بلغ رسول الله» صحيح.

وسبق الرد على شُبهة مُماثلة بصورتين مختلفتين، الأولى الاقتباس والثانية أن «ورقة النصراني» هو كاتب القرآن وأضيف عليه وأقول: «من علّم محمدًا الفرق بين الصحيح وبين الكفر، فأخذ الصحيح وترك الكفر؟ فلم يذكر مثلاً ما زعموه عن الله أنه أمرهم بتقديم ذبيحة للشيطان ليُكَفِّر الله عنهم ذنوبهم، كما جاء في (لاويين ١٦:٥): «ومن بني إسرائيل يأخذ هارون تيسين من المعز.... ويأخذ التيسين ويوقفهما أمام الرب ويُلقى هارون على التيسين قُرْعَتين (خطأ) قُرعة للرب وقرعة لعزازيل، والتيس الذي خرجت عليه القرعة لعَزازيل يُوقف أمام الرب ليُكَفر عنه (!) ليرسله إلى عزازيل في البرية، ويضع هارون يديه على رأسه ويُقِر بذنوب بني إسرائيل وسيئاتهم وخطاياهم، ليُحمل التيس عليه كل ذنوبهم إلى أرض مقفرة».

هل يقول الله هذا؟ هل له شريك؟ هل التيس يحمل الخطايا إلى الصحراء؟؟؟؟

-كذلك لم يكتب محمد ما نسبوه إلى الله من الندم والتأسُّف في قلبه والرجوع عن الشر الذي يقوله بزعمهم في (خروج ٣٢:١٤): «فندم الرب على الشر الذي قاله أن يفعله بشعبه»! وأن الله «استراح وتنفَّس» فهل كان يلهث من العمل؟ (خروج ٣١:١٧)، وأن الله ينزل في عمود سحاب ويقف على باب خيمة (عدد ١٢:٥): «فنزل الرب في عمود سحاب ووقف في باب الخيمة....»، وأن الله حلّ بكل لاهوته في جسد المسيح، ثم تَمَّ خِتانه (كولوسي ٢:٩-١١) -أستغفر الله-، وأن الله له جهالة وضعف في صلبه في (كورنثوس الأولى ١: ٢٣) سبحان الله وتعالى عما يقولون علوًا كبيرًا.

وكذلك لم يقع القرآن فيما وقع فيه مؤلفوا كتبهم من تناقضات وخرافات في القصص وإليكم أمثلة من قصة يوسف: ١- من الذي باع يوسف؟

- «تكوين ٢٨:٣٧»: «واجتاز رجال مديانيون تجار فسحبوا يوسف وأصعدوه من البئر وباعوا يوسف للإسمعيلين بعشرين من الفضة، فأتوا بيوسف إلى مصر» أي جاء لمصر مع بني إسماعيل.

- «تكوين ٣٦:٣٧»: «وأما المديانيون فباعوه في مصر لفوطيفار خصيّ فرعون رئيس الشُرط» أي جاء إلى مصر مع بني مديان بن إبراهيم.

- «تكوين ١:٣٩»: «وأما يوسف فنزل إلى مصر واشتراه فوطيفار خصيّ فرعون رئيس الشرط رجل مصري، من يد الإسماعيليين الذين أنزلوه إلى هناك».

هذا نتيجة وجود أكثر من مؤلف وأكثر من محرف وشاء الله أن يفضحهم.

٢- ثلاث قراءات لكلمة واحدة:

«تكوين ١٤:٤٠»: «إذا ذكرتني عِنُدكَ» هكذا كتبوها - والله - بثلاثة حركات تشكيل على حرف العين وللقارئ أن يختار.

٣- هل ماتت أم يوسف؟

- «تكوين ٩:٣٧»: رأى أمه مع الساجدين له في الحلم المعروف وهكذا قال له أبوه: «هل نأتي أنا وأمك وأخوتك لنسجد لك إلى الأرض» ولكنها ماتت قبل ذلك بكثير، «تكوين ٣٥: ١٦-١٩»: «فماتت راحيل ودُفنت في طريق أفراته» وأخوته بعد ذلك قالوا إنها لم تمت، «تكوين ١٩:٤٤» إذ قالوا عن أخيه: «وبقى هو وحده لأمه وأبوه يحبه».

وخلا القرآن من كل ما قالوا وكتبوا من مثل هذا الذي في كتابهم المقدس عندهم، فمن علّم هذا الأميّ ذلك الكتاب الصحيح إلا الله؟

فلم يذكر القرآن (الله) إلا وصفه بصفات الكمال ودعاه بأسمائه العُلَى، فيقول إن الله العزيز، الحكيم، ليس كمثله شيء، السميع، البصير، العليم، القوي، الجبار، الرحمن، الرحيم، الحكم، العدل.... إلخ، كل صفات الكمال له وحده لا شريك له.

أضف إلى ذلك أن القرآن الكريم يفوق كل هذه الكتب (٦٦ كتاب +٧) في الشرائع والأحكام والعبادات والمعاملات والقصص والأمثال والإخبار بالغيب - السابق واللاحق - إلى يوم دخولنا الجنة ودخول الكفار النار بإذن الله.

حتى أن المسلمين استغنوا به عن كل كتب الدنيا - لو اتبعوه وحده.

ونبينا محمد ﷺ كان أميًا لا يقرأ ولا يكتب كما جاء في ﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾[العنكبوت ٤٨] وفي بشارات كتب الأنبياء، وجاء في أمة أمية، فمن أين له بكتاب بهذا الحجم، يزيد على ستمائة صفحة، فيه ١١٤ سورة، تحتوي على أكثر من ستة آلاف آية، كلها حكمة وموعظة وتعليم وتحكيم، إنه كتاب الله بدون أدنى شك، فلا تكذبوه من قبل أن تقرأوه وتسألونا عن معانيه.



الرسالة السادسة

الرسالة الثانية لصموئيل ولكنها من مصر

وصلتني في يونيو سنة ٢٠٠٨ من موقع إسلامي يطلب مني الرد عليه، وهو:

A_ shazlawy@ hotmail.com

- وفوجئت برواية جديدة من خيال صموئيل يقول فيها: «أنه أسلم وعاش مُسلمًا منذ سنة ١٩٧٧ إلى ١٩٨١، ثم ارتدّ عن الإسلام، وزعم أنه كان من يمد الجماعات الإسلامية بالمنشورات المضادة للمسيح والكنيسة».

وأقول له: «إنني كنت في تلك الفترة طبيبًا مسيحيًا حديث التخرج، ولم أسمع أو أقرأ أي منشورات تصدرها الجماعات الإسلامية تهاجم المسيح والكنيسة.

- وزعم صموئيل أيضًا أن المسيح (إلهه) سعى وراءه وجاءه وهو يطوف حول الكعبة ليرده إلى المسيحية، فكان صموئيل سبب تعب وحُزن للمسيح إلهه (بحسب تعبيره)!

يا لهذا الإله الذي يتعب ويحزن!!! وينتقل من مكان لآخر حتى يطوف حول الكعبة وراء صموئيل!

- ثم قال إنه لا يعجبه الإسلام لأنه يقول أن عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ هو عبد الله، إذ أن المسيحيين يؤمنون أنه (رب المجد) بحسب تعبير صمو ئيل.

ونسى صموئيل أن الأناجيل ذكرت الكثير عن عبادة المسيح لله، بداية من ختان المسيح (انجيل لوقا ٢١:٢) وأسأله: أين ذهبت الجلدة المقطوعة من جسد إلههم؟.

لقد فعلت أمه به هذا الختان طاعة لأمر الله لإبراهيم (تكوين ١٠:١٧) وموسى (خروج ٤٤:١٣) و(لاويين ٣:١٢).

وأيضًا صلاة المسيح لله منفردًا وحده في الصحراء (لوقا ١٦:٥) وعلى الجبل (لوقا ١٢:٦) طول الليل، كقول كاتب الإنجيل «وقضى الليل كله في الصلاة لله» فهل كان يُمَثِّل؟.

وقول المسيح أيضًا عن الله: «أبي وأبيكم، إلهي وإلهكم» (انجيل يوحنا ١٧:٢٠) وكان يصلي لله قائلاً: «أنت الإله الحقيقي وحدك» (يوحنا ٣:١٦)، ويقول: «أحمدك أيها الأب رب السماء والأرض» (لوقا ٢١:١٠).

فلا يمكن أن يصدق أي إنسان عاقل بعد هذا أن المسيح (رب) كما يزعمون. وفي رؤيا يوحنا ١٢:٣) قال عن الله: «إلهي» ٤ مرات، بعد أن حذف المحرفون الكثير، فهو حتى الآن بجسد بشري في السماء، ويعترف بألوهية الله له.

وهذا مما ذكره (أبي) قبل موته، وكان من أسباب تفكيري في الإسلام، وأظن أن أبي مات هو الآخر على الإسلام، فأسأل الله أن يرحمه إن كان مات على الإسلام.

ثم قال صموئيل عبد المسيح في رسالته: «إن (الوحش) و(النبي الكذاب) المذكورين في كتابهم «رؤيا يوحنا ١٩:١٩» هما الإسلام وسيدنا محمد ﷺ.

«رؤيا ١٩:١٩»: «فقُبض على الوحش والنبي الكذاب معه، الصانع قدامه الآيات التي بها أضل (الناس) الذين قبلوا سمة الوحش والذين سجدوا لصورته وطُرح الاثنان حيين إلى بحيرة النار».

وفي رسائل أخرى تصل إلى موقعي على الانترنت حديثًا يقولون إنهما جبريل عليه السلام ومحمد ﷺ وأنا أحيلهم جميعًا إلى كتبهم التي تفسر «رؤيا يوحنا»، ومنها «الصراع العظيم بين الحق والباطل» للكاتبة الإمريكية (آلن هوايت) و«الإنذار الأخير» للقس جلال دوس، ويمكن أن تطلبهما بالبريد مجانًا من: جلال دوس.ص.ب. ٤٥ مدينة العاشر من رمضان - مصر.

وتجد لهما تلخيصًا على موقعي تحت عنوان «من الذي حرف التوراة والإنجيل»، و«الإنذار الأخير للمسلمين» وأقول له: «إنني لم أقرأ في حياتي تفسيرًا لكتاب «رؤيا يوحنا» يقول ما قاله صموئيل وهذان الكتابان المذكوران هنا يفسران هذين الوحشين: الأول: بابا روما وأتباعه، والثاني: البروتستانتية المُرتَدّة عن المسيح التي تعاونه من أمريكا، «الإنذار الأخير للكرة الأرضية» (ص:١٥-١٦)».

ومنهم أيضًا كتاب «هل العذراء حية أم ميتة» تأليف «داني فيرا» ويَطلب أيضًا من (جلال دوس) فقال في الفصل (١٧) تفسير «رؤيا ١٣»: «أن الوحش الطالع من البحر هو البابوية الرومانية التي تُغَيِّر شرائع الله والوحش الطالع من الأرض ويشبه الخروف، هو أمريكا «وأمريكا هي أكبر دولة بروتستانتية الآن».

وصورة الوحش هي البروتستانتية المرتدة، وتتركز في أمريكا وهي التي سوف تجبر الناس على قبول عقائدها، هذان الوحشان هما المذكوران في «رؤيا ١٩:١٩».

بل أن مؤرخيهم قالوا: إن المسيحية انتشرت بالقوة والقهر والقتل، ومنهم كتاب «القدس» لكارين أرمسترونج، إذ تقول في الفصل العاشر (ص:٣٢٥): «في سنة ٦٣٤ م. قام الإمبراطور هرقل بتنصير اليهود في الإمبراطورية الرومانية بالقوة».

وقال عالم منهم: «أن الوحش هو قسطنطين والنبي الكذاب تابعه هو بابا روما».

وقال (جورج برناردشو) في كتابه «المسيح ليس مسيحيًا» (ص:١٤٣):

«وفي القرن الثامن جعل الإمبراطور شارلمان - الديانة المسيحية إجبارية في أوروبا، وقتل كل من يأبَ اعتناقها، رافضًا الهداية الاختيارية ومن هذا المبدأ اشتعل الصراع الدموي بين الطوائف المسيحية، وبدأت الحروب الصليبية والاضطهادات ومحاكم التفتيش بين المسيحيين».

وقال المؤرخ الإسلامي د. كامل سعفان في كتابه «الصليب سيفًا وحربًا»: «في عهد قسطنطين سنة ٣٢٠م الذي نَسَبَ نفسه إلى ملك آلهة اليونان (جوبتير- أي كوكب المشترى)، قام البطاركة بهدم المعابد الوثنية واستولوا على الأراضي واعتلى قادة الكنيسة الوظائف القيادية في الجيش والوظائف المدنية، وأعفاهم الإمبراطور من الضرائب وضاعف رواتبهم، لكي يستعين بجيش الصليب لتوحيد الدولة تحت زعامته»، وأقول: «فيكون قسطنطين هو الوحش والبابا هو النبي الكذاب فعلاً».

- وقال صموئيل أيضًا: «إنه لا يعجبه القرآن الكريم لأنه قال أن المسيح مثل آدم.

ونسى صموئيل أن يقرأ كتابه إذ قال لهم بولس من قديم الأزل أن المسيح هو آدم الثاني «كورنثوس الأولى ١٥:٤٥» وهو باكورة (أول) خلق الله «كولوسي ١:١٥» وأن يسوع هو أول من يقوم من الأموات؟؟؟.«كورنثوس الأولى ١٥:٤٥»: «هذا مكتوب «في التوراة»: «صار آدم الإنسان الأول نفسًا حية، وآدم الأخير (يسوع) روحًا مُحييًا»؟ ولم أجد الجملة الثانية إلا في خيال بولس.

«كولوسي ١:١٥»: «يقول عن يسوع (بكر كل خليقة).

«أفسس ١:١٧»: «يعطيكم إله ربنا يسوع روح الحكمة» فهذا رب له إله؟؟؟

وأن المسيح سوف يخضع لله في يوم القيامة ويكون الله وحده هو «الكُل في الكُل» كما جاء في «كورنثوس الأولى ١٥: ٢٣-٢٨»: «لأنه كما في آدم يموت الجميع، هكذا في المسيح سيحيا الجميع، ولكن كل واحد في رُتبته المسيح باكورة (أول من سيحيا) ثم الذين للمسيح في مجيئه، وبعد ذلك النهاية متى سلّم الملك لله الأب..... فحينئذ الإبن (يسوع) نفسه أيضًا سيخضع للذي (لله الذي) أخضع له الكُل، كَيّ يكون الله الكُل في الكُل»، أي «الواحد الأحد الفرد الصمد».

وأن الله سوف يُحضر يسوع يوم القيامة مع اتباعه «تسالونيكي الأولى ٤:١٤».

«تسالونيكي الأولى ٤:١٤»: «إن كنا نؤمن أن يسوع مات وقام فكذلك الراقدون (الموتى) مع بيسوع سيحضرهم الله أيضًا معه (مع يسوع)».

والكتب كلها تشهد أن أول مخلوق هو آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ «تكوين ١:٢٧» وقال المسيح: إنه إنسان «يوحنا ٨:٤٠»: «أنا إنسان كلمكم بالحق الذي سمعه من الله» وكل إنسان هو ابن آدم وحواء، حتى المسيح عيسى بن مريم عَلَيْهِ السَّلَامُ، لأنه ابن مريم المولودة من نسل آدم وحواء، وآدم من تراب.

- وبذكاء غير عادي يُعلن صموئيل قائلاً: «كيف يكون عيسى، الذي تكوّن في رحم مريم بكلمة من الله وروح منه، مخلوقًا من تراب»، ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾[آل عمران:٥٩]، ﴿ مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ [المائدة:٧٥].

وأقول له: «اسأل البطريرك، وكبار القساوسة وعلماء المسيحية، عن (جسد) المسيح، وسيفاجئونك بأنه (مخلوق) في رحم مريم. وأعطيه الرد من قول أحد بطاركتهم في كتابهم «قصة الكنيسة القبطية» للمؤرخة المصرية (إيريس حبيب المصري) في «الكتاب الثالث» (ص:٤٦)، كتب البطريرك السكندري (فيلوثيئوس) سنة ٩٧١م في رده على رسالة البطريرك الأنطاكي (أثناسيوس): «إن الابن خُلِقَ له جسدٌ في بطن مريم واتحد به.، وفي (ص:٤٧) يكمل قائلاً: ولاَزَمَ اللاهوت (الإله) الناسوت (الجسد) على الصليب وفي القبر، ونزل إلى الجحيم بروحه، وترك جسده مُعَلَّقًا (على الصليب) وفي

نفس الكتاب (ص:٢٥٧) كتبت إيريس: «الإنسان يسوع مخلوق، اتحد بالكلمة (كلمة الله) الأزلي، فهو أزلى خالق، وزمني مخلوق، اتحدا في أحشاء مريم».

من يصدق هذا المزج الخرافي يا مسيحيون؟ ما هي الضرورة لصلب الإله؟ تقولون: «ليغفر خطيئة آدم وذريته، خطيئة الأكل من الشجرة المحرمة»، أقول: إن الأمر أبسط من ذلك بكثير وهو أن الله غفر لآدم وحواء لأنهما تابا وطلبا المغفرة، كما قال سبحانه وتعالى في القرآن الكريم: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البَقَرَة:٣٧].

فلو كان المسيح إلهًا خالقًا فكيف احتاج جسد مخلوق من مخلوقاته ثم يخرج من فرجها من خلف مجرى البول والذي يأخذ هو الأضعف وهو المحتاج، والذي يعطيه هو الأقوى والأكمل منه، كما قال البطريرك (نسطور) لكم من القرن الثالث الميلادي «لا يمكن أن يلد المخلوقُ خالقَه، ولا يأتي من الإنسان إله، وبذلك لا تكون مريم أم الله» أي لا يكون المسيح هو الله، ولا ابن الله وهذا هو ما قاله النبي (بلعام) في كتابكم «عدد ٢٣:١٩»: «ليس الله إنسانًا فيكذب، ولا ابن إنسان فيندم».

وجاء في كتاب «هل العذراء مريم حية» (ص:٩٥): «يعتقد المسيحيون الكاثوليك (والأرثوذكس طبعًا) أنهم عندما يتناولون خبز وخمر القربان - هم يتناولون جسد ودم يسوع - وهذا تجديف (كُفْر) من الكاهن المخلوق الذي يتجرأ زاعمًا أنه يخلق خالقه سبحانه وتعالى في كل قداس حول العالم - من رقائق الخبز.

وفي (ص:٩٦) يشرح الأصل الوثني لهذه العقيدة وهذا ليس موضوعنا الآن.

- وقال صموئيل المُرْتَد: «إن المسيح في القرآن هو كلمة الله وروح منه، فلا يكون مخلوقًا».

وأقول له: «بداية لو لم يكن المسيح مخلوقًا لما احتاج لكلمة الله وروح من الله لكي يوجد في الدنيا، ولو كان خالقًا كما تزعمون لكوَّن نفسَه بنفسِهِ».

وما زال صموئيل يدعوه خالقًا بالرغم من تصريح الأناجيل بأن المسيح لم يتكون إلا في رحم مريم بأمر الله تعالى وبواسطة الروح القدس، كما قال الملاك لمريمفي «إنجيل لوقا ١»: «الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تُظلك».

وعلماء تفسير القرآن قالوا: «إن الله خلق المسيح في رحم مريم بكلمة منه هي كلمة (كُن) فكان، وهذه الكلمة أرسلها الله إلى مريم بواسطة (جبريل) عَلَيْهِ السَّلَامُ، الذي هو (روح القدس) فألقاها إلى رحم مريم لتخلق جسد المسيح، ثم نفخ الملاك فيه الروح بأمر الله، ولقد اهتم القرآن الكريم بتوضيح هذا الحدث لأنه معجزة من عند الله تعالى، إذ خلق المسيح بدون أب في العذراء مريم ليكون المسيح وأمه آية لبني إسرائيل، ولأن المسيحيين زعموا أنه ابن الله ثم زعموا أنه هو الله، فشرح الله لهم في القرآن الكريم كيف تَمَّتْ هذه المعجزة.

وإن مُعجزة خلق آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ من التراب والماء، من غير أب وأم، هي معجزة أعظم بكثير من خلق المسيح، وإني أرى أن معجزة ميلاد يوحنا المعمدان (يحي بن زكريا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) من أبوين شَيْخين عقيمين وكأن وجودهما مُنْعَدمًا من جهة التناسل، ومثله إسحاق عَلَيْهِ السَّلَامُ، لهما معجزتان عظيمتان جدًا أعظم من معجزة خلق المسيح من رحم العذراء الصبية الصغيرة، لأن الأب والأم كأنهما غير موجودين في حالتي الشيخين العقيمين.

وقد ذكر كتابهم «ملوك أول ٢٢:٢١»: «أن (الروح) هو أحد ملائكة الله وهو الذي يرسله الله إلى الأنبياء «ملوك أول ٢٢:٢١»: «ثم خرج الروح (من بين جند الرب) ووقف أمام الرب»، فهذا هو (الروح القدس) وهو جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ، كما يتضح من

كتابهم «دانيال ٨:١٦»: «وقال يا جبرائيل فَهِّم هذا الرجل الرؤيا»، «دانيال ٩:٢١»: «وأنا متكلم بعد الصلاة، إذا بالرجل جبرائيل الذي رأيته في الرءيا» ويعني أن الملاك ظهر له في صورة رجل.وقد أُضيف لفظ (القدس) إلى اسمه (الروح) تشريفًا له.

وذكر كتابهم مرارًا وتكرارًا أن كلمة الله هي رسالة الله وأمر الله ووحي الله إلى أنبيائه، كما في (لوقا ٣:٢): «كانت كلمة الله على يوحنا».

وفي كتابهم أيضًا أن (ابن الله) و(المولود من الله) هو كل من يؤمن بالله (إنجيل يوحنا ١: ١٢-١٣): «وأما الذين قبلوه فأعطاهم سلطانًا أن يصيروا أولاد الله، أي المؤمنون باسمه، الذين وُلِدوا ليس من دم ولا من مشيئة جسد ولا من مشيئة رجل، بل من الله (وُلدوا)».



الرسالة السابعة

وهي أول رسالة جاءت إلى موقعي كانت في ٧ / ١ /٢٠٠٥ من موقع اسمه (الرد على الدكتور وديع أحمد)، من مواقع مسيحية، منها:

WWW.geocities.com & Christianity_truth / fdeval.html

وجاء فيها مزاعم كثيرة للرد على قصة إسلامي ومنها:

١- إدخال المصريين بالقوة في الإسلام:

قال المهاجم المجهول: «إن المسلمين اغتصبوا مصر من المسيحيين وعذبوهم ليجبروهم على الإسلام «ولأجل ذلك يلبس القساوسة والرهبان في مصر الملابس السوداء ولن يتخلوا عنها إلا بعد انتهاء الإحتلال الإسلامي لمصر».

وأقول له أولاً: «أريد دليلاً واحدًا على قولك هذا ولو كان من كتب المؤرخين المسيحيين: لا يوجد بل على العكس تمامًا، ذكرت المؤرخة (كارين أرمسترونج) في كتابها «القدس مدينة واحدة وثلاث عقائد» الصادر سنة ١٩٨٨ في الفصل الحادي عشر تقول: «ظهر التراحُم التوحيدي في فتح عمر بن الخطاب لبيت المقدس، وبدون إراقة نقطة دم واحدة أو إحراق للرموز الدينية أو نزع ملكية أو إجبار أحد على اعتناق الإسلام أو طرد أحد».

وفي (ص: ٤٨٢) تمدح الفتح الإسلامي السِلمي لبيت المقدس على يد / صلاح الدين الأيوبي وتذكُر بُكاء صلاح الدين وهو يرى بؤس الأسر المسيحية تحت الحكم الصليبي وقيام شقيقته بعتق ألف أسير مسيحي بماله الخاص.

وبالمثل تكلمت (إيريس حبيب المصري) في كتابها «قصة الكنيسة القبطية» عن الفتح الإسلامي لمصر، في الكتاب الثاني (ص:٢٠٨): «انسحب الجيش البيزنطي

من أمام المسلمين إلى الإسكندرية، ووقف القبط موقفًا سلبيًا يتفرجون على الحوادث دون أن يتعرض لهم المسلمون، وقد كان البيزنطيون (المسيحيون الأوربيون المحتلون لمصر) يستنزفون دماء المصريين» وفي (ص:٢٠٩): «لم يَذُق المصريون آلام الاضطهاد الديني على أيدي البيزنطيين (المسيحيين) فقط، بل ذاقوا الأهوال بسبب الضرائب ولهذا لم يعاونوا البيزنطيين في مواجهة الزحف العربي، آملين أن يكون حالهم أفضل تحت الحكم العربي (الإسلامي) المعروف باللين والتسامح» إذًا فقد كانت حرب تحرير.

وفي (ص:٢١٢) من نفس الكتاب كتبت إيريس: «وبعث عمرو بن العاص إلى بطريرك الأقباط ليعود إلى مقره من منفاه، وتعهد عمرو للقبط بأن يدع لهم حرية العبادة وحرية التصرف في شئونهم القضائية والإدارية».

وفي (ص:٢١٣): «وأقام عمرو من الأقباط مديرين لمختلف المناطق، ولم يطالبهم بغير الجزية، وألغى الضرائب الفادحة التي فرضها أباطرة القسطنطينية (المسيحيون) على المصريين (المسيحيين) بلا رحمة ولا تسامح معهم، وجاء البطريرك بنيامين لمقابلة عمرو، الذي أعلن عن تقديره للبطريرك ووعد بتلبية كل رغباته».

وفي (ص:٣٤١): «لم ينكر الأقباط مسيحيتهم ولم يجبرهم أحد على ذلك....» (وغير ذلك من الشهادات الإيجابية للمسلمين)».

بل يتجرأ المؤرخ (أرنولد) في كتابه «مختصر تاريخ الكنيسة» فيقول عن الفتح الإسلامي: «إن الله عاقب المسيحيين بالمسلمين».

ثانيًا: «أنا كنت أُستاذًا في مدارس الأحد في كنيسة العذراء مريم في محرم بك بالإسكندرية وكنت أُعَلِّم الأطفال كما علمني أساتذتي، أن يكرهوا الإسلام

والمسلمين، تحت نفس الزعم الزائف الذي شربته في طفولتي بدون فهم وسَرىَ في دمي بدون تفكير».

ثالثًا: «ولقد حضرت في شبابي التدريب على ضرب النار في دير (مينا) في (بهيج) بجوار (كينج مريوط)، وعلمت بوجود مخازن للسلاح، وسألت يومها أحد الرهبان فقال لي: «لكي يدافع الرهبان عن أنفسهم ضد هجمات العرب»، وهذا ادعاء كاذب لأني رأيت بعيني العرب يدخلون الدير مسالمين للتجارة ليبيعوا للرهبان احتياجاتهم ويشتروا منهم مصنوعاتهم وزرعهم».

رابعًا: «وأنا أعرف عشرات الشباب والفتيات من المسيحيين، من مختلف الأعمار، من عمر ١٢ سنة إلى أربعين سنة، اعتنقوا الإسلام طواعية، ولم يُجبرهم أحد على الإسلام، بل العكس هو الصحيح، ورأيت كم يتعبون ويكافحون بإصرار لبلوغ الإسلام ويوم أسلمت في الشهر العقاري في المنشية بالإسكندرية كان معي أربعة مسيحيين آخرون يُشهرون إسلامهم في لحظة واحدة، ولم يكن معهم أحد من المسلمين، وكانوا فرحين بإسلامهم مثلي. (وذلك في ٢١ إغسطس ١٩٩٣م).

خامسًا: «لو كان المسلمون اغتصبوا مصر بالاسلوب الذي يدّعيه المسيحيون، ما بقى في مصر مسيحي واحد إلى اليوم».

ثم أخذ المجهول يهاجم الوثيقة التي كتبها عمر بن الخطاب رضي الله عنه للمسيحيين زاعمًا أنها تفرض الذل على المسيحيين، ولم يحاول صموئيل أن يبحث عن هذه الوثيقة في كتب التاريخ ليقرأها ويعرف الحقيقة وأنا أنقلها لكم من كتاب (القدس) للمؤرخة (كارين) وتقول (الوثيقة العُمرية) التي كتبها لأهل القدس، وهي التي لأهل مصر: «هذا ما أعطى عبد الله - عمر بن الخطاب - لأهل (إيلياء) من الأمان، أعطاهم أمانًا لأنفسهم ولأموالهم وكنائسهم، أن لا يسكن ديارهم ولا كنائسهم (أحد من

المسلمين) ولا تُهدم ولا تنقص منها، ولا شيء من أموالهم، ولا يُكْرَهُون على دينهم، ولا يُضار منهم أحد، وعليهم أن يُعطوا الجزية، وعليهم أن يُخرجوا اللصوص والروم، ومن أقام منهم (من الروم) فهو آمن وعليه الجزية، ولا يؤخذ منهم شيء حتى يحصدوا حصادهم وعليهم أن يتركوا سلاحهم ويوفر لهم المسلمون الحماية العسكرية نظير دفع الجزية، ومن يدخل في عهد الذمة فهو آمن طول مدة إقامته ولا يُسمح لهم بالبناء بدون إذن، ولا ترتفع كنائسهم لتطاول المساجد، مع إعطائهم حريتهم في العبادة بدون إظهار الصلبان في الطرقات أو رفع صوت الأجراس».

- وتنظيم المباني بأمر الحكومة هو أمر عادي في كل البلاد المتمدنة حاليًا.

- وكان وما زال المسيحيون واليهود إذا احتلوا بلدًا احتلوا معابد كل من يخالفهم في المِلّة ويمنعوهم من العبادة فيها ويأخذوها ليمارسوا فيها عبادتهم.

- والجزية أمر قديم، فرضه الله على الكفار، يدفعونه للمؤمنين من أيام موسى ويشوع وداود، والمسيح نفسه دفع الجزية للرومان وأمر أتباعه بدفعها لهم. «متى ١٧:٢٤»: «ولما جاء إلى كفر ناحوم تقدم الذين يطلبون الدرهمين فقال يسوع لبطرس ممن يأخذ ملوك الأرض بالجباية أو الجزية.... أعطهم عنى وعنك».

«متى ٢٢: ١٧-٢١»: «أيجوز أن تُعْطَى جزية لقيصر أم لا .... فقال لهم: أعطوا إذًا ما لقيصر لقيصر وما لله لله».

- أما المسلمون فقد سمحوا لكل الطوائف بالحرية الكاملة وساووا بينهم جميعًا.

- كما قالت (كارين) في كتابها «القدس» الفصل (١١) (ص:٣٩١): «والجزية التي فُرضت على اليهود والنصارى كانت أقل من الزكاة المفروضة على المسلمين فقد كانت الجزية دينارًا واحدًا عن الأسرة في العام، أم الزكاة فكانت نسبة ثابتة من رأس المال ومن الثمار والحبوب والأغنام والإبل.....، وقد أُعفى من الجزية الشيوخ والأرامل

والعاجزين، وكان لهم نصيب ثابت يأخذونه من بيت مال المسلمين، بما يكفيهم لحياة شريفة».

اقرأ كتابك «العهد القديم» واقرأ «تاريخ الحروب الصليبية» لتعرف الفرق بين المسلمين وغيرهم، وانظر كيف يتعامل المسيحيون الغربيون في أوروبا مع المسيحيين الشرقيين وكيف يمنعون إقامة المساجد منعًا مطْلقًا، إلا أنهم يسمحون بمراكز ثقافية فقط خوفًا من جمعيات حقوق الإنسان ليس إلا.

وأقرأ معي ما يقوله المؤرخ المسيحي (هـ سانت ل. موسى) في كتابه «ميلاد العصور الوسطى»: «أقام العرب المسلمون في مصر دولة تتصف بالسماحة والتسامح المُطلق مع باقي الأديان، ولم ينشروا عقائدهم بالقوة، ولكنهم تركوا رعاياهم أحرارًا في ممارسة عقائدهم، بشرط أداء الجزية، فقام المسيحيون باعتناق الإسلام رويدًا رويدًا، وكان الاضطهاد الروماني (المسيحي) وكثرة الضرائب والقهر الديني (الكاثوليكي) لشعوب مصر والشام سببًا في ضياع ولاء هؤلاء المسيحيين الشرقيين للدولة البيزنطية (المسيحية)، بل ساعدوا المسلمين ولقد قام البيزنطيون بمذابح بشعة ضد اليهود أيضًا لأجل تنصيرهم بالإكراه، ولقد عرض الإمبراطور (هرقل) عقيدة روما في المسيح (إن له طبيعتين ومشيئتين: إحداهما إلهية والثانية بشرية ومن الممكن أن تتعارضا) على سكان مصر والشام المؤمنين بعقيدة الطبيعة الواحدة في المسيح (إله يلبس جسدًا) فرفضوا عقيدة روما، فأنزل بهم الرومان أشد أنواع التنكيل، وعندما انتصر المسلمون على الروم ساد الفرح بين الشعوب المسيحية الشرقية، واعتبروا أن هذا هو عقاب السماء للرومان الكفار (هراطقة خلقيدونيا - الكاثوليك) ثم شرح المؤرخ دخول المسلمين إلى مصر (بدون إراقة نقطة دم واحدة أو تدمير ممتلكات وبعد ذلك تم إخضاع مصر كلها سلميًا) ويقول عن سياسة المسلمين في كل البلاد التي فتحوها: «كان المسلمون يعتزلون عن باقي سكان البلاد، ولذلك اختار عمر بن

العاص الفسطاط (مصر القديمة حاليًا) لينشيء فيه عاصمة المسلمين في مصر بدلاً من العاصمة الأصلية في الإسكندرية، كما فعلوا في العراق وأنشأوا (الكوفة) عاصمة إسلامية بدلًا من المدائن العاصمة الفارسية).

- واعترض المهاجم المجهول على آية فرض الجزية على أهل الكتاب ﴿ قَـٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَـٰغِرُونَ ﴾ [التوبة:٢٩].

- بداية: من يقرأ تفسير الآية يجد عدة أسباب لفرض هذه الجزية، منها أنهم علموا بأن الله إلههم ثم تركوا التوحيد وأشركوا به، بل وعبد المسيحيون المسيح زاعمين أنه هو الله، وهم لا يؤمنون باليوم الآخر كما نؤمن به، بل يظن اليهود أنهم لن يدخلوا النار بل سيعذبهم الله أربعين يومًا نظير عبادتهم العجل ثم يخلدون عنده، ويظن المسيحيون أنهم لا دينونة عليهم مطلقًا ما داموا يعبدون المسيح، تبعًا لقول بولس «رومية ٨:١» وأن للعاصي منهم مكانًا يتطهّر فيه ثم يخلد مع المسيح في السماء كما علمهم بولس في رسالته «الأولى إلى تسالونيكي ٤:١٧»: «ثم نحن الأحياء الباقون ستُخْطَف جميعًا معهم في السُحب لملاقاة الرب (يسوع) في الهواء وهكذا نكون كل حين مع الرب (يسوع)».

وبالتالي فإنهم لا يؤمنون بالجنة مُطلقًا ويؤمنون أن النار لغيرهم فقط، وقد أحلّوا لأنفسهم ما حرّمه الله عليهم على لسان رسله وآخرهم محمد ﷺ عليهم جميعًا فشربوا الخمر وتعاملوا بالربا وأكلوا الخنزير واستحلوا قتل غيرهم بغير ذنب، وغير ذلك ذلك لأن كلاً منهما يؤمن بأنه سينجو من عذاب الله في يوم القيامة لأن كلاً منهم يزعم أنهم أبناء الله وأنهم هم شعب الله المختار ولذلك رفضوا دين

الحق وهو الإسلام لأن فيه شرع الله الذي رفضوه من قبل، ولذلك فرض الله عليهم الجزية، يدفعونها للمسلمين الموحدين وهم صاغرين أذلاء.

- ولكن الله رحمهم بهذه الجزية، لأن الكفار ليس أمامهم إلا الإسلام أو الحرب وذلك حين تسود دولة المسلمين، أما أهل الكتاب فلهم خيار ثالث وهو الجزية يدفعونها ويعيشون أحرارًا بين المسلمين وتحت حمايتهم ورعايتهم.

- هذا يختلف تمامًا عما يرويه كتابهم عما زعموه أن الله أحل لهم الإبادة الجماعية لكل من يقف في طريقهم، فأبادوا الكثير والكثير «ثنية ٢، ٣، ٢٠»: «فخرج سيحون للقائنا هو وجميع قومه للحرب، فدفعه الرب إلهنا أمامنا فضربناه وجميع قومه وأخذنا جميع مدنه وحَرَّمنا (قتلنا) من كل مدينة الرجال والنساء والأطفال ولم نُبْقِ شاردًا، لكن البهائم نهبناها».

«ثنية ٣:٣»: «فدفع الرب إلهنا إلى أيدينا عوج ملك باشان وجميع قومه فضربناه حتى لم يَبْقَ له شاردٌ، وأخذنا كل مدنه..... ستين مدينة... فحرّمناها (قتلناهم) كما فعلنا بسيحون ملك حشبون مُحَرِّمين الرجال والنساء والأطفال» أي قتلوهم كلهم (لكن البهائم وغنيمة المدن نهبناها لأنفسنا).

«يشوع ١٠:٤٠»: «فضرب يشوع كل أرض الجبل والجنوب والسهل والسفوح وكل ملوكها، لم يُبقِ شاردًا بل حَرَّم (قتل) كل نسمة كما أمر الرب إله إسرائيل».

«صموئيل الثاني ١٢:٣١» عن داود: «وأخرج الشعب الذين فيها ووضعهم (قتلهم) تحت المناشير ونوارج حديد وفؤوس حديد وأَمَرَّهُم في آتون الآجر (أفران النار) وهكذا صنع بجميع مدن بني عمون (نسل لوط عَلَيْهِ السَّلَامُ)» وغيرها.

النوارج: آلات زراعية لدراسة الحبوب لها عَجَلات حديدية ضخمة.

- ثانيًا: أرد عليك بالمنطق: «إن كان المسيح قد دفع الجزية للرومان الكفار، وأمر كل اتباعه وكل اليهود أن يؤدوها لقيصر الكافر، فكيف ترفضون أن تدفعوها للمؤمنين بالله وحده لا شريك له؟ (سبق ذكر النصوص).

ثالثًا: لقد شرَّع الله للمسلمين أن يقاتلوا رؤوس الكفر ليزيلوا سلطانهم عن الناس، فيصيرون أحرارًا في اعتناق العقيدة التي تدخل عقولهم وتناسب الفطرة ولقد حرم الله على المسلمين قهر الناس وإجبارهم على الإسلام كما جاء في الآيات: ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ ﴾ [البقرة:٢٥٦]، و ﴿ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس:٩٩]، وغيرها.

أما الجزية فلا علاقة لها مطلقًا بالإجبار على الدين كما يزعمون، فقد كان الإعفاء منها لغير القادرين، وكانت تستخدم في تنظيم أمور الدولة. أم ترضون بالضرائب الباهظة؟

وأحب أن أشير إلى أفعال اليهود والمسيحيين في البلاد التي دخلوها قبل الإسلام من كتاب «القدس» لكارين أرمسترونج، حيث قالت: «لم تشهد القدس في تاريخها الدموي الطويل سلامًا إلا حين فتحها المسلمون بقيادة عمر بن الخطاب، وحين أعادوا

فتحها بقيادة صلاح الدين وتحت ظل الحكم الإسلامي عاشت الديانات الإبراهيمية الثلاثة في سلام»[١].

وقالت (ص:٦٧١): «ولا يُعتبر الإسرائيليون أسوأ من الصليبيين أو البيزنطيين غير أنهم كلهم لم يصلوا أبدًا لمثل معايير الخليفة عمر بن الخطاب السامية إذ لم يتمكن اليهود من دخول المدينة المقدسة إلا في ظل الفتح الإسلامي في مناسبتين فقط: في عهد عمر بن الخطاب وعهد صلاح الدين الأيوبي، الذين دعيا اليهود إلى الاستقرار في القدس بعد توليهما حكمها محل المسيحيين هناك ذلك لأن العدالة الاجتماعية هي لُب رسالة القرآن[٢] ، فكان التراحم العملي أمرًا جوهريًا لأسلمة القدس في عصر الأيوبيين».

ثم قالت: «ولما وصل الصليبيون إلى القدس دمرت الحروب الصليبية العلاقات بين الديانات الإبراهيمية الثلاثة، فظلت القدس مكانًا للنزاع بينهم وبعد حرب ١٩٦٧ صار الحائط الغربي (المكي) موقعًا يتقاتل فيه اليهود المتدينيون مع اليهود العلمانيين، وقديمًا حين دخل اليهود بلاد فلسطين غاب البر والتراحم عن أورشليم اليهودية، حتى أن اليهود الفريسيون (العلماء) طلبوا من الرومان عزل ملوك اليهود، لأن حُكم الأجنبي أفضل من حكم أولئك اليهود الأشرار، وفي العهد المسيحي لم يكتفي المسيحيون بالقتال الدائر بين طوائفهم، بل رأوا ضرورة طرد اليهود والوثنيين لأجل قداسة أورشليم المسيحية، حتى أن اليهود والمسيحيين المُضْطَهَدين رحبوا

---

(١) ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ ﴾ [آل عمران :١٩]، هذا هو ما نؤمن به والكاتبة المسيحية تعني دين الأمم التي من نسل إبراهيم، بالأنبياء من نسله من أتباع موسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام.

(٢) قول الكاتبة ليس صحيحًا لأن لُب رسالة القرآن هو التوحيد والعدالة الاجتماعية واضحة جدًا في كل شرائع الإسلام لأنه هو الشريعة الخاتمة.

بفاتحي فلسطين من المسلمين، أما أورشليم الصليبية فكانت أشد ضراوة، فقد قام الصليبيون - كما يفعل اليهود اليوم - بتشييد مملكة تعتمد على المساعدة الخارجية واندفعوا بدين الكراهية الصليبي إلى الهجوم على حليفهم الوحيد في بلاد المسلمين، ثم انقلبوا على بعضهم البعض بسموم الحقد، ففقدوا دولتهم لأن دين الحقد والكراهية يؤدي إلى الانتحار، وما زالت النزاعات قائمة إلى اليوم حول قبر المسيح، مما يؤكد على خواء الديانة التي وصلت إلى الوثنية».

وأقول للمهاجم المجهول: «فماذا تُفضّل أيها المسيحي؟: الرحمة والعدالة الإسلامية مع جزية بسيطة تؤديها في مقابل حرية العبادة والحماية، أم المجزرة الصليبية التي تنهب وتدمر كل من يخالفها وتمنع العبادة إلا تبعًا لعقيدتهم الفاسدة فقط.

- ويزعم المهاجم المجهول أن مساجد مصر تُهاجم المسيحيين.

وأقول: «إن المنهج الصحيح لتعامل المسلم مع أهل الكتاب هو ما أنزله الله علينا في القرآن الكريم ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٦].

والمعنى أنهم أهل كتاب سماوي، وإلهنا الذي نعبده هو إلههم، وهو مُنزل الكتاب علينا وعليهم، ونحن خضعنا لجلاله وأسلمنا عبادتنا وحياتنا له، ولذلك لا نجادلهم إلا بأحسن أسلوب، إلا الذين أصرّوا على الكفر فلا جدال بيننا وبينهم.

- وأضيف: «إن معظم مساجد مصر تتبع وزارة الأوقاف وتخضع لرقابة أمن الدولة، وحكومتنا الحالية تعتبر اليهود والأمريكان والأوربيين أصدقاء، ولذلك تعمل الحكومة على الحفاظ على الوحدة الوطنية، لذلك تقوم الوزارة بإمداد خطباء المساجد بكتيبات تحتوي على الخطب التي يلقونها في المساجد طول العام، فلا ينطق

أي واحد منهم ولو آية من القرآن تمس اليهود أو النصاري ومن يخالف يتم عزله بأمر أمن الدولة، أما الكنائس وفرق التنصير فلا رقابة عليها مطلقًا.

- ولقد ذكرت في قصة إسلامي على موقعي كيف يتم تنظيم اجتماعات في الكنائس لمحاربة الإسلام، ويحضرني في هذا المقام أن أذكر قصة روتها لي (أُمي) قديمًا، تؤكد أن المسيحيين يظهرون بمظهر يخالف حقيقتهم، فقد سألت (أمي) البطريرك (شنودة الثالث) عن تحديد النسل، وذلك في أحد الدروس الأسبوعية، فقال للمجتمعين: يجب على المرأة المسيحية ألا تحرم ابنها من أخ وأخت، وألا تحرم ابنتها من أخت وأخ، وبالتالي فإن عليها أن تستمر في إنجاب الأطفال حتى تحقق هذا، فلا يقل عدد الأبناء في الأسرة المسيحية على أربعة أبناء، ثم ظهر البطريرك في التلفزيون يعلن أن المسيحية تشجع تحديد النسل، وهو يعني تحديد نسل المسلمين فقط بالطبع، وصدق الله تعالى إذ قال عنهم: ﴿قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [آل عمران:١١٨].

- وأيضًا رواية أخرى حقيقية حدثت منذ عامين: كان لابنتي صديقة في مدرسة (الرحمة) الابتدائية المسيحية الخاصة بالإسكندرية، وفي شهر رمضان وضعت البنت البالغة من العمر عشرة أعوام طرحة على رأسها فقررت إدارة المدرسة منعها من الدخول هي ومن مثلها، وقام الآباء بنقل بناتهم إلى مدارس أخرى لأن إدارة المدرسة المسيحية رفضت التراجع عن قرارها بمنع الحجاب في المدارس المسيحية، رافضة أي مظهر إسلامي، هذا حدث في مصر التي يكون المسلمون أكثر من ٩٠٪ من سكانها.

ولقد سبقت مدارس (الفرنسيسكان) بمنع المسلمات المحجبات من الدخول، ولما حكم لهم القضاء بدخول المدرسة بالحجاب، تدخل السفير الفرنسي في القاهرة قائلاً إن هذه أرض فرنسية وليس للقضاء المصري سلطة عليها وانتهى الأمر!!!

- ولقد كنتُ أنا طرفًا في واقعة مماثلة، حدثت في أول السبعينيات، حين جاء شاب مسيحي يشكو لوكيل البطريركية، وكان يومئذ هو الراهب (أنسطاسي الصاموئيلي) إذ كان الشاب يعترض على وجود آيات من القرآن في كتب اللغة العربية، ويطلب أن يتدخل البطريرك شنودة لدى الحكومة لحذفها، وأثناء المناقشة سألتُ وكيل البطريرك قائلاً: «لو كنا نحن المسيحيون نتحكم في البلد، فهل كنا سنُجبر المسلمين على اتباع ديننا؟ ففاجأني الراهب بقوله: نعم، وقال لي: إن مدارس اللغات المسيحية يُشرف عليها رهبان وراهبات، وتُجبر التلاميذ المسلمين على دخول الكنيسة الملحقة في المدرسة، وإلا فقدوا درجات أعمال السنة ويعاملهم المدرسون المسيحيون أسوأ معاملة، وما زال هذا الأمر مُتَّبعًا إلى اليوم هذه القصة أهديها إلى كل من يسعى لإدخال أبنائه وبناته عندهم بينما النهاية واحدة لكل المدارس حيث يلتقى الكل في نفس الجامعات، ويتخرج ليبحث عن أي عمل.

وأضيف قصتين محزنتين:

«صديقي له ابنة معوقة، ونصحه الأصدقاء بالذهاب إلى جمعية (كاريتاس) وإذا بالبنت تعودت أن ترسم الصليب على وجهها كلما جاء موعد الطعام وحالتها تتدهور صحيًا ونفسيًا، إنها اللعنة. فنصحته بألا تذهب إلى هناك لأنه لا فائدة مطلقًا من الاستمرار، وهذه جمعية جواسيس يهود.

- وزميلتنا في العمل كانت ابنتها الوحيدة في إحدى المدارس المسيحية، وتخرجت من الجامعة وعملت صحفية، وما زالت على اتصال بالكنيسة، ويتصل بها أُسقُف التعليم بنفسه يدعوها لحضور الاجتماعات هناك بزعم إلقاء محاضرات بأجر عالي وتركت الصلاة والصيام وفقد الأبوان السيطرة عليها تمامًا ونصحت الأم أن تستعين بصديقات ابنتها المسلمات. إنهم يتبعون المثل العامي (ضربني وبكى وسبقني واشتكى)».

- هذه «رد شبهات» مع «تحذيرات» ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾

[الذاريات:٥٥]

وفي الإنجيل إن المسيح قال: «ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه»، وأضيف: «وماذا ينتفع لو تعلم ابنه أو ابنته، ثم كفروا؟!».

٥- الرد على الزعم بوجود تناقضات في القرآن الكريم:

بداية: «فإن القساوسة ورؤسائهم يُحَرّمون على المسيحيين أن يلمسوا القرآن الكريم أو الاستماع إليه، ويشيعون أن فيه سحر، ولكنه الخوف من أن يقتنع أحدهم به ويحبه ويؤمن به، وحين يتكلم الكهنة عن القرآن يذكرون أجزاء من الآيات مثل: (لا تقربوا الصلاة)، ويُغَيرون كلمات القرآن ليقولوا أن القرآن فيه تناقضات.

- ولذلك ينطبق عليهم قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ ﴾ [يونس:٣٩].

وهؤلاء الذين يزعمون أنهم مثقفون وأنهم أنصار حرية الرأي والفكر والتعبير.......إلخ يُكَذّبون القرآن بدون أن يدرسوه أو يعرفوا تفسيره ولو قرأوا تفسير ما يظنونه اختلافًا فلن يجدوا فيه اختلافًا على الإطلاق.

- بل إن الأناجيل هي التي تمتلئ بالأخطاء والتناقضات حتى داخل صفحات نفس الإنجيل.

وقد ذكرت الكثير منها على موقعي، وسوف أذكر لكم هنا القليل مما ذكره القس / مَنيس عبد النور في كتابه «شبهات وهمية» الصادر سنة ١٩٩٨ عن كنيسة / قصر الدوبارة، بجاردن سيتي - بالقاهرة:

١- في (مرقس ٥:١٦) «كان على قبر المسيح ملاك واحد» وفي (يوحنا ١٢:٢٠) ملاكان، ويعلق (منيس): كل ما في الأمر أن أحدهما أوسع من الأخرى (!) ولا يوجد تناقض.

٢- في (أعمال ٧:٩) رفقاء بولس «يسمعون الصوت ولا يرون أحدًا»، وفي (أعمال ٩:١٢): «نظروا النور ولم يسمعوا الصوت»، قال (منيس): «الجملة الأولى في اللغة اليونانية تعني: وصول الصوت إلى للأذن، والجملة الثانية تعني: لم يفهموا الكلام، ولم يُعَلّق منيس على موضوع الرؤية، وإلى الآن لا يجد أي مسيحي ردًا لهذا التناقض».

٣- الاختلافات الضخمة في أسماء جدود المسيح بين إنجيلي (متى) و(لوقا) فقد اختلفا في (٣٧) اسم فقط (!)، قال (منيس): «كانوا أحيانًا ينسبون الابن للوالد الطبيعي وأحيانًا لوالد أمه» (!)، أقول: «إن والد مريم في المسيحية اسمه (يواقيم)، وفي الإسلام اسمه (عمران) ولم يذكر أي من الإنجيلين أيًا من هذين الاسمين على الإطلاق في أسماء آباء يسوع وجدوده. انظر موقعي.

٤- (إنجيل متى ٢) قال: «إن الطفل المولود (يسوع) وأبويه أقاموا في (بيت لحم) سنتين بعد ميلاده، ثم هربوا به إلى مصر ليمكثوا ثماني سنوات، بحسب قول المؤرخين المسيحيين».

- أما (إنجيل لوقا ٢) فقال: «إنهم بعد ما ختنوا يسوع وتطهّرت مريم من (٤٠ يوم نفاث) ذهبوا به إلى أورشليم، ليقدموا عنه وعن أمه ذبيحتين (خطية) ثم عادوا مباشرة إلى (الناصرة) في أقصى شمال فلسطين، ويذهبون كل عام إلى الهيكل في أورشليم إلى أن بلغ من العمر ١٢ سنة».

٥- اختلاف الأناجيل في معرفة يوحنا بالمسيح (متى ١٣:٣): «حينئذ جاء يسوع من الجليل إلى الأردن إلى يوحنا ليعتمد منه ولكن يوحنا منعه قائلاً: أنا مُحتاج أن أعتمد منك وأنت تأتي إليّ، فأجاب يسوع وقال له: اسمح الآن لأنه يليق بنا أن نكمل كل بر، حينئذ سمح له، فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء».

(متى ٢:١١): «أما يوحنا فلما سمع في السجن بأعمال المسيح أرسل اثنين من تلاميذه وقال له: أنت هو الآتي أم ننتظر آخر» يعني المسيح الذي تنبأ عنه الأنبياء.

(يوحنا١:٣٣) قال يوحنا المعمدان عن المسيح: «وأنا لم أكن أعرفه، ولكن الذي أرسلني لأعمد بالماء قال لي: الذي ترى الروح نازلاً ومُستقرًا عليه فهذا هو».

في «متى٣:١٣» كتب أن يوحنا عرف أن يسوع هو المسيح قبل تعميده، ثم نزل الروح القدس على المسيح بعد تعميده، ثم «متى١١:٢٠» كتب أن يوحنا أرسل تلميذين إلى يسوع يسأله: هل أنت المسيح أم لا (!) وأما «يوحنا١:٣٣» فكتب أن يوحنا لم يعرف أن يسوع هو المسيح إلا بعد تعميده ونزول الروح عليه مثل حمامة، فشهد يوحنا أن يسوع هو المسيح المُنتظر، بل ولم يكن يعرف شخص ابن خالته!.

٦- (متى٤ : ٥-٨): «ثم أخذه إبليس إلى المدينة المقدسة.... ثم أخذه إبليس أيضًا إلى جبل».

(لوقا٤: ٥-٩): «ثم أصعده إبليس إلى جبل عال... ثم جاء به إلى أورشليم».

«متى٤:٥» الشيطان حمل المسيح إلى سطح الهيكل ثم إلى جبلٍ عالٍ، «لوقا٤:٥» بالعكس.

٧- «متى٥:٩» قال يسوع «طوبى لصانعي السلام»، و «متى١٠:٣٤» قال: «ما جئت لألقى سلامًا بل سيفًا .....».

٨- «يوحنا٣:١٤» قال يسوع: «انقضوا هذا الهيكل وأنا أبنيه في ثلاثة أيام»، و«متى٢٦:٦١» «شاهديّ زور قالا إن يسوع قال انقضوا هذا الهيكل وأنا أبنيه في ثلاثة أيام» فكيف يكونا شاهديّ زور إلا أن يكون الوحي نسى ما قاله ليوحنا، فقال لمتى إنه شهادة زور أو العكس.

وهكذا ..... تجد على موقعي الاختلافات بين الأناجيل، والاختلافات داخل صفحات كل إنجيل، والاختلافات بين الإنجيل القديم والطبعة التي تليها، والاختلافات بين الطبعة الحالية والحديثة، والاختلافات بين الإنجيل والتوراة، وكلها مختصرات لموضوعات كبيرة أنتظر أن أتمكن من نشرها في كتب إن شاء الله.

- وتجد على موقعي أيضًا مُلخصًا للرد على كتاب «القس صموئيل مشرقي» رئيس الطائفة الانجيلية السابق، بعنوان «عصمة الكتاب المقدس واستحالة تحريفه» حيث ذكر في صفحة [٢٠] من هذا الكتاب الصادر سنة١٩٨٨م، قصة تجميع الكتاب الحالي للمسيحين في سنة ٣٢٥م، حيث رفضوا أكثر من [٩٦] إنجيلًا، هل تتخيل هذا أن يتم تجميع الإنجيل لأول مرة بعد [٣٢٥] سنة من ميلاد المسيح؟، وأن يرفضوا ٩٦٪ من الكتب التي كان مسيحيوا العالم يتعبدون لله بها أكثر من ثلاثة قرون؟

وإليكم الرد على بعض التناقضات التي زعموها:

أخي المسلم، إن النصارى حين يهاجمون القرآن، يأخذون جزءًا من الآية، ثم يزعمون أنه يوجد تناقص بينها وبين آية أخرى ليضلوا المسلمين.

فلا تنخدع بهذا، ارجع إلى المصحف واقرأ الآية كلها وما قبلها وما بعدها من الآيات، واقرأ تفسير الآيات من كتب التفسير، سوف تجد أنه لا يوجد أي تناقص على الإطلاق، ولا توجد شبهة على الإطلاق.

وإليك بعض الشبهات التي يلقيها النصارى بجهل أو سوء فهم أو عن عمد وسوف تجد أن الرد عليها سهلٌ يسيرٌ بفضل الله.

الشبهة الأولى- يزعم النصراني أن التكبير أصله من الجاهلية، مستشهدًا بالآيتين ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴾[الإسراء:١١١]، ﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّى هَٰذَآ أَكْبَرُ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ [الأنعام:٧٨].

الرد: الآية الأولى: تتكلم عن تعظيم الله، والآية الثانية: عن إبراهيم عليه السلام وهو يحاجج قومه الذين يعبدون الكواكب، فيقول لهم إن الشمس (أكبر) من القمر، ليقنعهم ببطلان عبادتهم لها، فلا يوجد تناقص على الإطلاق، وإبراهيم لا يوصف بالجاهلية، فهو نبي عظيم، وهو أبو الأنبياء كلهم، والجاهلية هي ما يكون عليه الكفار وليس الأنبياء.

الشبهة الثانية- يزعم النصراني أن القرآن جاء فيه أن جهنم لجميع الأبرار والأشرار مستشهدًا بالآيات ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴾ [الحجر ٤٣:٤٤] و﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴾ [مريم:٧١].

الرد: الآية الأولى عن كل من يتبع الشيطان، وأعقبها بالآية التي تقول أن المؤمنين في الجنة والآية الثانية: عن الصراط الذي يعبر فوقه كل البشر، ويمر فوق جهنم.

ولها مثيل في «إنجيل مرقس ٤٩:٩» ولكن التي في إنجيل مرقس تعني أن كل المؤمنين سيدخلون جهنم فعلًا، وهذا من أخطاء التحريف: «لأن كل واحد يُملّح نار» قاله في سياق حديثه عن نار جهنم (!).

الشبهة الثالثة- يزعم النصراني بوجود تناقص بين الآيات في شأن تعدد الزوجات وأن الآية ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴾[النساء:٣]، تقول بوجود التعدد، والآية ﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِن تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء:١٢٩]،تنفيه.

الرد: الآية الأولى نزل فيها التشريع بتحديد عدد الزوجات بأربع على الأكثر بعد أن كان بلا حدود.

والثانية: ذكر النصراني النصف الأول فقط من الآية: ﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ﴾ [النساء:١٢٩]، فقط وترك النصف الثاني وهو الذي يوضح الغرض من الآية: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِن تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء:١٢٩]، الله يأمر الزوج بعدم الميل إلى زوجة واحدة ويترك الزوجة الأخرى لا يعاشرها ولا يطلقها، ويأمره بالإصلاح أي بالعدل بين الزوجات، وبالتقوى أي العمل بطاعة الله لنوال رضاه ولتجنب عقابه.

فهذا الأمر يؤكد على التعدد، فلم يأمره الله بتطليق الزوجة الثانية أو بالزواج بواحدة فقط، بل بالعدل بين الزوجات، فلا يوجد تناقص على الإطلاق.

الشبهة الرابعة- النسخ والتبديل: وذكر الآيات الدالة على ذلك.

١- ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ ۙ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [النحل:١٠١]، يخبر تعالى عن وصف عقول المشركين إذا رأوا تغير الأحكام ناسخها، بمنسوخها قالوا لرسول الله «إنما أنت مفتر» أي كذاب، وإنما هو الرب تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد.

٢- ﴿ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴾[الكهف:٢٧]، يقول الله تعالى أنه لا مُغيّر لكلماته ولا مُحرّف ولا مُزيل لها من البشر، فالله يحفظ كتابه فلا يوجد أي تناقص لأن الله يغير ما يشاء ولا يملك مخلوق أن يغير هذا الكتاب. وقد حدث.

٣- ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴾[الرعد:٣٩]، تتكلم عن الآجال المكتوبة، وأن الله يمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء، وذلك في ليلة القدر من كل عام، للسنة التالية، كما قال ابن عباس رضي الله عنهما إلا الشقاء والسعادة والحياة والموت التي يكتبها الملك على الجنين في بطن أمه، فيكتب في ليلة القدر ما يكون في السنة من رزق، ومصيبة، ويقدم ويؤخر ما يشاء، فلا تناقض مع الآيتين السابقتين.

٤- ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾[البقرة:١٠٦] قال تعالى: أنه يبدل آية أو يمحو آية، في الأوامر والنواهي، ويأتي بخير منها بالنسبة لمصلحة ومنفعة البشر، فهو وحده المتصرف في خلقه كما يشاء، لا مُعقبَ لحكمه ولا يُسْأَلُ عمل يفعل، هذا هو الإسلام، فمن شاء قبله ومن شاء كفر.

والنسخ ثابت في كتبهم وسبق الرد عليه ردًا كافيًا، وإن الله له ملك السموات والأرض، وسلطانهما له وحده لا شريك له.

٥- ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[الحجر:٩] يؤكد الله سبحانه وتعالى أنه هو الذي أنزل القرآن وهو الحافظ له من البشر أن يُغيّروا أو يُبَدّلوا ما فيه، وهذه من أدلة نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أن هذا الأمر ثابت منذ أكثر من أربعة عشر قرنًا، فلم يقدر إنسان على تبديل حرف من القرآن.

الشبهة الخامسة- عن يوم القيامة:

- الآية الأولى ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾[السجدة :٥] عن نزول أمر الله من السماء إلى الأرض، وتُرفعُ الأعمال إلى ديوانها في السماء، فيقطع الملك المسافة في يوم، بينما هي مسيرة خمسمائة عام للبشر في نزول الملك وخمسمائة عام سيرًا للبشر في صعوده، فيكون مسيرة ألف عام للبشر تعادل مسيرة يوم للملك.

الآية الثانيه: ﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾[المعارج :٤] يعني يوم القيامة، كما قال ابن عباس رضي الله عنهما، حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة مما تعدون، فلا يوجد تناقض بين الآيات.

الشبهة السادسة- عن الشفاعة:

- الآية الأولى ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا ۖ لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾[الزمر :٤٤] لا تكون الشفاعة إلا لله وحده، لا شريك له في قبولها.

- الآية الثانية ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾[يونس :٣] لا يشفع أحد لأحد إلا بعد أن يأذن الله له.

- الآية الثالثة ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ ۖ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴾[السجدة :٢٤] الله وحده هو الذي تُرفع إليه الشفاعة، وهو الذي يقبل أو يرفض فلا يوجد تناقض بين الأيات.

الشبهة السابعة- من الذين سيخلصون؟

- الآية الأولى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[المائدة :٦٩]

المقصود أن كل فرقة من هؤلاء المذكورين، آمنت بالله وبالجزاء وبالميعاد في يوم الدين، وعملت عملًا صالحًا موافقًا للشريعة المحمدية بعد إرسال صاحبها، فلا خوف عليهم فيما يستقبلونه من أمر آخرتهم ولا هم يحزنون على ما تركوه وراء ظهورهم.

وأيضًا- من اتصف بهذه الصفات في عصر نبيه من قبل البعثة المحمدية له نفس الجزاء.

الآية الثانية: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾[آل عمران:٨٥] بعد نزول القرآن، من سلك طريقًا سواه فلن يقبله الله منه، فلا يوجد تعارض، ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ وهو التوحيد الذي كان عليه كل الأنبياء.

الشبهة الثامنة- هل محمد يصفح أم لا يصفح؟.

الآية الأولى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ ۖ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ﴾[الحجر:٨٥] أمره الله تعالى بالصفح عن تكذيب المشركين له، كما جاء في أول السورة: ﴿ وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [الحجر:٦-٧].

الآية الثانية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾[التوبة:٧٣] الله يأمر النبي ﷺ بجهاد الكفار والمنافقين والغلظة عليهم، والجهاد يكون باللسان وبالسلاح أيضًا، والصفح عن التكذيب لا يلغي الجهاد فلا يوجد تناقص.

الشبهة التاسعة- يُقسم أم لا يُقْسم:

الآية الأولى: ﴿ لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴾[البلد:١] هنا قَسَمٌ من الله تعالى بمكة أم القرى، في حال الحج وحال كون النبي ساكن فيها، لينبه على عظمة قدرها في حال إحرام

أهلها، قال مجاهد: (لا): رد على أهلها، (أقسم) بهذا البلد، وأقول: كما تقول لشخص ما لتؤكد كلامك: «لا أقسم لك» أي لا تنكر عليّ فإني أقسم لك، وأهل القرآن أعلم بمعانيه.

الآية الثانية: ﴿ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴾[التين:٣] فأقسم الله بالثلاثة أماكن التي بعث فيها أنبيائه من أولى العزم أصحاب الكتب السماوية، وترتيبها بالأشرف ثم الأشرف منه ثم الأشرف منهما وهي مكة.

الشبهة العاشرة- الخمر حلال أم حرام:

الآية الأولى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[المائدة:٩٠] هذا تحريم للخمر في الدنيا، بكل أنواعها كما جاء في تفسير ابن كثير المجلد الثاني (ص:١١٥)، وهي من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير، وذلك لأنها تذهب بالعقل، فهي خبيثة من صنع البشر، وقد لعنها النبي ﷺ من عشرة أوجه.

الآية الثانية: ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ فِى ٱلنَّارِ وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴾[محمد:١٥] عن خمر الجنة، وهي ليست كخمر الدنيا كريهة الطعم والرائحة والمذاق، فهي من خلق الخالق سبحانه وتعالى، وقد شرحت سابقًا أن المسيح ترك خمر الدنيا وينتظر أن يشربها في الدار الآخرة مع تلاميذه «إنجيل لوقا-٢٢: ١٥-١٨».

الحادية عشر: إكراه في الدين أم لا: وسبق شرحها:

الآية الأولى: ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[البقرة:٢٥٦]: لا

تُكرهوا أحدًا على الدخول في دين الإسلام، بعد أن تبين الفرق بين الإيمان والكفر، وقال طائفة من العلماء أن من بذل الجزية من أهل الكتاب لا يُقاتَل.

الآية الثانية: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ۖ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[البقرة:١٩٣] : أمرنا الله بقتال الكفار الذين يدعون المسلمين إلى الشرك بالله ويفتنوهم عن التوحيد، فنقاتلهم لإعلاء دين الله وإظهاره وردّ فتنتهم عن المسلمين، فإن كفّوا نتركهم.

الشبهة الثانية عشر- موعظة أم قتال

الآية الأولى: ﴿ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّۦنَ ءَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُوا۟ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾[آل عمران:٢٠]: يخبر الله نبيه عن أهل الكتابين والأميين المشركين قائلًا: إن جادلوك في التوحيد فقل أخلصت عبادتي لله وحده لا شريك له، ومن على ديني يقول بمقالتي هذه، فإن أسلموا فقد اهتدوا، وإن رفضوا فحسابهم على الله، وهو عليم بمن يستحق الهداية أو الضلالة.... فهذه الآية في حال المجادلة في التوحيد.

الآية الثانية: ﴿ وَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا۟ فَتَكُونُونَ سَوَآءً ۖ فَلَا تَتَّخِذُوا۟ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ۖ وَلَا تَتَّخِذُوا۟ مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾ [النساء:٨٩] عن المنافقين، الذين يُظهرون الإسلام ويُبطنون الكفر، وقد اختلف المؤمنون يومئذ وانقسموا فرقتين في شأن هؤلاء المنافقين: فرقة تقول نقتلهم وفرقة تقول: لا إنهم مؤمنون فأنزل الله هذه الآيات، وقال بحكمه تعالى فيهم لأنهم يريدون إضلال المؤمنين. فإن تركوا الهجرة أو أظهروا كفرهم وجب على المسلمين قتالهم مثلما يقاتلون الكفار، ولا يوالوهم ولا ينصروهم، إلا إذا لجأوا إلى قوم بينهم وبين المسلمين مهادنة أو عقد ذمة فيعاملوا المنافقين بمعاملة أهل الميثاق، وإن طلبوا المسالمة فليس للمسلمين أن يقاتلوهم فلا يوجد تناقض على الإطلاق.

الثالثة عشر- الناسخ والمنسوخ: سبق شرحه.

الآية الأولى- ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[البقرة:١٠٦] سبق شرحها، عن تبديل آية أو رفعها، وذلك لله وحده.

الآية الثانية- ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾[الكهف:٣٩] سبق شرحها، عن كتابة مقادير العباد وإنزالها في ليلة القدر للسنة التالية، يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء، وقال رسول الله ﷺ: «إن الرجل ليُحرم الرزق بالذنب يصيبه، ولا يَرد القدر إلا الدعاءُ ولا يزيد في العمر إلا البرُّ» وفي حديث آخر: «إن الدعاء والقدر ليعتلجان بين السماء والأرض»، ويدخل فيه قول الله تعالى: ﴿يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾.

- «وعنده أم الكتاب» فيه الناسخ وما يبدل وما يثبت، كل ذلك في كتاب.

فدخل في القَدَر أن الله علم وقَدّر أيضًا ما ينسخه وما يبدله وما يُثبته من قبل نزول القرآن الكريم، فكل شيء بأمره سبحانه وتعالى وحده، فهو عالم ما هو خالق وما خَلْقُه عاملون، فلا تعارض بين الآيات.

٦- الرد على تهكم المسيحي المجهول على حديث النبي ﷺ: «ملعون من نكح يده» بدون أن يُكلف نفسه البحث عن معناه، في مواقع الحديث المنتشرة على شبكة المعلومات وأشهرها موقع «الدُرر السنية». Dorar.net والحديث صحيح.

- وأقول له: إن رسولنا الكريم يحث على مكارم الأخلاق السامية، وينهي عن عادة «الاستمناء» المعروفة «بالعادة السرية» لما فيها من أضرار نفسية وجسمية وأخلاقية وذنوب كثيرة يرتكبها من يمارس هذه العادة، لأنه يتخيل البنات والنساء اللاتي

يعرفهن في أوضاع جنسية ليثير شهوته بهذا التفكير، وكأنه يزني بهن بيده وخياله، وكأنه ينكحهن في يده.

هذا الفعل يُحرضه على النظر بشهوة إلى بنات ونساء أسرته وجيرانه، ومحاولة التلصص عليهن، والنظر إلى الصور العارية وغير ذلك فيكون في النهاية مطرودًا من رحمة الله وخاصة لأن من اعتاد على هذه العادة يُقصّر في طاعة الله، وقد يحاول الاعتداء على بنات أقربائه وجيرانه .... إلخ.

٧- الرد على محاولة التشكيك في نبوة سيدنا محمد ﷺ.

قال الله سبحانه وتعالى في: ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴾ [النحل:١٠٣]

فقد اخترع الكفار من بداية الإسلام شكوكًا بأن أحد النصارى هو الذي علّم محمد القرآن، وما زال المسيحيون إلى اليوم يقولون إن الراهب (بحيرا) هو الذي علمه هذا التعليم على أنه هو الدين المسيحي لينشره بين العرب، فاخترع محمد الإسلام والقرآن ليقول إنه هو رسول الله.

وقد ردّ الله سبحانه وتعالى ردًا مفحمًا في هذه الآية على هذا الإدعاء، بكل بلاغة، في إيجاز مُعجز، فقال كيف يزعمون أن الذي علم محمد هو رجل أعجمي، بينما الكتاب الذي أتي به، بلغة عربية واضحة سليمة.

فقال تعالى: ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ [الأنعام:٣٣] إنهم لا يكذبون محمد بل كفروا بآيات الله.

ثم قال الله سبحانه وتعالى في نفس السورة، في الآية [١١٦] ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾ فيدافع الله عن نبيه قائلًا إن الذين يفترون ويكذبون ويزعمون كذبًا أنهم جاءوا برسالة من الله، لا يُفلحون، فافهموا أيها المعترضون:

كيف أفلح محمد إن كان يكذب على الله؟ وانتشر الإسلام بهذه القوة، وما يزال ينتشر، وسيظل إن شاء الله فهذا أكبر دليل على أنه من عند الله.

- ولقد تأكد هذا في كتابهم «أعمال الرسل٥:٣٩» حيث قال رئيس الكهنة، وهو كما يقول الإنجيل «إنجيل يوحنا ١١:٥١» أنه يتنبأ: «إن كان هذا العمل من الله فلا تقدروا أن تنقضوه وإلا تكونون مُحاربين لله أيضًا» فلم تقدر أي إمبراطورية على هدم الإسلام، بل الإسلام هو الذي هدمهم، بدءًا من الفرس والروم، ومرورًا بالتتار والمغول، وإلى إمبراطورية نابليون وانجلترا وأُخيرًا الإمبراطورية الشيوعية.

والآن يحين الدور على الأمريكين. أليس هذا دليلًا أن الإسلام منصور من عند الله، لأنه دين الله، وكل من وقف ضده ينهار لتظهر عظمة الإسلام؟.

- وحين تكلم المسيح عن صدق النبوة، قال في «إنجيل متى ٧:١٦» «من ثمارهم تعرفونهم، كل شجرة جيدة تصنع أثمارًا جيدة والشجرة الردية تصنع أثمارًا ردية ....»

فلو نظرنا إلى ثمار محمد ﷺ لوجدناها أعظم الثمار بين الأنبياء، فقد حوّل شعوبًا وأُممًا من عبادة الأصنام والشرك إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وعلمهم الصلاة والصيام والزكاة ومكارم الأخلاق لوجه الله وحده، هل قرأت عن حال العرب والفرس والبرابرة قبل الإسلام؟.

- وكذلك شهد يوحنا تلميذ المسيح وابن خالته، في «رسالة يوحنا الأولى ٤:١» «أيها الأحباء لا تصدقوا كل روح» أي من يقول أنه يأتيه روح الله برسالة من عند الله «بل امتحنوا الأرواح هل هي من الله لأن أنبياء كذبة كثيرون قد خرجوا إلى العالم، بهذا تعرفون روح الله «الوحي الصادق» كل روح يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء في الجسد فهو من الله» ولها بقية في كتابي «٩٣ من البشارات» شهادة لصدق سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ولصدق القرآن الكريم، إذ قال يوحنا أن الذي يُوحَىَ إليه من

الله هو الذي يشهد أن يسوع هو المسيح وأنه كان بشرًا، وكان يوحنا يومئذ يرد على فرقة يهودية تنكر أن يسوع هو المسيح، وفرقة من أتباع بولس تقول أنه لم يكن له جسد بشري، فيرد الله عليهما في آية واحدة: (المائدة:٧٥) قال الله سبحانه وتعالى لنبيه محمد ولكل مسلم ولليهود والنصارى: ﴿مَّا ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٞۖ كَانَا يَأۡكُلَانِ ٱلطَّعَامَۗ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرۡ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ﴾ ، فقال إن ابن مريم هو المسيح، رسول الله، وأنه كان بشرًا يأكل الطعام هو وأمه، ثم يتعجب من وضوح الآيات أمامهم، وبالرغم من ذلك يضلون وراء الأفاكين مثل بولس وأعوانه.

- وتجد في كتابي «٩٣ من البشارات - بختام الرسالات - من الإنجيل والتوراة وكتب النبوات»: في كتب ينسبونها لموسى النبي عليه السلام «تثنية ١٨:١٣» قال الرب لموسى «أقيم لهم نبيًا من وسط اخوتهم» أي من بني إسماعيل أبناء عمهم، لأنه يدعو أبناء العم إخوة كما جاء في في «تثنية٢:٤» «أنتم تمرون بحدود اخوتكم بني عيسو» شقيق يعقوب.

وفي «تثنية ٣٣:١» «وهذه هي البركة التي بارك موسى رجل الله بني إسرائيل قبل موته فقال: جاء الرب من سيناء «التوراة» وأشرق لهم من سعير «أرض المسيح» وتلألأ من جبل فاران» و «فاران» هي أرض إسماعيل كما جاء في «تكوين ٢١:٢٧» عليهم جميعًا السلام.

وفي رسالة النبي حبقوق «٣:٢» «الله جاء من تيمان والقدوس من جبل فاران».

وبشارات في المزامير «٢-٣٢-٤٠» وأشعياء «٩-٢١-٢٨-٤٢»

وإنجيل يوحنا «١٩:١»، «هذه هي شهادة يوحنا حين أرسل اليهود من أورشليم كهنة ولاويين يسألوه من أنت، فاعترف ولم ينكر وأقر إني لست أنا المسيح، فسألوه إذًا ماذا، إيليا أنت، فقال لست أنا، النبي أنت فأجاب: لا» وقد قال المسيح أن يوحنا

هو إيليا، في «لوقا١١: ١١-١٤» فيبقى النبي الذي يعرفه اليهود وينتظرونه، وهو محمد ﷺ وغيرها الكثير من البشارات الواضحة عن محمد ﷺ.

- وجاء في كتاب اليهود والنصارى أن الرجل الذي يَكذب ويدّعى أن الله أرسله، والله لم يرسله، يفضحه الله في حياته، ثم يهلكه هو وأهله وأتباعه خلال عام واحد وبالتالي لا تقوم له ذكرى: «أرميا ١٤:١٥ - ٢٣:٢٥ - ٢٩:٣١»، «أرميا ١٤:١٥» «لذلك هكذا قال الرب عن الأنبياء الذين يتنبأون باسمي وأنا لم أرسلهم «يدّعون النبوة كذبًا» .... بالسيف والجوع يفنيَ أولئك الأنبياء» وكل هذا يشهد بصدق نبوة سيدنا محمد ﷺ.

- أضف إلى ذلك أن القرآن وأحاديث النبي ﷺ جاء فيهما الكثير من النبوات التي تحققت، وأذكر لكم بعضها.

١- ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [الإسراء:١] نبوءة عن دخول الإسلام إلى مكة وبيت المقدس، وبناء المسجدين: المسجد الحرام والمسجد الأقصى، واستقرار الإسلام بهما، وقد نزلت هذه السورة قبل هجرة النبي ﷺ من مكة إلى المدينة، أي قبل فتح مكة بحوالي ١٠ سنوات.

٢- ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [البقرة:١٢٦] نبوءة أن مكة تكون بلدًا آمنًا، وتأتيها الثمار من كل مكان، بينما تقوم الصراعات حولها.

٣- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۗ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [التوبة:٣٤] عن

استمرار الكفار في إنفاق أموالهم للصد عن الإسلام، وفشلهم وحسرتهم وهزيمتهم أمام المسلمين، وهذه كلها إنذارات لهم أنهم سيدخلون جهنم.

٤- الله يتحدى كل الخلق أن يأتوا بمثل هذا القرآن، أو بعشر سور، أو بسورة من مثله، وأنهم سيفشلون، وأن هذا دليل على صدق القرآن، وعلى دخولهم جهنم ﴿ وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ۖ وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ ﴿٤١﴾ وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُواْ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة:٤١- ٤٢] و﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء:٨٨]، ففشل كل الكفار أمام هذا التحدي منذ أكثر من ١٤٠٠ سنة، وما زالوا، ولن يفلحوا بإذن الله كما قال الله في القرآن الكريم.

٥- استمرار الفُرقة بين طوائف اليهود وبين طوائف النصارى، وعدم اتفاقهم على كتابهم ولا على القبلة، ولا على طبيعة المسيح «سورة البقرة١١٣-١٤٥-١٧٦» ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [البقرة:١١٣]، ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ ۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [البقرة:١٤٥]، ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴾ [البقرة:١٧٦]، مع ﴿ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا عَظِيمًا ﴾ [النساء:١٥٦] و﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَٰقَهُمْ فَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴾ [المائدة:١٤] ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ

ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَٰهُمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [المائدة: ٦٤-٦٥] و ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ [هود: ١١].

٦- ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [البقرة: ٢١٣]، قال كل من اليهود والنصارى أن الملة الأخرى ليست على عقيدة صحيحة بينما هم يقدسون نفس الكتاب «العهد القديم».

- وأما أحاديث النبي ﷺ، فأحيلك إلى كتاب شيخنا الطبيب/ سعيد عبد العظيم/ «أمارات الساعة»، فسوف تجد عشرات الأحاديث التي تحققت.

٨- الرد على الزعم بأن سيدنا محمد ﷺ، اقتبس القرآن من كتاب اليهود والنصارى المدعو حاليًا «العهد القديم».

أقول: إن وجود التشابه بين بعض قصص القرآن، وشرائع الله في القرآن، مع قصص العهد القديم وشرائعه، هو دليل على صدق سيدنا محمد ﷺ، لأن الله سبحانه وتعالى قال عن موقف أهل الكتاب من القرآن: ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ٨٩].

أي أنهم لما أنزل الله القرآن عرفوا أنه هو الذي تنبأ عنه الأنبياء، ومع ذلك كفروا به، وسأعطيكم الدليل الآن، ثم قال تعالى عن موقفهم من النبي ﷺ: ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠١]، أي لما

جاءهم الرسول الذي يؤمن بالتوراة التي أنزلها الله على موسى وبالإنجيل الذي أنزله الله على عيسى، وليس بالكتب المحرفة التي كتبوها بأيديهم، رفضوا كتاب الله وهو القرآن كأنهم لا يعلمون عن أمر النبي الأمي المكتوب عندهم، وأعطيكم بشارة واحدة كافية من عندهم وجاءت في «أشعياء٢٩: ٩-١٦» وأختصر لكم منها المفيد «وصارت لكم رؤيا الكل مثل كلام السفر المختوم، الذي يدفعونه لعارف الكتابة فيقول لا أستطيع لأنه مختوم، أو يُدفَع لمن لا يعرف الكتابة ويُقال له اقرأ فيقول لا أعرف الكتابة».

ومع احتمال وجود تحريف هذا الكتاب في كل كلمة، فإن النسخة الكاثوليكية جاء فيها: «يُدفع لمن لا يعرف القراءة ويُقال له اقرأ فيقول لا أعرف القراءة»، وهذا هو الأسلوب المنطقي، والمسيح كان يعرف الكتابة كما ذكر إنجيل يوحنا «٨: ٦-٨» «فانحني إلى أسفل وكان يكتب بإصبعه على الأرض» قال علماؤهم: كتب ذنوب وخطايا كل من وقف أمامه من الرجال الذين أمسكوا الزانية.

و«السفر المختوم» تعني «الكتاب الختامي» وقد تنبأ المسيح أن النبي الخاتم «المُعَزّي» الأمي، سيقول للدنيا الحق كله ويتكلم بأمور المستقبل، لأن المسيح لا يستطيع أن يتكلم في كل الأمور أي ليس مأذونًا له من الله «إنجيل يوحنا١٦: ١٢-١٣» «إن لي أمورًا كثيرة أيضًا لأقول لكم ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن، وأمّا متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع «من الله» يتكلم به ويخبركم بأمور آتية»، فقال عنه: «لا يتكلم من نفسه» فهو رسول الله وعبد مأمور، و«كل ما يسمع» لأنه أمي يسمع ما يقول له الوحي ويقوله كما هو، انظر الشرح في كتابي «٩٣من البشارات ....».

- فتجد أن الشرع المنزل في القرآن فيه الكثير من شريعة موسى لأن شرع الله واحد لا يتغير، ولكن الفرق الأول أن القرآن لم يأت بما في كتبهم من خرافات

ومخالفات، والفرق الثاني أن القرآن حدد ما لم يكن مُحّددًا في التوراة مثل عدد الزوجات وعدد مرات الطلاق وغيرها، والفرق الثالث أن القرآن نسخ بعض أحكام التوراة مثل تحليل الربا للغريب كما زعموا «تثنية٢٣:١٩» «لا تُقرض أخاك بالربا .... للأجنبي تقرض بربا ولكن لأخيك لا تقرض بربا» وتحليل الخمر كما يقولون «عدد٦:٢٠» «يشرب النذير خمرًا » وغير ذلك، وأخيرًا اتفق القرآن مع التوراة في الكثير الذي لا نختلف عليه ولكنهم هم الذين اختلفوا فيه وتركه المسيحيون.

واعطيكم بعض الأمثلة:

١- التوحيد وتحريم الحلف بغير الله وتحريم صنع التماثيل والصور، «تثنية ٤: ٣٥-٤٩» «الرب هو الإله ليس آخر سواه .... الرب هو الإله في السماء وعلى الأرض ليس سواه»، «تثنية٥: ٦-٨» «لا تصنع لك تمثالًا منحوتًا صورة ....».

٢- تحريم الخنزير «لاويين١١:٦» «والخنزير ... مِنْ لحمها لا تأكلوا وجثتها لا تلمسوا، إنها نجسه».

٣- تحريم كشف العورات «لاويين:١٨:٦» «لا يقترب إنسان إلى قريب جسده ليكشف العورة، أي: لا يكشف عورته أمام الآخرين، و«خروج ٢٨: ٤٢» «سراويل من كتاب لستر العروة من الحقوين إلى الفخذين».

٤- الأمر بتطهير الجسد بالاغتسال بعد المعاشرة الزوجية «لاويين٢٢:٤» «إنسان حدث منه اضطجاع زرع «معاشرة زوجية» ... يرحض «يغسل جسده» بماء...»، «لاويين١٥:١٦» «والمرأة التي يضطجع معها رجل اضطجاع زرع يستحمان».

٥- الأمر بالاغتسال من الحدث «تثنية٢٣:١٠» «إن كان فيك رجل غير طاهر من عارض الليل ... يغتسل بماء ...».

٦- تعدد الزوجات والطلاق «خروج٢١:١٠» «إن اتخذ لنفسه زوجة أخرى، لا يُنقص طعامها وكسوتها ومعاشرتها» يعني لا يظلم الزوجة الأولى في هذه الثلاثة بل يساوي بين الزوجتين، «تثنية:٢٤: ١» «إن أخذ رجل امرأة وتزوج بها، فإن لم تجد نعمة في عينيه لأنه وجد فيها عيب شيء وكتب لها كتاب طلاق ودفعه إلى يدها وأطلقها من بيته .....».

انظر موقعي لتجد المزيد.

ولقد أنبأهم المسيح وأقسم أن يستمر العمل بشريعة الله لموسى وللأنبياء من بعده إلى قيام الساعة، حتى تأتي الشريعة الكاملة «متى٥:١٧» «الحق أقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس «شريعة الله لموسى» حتى يكون الكل» أي: حتى تأتي الرسالة الكاملة بعد المسيح، وأمر تلاميذه وكل اتباعه بأن يحفظوا الشريعة من علماء بني إسرائيل ويعملوا بها «متى٢٣: ١-٢» «على كرسي موسى جلس الكتبة «علماء الشريعة» والفريسيون «العلماء العاملون بها» فكل ما قالوا لكم «أي من الشريعة الموسوية» أن تحفظوه فاحفظوه وافعلوه، ولكن حسب أعمالهم لا تعملوا» أي لا تتبعوا ما ابتدعوه.

وبذلك يكون المسيح قد أمرهم ضمنًا باتباع القرآن المصدق لشريعة الله لعبده موسى وهذا القرآن هو الشريعة الكاملة التي تنبأ عنها المسيح، ولكنهم تركوا المسيح واتبعوا بولس الذي كذب وزعم أن صلب المسيح ينسخ شريعة موسى «أفسس ٢:١٤» « ... مُبطلًا بجسده ناموس الوصايا» أي الوصايا العشر أبطلها المسيح بموت جسده على الصليب.

وفي «غلاطية٣:١٢» «لكن الناموس ليس من الإيمان ... المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنةً «ملعونًا» لأجلنا لأنه مكتوب ملعون كل من عُلِّق على

خشبة «الصليب»» وزعم أن ختان المسيح هو ختان للمسيحيين فلا داعي للختان «كولوسي ٢:١١» «وبه "يسوع" أيضًا خُتنتم ختانًا غير مصنوع بيد بخلع جسم خطايا البشرية بختان المسيح»، ودعاهم إلى عبادة المسيح من دون الله، وزعم أن المسيح صار ربًا بعد الله إلهه (!) «أفسس١:١٧» «كي يعطيكم إله ربنا يسوع المسيح أبو المجد روح الحكمة ....» فتركوا الله تمامًا وزعموا أنه هو المسيح.

٩- الزعم بإجبار الناس على الإسلام، بقتل المُرتَدّ عن الإسلام:

- إن الذين أسلموا مثلي وهم يعلمون أن المُرتد يُقتَل، هم أحرص على إسلامهم من حياتهم، لأنهم تيقنوا أنه هو الطريق الوحيد للعتق من النار والفوز بالجنة، فالعلم بقتل المرتد يُبعد المنافق عن إنهاء إجراءات إسلامه مثل الصادقين، وينفي وجود الإكراه على الإسلام.

- وبدخولنا إلى الإسلام تخلّينا عن الأهل والأقارب والأملاك والميراث، وبعضنا فقد وظيفته أيضًا طواعية، كل هذا تركناه وراءنا مع الكفر الذي فررنا منه. لأجل ذلك أمر الله المسلمين حين كان الإسلام هو الدولة والدين أن يعطوا هؤلاء «المؤلفة قلوبهم» نصيبًا من زكاة المال، لإعانتهم على هذا الابتلاء ولأجل تثبيتهم، وتأليف قلوبهم على قلوب المسلمين، وإعانتهم على مواجهة نفقات المعيشة إلى أن تستقر أحوالهم، فيشاركوا غيرهم من المسلمين الجدد.

- وهذا يختلف تمامًا عن الإغراء المادي وخاصة في المجاعات والحروب، الذي تمارسه الجمعيات التنصيرية مع فقراء المسلمين لجذبهم إلى الباطل بالمال الزائل، ولقد تعرض كل من أسلم لإغراءات مالية ضخمة ليترك الإسلام، ورفضنا جميعنا والحمد لله.

١٠- شبهة زواج النبي ﷺ من ابنة عمه زينب بعد طلاقها من «زيد» الذي كان النبي يتبناه.

كان من عادات الجاهلية التي ألغاها دين الله التبنيّ وتحريم الزواج من مُطلقّة المتبنيّ، وكان الابن بالتبني له كل حقوق الأبناء الفعلين، وعليه كل التحريمات المحرّمة عليهم، في الأعراف الجاهلية القديمة، وفي الجاهلية الحديثة أيضًا «أوروبا وأمريكا» وهذا فيه ظلم للأبناء الفعليين والأقارب في الميراث بالذات، بالإضافة لوضع تحريمات في الزواج ليس لها أصل صحيح، بل قد يحدث أمور محرّمة فيتزوج المتبنيّ من واحدة محرمة عليه فعلًا وهو لا يدري وتحريم الزواج من مطلقة المتبنيّ يظلمها.

- وشاء الله سبحانه وتعالى في شريعته الخاتمة أن ينسخ الأعراف الفاسدة التي ابتدعها الكفار بدون دليل شرعي، فجعل نبيه محمد صلوات الله وسلامه عليه هو القدوة لأمته وللدنيا كلها من بعده في هذا النسخ الذي كان العرب يتحرجون منه بسبب حبهم الشديد للفخر والمباهاة فيما بينهم. فيظنون أن ترك التبني أو الزواج من مُطلقة المُتَبَنّي (الدّعيّ) يقلل من مراكزهم وكبريائهم، وهذا تفكير فاسد، فلا حرام إلا ما حّرمه شرع الله، ولا حلال إلا ما أحله شرع الله في رسالاته مع رسله وأنبيائه، ولقد تنبأ «يسوع المسيح» أن النبي الخاتم «روح الحق» هو الذي سيخبر الدنيا «بجميع الحق» أي بالشريعة الكاملة في «يوحنا١٦:١٣» «وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به، ويخبركم بأمور آتية لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به» أي أنه نبيّ أُمِيّ يتلقّى رسالته بالسماع من الوحي ويُبلغ بها قومه كاملة.

- وقصة زيد هي أن النبي ﷺ تبناه قبل الإسلام وربّاه، بعد أن أعتقه من العبودية، فلما كبر «زيد» نزل تحريم التبني في «سورة الأحزاب٥-٤».

وتقدم زيد لخطبة زينب ابنة عمة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكانت من أسرة شريفة ولم تكن تحبه، ولكن النبي توسط لزيد فخضعت ولما عاشرته إزدادت له بغضًا وتكبّرت عليه.

وجاء زيد يشكوها إلى الرسول ويستأذنه أن يُطلقها، فأمره النبي أن يُمسكها ولا يطلّقها ويصبر عليها، ونزل سيدنا جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ بالوحي يخبر النبي أن الله يأمره بالزواج من زينب بعد أن يطلقها زيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ليتقرر تشريع إلهي جديد بتحليل ما تُحرمّه الجاهلية بدون شرع إلهي، تكبرًا على العبيد ولو أعتقهم سادتهم، وتمسُّكًا بحقوق التبنّي الفاسدة ومُتحرجين من هذا الأمر ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٣٨﴾ ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾ ﴾[الأحزاب:٣٧-٤١] فرفع هذا التشريع الحرج عن المسلمين في هذا الأمر، ورفع من شأن العبيد والمُتَبَنّين سابقًا في الإسلام وأن تتم معاملتهم معاملة الأحرار والسادة بدون أي فرق وأصر زيد على طلاق زينب فتركه النبي يُطَلّقها، وبعد انتهاء عدتها خطبها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكان زيد هو الخاطب، وتزوج من غيرها وأنجبت له أسامة فأحبه النبي كما يحب أباه رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وصلى الله وسلم على سيدنا محمد النبي الأمي الشريف الطاهر العفيف.

وأقول للمهاجم المجهول وكل المفترين:

إن كل ما تعيبونه على النبي ﷺ، مكتوب في القرآن الكريم وفي كتب السيرة والأحاديث الشريفة ولو كان سيدنا محمد مُدّعيًا النبوة وهو مؤلف القرآن كما تقولون أحيانًا، أو كان الراهب هو مصدره، لما ذكر أي شيء من خصوصيات النبي ﷺ وحياته وزوجاته.

إن الله هو الذي زوج النبي محمد من زينب، من فوق سبع سماوات، وأنزل هذا في القرآن ليكون شرعًا للأمة من بعده، وكذلك ذكر الله في القرآن حقائق أخرى عن حياة النبي ﷺ وأسرار بيته لتكون تعليمًا وشرعًا للمؤمنين إلى يوم القيامة.

هكذا يكون كتاب الله، صريحًا واضحًا وهكذا يكون النبي الصادق، لا يكتم أمرًا من أوامر الله ولو كان عن خصوصياته.

وفي الآيات تجد التوضيح والرد على كل الشبهات من قديم الزمان، وقد توسعت الأحاديث وكُتب تفسير القرآن وكتب السيرة في شرح كل كبيرة وصغيرة وأعلنتها على الملأ، فهذا تشريف لنبينا وزوجاته رضي الله عنهن جميعًا، لا يوجد ما نخجل منه ولا يوجد ما نخفيه.

ولكن الكفار في كل عصر كلهم يسيرون على نفس المنهج ويلقون نفس الشبهات منذ نشأة الإسلام إلى يوم القيامة، بدون أن يقرأوا الرد الذي سجله الله سبحانه وتعالى في كتابه ليكون شاهدًا عليهم إلى يوم القيامة، كما أخبر عنهم من قديم الزمان: ﴿يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُ﴾ [التوبة:٣٠].

- وكانت طاعة الرسول ﷺ لربه، بالتنفيذ العملي لأوامر الله النازلة بالوحي، دون أن يخشى الناس، هي قدوة لأمته.

- فهل تجد أي نقص أو عيب في نبينا؟ هل عندكم في كتبكم أي تحريم لأي فعل من أفعال نبينا؟.

- إن هذا هو كتاب الله ونبي الله وشرع الله، فلا تعارضوهم بالكفر بدون تفكير هداكم الله.

١١- شبهة زواجه ﷺ من عائشة ودخوله بها وعمرها تسع سنوات:

أولاً- أنا تعلمت في مدارس الأحد أن مريم العذراء حاضت وهي في التاسعة من عمرها فأخرجوها من الهيكل، وأخذها يوسف إلى بيته وأعلن خطبته لها، فحبلت وهي عنده من قبل أن يتزوجها وكان عمر يوسف ٧٢ سنة.

ثانيًا- جاء في كتاب «نشيد٨:٨» «لنا أخت صغيرة ليس لها ثديان فماذا نصنع لأختنا يوم تُخطب» فلم يكن الزواج بالصغيرات محرمًا وإلا لما مدحه كتابهم.

ثالثًا- جاء في كتاب «حزقيال١٦:٢٣» «أيام صباها التي زنت فيها بأرض مصر» وكلام جنسي قبيح يؤكد أن الصبية ممكن أن تعاشر الرجال جنسيًا.

رابعًا- هذا الزواج لم يكن شاذًا عند العرب ولذلك لم يعترض عليه أحد من الكفار الذين كانوا ينتهزون أي فرصة ليجرحوا شخص النبي ﷺ فقد كان من عادات العرب، وأقره الشرع للمصلحة، وكان النبي ﷺ يريد أن يرتبط بأسرة أفضل الصحابة وهو أبو بكر رضي الله عنه.

ودليلي على ذلك أن السيدة عائشة قبل زواجها من النبي ﷺ كانت قد تقدم إليها رجل آخر يخطبها لابنه وعمرها ستة أعوام ولكنه تراجع خشيةً على ابنه من الإسلام، وذلك قبل تحريم زواج المسلمات من الكفار وبالتالي فقد تزوجها النبي بموافقتها وموافقة أبويها والمجتمع العربي كله.

أخيرًا- إن البنات في البيئة الصحراوية تبلغن النضوج مبكرًا نظرًا للجو الصحي والطعام الطبيعي المغذي من النبات والحيوان اللذين نميا نموًا طبيعيًا بدون أي ملوثات.

وأنزل الله في القرآن الكريم تشريع فترة عدة البنت التي لم تبلغ الحيض ليؤكد إمكانية وتحليل زواج من لم تبلغ المحيض ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ﴾[الطلاق:٤].



الرسالة الثامنة

محمد والمسيح عليهما الصلاة والسلام

السلام عليكم،

هذا جزء من رد الشبهات، وليس مقارنة بين النبيين عليهما الصلاة والسلام فقد وصلتني رسالة من موقع مسيحي sssxxm@gmail.com

من سامي يدعوني بأسلوب مهذب للعودة إلى المسيحية، وألقى شبهات كثيرة، كلها مقارنة بين سيدنا محمد ﷺ وعيسى عليه السلام.

ويبدو أنه نقلها من كتاب أو كتب لأحد القساوسة، فلم يتبع أي ترتيب أو منطق، وهو بالطبع يؤمن بتأليه عيسى، ويكفر بمحمد ﷺ.

وإليكم الأسئلة والردود:

١- محمد ميت ويسوع قال: «أنا هو القيامة والحياة» «يوحنا١١:٥» وقال لتلاميذه: «أنا حي فأنتم ستحيون» «انجيل يوحنا١٤:١٩».

أولاً- هذه الكتب المتناقضة ليست هي إنجيل المسيح، الذي كان يحمله معه وُيعلّم الناس منه قائلًا «توبوا وآمنوا بالإنجيل» «إنجيل مرقس١:١٥»، كما أرسل تلاميذه بأنجيله قائلًا: «أكرزوا بالإنجيل» «مرقس١٦:١٥» وكان يشير إليه وهو يُعلمهم قائلًا «هذ الإنجيل» «إنجيل متى٢٦:١٣».

وهذا اللفظ «الإنجيل» لم يكن اليهود يعرفونه ولم يسمعوه قبل المسيح، ولو لم يكن المسيح معه كتاب اسمه «الإنجيل» لسأله اليهود والتلاميذ «ما هذا الإنجيل الذي تكلمنا عنه» وعدم سؤالهم يعني أنهم كلهم رأوا الإنجيل مع سيدنا عيسى عليه السلام، وأنهم تعلّموا منه.

وهو الإنجيل الذي كان التلاميذ وبولس ينشرونه قبل أن يتجرأ بولس ويزعم أن الله أوحى إليه بإنجيل «غلاطيه٢:٧» كتب بولس «إذ رأوا أني أؤتمنت على إنجيل الغُرلة» أي: أوحيَ الله إليه إنجيلًا يخص الذين لا يختتنون (!).

وأجمع كل المؤرخين على أن بولس هو الذي أَمْلىَ على «مرقس» و «لوقا» كتابيهما، فقد كانا تابعين له، ثم أخذ «متى»، إنجيله عن «مرقس» وبعض الأقوال التي ينسبونها للمسيح هي كلام الله الذي أنزله في الإنجيل.

- والمسيحيون لا يدرسون كتابهم جيدًا، ولذلك يقودهم الكهنة بسهولة ويخدعونهم، فقد جاء في نفس الإنجيل «يوحنا٧:٣٨» أن المسيح قال: «من آمن بي كما قال الكتاب تجري من بطنه أنهار ماء حية» فالمعنى أن الله هو القائل في الكتاب الذي أنزله على يسوع.

فهذه الجملة لم أجدها في كتب العهد القديم كلها، كما أن معناها غير مفهوم نتيجة التحريف، ولعل المقصود أن من آمن بالله، يهديه الله ويجعله سببًا لهداية الآخرين.

ثانيًا- كذلك قال يسوع أيضًا «أنا إنسان كلمكم بالحق الذي سمعه من الله» «إنجيل يوحنا٨:٤٠» وقال أيضًا في: «إنجيل يوحنا٨:٢٦» عن الله «أرسلني ... علمني ... لم يتركني وحدي .... سمعت منه .... لا أفعل من نفسي شيئًا ... كل حين أفعل ما يرضيه» فهذا إنسان يعبد الله فحفظه الله.

- وهذه الجملة التي استشهد بها سامي لم يأت بها من أولها، وفيها قال المسيح قبل القبض عليه بفترة: «بعد قليل لا يراني العالم أيضًا وأما أنتم فترونني إني أنا حي...» يعني أن الله سيرفعه حيًا إلى السماء بدون صلب أو قتل وأن تلاميذه سيعلمون هذه الحقيقة.

ثالثًا- كما أن هذه العقيدة الفاسدة، لا تدخل العقل، إذ تقول أن المسيح هو الله الذي أخطأ إليه آدم وأكل من الشجرة، فلم يجد الإله حلًا لهذه المعصية إلا أن ينزل من عرشه إلى بطن مريم ليخلق لنفسه جسدًا ويلبسه، فيصير «ابن الله»، ثم يُسَلمّ نفسه لمخلوقاته فيقتلونه بكل استهزاء وتعذيب، ويسقونه خمرًا ليحتمل التعذيب فيشرب ويموت فيكون هذا المعبود عندهم قد انتحر، ثم صعد بجسده إلى السماء وجلس عن يمين قوة الله (!) وصار شفيعًا لأتباعه عند الله، وهو الله (!!!).

«رومية٨:٣٤» «المسيح هو الذي مات ... الذي هو أيضًا عن يمين الله ويشفع فينا».

وصار كاهنًا في معبد الله في بيت العزة في السماء (!!!)، وكل هذا من تخاريف بولس. «عبرانيين٨:١» «لنا رئيس كهنة مثل هذا قد جلس في يمين عرش عظمة في السموات خادمًا للأقداس والمسكن الحقيقي الذي نصبه الرب لا إنسان» هذا هو «بيت العزة» كما جاء في الترجمات القديمة والحديثة.

فكيف بالله يتفق كل هذا في شخص يسوع ويكون هو الله؟ هذا مستحيل.

- أما الموت فهو مصير كل إنسان، والمسيح إنسان كما قال بنفسه، وكما قال بطرس رئيس تلاميذه عنه في «أعمال الرسل٢:٢» «يسوع الناصري رجل، قد تبرهن لكم من قبل الله بمعجزات صنعها الله بيده في وسطكم ... الذي رفعه الله...».

-ونحن نؤمن أننا نحيا بعد الموت حياة برزخية في عالم لا ندري ما هو، فالحياة لا تنتهي بموت الجسد، وقد ثبت هذا في «إنجيل لوقا١٦» في قصة «الغني ولعازر».

في «لوقا ١٦: ١٩» كان يسوع يتكلم عن الدار الآخرة، وروىَ لليهود قصة وقال فيها: «فمات المسكين وحملته الملائكة إلى حُضن إبراهيم، ومات الغني أيضًا ودُفن، فرفع عينيه «وهو في القبر» وهو في العذاب، ورأى إبراهيم من بعيد ولعازر في حضنه،

فنادى وقال.... فقال إبراهيم....» وهكذا نرى أنهم يحيون حياة أخرى لا ندركها نحن الأحياء في الدنيا، ويرون بعضهم، ويتنعمون ويتعذبون ويتكلمون.... إلخ.

- والمسيح عيسى ابن مريم توفاه الله، أي استوفى أجله على الأرض، ثم رفعه الله إلى السماء بجسده، فهو الآن في البرزخ مثل كل الأموات، وسآتيكم بالدليل.

رابعًا- أما معنى هذا القول «أنا حي وأنتم ستحيون» يعني بطاعتهم لله، ويعني أن المسيح يتساوى مع تلاميذه عند الله، فإن الله هو المُحيي والإنسان هو الحي بأمر الله، كما قال المسيح في «إنجيل يوحنا٦:٥٧» «أنا حيّ بالآب»، والإيمان يكون بالله وحده كما قال تلميذه بطرس في رسالة «بطرس الأولى ١:٢١» «تؤمنون بالله الذي أقام المسيح من الأموات، وأعطاه مجدًا، حتى أن إيمانكم ورجاءكم هما في الله» فهذا يسوع أخذ الحياة والمجد هبة من الله، وشهد أن الأنبياء أحياء عند الله من قبل الصلب المزعوم، في «لوقا٢٠: ٣٧-٣٨» « ... الرب إله إبراهيم وإله اسحق وإله يعقوب، وليس هو إله أموات بل إله أحياء لأن الجميع عنده أحياء».

خامسًا- مسيح الأناجيل تم قتله بالصليب الذي لعنه الله كما جاء في كتاب اليهود والنصارى «تثنية٢١:٢٢» «إذا كان على إنسان خطية حقها الموت فقُتل وعلقته على خشبة «الصليب» فلا تَبتْ جُثته على الخشبة بل تدفنه و في ذلك اليوم لأن المعلق «المصلوب» ملعون من الله، فلا تنجس أرضك ....» وكلمتَيّ «الصليب والمصلوب» موجودتان في نسخة «التوراة السامرية» وهي موجودة عندي وعلى شبكة المعلومات وفي المكتبات الكبرى.

ومات ميتة مخزية بكل استهزاء وسخرية وتعذيب، حتى يئس من رحمة الله وصرخ قائلًا، «إلهي لماذا تركتني» والتوى لسانه من الخمر والتعذيب فنطقها «إيلي»

كما جاء في «إنجيل متى ٢٧:٤٦» أو «ألوى» بهمزتين، علوية وسفلية كما كتبها «إنجيل مرقس١٥:٣٤» وعلى القارئ أن يختار النطق الذي يعجبه «إيلي» أو «ألوى» أو «إلوى»!!!.

وأسلم روحه وهو يصرخ صراخًا عظيمًا من اليأس والألم «مرقس١٥:٣٧» «فصرخ يسوع بصوت عظيم وأسلم الروح» «لوقا٢٣:٤٦».

سادسًا- قارن هذا بما ذكره نفس الكتاب عن عظمة إصعاد «أخنوخ» و «إيليا» إلى السماء، أحياء بجسديهما، بكرامة وبهاء: «تكوين٥:٢٤» «وسار أخنوخ مع الله، ولم يوجد لأن الله أخذه».

«ملوك ثاني٢:١١» «وفيما هما يسيران ويتكلمان إذا مركبة من نار وخيل من نار ففصلت بينهما، فصعد إيليا في العاصفة إلى السماء»، وذلك من قبل الفداء المزعوم بقتل ربهم أو انتحاره بلعنة الصليب الذي يُنجس المصلوب عليه، وهذا هو قول الله في كتاب «تثنية ٢١: ٢٢» فهل كان الفداء بالصليب لبعض الناس دون البعض؟.

- **ملحوظة**: توجد أدلة كثيرة في الأناجيل على رفع المسيح بدون صلب، وتحتاج لكتاب آخر إن شاء الله.

فكما ترى أن الإصعاد إلى السماء لا يعني عدم الموت ولا يعني التأليه بل إنهما ماتا كما قال علماء الإسلام عن سيدنا إدريس أن الله رفعه، ثم قبض ملك الموت روحه، ويعيشان حياة البرزخ، وإنما كان الرفع للتكريم فقط.

والوفاة تعني نهاية الحياة بصورة أو بأخرى وعندنا في دين الله الإسلام أن الموت هو الوفاة الكبرى، والنوم هو الوفاة الصغرى كما قال الحق سبحانه وتعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ﴾ [الزمر: ٤٢]، وكما قال الله للمسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ ﴾ [آل عمران: ٥٥].

كما قال المسيح عن «العازر» الذي مات: «العازر حبيبنا قد نام، ولكني أذهب لأوقظه» «يوحنا١١:١١» فالذي حدث لسيدنا عيسى كما قال المفسرون أن الله ألقي عليه النوم، فهذه هي وفاته، ثم أمر الملائكة فرفعته إلى السماء وهو ينتظر الآن الإذن بالنزول ليقتل الدجال ويحكم بالإسلام ويموت مسلمًا ويتم دفنه في المدينة المنورة بجوار النبي محمد عليهما الصلاة والسلام.

وقال شيخنا الفاضل/ سعيد عبد العظيم، في كتابه المهم «أمارات الساعة» أن سيدنا عيسى سأل الله أن يكون من أتباع محمد، فأبقاه الله في السماء الثانية بجسده لينزل في آخر الزمان حين يسود الظلم ويظهر الدجال، فيحكم بشرع الإسلام ويقتل الدجال، فهو ميت بإذن الله.

-وكل الأنبياء أحياء عند الله، وقد حرَّم الله على الأرض أن تأكل أجسادهم.

- وتقول أساطير اليهود والمسيحيين أن موسى حين دنا أجله أمره الله بالصعود إلى الجبل، حيث مات ودفنه الله بنفسه، فزاد كرامة على المسيح المصلوب في هذا الأمر ثم أرسل الله رئيس الملائكة ميخائيل فأعاد إليه روحه ورفعه إلى السماء حيًا. انظر «تثنية٣٤:٥» «فمات هناك موسى عبد الرب ... ودفنه الإله في الجواء» مع «رسالة يهوذا شقيق يسوع» «وأما ميخائيل رئيس الملائكة فلما خاصم إبليس مُحاجًا عن جسد موسى».

- كذلك تقول أساطير المسيحيين عن مريم أيضًا[١]، أنها بعد موتها دفنها تلاميذ يسوع بمناحة عظيمة، وهذا لم تذكره الأناجيل عن مسيحهم، ثم أرسل الله ملائكة فأعادوا إليها روحها ورفعوها إلى السماء بكرامة عظيمة لم تحدث مع مسيح

(١) هذا ما تعلمناه في الكنيسة وليس له أي ذِكر في كتاب العهد الجديد.

الأناجيل الذي «أُصْعِدَ إلى السماء» كما في «لوقا٢٤:٥١» بسحابة «أعمال الرسل١:٩» أو غير ذلك، وفي كل الأحوال فهو مفعول به وليس فاعلًا فهو مخلوق.

- أما سيدنا محمد ﷺ فقد مات ميتة طبيعية وتم دفنه في نفس المكان.

- وقد شرح بولس في رسائله «كولوسي٣:٤» «متى أُظهِرَ المسيح فحينئذ تُظهرون أنتم أيضًا معه في المجد».

«تسالونيكي الأولى٤:١٤» «الراقدون بيسوع سيُحضرهم الله أيضًا معه «مع يسوع»... لأن الرب «يعني يسوع» نفسه بهتاف بصوت رئيس الملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء».

«تيموثاوس الأولى٦: ١٤-١٥» «إلى ظهور ربنا يسوع المسيح الذي سيُبَيِّنه في أوقاته الله العزيز الوحيد ملك الملوك ورب الأرباب الذي وحده له عدم الموت ساكنًا في نور لا يُدني منه، الذي لم يره أحد من الناس ولا يقدر أن يراه، له الكرامة والقدرة الأبدية» فأيُ «ربٍ» يكون «يسوع» بعد هذا؟، وغيرها أي أن المسيح في السماء ينتظر الإذن من الله لينزل.

- وكذلك جاء في «رؤيا ١:٣» «إعلان يسوع المسيح الذي أعطاه إياه الله»، أي أن يسوع في السماء، يتلقى رسائل من الله ليبلغها ليوحنا في رؤيا، ويعترف فيها بأن الله هو إلهه، «رؤيا٣:١٢» «من يغلب فسأجعله عمودًا في هيكل إلهي وأكتب عليه اسم إلهي، واسم مدينة إلهي ... النازلة من السماء من عند إلهي».

وكتب أبي تعليقًا على هذا الإعتراف «يعني أن يسوع في السماء بجسده»، والرب أو الإله لا يحتاج لجسد بشر في السماء، فهذا يتفق مع عقيدة الإسلام.

فهذه الوفاة مثل تلك، لا فرق بين محمد والمسيح عليهما الصلاة والسلام، إلا أن عيسى له أجل سيكمله بإذن الله بنزوله مرة أخرى ليرد على فتنة اليهود والنصارى فيه ويتأكد اليهود أنه هو المسيح المنتظر، ويتأكد النصارى أنه عبد الله، ثم يموت على التوحيد بالإسلام.

وقول بولس في «كورنثوس الأولى ١٥: ٢٢- ٢٨» عن خضوع المسيح في الآخرة (ليكون الله هو الكل في الكل)، يعني موت المسيح وكل البشر، ويظل الله وحده الحي الذي لا يموت، كما نؤمن نحن المسلمون، وكما جاء في القرآن: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ۖ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ [غافر:١٦] وفي والأحاديث الشريفة.... أيضًا.

- إن الحق والصدق، وما يوافق الفطرة والعقل، تجده في القرآن الكريم وحده.

- ألم يقل لكم بولس أن «الله وحده له عدم الموت، لا يُدْنَى منه» «تيموثاوس الأولى٦:١٦» فكيف تخالفونه وتؤمنون أن المسيح حي لا يموت، وهو الذي قال في صلاته لله «أنت الإله الحقيقي وحدك» في «يوحنا١٧:٣»، وقال «أحمدك أيها الأب رب السماء والأرض» «لوقا١٠:٢١» فلا يكون يسوع ربًا ولا إلهًا أبدًا وإلا يكون قد كذب على الدنيا بأسرها حين قال هذا الكلام المذكور هنا، يتعبّد به له، بينما هو إله يخفي حقيقته خوفًا من الشيطان كما يظن المسيحيون أو لكي يخدعه (!!!).

٢- محمد يُحرض على استعمال السيف ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ ۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [الأنفال:٦٥] ويسوع منع تلاميذه من استعماله «متى٢٦:٥٢».

أولًا- إن سيدنا محمد هو النبي الشبيه بموسى عليهما الصلاة والسلام، المذكور في بشارة موسى في «تثنية١٨:١٨» والذي بشر به موسى أيضًا في نفس الكتاب «تثنية٣٣: ١-٣» و (٣٤: ١٠-١٢) «ولم يقم بعد نبي في إسرائيل مثل موسى»، وفي الطبعة السامرية «ولا يقوم بعدُ نبي في اسرائيل مثل موسى» فهذه تؤكد أن النبي المثيل لموسى لا يكون من بني إسرائيل، وتجد شرحها في كتابي «٩٣ من البشارات» فالمسيح لم يؤمر بالقتال لأنه ليس هو الشبيه بموسى. فنقرأ في «تثنية٢٠: ١٠-١٨» إن الله أمر موسى بمحاربة بلاد الكفار، فمن استسلم بدون حرب يضعهم تحت السُخرة والجزية، ومن يحاربه يقتل كل الذكور بالسيف ويسبي النساء والأطفال والممتلكات، وأما مدن أرض الميعاد فيما زعموا، فلا يستبق منهم رجل أو امرأة أو طفل أو شيخ، وكذلك في كتاب «يشوع» مكتوب أن الله أمر «هوشع بن نون» خليفة موسى بشن حرب دمار شامل ضد مدن أرض الميعاد (يشوع ١١: ٢٠).

«حين تقترب من مدينة لكي تحاربها استدعها إلى الصلح، فإن أجابتك إلى الصلح وفتحت لك فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير يستعبد لك، وإن لم تسالمك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف، وأما النساء والأطفال والبهائم وكل غنيمتها لنفسك وأما مُدُن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك نصيبًا فلا تستبق منها نسمة ما ...».

وكذلك فعل داود أكثر مما فعل سابقوه ببشاعة لا يتصورها إنسان إلا في معتقلات جوانتا نامو «اخبار أيام أول ١٨/٢٠». و«صموئيل الثاني٨:٢» «وضرب داود الموآبيين «نسل لوط» وقاسهم بالحبل أضجعهم على الأرض فقاس بحبلين للقتل وبحبل للاستحياء وصار الموآبيون عبيدًا لداود يقدمون هدايا»، أي أنه بعد أن هزمهم قتل ثُلثيْ الاسرى والباقون جعلهم تحت الجزية (!!!) والراوي يدعوها (هدايا) ليخفف وقع المجزرة.

حتى بولس استخدم القوة في دعوته كما يتضح من رسائله.

«كورنثوس الأولى٤:١٩» قال بولس «لكني سآتي إليكم سريعًا فسأعرف ليس كلام الذين انتفخوا بل قوتهم» أي لن يجادلهم بل سيقاتلهم.

«كورنثوس الثانية١٣:٢» «قد سبقت فقلتُ إذا جئت أيضًا لا أشفق».

«تسالونيكي الأولى١:٥» «إن إنجيلنا لم يصر إليكم بالكلام فقط بالقوة أيضًا».

وقال «جورج برنارد شو» في كتابه «المسيح ليس مسيحيًا» (ص:٦٢) أن المسيح نفسه إستخدم القوة الجسدية والسلاح في الدفاع عن نفسه في «لوقا٤: ٢٩-٣٠». «فقاموا وأخرجوه خارج المدينة وجاءوا به إلى حافة الجبل الذي كانت مدينتهم مبنية عليه حتى يطرحوه إلى أسفل أما هو فجاز في وسطهم ومضى».

- أما سيدنا محمد ﷺ فقد جعله الله نبي الرحمة، فكان لا يقاتل الكفار إلا لأسباب حددها الله في القرآن، وسبق شرحها، وقبل القتال كان يدعوهم لعبادة الله، فإن أبوْ يقاتلهم فكان القتال لأجل إخضاعهم لأمر الله، فصالح معظم قبائل الجزيرة العربية بدون قتال.

وأهل الكتاب كما ذكرنا كان لهم وضع أفضل، فأعطاهم خيار ثالث وهو أنهم إذا رفضوا القتال يدفعون جزية للمسلمين ويظلون على دينهم والحكمة هي أن يعرف الكتابي أنه ليس مثل المؤمن بالله فيفكر في دينه لعله يهتدي إلى الله، كما أن الجزية تقابل الزكاة للمسلم، ولكن الجزية عقاب والزكاة طاعة وعبادة مع أن الزكاة تفوق الجزية في مقدار المال المدفوع.

ثانيًا- الآية التي استشهد بها «سامي» هي: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴾ [الأنفال:٦٥].

- وقد جاء عندهم مثلها «يشوع٢٣:٩» «أما أنتم فلم يقف قدامكم أحد إلى اليوم، رجل واحد منكم يطرد ألفًا لأن الرب إلهكم هو المحارب عنكم كما كلمكم» فهذا نصر الله لأوليائه.

فإن الحرب لأجل نشر دين الله وإعزازه ورفعته فوق الكفار هي حرب مقدسة، وعليه جاءت هذه الأوصاف في كتاب اليهود والنصاري: «إلهكم هو المحارب» عن حرب يشوع ضد الكنعانين و «الرب رجل حرب» في «خروج١٥:٣» في حرب موسى في سيناء، و«الله يطالب بالدماء» «مزمور٩:١٢» في حروب داود، «والأتقياء تنويهات الله في أفواههم، وسيف ذو حدين (عربي) في أيديهم ليصنعوا نقمة في الأمم لأسر ملوكهم» «مزمور١٤٩» في بشارة داود بالإسلام، انظر الشرح في كتابي: «البشارات» وغير ذلك الكثير.

ثالثًا- جاء في كتاب اليهود والنصارى أن الحكمة من محاربة المؤمنين للكفار وإبادة الكفر بأيديهم. كبيرة، وهي في «تثنيه٢٠:١٨» «لكي لا يعلموكم أن تعلموا حسب جميع أرجاسهم التي عملوا لآلهتهم فتُخطئوا إلى الرب إلهكم»، ومثلها في «خروج٣٤: ١٢-١٦» «احترز من أن تقطع عهدًا مع سكان الأرض... فتزني بناتهم وراء آلهتهن، ويجعلون بنيك يزنون وراء آلهتهن» فعبر عن عبادة الأصنام بالزنا.

لذلك فالمؤمن أيضًا مأمور بالاحتراس من حُب الكافر وموالاته أو مساكنته لأجل نفس الغرض، وهو الفتنة عن الدين، هذا في الإسلام، وفي كتابكم أيضًا «خروج٢٣:٣٢» «لا تقطع معهم ولا مع آلهتهم عهدًا، لا يسكنوا في أرضك لئلا يجعلوك

تخطيء إليّ» وهذا هو الغرض أيضًا من تطبيق حدود الله «تثنية١٩:١٩» «لتنزعوا الشر من وسطكم ويسمع الباقون فيخافون ولا يعودون يفعلون مثل ذلك الأمر الخبيث في وسطك لا تشفق عينك، نفس بنفس، عين بعين، سن بسن، يد بيد، رجل برجل».

- وهذه إرادة الله في خليقته، أن ينتقم بالأنبياء وأتباعهم، من الكفار، هذه هي سُنّة الله التدافع، وهي قائمة بين الحق والباطل إلى يوم الدين.

اخيرًا- قال المسيح الإنجيلي بزعمكم: «جئت لألقي نارًا على الأرض فماذا أريد لو اضطرمت» أي لا أهتم لو اشتعلت الأرض كلها «لوقا١٢:٤٩» وأيضًا «أتظنون أنني جئت لأعطي سلامًا على الأرض كلا أقول لكم بل انقسامًا» «لوقا ١٢:٥١»، وأيضًا «لا تظنوا أني جئت لألقي سلامًا على الأرض ما جئت لألقي سلامًا بل سيفًا فإني جئت لأفرق الإنسان ضد أبيه والابنة ضد أمها والكنة ضد حماتها، وأعداء الإنسان أهل بيته» «متى ١٠: ٣٤».

ولم يستطع أي عالم مسيحي أن يفسر لي تفسيرًا معقولًا وأقول إنها الحرب التي تنشأ بين المؤمنين والكفار بسبب عبادة الله حتى يقاتل الابن أباه والبنت أمها، فما رأيكم؟ هل شَرْع الله حلال لليهود والنصارى، فإذا تركوه، وأحياه الله في أمة الإسلام يصير حرامًا؟.

وأفسر لسامي موقف المسيح من السيف، فلابد من الجمع بين روايات الأناجيل الأربعة والبداية مع «إنجيل لوقا٢٢: ٣٦-٣٨» في نهاية العشاء الأخير، حين تأكد يسوع من غدر يهوذا به، وتحالفه مع اليهود ضده، فأمر تلاميذه بشراء السيوف، فقال في «لوقا٢٢:٣٦» «لكن الان من له كيس فليأخذه ومزود كذلك، ومن ليس له (كيس به مال) فليبعْ ثوبه ويشتر سيفًا ... فقالوا هوذا سيفان، فقال لهم يكفي» لأنه كان يظن أن يهوذا سيأتي ومعه جندي أو بعض الرعاع، ولما جاء يهوذا ومعه جمع غفير بسيوف

وعصيّ واستيقظ تلاميذه ورأوا اليهود حوله، استأذنوه أن يضربوا بالسيف فلم يمنعهم «لوقا ٢٢:٤٩» ولكنه وجدهم لا يُحسنون استخدام السيف لأن أشجعهم بطرس ضرب أُذن عبد رئيس الكهنة فجرحها فقط حينئذ فهم يسوع أن المقاومة لن تفلح، فأمرهم بالتوقف عن الضرب، وأضاف كاتب «إنجيل متى٢٦:٥٢» مبُررًا لهذا التخاذل «فقال له يسوع رُد سيفك إلى مكانه، لأن كل الذين يأخذون بالسيف بالسيف يهلكون».

وهذا قد يعني من يأخذون ما لا يحق لهم، أما الجهاد ضد الكفار فلا، وإلا ما كان يسوع يأمرهم بشراء السيوف، ولهلك بالسيف كل الأنبياء الذين جاهدوا بالسيف، وأولهم إبراهيم وموسى ويشوع وصموئيل وداود وإيليا، ولكن لم يهلك أحدهم بالسيف فمن الكاذب؟ مؤلف الإنجيل أم الوحي المسيحي معبودهم «الروح القدس»، أم ربهم «يسوع المسيح»؟ أم المحُرفون؟

٣- محمد كان خاطئًا، والمسيح بلا خطية فقال: «من منكم يبكتني على خطية «إنجيل يوحنا٨:٤٦».

أولًا- إن صدّقنا الأنجيل أن هذا هو قول المسيح، فهو يعني الخطية العلنية التي يجاهر بها، أو يعني «الكذب» لأنه قال قبلها مباشرة «وأما أنا فلأني أقول الحق لا تؤمنون بي» وإلا فإن الأناجيل نسبت للمسيح خطايا كثيرة، نذكر منها:

١- خوفه الدائم من اليهود وهربه المستمر منهم، فهذا دليل على ضعف إيمانه بالله.

٢- منع تلاميذه من تبليغ السامرين بدعوته ظنًا أنهم ليسوا من بني إسرائيل، مع أنهم يمثلون عشرة أسباط من بين اثنى عشر سبطًا، فنسبوا إليه التقصير والظلم والجهل «متى١٠:٥» (وأوصاهم قائلًا: إلى طريق أمم لا تمضوا وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا، بل بالحرى اذهبوا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة).

والسامرة في «ملوك أول١٦: ٢٣-٢٩» كانت عاصمة الأسباط العشرة كما جاء في «ملوك ثاني١:٣»، وصارت مدفن ملوك بني إسرائيل «ملوك ثاني١٣:١٣»، وهي لذلك الأخت الكبرى لأورشليم كما جاء في «حزقيال١٦:٤٦» قال الرب لحزقيال أن يكلم أورشليم (أي سكانها) قائلًا: «وأختك الكبرى السامرة هي وبناتها الساكنة عن شمالك».

٣- كان يشتم الكهنة وكل طوائف العلماء بلا انقطاع وبدون سبب كلما قابلهم «متى٢٣: ١٣-٣٣» وحتى في بيوتهم وهو يأكل عندهم «لوقا١١: ٣٧-٥٢»! «وفيما هو يتكلم سأله فريسى (عالم متدين) أن يتغدى عنده فدخل واتكأ ... فقال له ... باطنكم مملوء اختطافًا وخُبثًا يا أغبياء .. ويل لكم .. فأجاب واحد من الناموسيين (معلموا الشريعة) وقال له يا معلم حين تقول هذا تشتمًا نحن أيضًا، فقال «يسوع» وويل لكم ...الخ».

وفي «إنجيل متى٢٣: ١٣» «ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون ... تأكلون بيوت الأرامل ولعلة تطيلون الصلوات ... ويل لكم أيها القادة العميان...». مع أن «الإنجيل متى ٢٣: ١-٣» قال إن المسيح أمر تلاميذه وأتباعه كلهم قائلًا «على كرسي موسى جلس الكتبة والفريسيون، فكل ما قالوا لكم أن تحفظوه فاحفظوه وافعلوه» فكيف ترك المسيحيون كل شريعة موسى إلى اليوم؟ ثم زعم الكاتب بعد ذلك أن المسيح شرع في شتم العلماء «متى٢٣:١٣»!!!.

٤- شتم المرأة الكنعانية، أو الفينيقية (اليونانيه) اختر ما شئت، فالأناجيل مُتضاربة، لأن هذه المرأة توسلت إليه أن يشفي إبنتها، فقال لها إنها لا تستحق ذلك لأنها من جنس الكلاب «إنجيل١٥:٢٢» «امرأة كنعانية ... قال ليس حسنًا أن يؤخذ خبز البنين ويُطرح للكلاب» و«مرقس٧:٢٤» «الامرأة أُميمة (يونانية) وفي جنسها فينيقية سورية ....».

وهذا كلام (التلمود) اليهودي، والمسيح بريء منه، فهو الذي قال إنه جاء ليدعو الخطاة إلى التوبة «متى٩:١٣»، «فاذهبوا وتعلموا ما هو «معنى قول الله» إني أريد رحمة لا ذبيحة لأني لم آتِ لأدعو أبرارًا بل خطاة إلى التوبة» وإن كان إلهًا كما يزعم المسيحيون فهل خلق البشر كلهم كلاب إلا اليهود؟ أم هو إله اليهود وحدهم؟.

ويروي «متى١٥:٢٧» «فقالت: نعم يا سيد، والكلاب أيضًا تأكل من الفتات الساقط من مائدة أربابها» أي: إن كنت أنا كلبة واليهود أسيادي (أربابها) فلا تحرمني من بعض ما أنعم الله به عليك من عمل المعجزات «حينئذ أجاب يسوع وقال لها يا امرأة: عظيم إيمانك ليكن لك كما تريدين، فشفيت ابنتها» أن تلك المرأة أحرجت مسيح الأناجيل بأدبها أمام الجميع، فاضطر أن يمدحها، وتم لابنتها الشفاء.

٥- شتم تلاميذه أمام الجموع لأنهم فشلوا في شفاء طفل مصروع بشيطان من الجن «متى١٧:١٧» «فأجاب يسوع وقال لهم: أيها الجيل غير المؤمن الملتوي، إلى متى أكون معكم إلى متى أحتملكم»، وذلك بزعم الأناجيل أن يسوع أعطى لتلاميذه السلطان على إخراج الشياطين من أجساد اليهود، وكأنها هي الوباء الكبير الذي كان سائدًا في زمن المسيح «لوقا٩:١» «ودعا تلاميذه الاثنى عشر وأعطاهم قوة وسلطانًا على جميع الشياطين» «لوقا١٠:١١١» «وبعد ذلك عين الرب «يسوع» سبعين تلميذًا آخرين.... فرجع السبعون بفرح قائلين يا رب «يسوع» حتى الشياطين تخضع لنا باسمك» فإن صدقت هذه الرواية، يكون الفاشل في شفاء الطفل هو المسيح صاحب السلطان.

ثم زعم المؤلفون أن المسيح قال لهم إن هذا الجنس «الجن» لا يخرج إلا بالصلاة والصوم (!) ونسى المؤلفون أن مسيح الأناجيل هو الذي أصّر على منع تلاميذه من الصوم طول حياته معهم، كما في «متى٩: ١٤-١٥» «حينئذ أتي إليه تلاميذ يوحنا قائلين لماذا نصوم نحن والفريسيون كثيرًا وأما تلاميذك فلا يصومون فقال لهم يسوع هل يستطيع بنو العُرس أن ينوحو «يصوموا» ما دام العريس «يسوع» معهم ولكن ستأتي

أيام حين يُرفع العريس عنهم «بدون صلب» فحينئذ يصومون» على زعم أن الصوم (بكاء)؟ وهو «عريس» فلا يجوز بكاؤهم وهو معهم.

كما أنه لم يكن يأخذهم معه للصلاة بل كان يصلي وحده لله «الوقاه:١٦» «وأما هو «يسوع» فكان يعتزل في البراري وحده ويصلي»، «لوقا٦:١٢» «خرج إلى الجبل ليصلي وقضى الليل كله في الصلاة لله» فهذا لا يليق بأي معلم أو نبي أن يكون أتباعه لا يعبدون الله، وأن يمنعهم عن العبادة، ثم يشتمهم حين يفشلون!.

هذا من أخطاء المؤلفين والمحرفين، كما أن هذه الحادثة تفضح وتكذب خرافة تقول أن التلاميذ طافوا البلاد، اثنين اثنين، يخرجون الشياطين من اليهود «مرقس٦: ٧-١٣» فلا يجوز حينئذ أن يفشلوا كلهم مجتمعين مع طفل ملبوس.

٦- شتم الملك بسبب إشاعة تقول أن الملك يريد قتل المسيح «لوقا١٣: ٣١-٣٢» «هيرودس يريد أن يقتلك، فقال لهم امضوا وقولوا لهذا الثعلب»، بينما يؤكد نفس الإنجيل «إنجيل لوقا٩:٩» أن هذا الملك كان يتمنى أن يرى المسيح، ولما رآه في المحاكمة المزعومة قبل الصلب فرح به «لوقا٢٣:٨» «وأما هيرودس فلما رأى يسوع فرح جدًا لأنه كان يريد من زمان طويل أن يراه لسماعه عنه أشياء كثيرة»، ولكن المقبوض عليه للصلب لم يرد على الملك لذلك احتقره الملك هو وجنوده. فكيف عبدوا رجلًا لا يدري شيئًا عن الغيب القريب؟ بل كان يجب عليه ألا يشتم قبل أن يتأكد.

كيف عبدوا هذا الشتّام؟ في سورة ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[الأنعام:١٠٨] حرم الله على المسلمين أن يسبوا الكفار، هكذا يكون كتاب الله.

٧- نقض كتاب الله، بزعمهم، وألغيَ شرائع الطلاق وزواج المطلقات «لوقا١٦: ١٨» «كل من يطلق امرأته ويتزوج أخرى يزني وكل من تزوج بمطلقة يزني»، وشريعة تقديس السبت «مرقس٢: ١٣» وشريعة القصاص «متى ٥: ٣٨» وشريعة الحب في الله والبغض في الله «متى٥: ٤٣»، مع أنهم كتبوا أنه قال: «لا تظنوا إني جئت لأنقصن الناموس والأنبياء «كتبهم» ما جئت لأنقصن بل لأكمل» «متى٥: ١٧» «فمن نقض إحدى هذه الوصايا العشر وعلم الناس هكذا يُدَعى أصغر في ملكوت السموات، وأما من عمل وعلّم فهذا يُدعى عظيمًا في ملكوت السموات»، أي أنه قال: إن الذي يعمل بشريعة موسى ويُعلم الناس أن يعملوا بها فهو الأعظم عند الله، فكان هذا المدح من نصيب سيدنا محمد ﷺ، وقال إن الذي ينقض إحدى الوصايا في شريعة الله للنبي موسى يكون الأصغر عند الله، أي: الحقير، فكان هذا الذم من نصيب مسيح الأناجيل الذي نسبوا إليه الإصرار على نقض شريعة موسى لغرض في نفس البطاركة والرهبان «متى١٩: ٩».

٨- زعموا أنه قال أنه جاء لينشر النار والسيف بين أفراد الأسرة، حتى يصير أعداء كل إنسان هم أهل بيته، في «متى ١٠: ٣٤» و «لوقا١٢: ٤٩» بينما هذا الفعل ذَمَّهْ النبي «ميخا٧: ٥» «لأن الابن مستهين بالأب والبنت قائمة على أمها والكَنَّة على حماتها وأعداء الإنسان أهل بيته»، وبذلك يكون مسيح الأناجيل يناقض نفسه أو يكذب أو ينسى أو لا يأتيه أي وحي، لأنه قال في مكان آخر «أحبوا أعداءكم» «متى٥: ٤٣» و «جئت ليكون لهم حياة وليكون لهم أفضل» «يوحنا١٠: ١٠» وقال: «أكرم أباك وأمك» «متى١٥: ٤ - ٢٣: ٢٣» وقال: «أريد رحمة» «متى١٢: ٧».

٩- كذب مسيح الأناجيل كثيرًا، فقال أنه يعود في حياة جيله، ويتم هدم أورشليم والهيكل وقيام الساعة في حياة جيله، وأقسم على ذلك بزوال الأرض والسماء «متى: ٢٤» «الحق أقول لكم لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله، السماء والأرض

تزولان ولكن كلامي لا يزول»، ثم أقسم على ظهوره في الحال، أمام من يحاكموه، وهو جالس عن يمين قوة الله (!) ويرونه آتيًا على سحاب السماء «متى٢٦:٦٤» «من الآن تبصرون ابن الإنسان جالسًا عن يمين القوة «قوة الله» وآتيا على سحاب السماء»، وقد مر أكثر من ألفى عام ولم يحدث شيئًا مما أقسم عليه إلا خراب أورشليم والهيكل سنة٧٠م فقط وأقسم أن يراه تلاميذه من بداية بعثته والملائكة عليه «يوحنا ١:٥١» «الحق أقول لكم من الآن ترون السماء مفتوحة وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن الإنسان» أي: على مسيح الإنجيل، ولم يحدث أي شيء مما أقسم عليه مسيح الأناجيل.

- أما القرآن فهو كتاب الله، الحقيقي، الوحيد الصحيح الآن على وجه الأرض، لا يقول إلا الحق، فيقول أن سيدنا محمد ﷺ إنسان يأتيه الوحي من الله، وأنه مثل كل الأنبياء كان لهم ذنوب، وتابوا منها، وهذا يشرفهم ولا يعيبهم، فهو دليل على عبادتهم لله وخوفهم منه وسعيهم إلى رضاه لنوال جنته.

- أما عصمة الأنبياء فإنها تعني أن الله حفظهم تمامًا من فعل الكبائر، وحفظهم من الزلل والخطأ والنسيان في تبليغ رسالة الله إلى البشر، وهي خاصة بالأنبياء كلهم، فقط من بين كل البشر.

- أما الذنوب الصغيرة مثل الغضب والأفكار وغير ذلك، فيمكنهم أن يقعوا فيها، ولكنهم يستغفرون ويتوبون فورًا، ولا يُصرون عليها، فهذا دأب الصالحين، وأفضلهم الأنبياء هذه هي عقيدة الإسلام، هل عندكم مثلها أو أفضل منها؟ لا يوجد على الإطلاق.

وقد كتب بولس في رسالته «عبرانيين٥:٧» عن يسوع: «الذي في أيام جسده حياته إذ قدم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر ان يخلصه من الموت

وسُمع له من أجل تقواه» وتجدها أوضح في الطبعة الحديثة التي يدعونها: «الإنجيل كتاب الحياة» الصادرة سنة ١٩٨٢ «والمسيح في أثناء حياته البشرية على الأرض، ورفع أدعية وتضرعات مقترنة بصراخ شديد ودموع طالبًا إلى الله أن يستخدم قدرته الفائقة بانتشاله من الموت، وقد لبىّ الله طلبه إكرامًا لتقواه»[1]، أي أن المسيح كان يتقي الله، أي يخاف عقابه ويرجو ثوابه وعفوه، فهذا ليس إلا للمذنبين، وقال أنه لما خاف من القتل أخذ يصرخ إلى الله ويتضرع إليه بصراخ ودموع لكي ينقذه، فسمع الله له لأجل تقواه أي أن الله أنقذه من أيدي اليهود، فلم يصلبوه بل رفعه الله إليه.

٤- محمد يريد الانتقام، ويسوع يريد الغفران «من لطمك على خدك الأيمن فحوّل له الآخر أيضًا» «متى٥:٣٩».

- قال الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم في سورة «النحل:١٢٦» «وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به، ولئن صبرتم فهو خير للصابرين»، فهذا عقاب المؤذي بمثل ما فعل، والحث على العفو والصبر على الأذى هو الذي مدحه الله، أما رد العقاب فاشترط الله فيه أن يكون بالمثل فقط.

وأيضًا قال سبحانه وتعالى: ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة:١٩٤]، فهذا ردع للمعتدي لئلا يتمادى ويظلم.

وقال جل في علاه: ﴿وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [الشورى:٤٠]، ثم قال: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ [الشورى:٤٣].

فهذا رد المسيء بمثل إساءته، وتشجيع على العفو مع إصلاح الإساءة وليس السكوت عنها لئلا يظن المسيء أنه على حق، وتحريض أشد على الصبر والمغفرة وهذه

(١) وفي الطبعة القديمة سنة ١٩٣٠ وهي عهد جديد بشواهد، كتب «سمع له فيما خافه». أي أن يسوع خاف من القتل فحفظه الله منه.

درجات أعلى فالأمر ليس بيد محمد ﷺ ولا بيد المسيح عليه السلام، بل الأمر كله لله، الذي فوض المظلوم في الرد أو العفو.

- فالقرآن كتاب متكامل، فلا يجب أن تأخذوا آية أو جزءًا من آية، كما كان القساوسة يفعلون معنا في الكنيسة ليخدعونا منذ طفولتنا المبكرة لكي لا نلتفت إلى القرآن فكنت أنا أيضًا يومئذ من المتعصبين ضد الإسلام «على الفاضي» بدون اقتناع.

- لذلك إذا أخذنا كتابكم كوحدة واحدة يجب نأخذ أقوال المسيح السابق ذكرها عن السيف وعن النار، ولبولس أيضًا آراء كثيرة في باب استخدام القوة، وهو الذي زعم أن المسيح أرسله وأن الله أوحىَ إليه بإنجيل لا ندري أين هو (!).

- أما إدعاؤكم أن مسيح الإنجيل قال: «من ضربك على خدك الأيمن ..الخ» فهو إدعاء كاذب لعدة أسباب، نذكر منها:

١- هذه دعوة للتخاذل وليس للتسامح والمغفرة.

٢- والضارب يضرب عادة بيده اليمنى، فتقع الضربة على الخد الأيسر للمضروب، فهذا مؤلف فاشل ينسب إلى المسيح الذي عبدوه أنه لا يفهم طبيعة البشر، ولا يصدقه إلا من لا يفكر.

٣- وهذه دعوة إلى الاستسلام للظالم، فهذا ليس عدل على الإطلاق، بل هو تشجيع للظلم.

٤- والمسيح نفسه لم ينفذ هذه الوصية كما جاء في «يوحنا١٨: ٢٢-٢٣» «لطم يسوع واحد من الخدام كان واقفًا قائلًا ليسوع أهكذا تجاوب رئيس الكهنة أجابه يسوع إن كنت قد تكلمت رديًا فاشهد على الردي وإن كان حسنًا لماذا تضربني» ولم يعطيه الخد الآخر ليضربه فلا يكون هو الآمر بها.

٥- قديمًا روي لنا البطريك شنودة رواية عن راهب، ضربه رجل على خده الأيسر طبعًا، فما كان من الراهب إلا أن قتل الرجل، فلما سُئل عن عدم تنفيذ وصية المسيح قال: إن المسيح قال من ضربك على خدك الأيمن، ولم يفسر البطريك يومها لنا هذا الفعل وقال فقط «إن له معنى آخر» (!).

٦- إذا قرأت باقي الكلام المنسوب للمسيح في هذا الموقف تجده دعوة للاستضعاف والخضوع للظلم، فكتب الراوي أنه قال: «ومن سَخَّرَك ميلًا واحدًا فاذهب معه اثنين، «ومن أخذ ثوبك فاعطه الرداء أيضًا» أي تستسلم للظلم والقهر والاستبداد والابتزاز والمهانة ....ألخ.

- وكل هذا ليزعم المؤلف أن المسيح ألغيَ حكم القصاص الذي أمر الله به موسى في «خروج٢١:٢٣» «وإن حصلت أذية فتعطي نفسًا بنفس وعينًا بعين وسنًا بسن ويدًا بيد ورِجلًا بِرجل وكَيًا بكَيّ وجرحًا بجرح ورضًا برض»، واستغفل القراء فصدقوه.

- وهذا كله كذب، لأن القصاص بيد الحاكم والقاضي وليس للأفراد، بل إن الله في شريعته للنبي موسى منع التنازل عن القصاص في القتل في «عدد٣٥:٣١» فقال «لا تأخذوا فدية عن نفس القاتل المذنب للموت، بل إنه يُقتل»، وهذا التنازل موجود في الإسلام لأنه دين الرحمة: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾

[البَقَرَة:١٧٨]

- والعدل أساس الملك، فإن ضاع العدل في القصاص، ازداد الظالمون ظلمًا وفجروا لذلك أنزل الله على أنبيائه أحكام القصاص ولم يتركها لهوىَ البشر ليقتص الحاكم والقاضى لكل مظلوم من ظالمه.

وجعل الظُلم في الدين عقابه القتل، فجاء في «لاويين ٢٤:١٣» الحكم بقتل من يسب الله سبحانه وتعالى عما يقولون علوًا كبيرًا، وفي «تثنية١٣:١٧» «إذا أغواك سرًا أخوك ... قائلًا نذهب ونعبد آلهة أخرى لا تشفق عليه ولا تستره، بل قتلًا تقتله ترجمه بالحجارة، فيسمع جميع اسرائيل ويخافون ولا يعودون يعملون مثل هذا الأمر الشرير وإن سمعت عن إحدى مُدُنك قائلين نذهب ونعبد آلهة أخرى فضربًا تضرب سكان تلك بحد السيف بكل ما فيها مع بهائمها وتحرقها بالنار للرب إلهك لا تُبنىَ بعد لكي يرجع الرب عن حمو غضبه ويُعطيك رحمة»، وقتل المُرتد بالسيف أو الرجم أو الحرق، وقتل الساحر والفاعل فعل قوم لوط، وناكح البهيمة ومن يتعامل مع الجن والقرين «التابع» كان كل هؤلاء يتم قتلهم في شريعة الله لعبده موسى بدون استتابة، لكن الإسلام دين الرحمة وهو الخاتم، فلا بد من الاستتابة أولًا، والعفو عمن يتوب.

فلو كان الله هو المسيح بن مريم كما زعم المسيحيون البولسيون، وهو الذي أنزل التوراة على موسى، وهو الذي أمر اليهود في نهاية حياته معهم أن يحفظوا التوراة ويعملوا بما فيها «متى٢٣: ١-٣» ... فكيف ينقض أوامره بهذا الأسلوب الذي ينشر الفساد في الأرض ويُقوي الظالمين ويظلم المؤمنين، وبهذا الجهل بكتاب موسى، الذي لا يصدقه عاقل (؟)، وكيف ترك المسيحيون هذه الوصية الهامة واتبعوا الكهنة والرهبان فيما ابتدعوه من عبادات وصيام وصلاة وكُتُب لم يأمرهم المسيح الذي عبدوه بها، بل هو الذي نهاهم عن اتباع تقليد الكهنة في «متى٢٣: ٣-١٦» «متى١٥: ١-٦» وسبق ذكرها.

٥- محمد نخسه الشيطان، والمسيح لم ينسخه الشيطان.

- ولقد علم سامي هذه المعلومة من أحاديث النبي محمد ﷺ وليس من كتبهم.

- فهذا الحديث يؤكد صدق سيدنا محمد ﷺ، فلو كان مُدعيًا النبوة كما قال اليهود والنصارى، لنسب لنفسه كل الفضائل، ولما نسب لأي إنسان قبله أو بعده فضيلة تزيد عليه أو حتى تساويه.

- وعدم نخس الشيطان لعيسى بن مريم عليه السلام يرجع إلى دعاء جدته، زوجة عمران وأم مريم، كما جاء في القرآن الكريم، لابنتها مريم بعد أن نذرتها لله: ﴿ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [آل عمران:٣٦]، فاستجاب الله لدعاء الجدة الصالحة زوجة العبد الصالح، وأبعد الشيطان عن مريم وابنها، وليس عن المسيح وحده.

- ولقد اختص الله كل نبي بفضيلة لم يختص بها سواه، إلا سيدنا محمد ﷺ فقد إختصه الله بفضيلة من كل ما اختص به كل نبي.

- فقد اختص الله سبحانه وتعالى نبيه آدم بدخول الجنة، وأدخل سيدنا محمد إليها في حياته كما روي لنا النبي محمد ﷺ.

- واختص الله إدريس وعيسى عليهما السلام برفعهما حيين إلى السماء، ورفع سيدنا محمد في المعراج حيًا إلى السماء، وإلى العرش فوق السماوات السبع.

- واختص نوح عليه السلام بالفلك، واختص سيدنا محمد بالحوض يوم القيامة.

- واختص إبراهيم عليه السلام بأن اتخذه خليلًا، وكذلك اتخذ الله سيدنا محمد خليلًا.

- واختص موسى عليه السلام بالكلام مع الله، وكلم الله سيدنا محمد في المعراج مواجهة.

- واختص داود عَلَيْهِ السَّلَامُ بترتيل كتابه، وكذلك يُستحب ترتيل القرآن في القراءة والصلاة.

- واختص سيدنا سليمان بالملك وكلام سائر المخلوقات معه، وكذلك عرف سيدنا محمد لغة الحيوان والطيور كما روي لنا في الأحاديث الصحيحة، وكان زعيم قومه وحاكمهم.

- وأما الشيطان الذي لم ينخس سيدنا عيسى، فإنه كان يلازمه كما تروى الأناجيل حتى يأتي الملاك روح الله ليبعده عنه «مرقس١:١٣» «وللوقت أخرجه الروح إلى البرية وكان هناك في البرية أربعين يومًا يجرب من الشيطان وكان مع الوحوش وصارت الملائكة تخدمه» تبعدهم عنه، «لوقا٤:١» «وكان يُقتاد بالروح أربعين يومًا يُجرَّب من إبليس ... ولما أكمل إبليس كل تجربة فارقه إلى حين، ورجع يسوع بقوة الروح إلى الجليل» فهو «مفعول به» طول حياته فكيف جعلوه ربًا وعبدوه؟.

وحتى في حالة ضعفة حين خانه تلميذه، يبدو أن الشيطان لم يتركه، لأن الله أرسل إليه ملاكًا يقويه، واعتقد أنه هو الذي رفعه وألقي الله شبهه على عدوه أو المتطوع في تلك اللحظة أثناء نوم تلاميذه كما في «لوقا٢٢: ٤٠-٤٣» «ولما صار إلى المكان قال لهم صلوا لكي لا تدخلوا في تجربة وانفصل عنهم نحو رمية حجر وجثا على ركبتيه وصلى» فقد صلى لكي ينجو من تجربة الشيطان «قائلًا: يا أبتاه إن شئت أن تجيز عني هذه الكأس، ولكن لتكن لا إرادتي بل إرادتك، وظهر له ملاك من السماء يقويه، وإذا كان في جهاد وكان يصلي بأشد الحاجة صار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض (!) ثم قام من الصلاة وجاء إلى تلاميذه فوجدهم نيامًا من الحزن».

ولكن سيدنا محمد ﷺ أعانه الله على شيطانه حتى أسلم فهذا أفضل وكلنا يعلم أن شياطين الجن التي تمس البشر بالأذى، منهم اليهودي ومنهم النصراني ومنهم الكافر ومنهم المسلم.

والمس الشيطاني للبشر بالصرع والمرض ثابت في الأناجيل «متى٨: ١٦-٣٤» «وقدموا إليه مجانين كثيرين فأخرج الأرواح (الجن) بكلمة وشفاهم»، «مرقس١:٣٤» «لوقا١٣:١١» «وإذا امرأة كان بها روح ضعف ثماني عشر سنة وكانت مُنحنية ... قال هذه هي ابنة إبراهيم قد ربطها الشيطان». وكان هو الهواية المفضلة لمسيح الأناجيل وتلاميذه في «مرقس١٦:١٧» وكان الشيطان هو أول من أذاع على البشر أن المسيح ابن الله في «مرقس٣:١١» «والأرواح النجسة حينما نظرته خرت له ساجدة! وصرخت قائلة إنك أنت ابن الله، وأوصاهم كثيرًا ألا يظهروه!!! ثم صعد إلى الجبل».

ولكن روايات الأناجيل تؤكد أن، الشعب كله لم يتأثر بقولهم (!!!). ولا حتى بالقول المنسوب للسماء في «متى٣:١٧» «وصوت من السموات قائلًا هذا هو إبن الحبيب الذي به سُررت ثم أُصعد يسوع إلى البرية من الروح ليُجَرَّب من إبليس!».

«مرقس١:١١» «وكان صوت من السموات، أنت ابني الحبيب الذي به سُررت وللوقت أخرجه الروح إلى البرية».

«لوقا٣:٢١» «وكان صوت من السماء قائلًا: أنت ابني الحبيب بك سُررت» فلعله كان صوت الشيطان أيضًا.

لاحظ: هذا الاختلاف من إنجيل لآخر فلم يتفق إنجيلان، وهكذا كل كتابهم في كل سطر.

٦- القرآن تبدل وذكر جزءًا من الآية ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ ﴾ [النحل:١٠١]، والإنجيل لم يتبدل، وهو يعني النسخ.

- وهو مثل القساوسة، لم يذكر الآية كاملة، وجاء فيها قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۭ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [النحل:١٠١].

- فقد رد الله عليهم من قبل أن يتكلموا عن النسخ، فإن الله وحده هو المتصرف في كتابه وليس النبي، وهو أعلم بمصلحة خلقه، وما يُصلح شأنهم وأكثرهم لا يعلمون مصلحتهم، واتهامهم للنبي بالافتراء هو اتهام باطل، لأنه لو كان كذلك لما بدل شيئًا ولترك الكتاب متناقضًا مثل كتب البشر المحرفة، وسيتبعه الذين لا يعلمون مثلما اتبع الكثيرون الكتب الباطلة فقوله بالنسخ هو قمة الصدق.

وفي كتب البشر التي كتبوها بأيديهم ثم زعموا أنها من عند الله، كتبوا أن المسيح قال في «إنجيل متى٢٤:٣٥» «السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول» فهذا السطر هو الذي استشهد به سامي.

ولو قرأ ما قبله لخجل من نفسه، فهو عن قيام الساعة بكل أحداثها في حياة جيل المسيح، وسبق مناقشتها! أرأيتم إن الذي قال «بدلنا» هو الذي صدق، والذي قال «كلامي لا يزول» لم يصدق ولا بعد ألفي عام.

وقال الله في رده على الذين يُكذبون سيدنا محمد في هذا التبديل ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴾ [النحل:١٠٥]. فلا يفترى على الله إلا الكافرون الذين لا يؤمنون بالله وكتابه، بينما دعوة محمد كلها هي عبادة الله وحده لا شريك له.

- ثم قال في: ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [النحل:١٢٣].

أي أنك لم تأتِ بدينٍ من عندك، بل تتبع دين إبراهيم المائل عن كل الشرك، فليقرأوا كتابهم وليخبرونا: هل كان إبراهيم يعرف الآب والابن والروح القدس؟ هل كان يحتقر الأنبياء؟ أبدًا.

إنَّ هذا الدين الذي جاء به محمد هو ما كان عليه إبراهيم، الذي لم يعرف الخرافات اليهودية والنصرانية.

- لذلك يأمر الله رسوله محمد في الآية: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾ [النحل:١٢٥].

فهذا هو الإسلام، وهو دعوة إبراهيم كما تكرر في كتابهم «تكوين١٢:٨» «تكوين٢١: ٣٣-٣٤» «ودعا هناك باسم الرب الإله السرمدي وتغرّب إبراهيم في أرض الفلسطينين أيامًا كثيرة».

إبراهيم الذي قاتل الأعداء حين أسروا ابن أخيه لوط عليه السلام، وهزم خمسة جيوش بعدد قليل من الأتباع [٣١٨] في «تكوين١٤: ١٣-٦» وهو نفس عدد الصحابة في غزوة بدر.

إن الإسلام هو الدعوة إلى عبادة الله واتباع دينه، بالحكمة والموعظة الحسنة، ومُجادلة الكفار بأحسن الكلام، وليس لنا أن نتعجل هدايتهم، لأن الله أعلم بمن يهتدي ومن يضل.

ثانيًا- نتكلم الآن عن النسخ في القرآن:

كتب «ابن كثير» عليه رحمه الله، في كتابه «تفسير القرآن العظيم» المجلد الأول (ص:١٩٠)، يشرح الآية: ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة:١٠٦]: إن النسخ وقع في الشرائع الأولى، فأحل الله لآدم تزويج بناته من بنيه، ثم حرم ذلك في شرع موسى.

وأحل لنوح أكل جميع الحيوانات، ثم نسخ تحليل بعضها في شريعة موسى، وكان نكاح الأختين مُباحًا ثم حرمّه في شريعة موسى، وأمر بني إسرائيل بقتل كل من عبدوا العجل ثم رفع هذا الحكم كي لا يستأصلهم بالقتل.

وأنا أضيف أن هذا الأمر تكرر في عبادتهم للبعل كما جاء في «عدد:٢٥».

كذلك حدث النسخ في أحكام الله في القرآن، فنسخ وجوب الصدقة قبل مُناجاة رسول الله ﷺ، ونسخ مُصابرة المسلم لعشر كفار إلى مُصابرته لاثنين، وتحويل القبلة ونسخ آية القصاص التي في سورة: ﴿ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ ﴾ [البقرة:١٧٨]، بالآية: ﴿ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ ﴾ [المائدة:٤٥].

وجمهور العلماء على أن المسلم لا يُقتل بالكافر، لحديث رسول الله ﷺ، وخالفهم أبو حنيفة لعموم الآية في سورة المائدة، وكذلك اتفق جمهور العلماء على قتل الرجل بالمرأة والجماعة بالواحد، إذا اشتركوا في قتله، وأقول: هذا قمة العدل، وقَطع الطريق على من يفكر في الغدر بقتل فرد واحد بعدة أشخاص.

وكذلك الآية بالوصية للوارث، نسخها الله بآيات المواريث وبحديث النبي «لا وصية لوارث».

ثالثًا- وأحب أن أضيف بعض أحوال النسخ في كتاب اليهود والنصارى:

١- «خروج١٣:٢» قال الرب لموسى: «قَدّس لي كل بكر فاتح رحم من بني إسرائيل من الناس ومن البهائم» أي: البشر لخدمة المعبد والبهائم للذبائح أو للكهنة، لم يوضح وبعد سنه وشهر نسخ هذا الحكم في «عدد٣:١٢» «إني قد أخذت اللاوبين «سبط هرون» من بين بني إسرائيل بدل كل بكر ...» ولم نسمع أحدًا من المهاجمين للنسخ في الإسلام يستنكر هذا النسخ.

٢- في الأناجيل زعموا أن المسيح نسخ أحكامًا كثيرة، سبق أن ذكرتها جملة واحدة، زاعمين أيضًا أنه تكلم عن الله وكتابه بإسلوب لا يليق، فقال في «متى٥:٣١» «قيل من طلق امرأته فليعطها كتاب طلاق وأما أنا فأقول لكم إن من طلق امرأته إلا لعلة الزنى يجعلها تزني» (!)، هل ضروري أن المطلقة تزني؟ عجبًا هل هذا سبب النسخ؟.

٣- و «متى٥:٣٨» (سمعتم أنه قيل عين بعين وسن بسن، وأما أنا فأقول لكم لا تقاوموا الشر) فخلط بين حق الحاكم والقاضي في القصاص وبين حقوق الأفراد في دفع الأذى عن الضعفاء، ومن المقصود بقوله «قيل»؟ أليس هو الله؟ فهل هذا يليق؟ لا.

٤- و «متى٥:٤٣» «سمعتم أنه قيل تحب قريبك وتُبغض عدوك، وأما أنا فأقول لكم أحبوا أعداءكم»، ولقد كانوا تحت الاحتلال والجزية لروما، فهل يعني أن يحبوا الكفار ويستسلموا لهم، وينسوا أمر الله السابق ذكره في «خروج٢٢:٣٢» «لا تقطع معهم عهدًا لئلا يجعلوك تخطيء إلىّ»؟.

أما ما زعموه هنا عن المسيح فلم أجده في الكتاب كله، بل وجدت في «لاويين١٩:١٨» « تحب قريبك كنفسك»، فنسبوا للمسيح تحريف الكتاب أيضًا!!!، هل لاحظ أحدهم هذا؟ أبدًا.

لقد جعلوه ينسى أمر الله في «تثنية٤:٢» «لا تزيدوا على الكلام الذي أنا أوصيكم به».

- حتى جعلوا المسيح ينسخ الصلاة في المعبد ويستبدلها بالصلاة في حجرة النوم في «متى٦:٥» و «متى صليت فلا تكن كالمرائين فإنهم يحبون أن يُصلوا قائمين في المجامع (المعابد:الجوامع) ... وأما أنت فمتى صليت فادخل إلى مخدعك واغلق بابك وصلي إلى أبيك الذي في الخفاء (!)».

هل فهم أحد منهم هذه الغلطة الفظيعة؟ أبدًا، أنا لم أفهم كل هذا إلا حين فتح الله ذهني وقلبي في الإسلام.

٦- وكذلك أمر تلاميذه ألا يذهبوا إلا إلى اليهود فقط لنشر دعوته «متى١٠:٥» ثم نسخها وأمرهم بالذهاب إلى كل الأمم «متى٢٨:١٩».

فقال في «متى١٠:٥» «إلى طريق أمم لا تمضوا ... بل اذهبوا بالحري (الأفضل) إلى خراف بيت إسرائيل الضالة».

وفي «متى٢٨:١٩» فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم ... وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به.

٧- وكتاب أعمال الرسل يزعم أن تلاميذ المسيح خالفوه في وصيته السابق ذكرها في «متى٢٣: ١-٣» ونسخوا أحكام التوراة كلها بالنسبة للأمم فقط، إلا من أربعة أحكام، وكأن المسيحية تختلف شريعتها من جنس اليهود إلى جنس غير اليهود: «أعمال الرسل٢١: ٢١-٢٥» يذكر عن تلاميذ المسيح أنهم قالوا لبولس: «قد

أخبروا عنك أنك تعلم جميع اليهود الذين بين الأمم الارتداد عن موسى ... بل تسلك أنت أيضًا أمام اليهود حافظًا للناموس. وأما من جهة الذين آمنوا من الأمم فأرسلنا نحن إليهم وحكمنا أن لا يحفظوا .... سوى أن يحافظوا على أنفسهم مما ذُبح للأصنام ومن الدم والمخنوق والزنا».

فأطاعهم بولس وتظاهر أنه يتعبد على حسب الناموس ودخل إلى الهيكل، ولكن اليهود لم ينخدعوا فيه، وتلك القصة تخالف المذكور في «أعمال١٥: ١-٢٩» ولكن هذا ليس موضوعنا الآن.

٨- ثم جاء بولس ونسخ كل التوراة وكل دين المسيح، زاعمًا أن الله أوحى إليه بأسرار لم يُعطها لأحد من قبله: «غلاطية٢: ٧-١٦» «إذ رأوا أني أؤتمنت على إنجيل الغرلة «إنجيل خاص بغير المختونين!» بأعمال الناموس لا يتبرر جسد ما».

وفي «أفسس٣: ٢-١١» «نعمة الله المعطاة لي لأجلكم، أنه بإعلان عرّفني بسر المسيح ... درايتي بسر المسيح الذي في أجيال أُخر لم يُعَّرف به بنو البشر كما أُعلن الآن ... وأنير الجميع ما هو شركة السر المكتوم منذ الدهور في الله ...(!!!)».

وفي «كولوسى١:٢٥» «حسب تدبير الله المُعطيَ لي لأجلكم لتتمم كلمة الله السر المكتوم منذ الدهور ولكنه الآن قد أُظهر» ثم في «كولوسى٢: -٣-١٦-٢٣» «لمعرفة سر الله الآب والمسيح ... فلا يحكم عليكم أحد في أكل أو شرب أو من جهة عيد أو هلال أو سبت» فألغي بهذا السر كل اللحوم المحرمة والمشروبات المحرمة والأعياد اليهودية والذبائح والهلال وتقديس السبت، زاعمًا أنها «وصايا وتعاليم الناس التي لها حكاية حكمة بعبادة نافلة وتواضع وقهر جسد ليس بقيمة ما من جهة إشباع البشرية؟.

أي: عبادات ملغية وليست من أمر الله بل بأمر البشر، وهذا تصريح واضح من بولس أن هذه الكتب التي ينسبونها لموسى مكتوبة بأيدي البشر وليست وحيًا من عند الله.

وهذا ما قاله المؤرخون اليهود والمسيحيون أن كتب موسى والأنبياء ضاعت، وقام الكاتب «عزرا» بكتابتها كلها من ذهنه بعد عودتهم من «سبي بابل» بعد موسى بأكثر من ألف عام كما قال القس «صموئيل مشرقي» في كتابه «عصمة الكتاب المقدس» «ص [١٩] في آخر سطرين» وهو كان رئيس الطائفة الإنجيلية في مصر، وكان عالمًا لاهوتيا. وكتب كتابه هذا (سنة ١٩٨٠) وهذا الكتاب يحتاج إلى كتاب ليرد عليه وتجد تلخيصًا للرد عليه على موقعي في باب الرد على كتب النصارى .www. wade3. Jeeran. Com

رابعًا- النسخ في القرآن له أسباب وفوائد دينية وفقهية، نذكر منها:

١- التدريج في تشريع حكم التحريم، مثل تشريع تحريم الخمر.

٢- الانتهاء من تشريع لانتهاء سببه، والانتقال إلى تشريع آخر بديل له، مثل تحريم القتال في حالة الاستضعاف، والأمر بالقتال بعد أن قويت دولة الإسلام وأدعو الله أن يكون الرد شافيًا مُقنعًا لكل القراء.

ومن يفتح الله عليه بأمر يفيد المسلمين فليرسله إلى وأقبله شاكرًا إن شاء الله.

٧- محمد يجالس الجن، ويسوع يطردهم (يعني من أجساد المرضى والمصروعين كما ذكرت منذ قليل) وأقول:

- إن سيدنا محمد ﷺ هو خاتم الأنبياء وأعظمهم، ولذلك كان رسول الله إلى كل الأمم، ومنها الجن أيضًا لأنهم أمة من أمم الدنيا.

- وكل الرسل السابقين كان كل رسول لأمته فقط، ولذلك نجد أيضًا بين الجن يهود ونصارى وكفار.

- ولذلك اختص الله سيدنا محمد بأن يتلوا القرآن على الجن أيضًا لأنه خاتم الرسل والأنبياء، ولا نبي بعده، فلابد أن تبلغهم رسالته ﷺ ليؤمنوا بالله في سورة ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾ [الجن: ١-٢] ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا ۖ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ۝٢٩ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٣٠ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٣١ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ ۚ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الأحقاف: ٢٩-٣٢]، ولا تكون لهم حجة في يوم القيامة، لأننا نؤمن أن الجن سوف يحاسبهم الله في يوم القيامة مثل الإنس.

- والأناجيل تزعم أن المسيح كان يرجو شياطين الجن ألا يُظهروه (؟) «إنجيل مرقس٣:١١» «والأرواح النجسة حينما نظرته خرت له وصرخت قائلة إنك أنت ابن الله فأوصاهم كثيرًا ألا يُظهروه» أي ألح عليهم كثيرًا حتى وافقوا (!!!!).

- وزعم «إنجيل لوقا٨: ٢١-٢٤» أن الشياطين كانوا يساومون يسوع فخضع لطلبهم وأهلك ألفين من الخنازير «استقبله رجل من المدينة كان فيه شياطين ... فلما رأي يسوع صرخ ... فسأله يسوع ما اسمك ... فقال لجئون، لأن شياطين كثيرة دخلت فيه ... وكان هناك قطيع خنازير ... فطلبوا إليه أن يأذن لهم بالدخول فيها، فأذن لهم»

وتسبب ذلك في الرعب لأهل المنطقة، فخرجوا وطلبوا من يسوع أن يذهب عنهم فذهب.

- وهذه الحادثة تؤكد كراهية يسوع للخنازير لنجاستها شرعًا.

- وهذه القصة جاءت في «إنجيل مرقس٥» وجاءت رواية تناقضها في نفس الإنجيل «مرقس٦: ٥٣-٥٦» وهذا ليس موضوعنا الآن.

٨- الشيطان له سلطان على محمد ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأعراف:٢٠٠]. (وسورة الفلق) وليس له سلطان على يسوع «يوحنا١٤: ٣٠».

- وأقول إن هذا يدل على عدم فهم بصورة تفوق العادة فإن هذا المتلقن لا يقرأ كتابه، وإن قرأه لا يفهمه.

فقد جاء في الأناجيل التي كتبوها بأيديهم أن المسيح الإنجيلي كان يحمله الشيطان من مكان لآخر ويُجرّبه، حتى جاء الروح (جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ) وأنقذه منه، كما جاء في إنجيل «لوقا٤: ٥» «ثم أخذه إبليس إلى جبل عال ... ورجع يسوع بقوة الروح إلى الجليل».

وقد أنزل الله في القرآن في: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأعراف:٢٠٠].

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يرشدنا تعالى إلى الاستعاذة به من الشيطان الجائر.

قال ابن جرير: وإما يُغضبنك من الشيطان غضب يصدك عن الإعراض عن الجاهل، لقوله تعالى في الآية السابقة مباشرة: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ فإذا حملك الشيطان على مجازاة الجاهل ﴿فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾ يقول

فاستجر بالله من نزغ الشيطان، ﴿إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ إن الله سميع لجهل الجاهل عليك وللاستعاذة به، لا يخفى عليه شيء، عليم بما يُذهب عنك نزغ الشيطان.

والعياذ هو الالتجاء والاستناد والاستجارة من الشر.

-كذلك أمرنا الله بالاستعاذة من وسوسة الشيطان عند قراءة القرآن أيضًا ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾[النحل:٩٨] وعند الوسوسة (سورة الناس) وعند الخوف من السحر والعين (سورة الفلق).

فالاستعاذة تعني طلب الاستعانة والنجدة من الله ضد هذا العدو اللئيم، وهذا فضل الله على المسلمين.

كما أنه من العبادة أن نتكل على الله وحده، وهو من أدلة التوحيد أن نطلب من الله وحده أن يحفظنا من الشيطان ولذلك حفظنا الله من الكفر والشرك والعياذ بالله.

- وأما كتابهم فقد فهموه خطأ فالقول الذي استشهد به سامي من «إنجيل يوحنا ١٤: ٣٠» هو قول المسيح لتلاميذه وهو يبشرهم بالنبي التالي له، ويدعوه «المعزي الآخَر»، فقال: «لا أتكلم أيضًا معكم كثيرًا لأن رئيس هذا العالم يأتي وليس له في شيء».

وفي هامش الطبعة القديمة (رئيس العالم) وفسرها علماؤهم أنه يتكلم عن الشيطان، بينما المدقق العاقل الذي يقرأ الإصحاح كله يفهم أنه يقصد خاتم الأنبياء وأعظمهم.

ودليلي هو:

١- لو كان يسوع يقصد الشيطان، فهل يسكت المسيح لأن الشيطان يأتي؟.

٢- ولو كان المسيح يقصد أن الشيطان هو رئيس العالم فهل كان المسيح في الدنيا تحت سلطانه؟

٣- ويكون حمل الشيطان للمسيح حقيقة، فيكون بحسب عقيدتهم أن ربهم حمله الشيطان؟.

٤- وقول المسيح «يأتي» يعني بعد المسيح ألم يقل كتابهم أن الشيطان هو الذي حمل «ربهم» قبل هذا الحديث، وكان الشيطان موجودًا قبل آدم، فهل كان ربهم ووحيهم يجهل ذلك؟.

المعنى الصحيح أن المسيح يقصد كبير الأنبياء وخير البرية، وقوله: «ليس له فيّ شيء» أي ليس له من صفات المسيح شيئًا، بل هو النبي المثيل لموسى، في الزواج والإنجاب والهجرة والقتال والنصر، ويأتي بشريعة جديدة، ويموت ويُدفنُ في الأرض والمسيح لم يكن له أي صفة من كل هذا.

٩- محمد حّول وجهه عن الأعمى، ويسوع شفاه:

- ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ﴾[عَبَسَ : ١-٢] روي ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسير سورة : عبس ذكر غير واحد من المفسرين أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ كان يومًا يخاطب أحد عظماء قريش، وقد طمع في إسلامه، فبينما هو يخاطبه ويُناجيه، إذا أقبل ابن أم مكتوم الأعمى، وكان ممن أسلم قديمًا، فجعل يسأل رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ عن شيء ويُلح عليه.

ووَدَّ النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ أن لو كف ساعته تلك ليتمكن من مخاطبة ذلك الرجل طمعًا ورغبة في هدايته، وعبس في وجه ابن أم مكتوم وأعرض عنه وأقبل على الآخر، فأنزل الله تعالى هذه السورة يعاتبه في تشاغله عن الأعمى، وأمره الله أن لا يخص بالإنذار أحدًا، بل يساوى بين الشريف والضعيف، الغني والفقير، السادة

والعبيد ...الخ، ثم الله تعالى يهدي من يشاء فكان النبي بعد ذلك يكرم ابن أم مكتوم وصار مؤذنًا في مسجد رسول الله. والله في القرآن مواقف أخرى نجده يصحح لنبيه بعض تصرفاته، فهو ليس ملاكًا ولا جمادًا.

وتلا النبي القرآن كما أنزله الله عليه، تلاه على أصحابه وأمرهم بحفظه وتدوينه، وشرح لهم النبي بنفسه أسباب التنزيل فحفظوها، ودونوها في كتاب يقرؤه المسلمون إلى اليوم، وإلى يوم القيامة إن شاء الله، فهذا دليل على أن هذا رسول الله وكتابه هو كتاب الله حقًا.

ولو كان هذا كتاب محمد، ما جاء فيه أمر يجرح النبي أو يمس أسراره أو زوجاته، ويروى أسرار بيوته.

إنه كتاب الله حقًا، وقد ذكر أفعالًا أخرى صدرت عن النبي وأسرته إلا وأنزل فيها تعليمًا للبشر ليقتدوا به، بأفضل وأشرف خلق الله، وإلى يوم القيامة.

ولو قرأت الأناجيل التي هي سيرة المسيح عليه السلام، وليست إنجيل الله، لما وجدت فيها الكفاية عن حياة المسيح ولا عن تعاليمه ولا عن كتاب الله الذي أنزله عليه. بل تجد فترات طويلة وأحداث كثيرة وتعاليم أكثر مجهولة، وهذا تجده على موقعي في موضوع «حياة يسوع برواية إنجيل متى» في باب «التوراة والإنجيل».

أما معجزات الشفاء فلنا فيها حديث، ومنها معجزة شفاء الأعمى:

وللنبي محمد صلى الله عليه وسلم معجزات كثيرة سطرها التابعون في كتب منذ القرن الأول للإسلام، كما دون بعض أتباع تلاميذ المسيح تعاليمه ومعجزاته في كتب صارت نواة لعدد من الأناجيل كما كتب القس/ صموئيل مشرقي في (ص:٢٠) من كتابه المذكور قبلًا: «عصمة الكتاب المقدس»، انظر موقعي.

ومعجزة شفاء الأعمى بالذات وقع فيها اختلاف كبير سأروية لكم باختصار وهذا ليس طعنًا في المسيح الذي أكد القرآن الكريم على أنه عمل المعجزات بإذن الله ولكنه دليل على أن الأناجيل هي كتب كتبها البشر ولا علاقة لها بالوحي الإلهي:

١- «إنجيل متى٢٠:١٩» «وفيما هم خارجون من أريحا، تبعه أعميان جالسان على الطريق، فتحنن يسوع ولمس أعينها فللوقت أبصرت أعينهما فتبعاه».

٢- «مرقس١٠:٤٦» «وفيما هو خارج من أريحا مع تلاميذه وجمع غفير، كان بارتيماوس الأعمى جالسًا على الطريق يستعطى ... فقال له يسوع اذهب إيمانك قد شفاك، فللوقت أبصر وتبع يسوع في الطريق».

٣- «لوقا١٨:٣٥» «ولما اقترب من أريحا كان أعمى جالسًا على الطريق يستعطى فقال له يسوع: أبصر، إيمانك قد شفاك وفي الحال أبصر وتبعه وهو يمجد الله وجميع الشعب إذا رأوا سبحوا الله، ثم دخل أريحا» أي أن الشعب يعلم من يسوع أن المعجزات بأمر الله وحده.

ولا تعليق

- شفاء المرضى هو من المعجزات المؤقتة المرتبطة بصاحبها التي ينتهي تأثيرها بعد لحظات أو أيام، كما نقرأ في الأناجيل أن المسيح عليه السلام صنع معجزات بلا حصر، ومع ذلك ظل اليهود يحاولون قتله من حين لآخر بدون ملل طول حياته، فكان دائم الهرب.

- واستشهد بإنجيل واحد فقط من الأربعة، وجاء فيه:

«يوحنا٢٠:٣٠» في نهاية حياة المسيح، كَتَب التلميذ «وآيات أخر كثيرة صنع يسوع قدام تلاميذه لم تُكتَب في هذا الكتاب، وأما هذه فقد كُتبت لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح» ثم قال بعد ذلك «وأشياء أخر كثيرة صنعها يسوع إن كُتبت واحدة واحدة

فلست أظن أن العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة»، ومع ذلك فانظر إلى أحوال يسوع المسيح برواية نفس الإنجيل، من بداية دعوة يسوع:

«يوحنا٢:٢٤» لكن يسوع لم يأمنهم على نفسه في أورشليم.

«يوحنا ٥:١٦» كان اليهود يطردون يسوع ويطلبون أن يقتلوه في أورشليم.

«يوحنا٧:١» لم يُرد أن يتردد في اليهودية لأن اليهود كانوا يطلبون أن يقتلوه.

«يوحنا٧:١٠» صعد هو أيضًا إلى العيد، لا ظاهرًا بل كأنه في الخفاء.

«يوحنا٨:٥٩» فرفعوا حجارة ليرجموه، أما يسوع فاختفى!.

«يوحنا١٠:٣١» «فتناول اليهود أيضًا حجارة ليرجموه» داخل هيكل سليمان؟ من أين أتوا بالحجارة؟.

«يوحنا١٠:٣٩» فطلبوا أيضًا أن يمسكوه، فخرج من أيديهم.

«يوحنا ١١:٥٣» «فمن ذلك اليوم تشاوروا ليقتلوه، فلم يكن يسوع أيضًا يمشي علانية بين اليهود، بل مضى إلى الكورة «المنطقة» القريبة من البرية «الصحراء» إلى مدينة يُقال لها أفرايم، ومكث هناك مع تلاميذه» وظل مُختفيًا، لفترة مجهولة، لم يخبرنا الكاتب عنها شيئًا!.

«يوحنا ١٢:٣٦» «تكلم يسوع بهذا ثم مضى واختفى عنهم ومع أنه كان قد صنع أمامهم آيات «معجزات» هذا عددها، لم يؤمنوا» انظر لتعليق يوحنا تفهم قولي عن تأثير المعجزات الحسية مثل شفاء المرضى.

وأغرب محاولة لقتله هي التي رواها «إنجيل لوقا٤: ١٦-٣٠» وهي التي تمت في مدينته الناصرة حيث نشأ، «وجاء إلى الناصرة حيث كان قد تربى، ودخل المجمع حسب عادته يوم السبت وقام ليقرأ» انظر: فالمسيح كان يعبد الله على شريعة موسى

ولم يكن له كنيسة خاصة به: «وقال الحق أقول لكم إنه ليس نبي مقبولًا في وطنه» وقال لهم عما حدث لأنبياء سابقين في وطنهم «فقاموا وأخرجوه خارج المدينة وجاءوا به إلى حافة الجبل الذي كانت مدينتهم مبنية عليه حتى يطرحوه إلى أسفل أما هو فجاز في وسطهم ومضى»، ومن يومها لم يدخل مدينة الناصرة إلى آخر أيام حياته، هذا عبدوه!!!.

- فلو كانت المعجزات الجسدية لها فائدة في العقيدة، حتى جعلوا المسيح إلهًا، لآمن اليهود الذين فعل فيهم المعجزات، ولكن انظر إلى رأي اليهود فيه:

في «إنجيل متى ٦١:٢٧» «اجتمع رؤساء الكهنة والفريسيون إلى بيلاطس قائلين يا سيد قد تذكرنا أن ذلك المُضل قال............».

- ولو كان لها فائدة للإيمان لآمن كل تلاميذه «كلا» انظر لقول الإنجيل عن تلاميذه: في «يوحنا٦:٦٦» «من هذا الوقت رجع كثيرون من التلاميذ ولم يعودوا يمشون معه» هذا في وسط مدة دعوته، وفي نهايتها أيضًا «مرقس١٦:١٤» «ظهر للأحد عشر تلميذًا وهم متكئون (!) ووبخ عدم إيمانهم (!) وقساوة قلوبهم».

وانتهت دعوته وعدد أتباعه [١٢٠] فقط كقول «أعمال الرسل ١٥:١».

- أما سيدنا محمد ﷺ فقد جاء في قوم كلهم كفار ومشركين، ولما توفاه الله كانت كل الجزيرة العربية تدين بالإسلام، وقد سمع به وهابه كل من (هرقل) ملك الروم، «وكسرى» الفارس، «والمقوقس» حاكم مصر، «والنجاشي» ملك الحبشة وكل الملوك المحيطين بالجزيرة في الشام، ولم يؤمن أحد به على أساس المعجزات الحسية بل بمعجزة القرآن العظيم وبدعوته وشخصيته وسلوكه فقط.

ونسأل بدون ملل: أين كتاب المسيح الذي كان يكلمهم عنه ويشير إليه قائلًا «هذا الإنجيل» في «إنجيل مرقس١٤:٩» و«إنجيل متى ٢٦:١٣»؟.

١٠- محمد نادى بتعدد الزوجات، والمسيح نادى بزوجة واحدة «متى ١٩:٥».

- أقول لسامي: إن هذا عدم فهم منك، لكتاب كتبه البشر، ويُحرفه رؤساؤكم كل بضعة أعوام فأنا عندي ثلاث طبعات متتالية مختلفة فيما بينها بالحذف والإضافة والتغيير، كلها من مصر، وهي سنة ١٩٣٠، سنة ١٩٧٠، سنة ١٩٨٢، انظر موقعي.

- ولو قرأت يا سامي نص كتابك جيدًا لفهمت أنها قصة مُلفقة، وأنها لا تعني الاكتفاء بزوجة واحدة، ولهذا النص الذي ذكرته أنت بداية في «متى ٣١:٥» وسبق أن كتبته هنا، حيث يزعم كاتب الإنجيل أن المسيح بعدما قال أنه لا ينقض شريعة موسى بل يكملها، قال إنه يلغي شريعة الطلاق وشريعة زواج المطلقات والمطلقين، فهذا عجيب!!!.

ثم نأتي إلى النص الذي أشرت إليه، ويبدأ بنفس الادعاء «متى١٩: ٣-١٢» «وجاء إليه الفريسيون ليجربوه قائلين هل يحل للرجل أن يُطلق امرأته لكل سبب، فأجاب وقال أما قرأتم أن الذي خلق من البدء خلقهما ذكرًا وأنثى، وقال من أجل ذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكون الاثنان جسدًا واحدًا ... فالذي جمعه الله لا يفرقه إنسان قالوا فلماذا أوصى موسى أن يُعطي كتاب طلاق فَتُطَلَّق قال لهم إن موسى من أجل قساوة قلوبكم أذن لكم أن تطلقوا نساءكم، لكن من البدء لم يكن هكذا، وأقول لكم إن من طلق امرأته إلا بسبب الزنا وتزوج بأخرى يزني والذي يتزوج بمطلقة يزني، قال له تلاميذه إن كان هكذا أمر الرجل مع المرأة فلا يوافق أن يتزوج».

وأنا أرفض هذا النص وأعلق عليه أيضًا، فأقول:

١- الكاتب اقتبس مقدمة رد المسيح من الكتاب الذي ينسبونه لموسى «تكوين٢:٢٤» تعليقًا على قول آدم على حواء التي خلقها الله من ضلعه: «فقال آدم

هذه الآن عظم من عظامي ولحم من لحمي ... لذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكونان جسدًا واحدًا» فقط.

فالكاتب القديم كان يفسر الحنين والشوق بين الرجل والمرأة، بأنها مخلوقة منه، فلا يصح هذا سببًا يا مسيح الإنجيل لتحريم الطلاق وتحريم زواج المطلقين والمطلقات ولا يصح أيها الكهنة هذا الكلام كله سببًا لزعم أن المسيح أمر بزوجة واحدة فقط، أين قال هذا؟.

٢- نفهم من النصين أن الله يوصي الزوج أن يلازم زوجته ويرعاها كما يرعى نفسه، ويعاملها كشخصه هو فيحترمها ويعطف عليها ...الخ.

٣- وأفهم أن هذا أمرٌ ألا يترك الرجل زوجته تبعًا لهواه أو لرغبه والديه مثلًا، بل بحسب شرع الله فقط «ما جمعه الله لا يفرقه إنسان» وليس بحسب اختراعات البشر التي ينسبونها للمسيح، فإن الله الذي خلق في الإنسان طبيعة وشهوة الزواج لتعمير الأرض هو الذي صرّح بالطلاق عندما تفسد العشرة.

- وليس من المعقول أن الله شرع الزواج بواحدة منذ بدء الخليقة، ثم يأتي أحدهم ويتزوج امرأتين، ويعطيه الله حماية فائقة «تكوين٤: ٢٤-١٩»، وسوف أذكرها بعد ذلك.

٤- ولا أجد في هذا النص أو غيره أي إشارة من قريب أو بعيد للزوجة الواحدة كما يزعمون.

٥- زعم الكاتب أن المسيح قال: أن موسى هو الذي أذن في الطلاق، هو زعم باطل ينسب إلى المسيح الكذب أو الجهل، فكيف عبدوه؟ لأن الذي شرع الطلاق وكتابة كتاب الطلاق، هو الله، كما جاء في «تثنية٦:١» «هذه هي الوصايا والفرائض والأحكام التي أمر الرب إلهكم أن أعلمكم لتعملوها» إلى أن وصل إلى «تثنية٢١:١٥» «إذا كان

لرجل امرأتان ... لا يحل له أن يقدم ابن المحبوبة» وإلى أن وصل إلى «تثنية٢٤:١» «إذا أخذ رجل امرأة وتزوج بها، فإن لم تجد نعمة في عينيه لأنه وجد فيها عيب شيء ما وكتب لها كتاب طلاق ودفعه إلى يدها وأطلقها من بيته، ومتى صارت لرجل آخر ..».

فأحل الله تعدد الزوجات والطلاق وزواج المطلقة وعودتها إلى زوجها في أحوال خاصة.

٦- وجعل الله سببًا للطلاق «وجد فيها عيب» هذا هو الجواب علي سؤال علماء الشريعة للمسيح «هل يحل للرجل أن يُطَلق امرأته لكل سبب» والذي زاغ عنه راوي الإنجيل الجاهل والمخادع ناسبًا للمسيح الجهل أو الكذب، والذي حكم بذلك هو الله وليس موسى.

٧- كذلك قوله عن الطلاق «من البدء لم يكن هكذا»، فقد ثبت من كتابهم «أخبار أيام أول٨:٨» أن الطلاق كان موجودًا من قبل موسى: «وشجرايم ولد في بلاد موآب بعد إطلاقه إمرأتيه: حوشيم وبعرا، وولد من خودش امرأته» أي التي تزوجها بعد أن طلق زوجتيه بسبب عدم الإنجاب.

٨- ختامًا: انظر إلى تعليق تلاميذه كلهم، أن عدم الطلاق يجعل الحياة صعبة، وأن الأفضل في هذه الحالة عدم الزواج مطلقًا، ولكن هل صدق صاحب الشبهات «سامي» أن المسيح أمر بزوجة واحدة؟ كلا.

٩- جاء بعد ذلك «متى٢٣» أن يسوع أمرهم بالعمل بشريعة موسى كاملة.

- وأما البداية في هذا الأمر فكانت من بولس وهي تؤكد أن الجيل التالي للمسيح كانوا يتزوجون بأكثر من زوجة، فكتب بولس أمرًا من عنده يستثني رجال الدين، أن يكون الواحد منهم زوج لامرأة واحدة في «رسالة بولس إلى تيطس ١:٥» «وتقيم في كل مدينة شيوخًا كما أوصيتك، إن كان أحد بلا لوم بعل امرأة واحدة له أولاد

مؤمنون .. ولا مُدمن الخمر ..» وكذلك في رسالته «الأولى إلى تيموثاؤس٣: ٢-١٢» عن الأسقف والشماس يكون، «بعل امرأة واحدة ... غير مُدمن الخمر ...».

- فهذا الاستثناء هو الذي تركه البطاركة تمامًا بالنسبة للأسقف والشماس، فصار الأسقف راهبًا لا يتزوج، والشماس طفلًا صغيرًا لم يصل إلى عمر الزواج، ثم عمموا الأمر برأيهم الشخصى على جميع المسيحيين، ولكن في القرون الوسطى فقط.

• وكان هذا هو السبب الرئيسي في انتشار الخلاعة والزنا والشذوذ والاغتصاب في بلاد المسيحيين، حتى قالت الإحصائيات أن حالة اغتصاب تقع كل نصف دقيقة في أمريكا، بما يؤكد أن معظم النساء والبنات هناك تم اغتصابهن جنسيًا.

هذه نتيجة ترك شريعة الله واتباع أهواء البشر.

- وكتبت المؤرخة المصرية المسيحية إيريس حبيب المصري في كتابها «قصة الكنيسة القبطية» في الكتاب الرابع (ص:٣٣) عن حال الأقباط سنة ١٥٨٣م «كان المسيحيون يتزوجون أكثر من زوجة وعارضهم البطريرك فاشتكوه للوالي فسجنه».

- وجاء الإسلام، وأنزل الله القرآن مُصدقًا للكتب التي سبقته والتي أنزلها الله على موسى وداود وعيسى، والتي حرفوها وكتبوها بأيديهم، وخلطوا فيها بين شرع الله وشرعهم وجاء فيما ذكرته هذه الكتب أن الله أمر موسى بتعدد الزوجات، والطلاق بدون عدد مُحدد:

١- تعدد الزوجات في «خروج ٢١:١٠» «إن اتخذ لنفسه زوجة أخرى، لا يُنقص من طعامها وكسوتها».

٢-.الخُلع «خروج٢١:١١» «لا يُنقص من طعامها وكسوتها ومعاشرتها، وإن لم يفعل لها هذه الثلاث تخرج مجانًا بلا ثمن»، وأنا أفهم من هذا النص أنه يحق لها أن تُطلق نفسها:

٣- موانع الطلاق «تثنية٢٢:١٩ - ٢٢:٢٩» التي يشيع عنها زوجها إشاعة أنها ليست عذراء وتثبت براءتها، والتي تكون عذراء ويغتصبها، لا يطلقها طول حياته.

٤- كتاب الطلاق السابق ذكره «تثنية٢٤» «إن وجد فيها عيبًا» أي شيء لا يعجبه.

٥- والمطلقة التي يطلقها وتتزوج بآخر ثم يطلقها لا يحل لها العودة إلى زوجها الأول (؟) «تثنية٢٤: ٣-٤»، وفيها التصريح بزواج المطلقة في كل حال إلا هذه الحالة فقط.

٦- امرأة الأخ الميت لا بد أن يتزوجها أخو الميت وينجب منها نسلًا باسم أخيه (؟) وإن رفض تأخذه أمام الشيوخ وتضربه بحذائها (؟) «تثنيه٢٥: ٥-١٠» وتتزوج ويصير بيتها اسمه «بيت مخلوع النعل» (!) يا للفضائح.

- وتنتهي هذه الوصايا في «تثنية٢٧:٢٦» «ملعون من لا يقيم كلمات هذا الناموس ليعمل بها» فصار كل من لا يعمل بها ملعونًا من الله، فتسببوا في لعنة من انتحر لأجلهم بحسب زعم كتبهم.

- أضيف أخيرًا أن جميع جدود المسيح كانوا متعددي الزوجات بدون حد أقصى وهذا يحتاج إلى صفحات.

- وقد أمرهم المسيح في أخر إسبوع من حياته باتباع شريعة موسى كما يقولها علماء اليهود بالحرف «متى ٢٣: ١-٣» «حينئذ خاطب يسوع الجموع وتلاميذه قائلًا:

على كرسى موسى جلس الكتبة والفريسيون فكل ما قالوا لكم أن تحفظوه فاحفظوه وافعلوه، ولكن حسب أعمالهم لا تعملوا، لأنهم يقولون ولا يفعلون» وفيها بالطبع شرائع الزواج والطلاق السابق ذكرها.

- فسار النصارى على تعدد الزوجات تبعًا لأوامر المسيح قرونًا قبل أن يظهر البطاركة والرهبان ويفرضون سيطرتهم على الشعوب المسيحية.

- ولم نقرأ أن أحدًا من تلاميذ المسيح أمر بالزواج بامرأة واحدة أو بتحريم الطلاق أو تحريم زواج المطلقين والمطلقات، فهذا تحريف في الأناجيل التي لا ترجع إلى تلاميذ المسيح ولا يدري أحد مصدرها، فقد جمعوها بعد ٣٢٥ سنة من المسيح.

بل إن بولس نفسه الذي شرّع لهم الزوجة الواحدة للشيخ والأسقف والشماس، أحل تعدد الزوجات والطلاق وزواج المطلق، ولكنهم كتبوها (انفصال) بدلًا من (طلاق) ولكن المعنى واضح في «رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس ٧:٢٧» وما زالوا يعملون به (سرًا) لمن يهمهم أمره أو يعرف كيف يصل إلى البطريك والأسقف المسئول عن التصريح بالطلاق وزواج المطلقات.

كتب بولس: «أنت منفصل عن امرأة فلا تطلب امرأة ولكنك وإن تزوجت لم تخطيء»، فإن كان الانفصال المقصود طلاقًا، فقد صرح بأنه ليس حرام ويحل له الزواج ثانية، وإن كان مجرد خصام فقد صرح بتعدد الزوجات.

- وأسألهم: أنتم تؤمنون أن المسيح هو الله ظهر في جسد إنسان، فهل نسى بعد ما نزل على الأرض أنه هو الذي أمر موسى وبني إسرائيل بهذه الشريعة؟ وينسب إلى موسى كتاب الطلاق، ويقول عنها «قيل للقدماء» «متى٥: ٢١-٢٧-٣١-٣٣-٣٨»؟.

- ويكون ربكم بهذا الحديث لم يفهم سؤال العلماء «هل يحل للرجل أن يطلق امرأته لكل سبب» «متى١٩:٣»؟.

- ولو كانت هذه الأناجيل مكتوبة فعلًا بوحي إلهكم «الروح المقدس» لعلم أن الله أمر بكل الشرائع السابق ذكرها.

- ولو كان مؤلف ومحرف الأنجيل الحالي من اليهود حقًا لما وقعوا في هذه الأخطاء، ونسبوها للمسيح الذي عبدوه.

- ولأن القرآن كتاب الله، فقد جاء مُصدقًا لما قبله من كتب الله الأصلية، ولذلك جاء فيه تحقيق أقوال المسيح، أن شريعة الله لعبده موسى لا يسقط منها حرف ولا نقطة إلى يوم القيامة «لوقا١٦:١٧» و «متى٥: ١٩-١٧»، وأنه لابد لمن يتبع المسيح أن يحفظها ويعمل بها كما يقولها علماء بني إسرائيل «متى٢٣: ١-٣»، فصار المسلمون هم أتباع عيسى بن مريم وأتباع موسى وكل الأنبياء باتباعهم لخاتمهم محمد صلوات الله وسلامه عليهم جميعًا، وباتباعهم القرآن الكريم.

هل اقتنعت يا سامي؟.

- ولكن لأن القرآن، شريعة العدل والرحمة، أنزل الله فيه تحديد الزوجات بأربع فقط فلا تنتشر العنوسة، ولا يضيع الزوج بين زوجات كثيرات أو يهضم حق بعضهن.

وكانت زيادة زوجات سيدنا محمد ﷺ عن أربع هي أمر خاص به وحده، وقد شرحته سابقًا وسنأتي وهو مثل داود وسليمان وغيرهما من الأنبياء.

- وحدد الله الطلاق بثلاث مرات فقط، فلا يُهدم البيت من أول نزاع، ولا يستمر الرجل مُتحكمًا في المرأة بلا نهاية، يطلقها ثم يردها كيفما شاء.

- ووضع الله أحكامًا للزواج والطلاق تصون حقوق النساء والأطفال لأنهم هم الطرف الضعيف وهذا ما لم أجده على الإطلاق في كتب اليهود والنصارى، فهذه هي الشريعة الكاملة الخاتمة التي قال عنها المسيح: «حتى يكون الكل».

- وكما قال أحد الكفار يومًا: لو اجتمعت أمة بأكملها في عصر محمد ﷺ لكي تأتي بالشرائع الموجودة في القرآن، لم يقدروا أبدًا.

- وحين أُنزل القرآن كان اليهود والنصارى على شريعة كتابهم، ولو كان محمد مخطئًا في أمر لعارضوه ولذكر لنا علماء المسلمين والمؤرخون هذه المعارضة، ونكتفي بهذا القدر في ذلك الأمر.

١١- محمد دعا إلى قتل الناس سورة: (الفتح:١٦) ويسوع جاء ليخلصهم «يوحنا٦:٤٧».

هذه الآية التي استشهد بها (سامي) يقول فيها الله سبحانه وتعالى لسيدنا محمد: ﴿قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ۖ فَإِن تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا ۖ وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (الفتح:١٦).

فهذه دعوة للقتال في سبيل الله وليس للقتل، وهذا أمر الله أصدره إلى نبيه بشأن الأعراب الذين تخلفوا عن الجهاد معه في «عمرة الحديبية» حيث كاد أن يقع القتال بين المسلمين وكفار قريش.

فتكون الدعوة إلى الجهاد ليبتلى الله هؤلاء الأعراب فيظهر المجاهد وينفضح المتخاذل منهم، والله يجازي كل إنسان بعمله.

- وهذا شأن الأنبياء كلهم في كتابكم يا سامي، بداية من إبراهيم إلى موسى إلى يشوع «هوشع بن نون» إلى صموئيل إلى داود إلى إيليا «إيلياس» وهكذا.

- وكان أخفهم وطأة على الكفار هو إيليا، الذي لم يكن حاكمًا ولا قائدًا، فجاهد بنفسه وحده، كما جاء في «الملوك١٨:٤٠» «فقال لهم إيليا أمسكوا أنبياء «كهنة» البعل،

ولا يفلت منهم رجل، فأمسكوهم، فنزل بهم إيليا إلى نهر فيشون، وذبحهم هناك» ذبحهم بيده وحده وعددهم [٨٥٠] رجل كما في «ملوك أول١٨:١٩».

- فهذا هو حق الله على أنبيائه، لنصر دينه وإعلاء كلمة التوحيد، أن يقتلوا كل من يفتن المؤمنين عن دينهم، ومن يصد الناس عن الإيمان بالله.

- وهذا هو ما سار عليه سيدنا محمد ﷺ بأمر الله.

- إنكم يا سامي لا تفهمون أن القتال في سبيل الله ضد الكفار المحاربين لنشر عبادة الله، هو جهاد في سبيل الله، لأنكم لا تدرسون كتابكم بل تعتمدون على التلقين من الكهنة فقط.

- ولقد حدد الله في القرآن أسباب قتال المسلمين ضد الكفار، وهي في «سورة البقرة:١٩٠-١٩٤» وهي:

١- نقاتل من يقاتلنا، ولا نعتدي في القتال على الضعفاء أو بزيادة القتل.

٢- نقاتل من يخرجنا من ديارنا.

٣- نقاتل من يفتن المسلمين عن دينهم.

٤- نقاتل من يعتدي علينا بمثل ما اعتدى علينا.

٥- من انتهى عن القتال ننتهي عنه إلا من ظلم منهم.

- فكانت غزوة بدر الكبرى بسبب إخراج المسلمين من مكة بالتعذيب، ونهب ممتلكاتهم وأموالهم.

- وكان فتح مكة بسبب نقض قريش للعهد الذي بينهم وبين المسلمين والإعتداء على حلفائهم.

- وسيدنا محمد ﷺ نبي الرحمة لم يفعل جزءًا من مليون من المكتوب في كتاب اليهود والنصارى، كما روينا وكتبنا سابقًا، وأيضًا مذكور في كتابهم «عدد:٣١» أن الله أمر بني إسرائيل أن يضربوا «المديانين» قوم شعيب، وقوم «حَمَى موسى»؟ «عدد٧:٣١» «وقتلوا كل ذكر، وبلعام بن بعور «النبي» قتلوه بالسيف، وسبىَ اسرائيل نساء وأطفال مديان، ونهبوا البهائم وأحرقوا جميع مدنهم».

ولكي تتخيل حجم المأساة والدمار الشامل، تابع معي بقية القصة في «عدد١٤:٣١» فيما زعموه عن نبي الله: (فسخط موسى على رؤساء الجيش ... وقال هل أبقيتم كل أنثى حية ... فاقتلوا الآن كل ذكر من الأطفال وكل امرأة عرفت رجلًا بمضاجعة ذكر ... لكن جميع البنات والنساء اللاتي لم يعرفن مضاجعة ذكر أبقوهن أحياء).

وبالطبع لا بد من الكشف على كل أنثى لمعرفة حقيقة أمرها (!) هل تعرف كم نهبوا؟ كتب في «عدد٣٢:٣١» «وكان النهب ... من الغنم ستمائة وخمسة وسبعين ألفًا من الغنم، ومن البقر اثنين وسبعين ألفًا، ومن الحمير واحد وستين ألفًا، ومن النساء اللواتي لم يعرفن مضاجعة ذكر اثنين وثلاثين ألفًا».

هل تتخيل الآن حجم الدمار الشامل؟ وهذه الحرب كانت لقتل نبي الله «بلعام» وليس بأمر موسى ولا بأمر الله كما زعموا لأن المؤلف انفضح كذبه فقال إن السبب هو «عدد١٦:٣١» «إن هؤلاء النساء كن لبني إسرائيل حسب كلام بلعام سبب خيانة للرب مع بعل فغور فكان الوبأ في جماعة الرب».

وشعب نهر الأردن، والذين يقيمون هناك هم شعب موآب نسل لوط «تكوين ٣٦:١٩» وهم الذين حصلت من بناتهم الغواية لبني إسرائيل ليعبدوا البعل فعبدوه: كما جاء في: «عدد٢٥» «وأقام اسرائيل في شطيم، وابتدأ الشعب يزنون مع بنات موآب

... وسجدوا لآلهتهن، وتعلق بنو اسرائيل ببعل فغور»، وينسبون هذه الكتب المتضاربة للوحي الإلهي ولنبي الله موسى!.

- وأيضًا ينسبون لداود أنه قدم لأولى زوجاته مائتى عضوًا ذكرًا من مائتى فلسطيني قتلهم فقط لأجل هذا المهر (!) «صموئيل الأول١٨: ٢٥-٢٧» ويقولون أن هذا كتاب النبي صموئيل بوحي الله (؟).

- أما المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ فإن أمره مختلف تمامًا، فإن الله لم يأمره بالجهاد، للأسباب الآتية:

١- منها فساد كل بني إسرائيل في عهده وقوفهم ضده، فلا يستحقون الحُرية، لدرجة أن المسيح نفسه دعا عليهم بالدمار والهلاك فحدث «لوقا١٣:٣٣ - ١٩:٤١ - ٢١: ٢٠-٢٤».

٢- ومنها أن الله لو نصر اليهود وهم يكفرون بأنبيائه لكان نصرًا للباطل.

٣- ومنها أنهم كانوا تحت الإحتلال الروماني الذين كانوا أقوى دولة في العالم، واشتهروا بالقسوة المتناهية، فيكون الجهاد سببًا لهلاك المؤمنين وأولهم كل أتباع المسيح.

٤- ويحتاج الجهاد لإعداد طويل، وفترة بقاء المسيح فيهم بأمر الله لا تزيد على ثلاث سنوات، وقد احتاج بنو إسرائيل إلى إعداد أربعين سنة مع موسى في البرية بعد الهجرة قبل أن يأمرهم الله بالجهاد لدخول الأرض المقدسة، واحتاج المسلمون إلى أكثر من عشر سنوات قبل الهجرة مع سيدنا محمد ليأمرهم الله بالجهاد في سبيله.

٥- أخيرًا لأن الله قدّر أن الذي يهزم الفرس والروم ويحرر بيت المقدس من الكفار وينشر فيها التوحيد، هم خير أمة أُخرجت للناس فبقيت كما هي في عصر

المسيح، وفي عصر المسيحين، إلى أن جاءهم الإسلام فقهر أمم الكفر كلها دفعة واحدة.

٦- وكان بقاء اليهود تحت الإحتلال نكاية فيهم لشدة كفرهم بالأنبياء، حتى أن المسيح نفسه أمرهم بالخضوع لقيصر، وخضع هو نفسه لحكم قيصر في «متى٢٢:١٧» «ماذا تظن أيجوز أن تُعطي جزية لقيصر أم لا ... فقال لهم أعطوا إذًا ما لقيصر لقيصر»، و «متى١٧:٢٤» ولما جاء إلى كفرناحوم تقدم الذين يأخذون الدرهمين إلى بطرس وقالوا أما يوفي معلمكم الدرهمين، قال: بلى ... قال يسوع ماذا تظن يا سمعان ممن يأخذ ملوك الأرض الجباية أو الجزية، من بنيهم أم من الأجانب ... وأعطهم عني وعنك».

فخضع يسوع ودفع الجزية للملك، وفي الطبعة الحديثة «كتاب الحياة - الإنجيل» حرفوا الكلام ليجعلوها «ضريبة الهيكل» ليغيروا المعنى. هذا كتابهم يكتبونه بأيديهم كيفما يشاءون.

- أما سيدنا محمد ﷺ فهو النبي المثيل لموسى كما شرحت سابقًا.

وهو خاتم الأنبياء، وهو الذي ينصر دين الله في الأرض كلها، وأتباعه هم خير أمة، ويفتحون بلاد كسرى والروم كما جاء في البشارات انظر كتابي «٩٣ من البشارات» ولابد أن ينتصر الموحدون المسلمون على كل ملل الكفر والشرك، ومنهم اليهود والمسيحين، وإلا لظلت الأرض كلها على الباطل بدون التوحيد ولكان التوحيد قد اختفى من الدنيا فأقام الله المسلمين حُراسًا للتوحيد، وليدفع بهم دول الكفر، ولذلك نصرهم في عشر سنوات بعد وفاة النبي على أكبر إمبراطوريتين للكفر، وهزموا وسادوا كل الملل والنحل خلال أربعين عامًا من الهند إلى أسبانيا بصورة لم تحدث قبلهم ولا بعدهم على الإطلاق، ولم يذوبوا في الشعوب بل أذابوها في الإسلام.

- وننتظر المهدي بإذن الله ليعيد الله للإسلام عزه وسيطرته.

- ولم يحدث أن خضعت الشعوب مثلما خضعت للإسلام، مهما طال بقاء الغازي، فقد طال زمان امبراطوريتي فارس والروم مئات السنين، وظلت الشعوب في العراق والشام ومصر كما هي لم يتحولوا إلى فرس أو روم، ومن بعدهم إمبراطوريات الفرنسيين والإنجليز والروس، وانتهوا بلا رجعة على أيدي المسلمين، وقريبًا إن شاء الله ستزول كل دول الباطل ويبقى الإسلام عزيزًا في بلاده فالإسلام يختلف عن كل هؤلاء لأنه كان فتحًا ولم يكن أبدًا غزوًا.

حتى أن النبي ﷺ تنبأ قائلًا: «إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده» فأبادهم أصحابه من بعده، ولم تقم بعد ذلك دولة لها رئيس يدعى كسرى أو قيصر أبدًا، ولا قامت لدولتي هذين الكافرين قائمة بعد الصحابة في تلك المنطقة «العراق والشام» أو في مكان آخر».

فهذا الحديث من دلائل نبوته ﷺ، وما زال يتحقق إلى اليوم بعد أكثر من ١٤٠٠ عام.

- أما حديث المسيح عن الخلاص للبشر فهو شأن جميع الأنبياء أن يخلصوا الناس من الكفر ومن الهلاك في جهنم، بالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والجنة والنار والقَدَر فقال يسوع في المكان الذي استشهد به «سامي» «يوحنا ٦: ٤٧» «الحق الحق أقول لكم من يؤمن بي فله حياة أبدية» ويعني الإيمان بأنه رسول الله والإيمان برسالته يؤدي إلى الخلود في الجنة.

كما جاء أيضًا عن موسى في «أعمال الرسل ٣٥:٧» «هذا موسى الذي أنكروه قائلين من أقامك رئيسًا وقاضيًا، هذا أرسله الله رئيسًا وفاديًا ...» فهذا الفادي من قبل يسوع يفديهم بإبعادهم عن طريق جهنم بأمر الله.

١٢- محمد كان بشرًا، ويسوع ابن الله.

استغفر الله سبحانه وتعالى عما يقولون علوًا كبيرًا سبحانه الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد.

في السبعينيات، جمع الرئيس الراحل/ محمد أنور السادات، عليه رحمة الله الواسعة بين شيخ الأزهر هداه الله والبطريرك شنودة هداه الله هو الآخر وأتباعه،

وذلك في مؤتمر، وبعد أن تكلم سيادة الرئيس ثم شيخ الأزهر تكلم البطريرك شنودة الثالث فقال: «نحن نؤمن أن الله هو الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد، فإن الذي يلد له نهاية والله ليس له نهاية، والذي يولد له بداية والله ليس له بداية» ويومها كنت مسيحيًا، ورأيت وسمعت هذا الخطاب في التليفزيون، فقلت لنفسي: إن كان هذا حقًا فالإسلام هو الدين الصحيح والمسيحية دين باطل، وظللت أفكر في هذا الأمر حتى هداني الله للإسلام سنة ١٩٩٣م، وما زلت أسأل: إذا كان هذا هو فكر «شنودة» فلماذا الإصرار على الكفر؟

أما سامي فلم يجرؤ على مواجهة العالم الإسلامي بعقيدة المسيحية الخرافية أنهم يؤمنون أن الله هو المسيح، فلعله لا يصدق هذا، كما كنت أنا قبل الهداية لا أصدق، وكنت إذا دخلت الكنيسة أرى المسيح المصلوب فوق ستارة الهيكل، فأقول لنفسي: «إني أريد أن أعبد رب هذا الضعيف المُهان» فهداني الله لعبادته وحده فله الحمد والمنة ما بقى من عمري.

وهذا الافتراء من المسيحيين على الله وعلى مسيحه، لأنهم قرأوا في الإنجيل يوحنا أن مؤلفه كتب أن المسيح قال لليهود: «أنا ابن الله» «يوحنا١٠:٣٦».

فإن كان المسيح قاله حقًا، فهذا هو قول اليهود عن أنفسهم في نفس الإنجيل «يوحنا ٨: ٤١» وقد قال يسوع هذا القول، كما يقول المفسرون المسيحيون، حين اتَّهَمَ

اليهود يسوع بأنه ابن زنا، فقالوا له: «إننا لم نولد من زنا، لنا أب واحد هو الله» فيكون قول المسيح لهم هو رد على ما اتهموه به، وهو وأمه بريئان من هذه التهمة اليهودية.

وقول اليهود هكذا يستند على أساس أن هذا الكتاب الذي بأيديهم، جاء فيه ان الله قال عن كل بني إسرائيل «إسرائيل ابني البكر» «خروج٤:٢٢» وهذا يحمل معنى أنه سيأتي شعب بعده يكونون أبناء الله أيضًا وهم المسلمون، لأن المسيحيين فرع من اليهود كما قال بولس في رسالته «رومية١١: ١٦-٢٠» إذ يقول لأتباعه عن علاقتهم بشعب بني إسرائيل: «وإن كان الأصل مُقدسًا فكذلك الاعصان، فأنت لست تحمل الأصل بل الأصل إياك يحمل» وجاء في كتابهم «تثنية١٤:١» أيضًا: قول الله لبني إسرائيل «أنتم أولاد الرب إلهكم» وغيرها فلم يتكلموا من فراغ.

- والمسيحيون أيضًا يؤمنون أنهم كلهم أبناء الله، أولًا لتكرار قول المسيح لهم عن الله «أبوكم الذي في السموات» «متى٥: ٤٥-٤٨» «متى٦: ٤- ٦- ٩- ١٤-....الخ».

ولقوله أيضًا: «أبي وأبيكم إلهي وإلهكم» «يوحنا٢٠:١٧» فتساوى معهم في البنوة والعبودية لله.

- بل إن كاتب إنجيل يوحنا زاد على ذلك فقال: إن المؤمنين مولودين من الله وليس من البشر «يوحنا١: ١٢-١٣»: «وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطانًا أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنون باسمه، الذين وُلدوا ليس من دمٍ ولا من مشيئة جسد ولا من مشيئة رجل، بل من الله».

- ويسوع قال عن نفسه في «يوحنا٨:٤٠» «ولكنكم تطلبون أن تقتلوني وأنا إنسان كلمكم بالحق الذي سمعه من الله» فهو ليس الله كما يزعمون، ولا رب وإلا يكون كاذبًا.

وفي أول خطاب لبطرس، أكبر تلاميذ المسيح، والذي استلم منه الإنجيل كقول بولس عنه في «رسالة غلاطية٢:٧»، قال أمام جمهور اليهود والتلاميذ وأم المسيح وإخوة المسيح. عن يسوع في «اعمال الرسل٢:٢٢» «أيها الرجال الإسرائيليون، اسمعوا هذه الأقوال، يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قِبَل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده في وسطكم كما أنتم أيضًا تعلمون».

- أما قوله «ابن الله» فإن له مقدمة أخرى، إذ جاء هكذا في «يوحنا١٠:٣٦» قول يسوع عن نفسه: «فالذي قدسه الله وأرسله إلى العالم أتقولون له إنك تجدف (تكفر) لأني قلتُ أنا ابن الله».

فهذا رسول الله، الذي إختاره الله، ولم يكن مُقدسًا فقَّدسه الله، أي لم يكن طاهرًا فطهَّره الله ليستحق حمل الرسالة، والمعنى أيضًا أن الله عصمه ليبلغ الرسالة، فهل كذب المسيح؟ إن التحريف واضح بين هذه السطور، ولكن الحق أوضح لكل عاقل.

- هل كذب هذا المسيح وهو يقول في نفس الإنجيل «الآن نفسي قد إضطربت، وماذا أقول، أيها الآب نجني من هذه الساعة» «يوحنا١٢:٢٧»، فهل هذا إله أو إبن حقيقي لله كما تزعمون؟ مستحيل، فالإله لا يضطرب ويطلب النجدة (!).

- أما ما ينسبه لوقا تلميذ بولس المُخْلِص في الإنجيل المنسوب له، أن الملاك جبرائيل قال لمريم مُبشرًا لها في «لوقا١: ٢٨-٣٨» وأختصره لكم: «سلام لك أيتها المُنعم عليها الرب معك ... ها أنت ستحبلين وتلدين إبنًا وتسمينه يسوع، هذا يكون عظيمًا وابن العلّي يُدعىَ، ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد ... الروح القدس يحل عليك وقوة العليّ تظلك، فلذلك أيضًا القدوس المولود منك يُدعيَ ابن الله، وهوذا أليصابات نسيبتك هي حُبْلىَ أيضًا بإبن في شيخوختها ... تلك المدعوة عاقرًا، لأنه ليس شيء غير ممكن لدى الله».

فهذا الكلام مردود من وجوه كثيرة جدًا، وأقول لهم، وإن قبلناه، فالملاك يُحذر من أن المسيح سُيدعى في حياته ابن العليّ وابن الله.

ولم يدعوه البشر بهذه الألقاب، بل دعته بها الشياطين كما جاء في الأناجيل، فهذا تحذير من الملاك: كما جاء في «لوقا٤١:٤» «وكانت شياطين تخرج من كثيرين وهي تصرخ وتقول أنت المسيح ابن الله، فانتهرهم ولم يدعهم يتكلمون لأنهم عرفوه أنه هو المسيح» فقط! فإذا سألت كاهنًا: لماذا انتهرهم؟ يقول: حتى لا يعلم إبليس بأن هذا هو الفادي فيمنع الصلب (!).

عجبًا، أليست الشياطين أعوان إبليس وهو واحد منهم، وقد عرفوا شخصية المسيح؟ (يا للبكش).

وفي «إنجيل مرقس ٦:٥» صرخت شياطين كثيرة بلغ عددها (ألفين) في شخص واحد: «مالى ولك يا يسوع إبن الله العليّ» فهذان هما اللقبان اللذان حذر منهما الملاك.

أما الإدعاء بأن بطرس قال هكذا، بعد الشيطان، فقد اتضح أنه هو الآخر شيطان ولم يعرفه يسوع إلا بعد أن أسس عليه كنيسته وأعطاه مفاتيح ملكوته (!) يا له من رب (!) كما في «متى١٦: ١٣-٢٣» وأختصرها لكم (وسألهم من يقول الناس إني أنا ابن الإنسان؟ فأجاب سمعان بطرس أنت هو المسيح ابن الله الحي ... فقال يسوع وأنا أقول لك أنت بطرس وعلى هذه الصخرة أبني كنيستي وأبواب الجحيم لن تقوى عليها (!) وأعطيك مفاتيح ملكوت السموات فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطًا في السماء ... فالتفت وقال لبطرس إذهب عني يا شيطان أنت معثرة لي (!) لأنك لا تهتم بما لله لكن بما للناس).

فهذا انقلاب خطير من المعلم على أكبر تلاميذه، وقد تغير الكلام في الطبعة الحديثة كالعادة وهذا ليس موضوعنا، انظر موقعي.

- وأرد هذا النص بأخطاء كثيرة وردت فيه، وإيجابيات ترد على الأخطاء:

١- الإيجابية الأولى: هي ختام قول الملاك (لأنه ليس شيء غير ممكن لدى الله) فهذا رد من الملاك على تعجب مريم العذراء أن تلد وهي لم تعرف رجلًا، كما قالت هنا.

٢- الإيجابية الثانية في بداية تحية الملاك لمريم «المُنْعَمُ عليها» فهذه نعمة أنعم الله بها على مريم أن يختارها أمًا لنبي عظيم، فهي ليست أم إله ولا أم إبن الله، بل «وجدت نعمة عند الله».

٣- الإيجابية الثالثة هي أن الملاك قال: «ابن العلي يُدعى ويعطيه الرب الإله» فالرب هو الإله، وهو الذي يعطي يسوع، فلا يكون يسوع ربًا ولا إلهًا بل هو محتاج لخالقه.

٤- الرفض الأول: الزعم بان الملاك قال: «يملك على بيت يعقوب» فالمسيح رفض أن يكون ملكًا على بني إسرائيل، فإما الملاك كاذب أو أن مسيح الإنجيل يخالف بشارته لمريم كما جاء في «يوحنا٦:١٥» (أما يسوع فإذ علم أنهم مزمعون أن يأتوا ويختطفوه ليجعلوه ملكًا انصرف أيضًا إلى الجبل وحده) وهذه أيضًا مرفوضة لكثرة مطاردة اليهود ليسوع كما أوضحت سابقًا فكيف يختارونه ملكًا؟ فهذه كُتُب كلها متناقضات بلا نهاية.

٥- الرفض الثاني: هو الزعم أنه لا يكون لمُلكه نهاية على بني إسرائيل وهم ما زالوا يرفضونه إلى اليوم لأكثر من ألفى عام (!) يا له من وحيّ.

٦- الرفض الثالث: الزعم انه «الروح القدس يحل عليك» ولم يشهد أي إنجيل أن الروح القدس جاء على مريم قبل الحبل أو بعده أو إلى نهاية عمرها.

٧- الرفض الرابع هو ما ذكره الراوي أنهم يدعونه «ابن العلي» و«ابن الله» ولم يظهر هذا القول إلا من صوت مجهول يوم التعميد ومن الشياطين، ويتضح من سير الأحداث أن أحدًا لم يسمعه على الإطلاق، انظر موقعي موضوع «حياة يسوع».

- أما سيدنا محمد ﷺ فهو «الصادق الأمين» المُبشر به في كتابهم «رؤيا يوحنا ١١:١٩» وتجد الشرح في كتابي «البشارات».

وكتابه لم يمسه بشر بحذف نقطة أو زيادة نقطة منذ أن أملاه على صحابته في حياته وإلى اليوم، وإلى يوم القيامة إن شاء الله.

ولو كان مُدعيًا لزعم لنفسه ما شاء، كما زعم الضال المضلل (غلام ميرزا) الذي ادّعى النبوة بعد سيدنا محمد بمئات السنين، وأتباعه الضالون يسمون أنفسهم «الأحمديين» وهم «القاديانيين» وتجد على موقعي موضوعين عنهم وعن كتابهم يوضحان عقيدتهم ويردان على كتابهم، فهذا زعم أنه هو نور الله وأنه إله وأنه المسيح ...الخ.

إلا سيدنا محمد، فقد أمره الله أن يقول أنه بشر يأتيه الوحي ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾ [الكهف: ١١٠]، ولو كان محمد كاذبًا لزعم لنفسه أكثر مما زعم المسيحيون لعيسى.

ولكنه جاء ليُعلم الدنيا بأسرها التوحيد، ويرد على كذب اليهود والمسيحيين معًا في ضلالهم في العزيز ومريم والمسيح، فزعم اليهود أن مريم زانية ويسوع إبن زنا، وزعم المسيحيون أنه هو الله ومريم أم الله، وكلا الفريقين زعم أنه تم صلبه وقتله، وأضاف لهم بولس التثليث.

فقال الله سبحانه وتعالى: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟

إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ وَإِن لَّمۡ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [المائدة:٧٢-٧٣].

وعن محمد رسوله الله، قال تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوۡ قُتِلَ ٱنقَلَبۡتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡۚ وَمَن يَنقَلِبۡ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۗ وَسَيَجۡزِي ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [آل عمران:١٤٤].

وقال يأمره: ﴿ قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ ﴾ [الكهف:١١٠].

وعن هذا الكتاب ينصحهم الله: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ﴾ [النساء:٨٢]، ويوضح لهم ظلمهم لأنفسهم: ﴿بَلۡ كَذَّبُواْ بِمَا لَمۡ يُحِيطُواْ بِعِلۡمِهِۦ وَلَمَّا يَأۡتِهِمۡ تَأۡوِيلُهُۥ ﴾ [يونس:٣٩].

١٣- محمد لم يعمل معجزات﴿ وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرۡسِلَ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلۡأَوَّلُونَۚ وَءَاتَيۡنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبۡصِرَةٗ فَظَلَمُواْ بِهَاۚ وَمَا نُرۡسِلُ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّا تَخۡوِيفٗا ﴾[الإسراء:٥٩] ويسوع عمل المعجزات «مرقس٧:٢٧».

- يا لسوء اختيارك يا سامي، ومن كتابك (!) فقد إخترت ما يسيء للمسيح وهو الحادثة التي أشرنا إليها عن المرأة التي شتمها مسيح الأناجيل حين جاءته تستعطفه أن يشفي ابنتها المريضة فأهملها وشتمها، فأحرجته بأدبها.

والقصة تناقضت تمامًا بين الإنجيلين اللذين ذكراها، وهذا شيء عادي في الأناجيل الأربعة، وكان من أسباب إسلامي حين انزعجت من هذا الاضطراب وسألت أب اعترافي يومئذ «القمص متياس روفائيل» راعي كنيسة «جرجس» في غيط العنب، وكان يقيم قريبًا من منزلنا في بيت يتكون من ستة طوابق أمام المستشفى القبطي بالإسكندرية، وكان يقيم في الطابق الخامس، وسخر جدًا من انزعاجي وقال

لي : «وايه يعني مش أربعة بيكتبوا رأيهم الشخصي، لازم يختلفوا» وكنت أظنه وحيًا إلهيًا، ففهمت أنها كتب بشر.

رواية «إنجيل متى١٥:٢١» المرأة التي قابلته «كنعانية» أي من فلسطين، «خارجه من تخوم صور وصيدا» أي قابلته في الطريق، (صرخت ... ابنتي مجنونة جدًا فلم يجبها بكلمة فتقدم إليه تلاميذه وطلبوا إليه قائلين اصرفها لأنها تصيح وراءنا فأجاب وقال: لم أُرْسَل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة، فأتت وسجدت له قائلة يا سيد أعني، فأجاب وقال ليس حسنًا أن يؤخذ خبز البنين ويُطرح للكلاب قالت: نعم يا سيد، والكلاب أيضًا تأكل من الفتات الساقط من مائدة أربابها ... قال: يا امرأة عظيم إيمانك ليكن لك كما تريدين فشفيت ابنتها ...).

رواية «إنجيل مرقس٧:٢٤» إختلف في: (دخل بيتًا)، (امرأة كان بابنتها روح نجس) وهي «أممية وفي جنسيتها فينيقية سورية» والفينيقيين كانوا على ساحل لبنان (!).

وفي هامش الطبعة القديمة «يونانية» (!)، فالأمر مختلف جدًا وأتت وخرّت عند قدميه وسألته أن يخرج الشيطان من إبنتها، فقال لها: «دعى البنين أولًا يشبعون» هذه هي الجملة التي قصدها سامي.

ويعني أن يعمل معجزات كثيرة أولًا: لأبناء الله وهُم بنو إسرائيل، فقد رد على كلامها ولم يتركها تصيح، وقال إنها من الكلاب، فأحرجته، فقال لها: «لأجل هذه الكلمة إذهبي قد خرج الشيطان من ابنتك».

واترك التعليق للقارئ.

يعلق الكاتب الشهير «جورج برنارد شو» على هذه الرواية في كتابه «المسيح ليس مسيحيًا» الصادر عن «دار الطليعة - بيروت» (ص.ب:١٨١٣) الصادر في مارس سنة ١٩٧٣ ترجمة جورج فتاح، (ص:٧٩) تحت عنوان «متى ينسب التعصب ليسوع» (إن

متى كمعظم كتاب السير يجاهد في جعل آراء بطله وأمزجته ونزعاته نسخة منه أي من المؤلف، ومع أنه وصف يسوع بالتسامح إلا أنه يضع بينه وبين الوثنيين حاجزًا، ويقدمه للقراء يهوديًا متعصبًا يرى أن رسالته مقصورة على خروف بيت إسرائيل الضال، وعندما طلبت المرأة الكنعانية من يسوع أن يشفي إبنتها، رفض أن يُكلمها في مبدأ الأمر. ثم زجرها زجرًا فيه فظاظة وغلاظة، إذ قال لها: لا يَحْسُن أن يؤخذ خبز البنين فيُلقي إلى جراء «صغار» الكلاب. فقالت له: رحماك يا سيد، حتى جراء الكلاب تأكل من الفتات الذي يتساقط عن موائد أصحابها، فأذابت بقولها هذا قلب اليهودي فيه «في يسوع» وجعلت المسيح مسيحيًا وأجابها ما أعظم إيمانك أيتها المرأة فليكن لك ما تريدين. إن المرأة وبخت النبي «المسيح» ولم تكن المناسبة الوحيدة التي يهتبلها (!) متى ليُظهر يسوع شخصًا بمنتهى الفظاظة في علاقاته الشخصية.

- وسيدنا محمد ﷺ عمل الكثير من المعجزات، مكتوبة في كتب السيرة ولكن المسيحيين يُنكرونها بدون دليل كالعادة.

- ولعل قول الكثيرين من علماء المسلمين أن معجزة سيدنا محمد هي القرآن، بدون أني يذكروا أن له معجزات حسية، هو الذي يدعم فكرة المسيحيين عن سيدنا محمد ﷺ.

والقرآن فعلًا هو معجزة في كل شيء، انظر موقعي باب «قصة إسلامي» موضوع قرأت القرآن وآمنت بالإسلام.

- وقد استشهد سامي بالآية ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْـَٔايَـٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ﴾ [الإسراء:٥٩] والمقصود هو الآيات القاهرة الجبارة التي كان الله يرسلها على الأقوام السابقين، فكان الرسل ينذرونهم بآيات الله فلا يؤمنون، كما قال الله سبحانه وتعالى هنا في باقي هذه الآية والذي لم يذكره سامي ﴿وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا۟

بِهَاۚ وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْءَايَٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴾ [الإسراء:٥٩] أي أخرجنا لهم من الصخرة ناقة تحمل جنينها في بطنها كما طلبوا، آية واضحة، فكفروا بالآية وبالله.

وكتب «ابن كثير»: قال المشركون يا محمد، ادع ربك يكون لنا جبل الصفا ذهبًا، فأوحى الله إليه: إن شئت نفعل الذي قالوا، فإن لم يؤمنوا نزل العذاب، لأنه ليس بعد نزول الآية مُناظرة، فقال سيدنا محمد: «يا رب استأن بهم» أي يتأنَّى ويصبر عليهم ولا يرسل إليهم الآية يتبعها العذاب مثلما حدث للأمم السابقة.

وكذلك بنو إسرائيل بالرغم من المعجزات الباهرات في الضربات التسع التي انتهت بموت فرعون وجنوده، كادوا أن يقتلوا موسى وهارون «عدد١٤:١٠».

- وهذه الآية لا تقول أن سيدنا محمد ﷺ لم يعمل معجزات، بل لقد شهد القرآن الكريم على أعظمها وهي إنشقاق القمر «سورة القمر» والإسراء والمعراج «سورة الإسراء».

وقد رآه معاصروه وقد انشق له القمر نصفين، وروي هذه المعجزة عدة رواة من الصحابة رضي الله عنهم بصورة تدعو إلا إلى اليقين بها.

والآيات المنزلة على هؤلاء الأقوام السابقين كان فيها العذاب وأحيانًا الهلاك للمكذبين، ولكن سيدنا محمد هو نبي الرحمة، لذلك لم ينزل الله عليهم معجزات قاهرة لكي لا يعذبهم، فهم خير أمة.

ومعجزة محمد الكبرى القرآن الكريم، يَصْدُق في كل ما أخبر به عن مستقبل اليهود والنصارى مثل: عدم إتفاق اليهود والنصارى في الدين بالرغم من أنهم يؤمنون بنفس الكتاب «العهد القديم» سورة ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا

يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾[البقرة:١١٣]

وعدم اتحاد طوائف اليهود أو طوائف النصارى على قبلة واحدة أبدً سورة: ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ۚ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾[البقرة:١٤٥] وغير ذلك الكثير.

- ولقد ذكرت الأناجيل أن المسيح اعترف أن المعجزات التي يعملها هي من عند الله كما قال في «يوحنا٥:٣٠» «أنا لا أفعل من نفسي شيئًا» ومثلها في «يوحنا٨:٢٨» وغيرها.

- وقال إن من أتباعه من سيعملون معجزات مثلها وأعظم منها «يوحنا ١٤:١٢» فهي ليست دليلًا على الألوهية أو النبوة على الإطلاق، وأن عمل المعجزة متعلق بإيمان الطالب بالله «مرقس٩:٢٣».

- وقال أن المؤمن الصادق هو الذي يؤمن أن المعجزات بقوة الله وحده «لوقا١١:٢٠» «يوحنا١١:٤٠».

- وقال أن الأنبياء الكذبة سيعملون معجزات عظيمة، تضل المختارين «مرقس١٣:٢٢».

- وقال إن بعض أهل النار يقولون أنهم عملوا المعجزات باسم المسيح وتنبأوا باسمه فيقول لهم في يوم القيامة «إذهبوا عني فأنا لم أعرفكم قط» بدون ذنب آخر «متى ٧: ٢٢-٢٣».

- فالمعجزات العظيمة الباهرة ليست دليلًا على النبوة، فما بالنا بالتأليه؟ كما ذكر (دانيال) و (بولس) عن المسيح الدجال الذي سيدعى الألوهية ويصدقه الناس (دانيال١١: ٣٦-٣٩) (تسالونيكي الثانية٢: ٣-١١).

-إن أدلة النبوة الصادقة في كتابكم يا سامي كثيرة وكلها تنطبق على سيدنا محمد، ومنها ما ذكرته سابقًا مثل:

١- الثمر الصالح.

٢- الإعتراف بأن يسوع هو المسيح وأنه كان بشرًا.

٣- أن المحاربين له لم يقدروا أن يقضوا على دعوته بل هو الذي قضى عليهم.

٤- أن الله لم يهلكه هو وأتباعه ودعوته.

٥- أن ما قاله يتحقق، بشهادة النبي موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ في «تثنية١٨: ٢١-٢٢» (وإن قلت في قلبك كيف نعرف الكلام الذي لم يتكلم به الرب، فما تكلم به النبي باسم الرب ولم يحدث ولم يصر، فهو الكلام الذي لم يتكلم به الرب، بل بطغيان تكلم به النبي فلا تخف منه) وفي النسخة السامرية «المتنبي» أي مدعي النبوة بدلًا من كلمة النبي.

١٤- محمد لم يعرف الغيب ﴿ وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٞ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزۡدَرِيٓ أَعۡيُنُكُمۡ لَن يُؤۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيۡرًاۖ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا فِيٓ أَنفُسِهِمۡ إِنِّيٓ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [هود: ٣١] ويسوع عرفه «رؤيا٣: ١٣».

- إن القرآن هو كتاب الله الوحيد الآن على الأرض، ولا يوجد كتاب كامل سواه ولذلك لم يترك أمرًا إلا وفيه خبره، ولذلك نجد فيه شرحًا لحقيقة الغيب، فيوجد غيب لا يعلمه إلا الله، كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ

مَا فِي ٱلْأَرْحَامِۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًاۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌۢ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [لقمان:٣٤].

ولكن الله يُطلع رسله على بعض الغيب، لقوله تعالى: ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴾ [الجن:٢٦].

- كذلك جاء في كتاب النصارى أن تلاميذ المسيح لما سألوه عن علامات الساعة وخراب الهيكل، أخبرهم عن العلامات، ثم قال لهم: «وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا الملائكة ولا الإبن "يسوع" إلا الآب» «مرقس١٣:٣٢».

وفي «متى٢٤:٣٦»: «إلا أبي وحده» فأخبرهم أن الأمور الغيبية الكبيرة والبعيدة لا يعلمها إلا الله الآب وحده فيكون المعنى المقصود أن الآب هو وحده الله، وليس له ابن ولا رب كما اخترع بولس.

وجاء في كتاب اليهود والنصارى، أن الله يُطلع أنبياءه على أسرار الدنيا والدين أي: لو كان يوجد ما يزعمونه من تثليث وابن الله والفداء ...إلخ لأخبرهم به: «عاموس٣:٧» كتب «إن الله لا يصنع أمرًا إلا وهو يُعلن سره لعبيده الأنبياء» فهذا يدخل فيه الإخبار بالغيب.

- أما ما جاء في «رؤيا يوحنا» فهو كما يقول الرائي، إعلان ورسالة أعطاها الله ليسوع، ليُرى أتباعه ما سيحدث بعده، من ضلال الكنيسة، حتى يأتي الإسلام.

وهذا يحتاج لكتاب مستقل، وتجد في كتابي «٩٣ من البشارات» شرحًا لبعض بشارات «رؤيا يوحنا» عن الإسلام وعن النبي محمد «الأمين الصادق» ﷺ.

فجاء في بداية هذا الكتاب، قول «يوحنا» (إعلان يسوع المسيح الذي أعطاه إياه الله ليرى عبيده ما لابد أن يكون عن قريب) أي بعد المسيح، وهذه الرؤيا رآها يوحنا الرائي بعد إصعاده المسيح بسبعين عام على الأقل.

وكان هذا من أسباب إسلامي، أن أبي كتب شرحًا لها يقول إن معناها أن المسيح مازال بجسده في السماء.

حينئذ قلت لنفسي لقد صدق المسلمون في قولهم أن المسيح في السماء الثانية ينتظر الإذن بالنزول، وقلت لنفسي إذا كان إلهًا فكيف يكون بجسد البشر إلى الآن؟ وما حاجته لجسد بشري في سمائه إن كان إلهًا؟.

وكيف يحتوي جسد البشر الله؟.

لأجل ذلك قال المسيح في نفس الكتاب «رؤيا يوحنا ٣:١٢» عن الله «إلهي» ٤ مرات في «رؤيا يوحنا٣:١٢» قال يسوع ليوحنا الحبيب «من يغلب فسأجعله عمودًا في هيكل إلهي ... وأكتب عليه اسم إلهي، وإسم مدينة إلهي ... من عند إلهي» وبعدها مباشرة تاتي الجملة التي استشهد بها سامي وفيها قال المسيح: «من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس».

فترى أن يسوع علم الغيب من الروح أي من ملاك الوحي وليس من عند نفسه.

وهو هنا يأمر من يسمع هذا الإعلان أن يؤمن بما فيه، وهو أن المسيح هو عبد الله، وأن الإسلام آتٍ، ونبيه هو «الصادق الأمين» «رؤيا ١٩:١١».

- وقال عنه في «إنجيل لوقا١٧:٣٠» «هكذا يكون في اليوم الذي فيه يُظهر ابن الإنسان» أي يرسله الله.

- وفي «لوقا١٨:٨» «ولكن متى جاء ابن الإنسان ألعله يجد الإيمان على الأرض» أي يرسله الله قبل يوم القيامة، وهو لا يدري هل يكون البشر يومئذ مؤمنين.

هذا غير ما أخفاه التحريف، وثابت في هامش الطبعة القديمة الموجودة عندي وهي «عهد جديد بشواهد»، فمن قال: «إلهي» فهو عبد الله وها هو يسوع يعترف أنه عبد الله ولكنهم لا يصدقونه.

- وكذلك قال بولس في رسائله أن الله سيرسل يسوع في الأزمان الأخيره، كما كتبت سابقًا، وكذلك قال المسيح أيضًا في «لوقا١٧:٣٠ - ١٨:٨» وهو لا يدري ماذا سيحدث له يومئذ.

- وهذا هو ما رآه سيدنا محمد ﷺ في رحلة الإسراء والمعراج، إذ رأى إبني الخاله عيسى ويحيي معًا في السماء الثانية، أي من جهة الدنيا، وعيسى ينتظر الإذن بالنزول، وفوقهما خمس سماوات أخرى فيها من أنبياء الله، وأعلاهم في السماء الأولى سيدنا إبراهيم عليه السلام، وفوقهم عرش الرحمن.

والقرآن الكريم هو كتاب الله حقًا ولا يوجد فيه إلا الحق والصدق، لذلك جاء فيه أن الله يأمر محمدًا أن يقول: ﴿ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الأحقاف:٩].

فأثبت الله في كتابه أن سيدنا محمد ﷺ مثل باقي الرسل، فلا يعلم الغيب المطلق بلا حدود كما يزعم البعض كاذبًا أنه مكشوف عنه الحجاب أو أنه يرى كل الغيب في كل وقت أو ما شابه ذلك، فذلك مستحيل وكله وهم ودجل.

- وكذلك المسيح أيضًا لم يكن يعلم الغيب القريب جدًا، كما جاء في قصة بطرس الذي فرح به المسيح وأعطاه مفاتيح ملكوت السموات وبني عليه كنيسته، وبعد دقيقة اكتشف أنه شيطان فطرده من أمامه «إنجيل متى ١٦: ١٣-٢٣» فهذا من

تحريفهم لكتابهم وانقلب ضدهم، فلا يوجد وحيٌ على الإطلاق، ولا المؤلف كان مُعاصرًا للمسيح، ولا هذا من كلام المسيح.

- ومثلها أنهم زعموا انه شتم الملك هيرودس «لوقا ١٣:٣١» بينما هذا الملك كان يحب يسوع ويتمنى أن يراه وفرح به جدًا لما رآه «لوقا٩:٩» «لوقا٢٣:٨».

- فالغيب ممكن أن يطلع عليه النبي بواسطة الوحي الإلهي فقط.

- ولقد تنبأ سيدنا محمد ﷺ بالكثير، منه ما تحقق في حياته، ومنه ما تحقق بعد وفاته، و منه ما لم يتحقق بعد، مثل العلامات الكبرى للساعة، والتي تبدأ بالمهدي ونزول عيسى وقتل اليهود ومعهم المسيح الدجال، ثم ظهور يأجوج ومأجوج.

- ومن الأمور التي تنبأ بها محمد ﷺ، وتحققت بعد موته بقرون طويلة: ظهور النساء «الكاسيات العاريات» والشرطة الذي يعذبون الناس، وانتشار أدوات العلم مع زيادة الجهل، واشتهار المغنيات والمعازف، وغير ذلك مما لم يكن مُنتشرًا حتى القرن التاسع عشر الميلادي.

- أما الآية التي استدل بها سامي، فهي تدل على شدة جهلهم بالقرآن الكريم، وهي من ضمن ما أنبأنا به الله في القرآن عنهم، وهو من دلائل صدق سيدنا محمد، إذ قال عنهم: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ [يونس:٣٩].

الآية التي استشهد بها سامي ليست عن سيدنا محمد ﷺ بل هي عن سيدنا نوح عليه السلام، في معرض مجادلته لقومه أنه قال لهم: ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [هود:٣١].

أرأيتم أيها القراء مدى جهلهم، ومحاولتهم النيل من نبينا بالباطل.

١٥- محمد أجبر الناس على رسالته «التوبة:٣٩» ويسوع أعطاهم الحرية «لوقا١٠:١٠».

- يقول الله سبحانه وتعالى في الآية التي استشهد بها سامي: ﴿إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْـًٔا ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التوبة:٣٩].

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «هذا شروع في عتاب من تخلّف من المسلمين عن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في غزوة تبوك».

وقال ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: إستنفر رسول الله حيًا من العرب فتثاقلوا عنه، فتوعدهم الله لتركهم الجهاد، وأمسك عنهم المطر، فكان هذا عذابهم، واستبدل قومًا غيرهم لنصرة نبيه وإقامة دينه، والله قادر على الإنتصار من أعدائه بدونهم.

- فكما ترى عزيزي القارئ لا يوجد في هذه الآية، ولا في غيرها، أي إجبار على الإسلام، فكل هذا من الإفتراءات التي زعمها القساوسة وزرعوها في عقول اتباعهم. وقد كنت أنا أيضًا منهم، لا أعرف إلا ما يريده القساوسة فقط أن أتعلمه، ولم أكن أراجع ما يقولون.

- وفي القرآن آيات كثيرة تقول عكس ما يزعمه النصارى، مثل: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ﴾ [البقرة:٢٥٦]، ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [الكهف:٢٩]، ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ﴾ [يونس:٩٩].

أي ليس عليك يا محمد أن تلزم الناس، ولا إليك، بل الله يُضل من يشاء ويهدي من يشاء فتأكد أن الأمر كله لم يكن بيد أحد ولا النبي نفسه، سواء لمن

أحب أو لمن كره، فقد عاتبه الله عدة مرات على سعيه لمحاولة هداية زعماء الكفار وحزنه على ضلالهم فقال له مُعاتبًا: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ﴾ [القصص:٥٦]، و ﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ [الكهف:٦]، ﴿ لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء:٣]، أي ترهق نفسك وتحزن عليهم.

- فلا يمكن إكراه أحد على قبول دين لا يؤمن به، وإذا قبله كرهًا فيمكنه أن يكيد لأهل هذا الدين ويمكر بهم ويُعين أعداءهم عليهم ... الخ.

- وهل يصدق أي عاقل أن بعض قبائل العرب تجبر بلاد الدنيا على دين مات نبيه؟ ولأي مصلحة؟ وكيف؟.

- لقد دخل الإسلام إلى بلاد آسيا وأفريقيا وبعض بلاد من أوربا خلال أقل من نصف قرن، بجهود بضعة آلاف من قبائل العرب الذين لم يخرجوا مُحاربين خارج الجزيرة قبل ذلك، فطردوا كسرى وقيصر وجيوشهما من المنطقة، في أقل من عشر سنوات.

وكانوا يفتحون البلد ثم يتركونها لأهلها وينتقلون إلى البلاد التالية وهكذا، فكان في مقدرة الأهالي ألا يدخلوا في الإسلام، ولكنهم دخلوه إيمانًا بالله وإقتناعًا بالدين، انظر موقعي «هذا تاريخكم».

- والنص الإنجيلي الذي إستشهد به سامي هو جزء من وصية المسيح لتلاميذه حين أرسلهم في حياته لنشر دعوته، إثنين إثنين كما قال «مرقس»، وهنا في «لوقا١٠:١٠» قال «وأية مدينة دخلتموها ولم يقبلوكم فاخرجوا إلى شوارعها وقولوا: حتى الغبار الذي لصق بنا ننفضه لكم، ولكن اعلموا هذا أنه قد اقترب منكم ملكوت الله» أي الإسلام.

فماذا كان يمكن لاثنين من صيادي السمك أن يفعلوا لأي مدينة يا سامي ليجبروهم على قبول دعوتهم؟؟؟.

- بينما المسيح نفسه لم يكن يملك لليهود أمرًا على الإطلاق، فكانوا يطردونه من بلد لآخر فيهرب أمامهم ويختفي منهم كما ذكرت سابقًا.

انظر «إنجيل يوحنا»: ٢٤ - ١٦:٥ -٧: ١-٨ - ٥٩:٨ - ٣٩:١٠ - ٥٣:١١ - ٣٦:١٢» و«إنجيل لوقا ٢٩:٤».

- وقرأنا في كتاب «تثنية٢٠:٥» أن الله أمر موسى إذا خرج للحرب أن ينادي في الشعب أن كل من بني بيتًا جديدًا ولم يسكنه، ومن غرس كرمًا ولم يأكل منه، ومن خطب امرأة ولم يتزوجها، والخائف والضعيف القلب، كلهم يرجع إلى بيته، ويخرج باقي الرجال للحرب.

- ومحمد هو النبي الشبيه بموسى، عليهما الصلاة والسلام، وهذا دين الله لأنبيائه ولكن أمة محمد خير أمة أُخرجت للناس لذلك لا يوجد فيهم متخاذل عن الحرب في سبيل الله إلا الضعفاء والمرضى والذين لا يجدون ما يستخدمونه في الحرب، والأعمى والأعرج.

- وفي الآية «سورة التوبة: ٤٠» التي تلي الآية التي استشهد بها سامي: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَـٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾، فيها التحريض للمؤمنين على نصرة نبيه ودينه، ويثبتهم الله بقوله لهم أنه نصر نبيه حين كان هو وأبو بكر مهاجرين وحدهما، ومن ورائهما قريش بأكملها تبحث عنهما، ففشلوا بفضل نصر الله لنبيه ﷺ.

١٦- محمد يُعَلِّم والأخذ (التوبة:١٠٣) ويسوع يُعَلِّم العطاء «لوقا٦:٣٨».

- قال الله سبحانه وتعالى لنبيه محمد ﷺ في هذه الآية: ﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ١٠٣ أَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَأۡخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾.

ولأن القرآن هو الكتاب الكامل، فلم يترك الله أمر الصدقات لهوى البشر، فأنزل آيات في أوجه صرف الصدقات، ومنها ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلۡ مَآ أَنفَقۡتُم مِّنۡ خَيۡرٖ فَلِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ ﴾ [البقرة:٢١٥]، والآية: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴾ [التوبة:٦٠].

هذا غير آيات الصدقة في سورة (البقرة:٢٦١-٢٧٤)، فهذا عطاء وليس أخذ، أين عقولكم؟.

- وهذه الصدقات والزكاة ليس لمحمد ولا لأهله فيها نصيب على الإطلاق، وإنما كان يُولِّيَ أحد المسلمين على توزيعها في الأوجه التي حددها الله، وظلت هكذا من بعده.

- وكانت دولة الإسلام غنية بدون ضرائب أو دمغات، حتى أن «عمر بن عبد العزيز» أمر بتزويج شباب المسلمين، ثم سدد ديون المسلمين من فارس والعراق إلى تونس والمغرب والجزائر من أموال الزكاة والصدقة من بيت مال المسلمين.

كل هذا ببركة طاعة المسلمين لله في أداء الزكاة فقط هذا ما يلومنا عليه سامي،وكالعادة نعود للأناجيل حيث استشهد سامي بقول المسيح في «لوقا٦:٣٨» «أعطوا تُعطوا كيلًا جيدًا مُلبدًا مهزوزًا فائضًا يُعطون في أحضانكم لأن بنفس الكيل الذي به تكيلون يُكال لكم» فهذا هو نفس المعنى الذي جاء في القرآن، ولكن الإسلوب هنا ركيك ويحتاج لشرح والمعنى باختصار أن بقدر ما تعطي في الدنيا من الصدقات تأخذ في الآخرة، في الجنة.

ولكنهم اتهموا المسيح أنه حين أرسل تلاميذه لنشر دعوته، أمرهم ألا يحملوا معهم شيئًا ويقيموا في بيوت الناس «آكلين وشاربين» «لوقا١٠:٧» (لأن الفاعل مستحق طعامه): «متى١٠: ٩-١٠».

وحَّرفها بولس في «تيموثاوس الأولى ١٨:٥» إلى (الفاعل مستحق أجرته)، وكلاهما إقتبس من كتب العهد القديم، من شريعة الله لعبده موسى «لاويين١٩:١٣» و «تثنية٢٤:١٥ و ٢٥:٤»، عن الأمر بعدم تأخير دفع أجرة الأجير، كما يظهر من هوامش الطبعة القديمة «عهد جديد بشواهد».

فقد علمهم مسيح الأناجيل الأخذ وهم قادرون على العمل، فقد كانوا شبابًا صيادين وجعلهم كلهم يتركون عملهم «متى٤: ١٨:٢٢».

فكيف يأخذون أجرًا على الدعوة، في شكل طعام وشراب ومحل إقامة مجانًا؟. بينما المقصود بهذا القول في العهد القديم هو العامل الأجير الذي يتكسب بجهده وعرقه «لا تَبِتْ أجَرْ أجيرٍ عندك» و «في يومه تعطيه أجرته».

- ألم تقرأ في «إنجيل يوحنا ١٢:٦» و «١٣:٢٩» أن المسيح خصص صندوقًا ليجمع للفقراء ولتلاميذه، ثم أعطاه للص يسرق كل ما فيه؟ هل هذا عطاء أم أخذ؟ فإن كان إلهًا ويعلم فقد ظلم الفقراء وأخذ من المحسنين بدون وجه حق لأنه يُلقيه بعلمه في

أحضان سارق، بل هو إنسان ولم يكن يعلم، وإلا لما كتب مؤلف إنجيل يوحنا أنهم كلهم كانوا يظنون أن يهوذا سيشتري لهم ما يحتاجون إليه للعيد أو أن يعطي شيئًا للفقراء، «يوحنا١٣:٢٩».

وقال في موضع آخر «يوحنا ١٢:٦» عن يهوذا «كان سارقًا وكان الصندوق عنده وكان يحمل كل ما يُلقى فيه» أي نهبه كله، هل هذا معقول؟ ألم يكن المسيح يعلم؟ أليس من الأمانة أن يتابع الإنفاق على الفقراء؟ أم أن المسيح لم يكن يعلم شيئًا عن الواقع؟ فكم بالأولى الغيب!.

ألم تقرأ يا سامي أن المسيح وتلاميذه كانت تتبعهم نساء ثريات، ينفقن عليهم من أموالهن، بعد أن شفاهن يسوع من شياطين الجن؟ هل هذا عطاء أم أخذ؟ «لوقا٨:١» (كان يسير في مدينة وقرية يبشر بملكوت الله ومعه الإثنا عشر وبعض النساء كُنّ قد شُفين من أرواح شريرة وأمراض نساء كثيرات، كُنَّ يَخْدِمْنَهُ من أموالهن).

هذه أمور تحير كل عقل نصراني يفكر فهذه كتب ألفها بشر لا يحسنون التأليف، ورئيسهم بولس الذي كان يحقد على المسيح ويريد تشويه صورته ودعوته، ففعل وأجاد لأنه وجد من الوثنيين أتباعًا أحبوا دينه الوثني انظر موقعي: «الكنيسة الوثنية» عن كتاب منشأ حفظ يوم الأحد، تأليف «جون كروزبل».

- وكان سيدنا محمد ﷺ من أكثر المسلمين تقشفًا، وجاء في سيرته أنه كان يأكل من الهدية ولا يأكل من الصدقة، وقد جاء هذا الأمر في بشارات كتب اليهود والنصاري به، «مزمور٦٨: ١٨-٧٢-١٠»، ويأكل من عمل يديه ومن الغنيمة «أشعياء ٥٣: ١١-١٢»، فكان ﷺ إذا جاءه مسلم بطعام أو ثمار يسأله: هل هي صدقة؟ فإذا قال نعم، يوزعها على الفقراء والمساكين، وإن قال إنها هدية أكل منها وفرق على أصحابه.

وكان إذا أرسل أحد أصحابه إلى قبيلة ليعلمهم الإسلام قال له فيما يقول من تعليمات: «وأعلمهم أن الله قد فرض عليهم الزكاة، تؤخذ من أغنيائهم وُتَرُّد على فقرائهم».

فهذا هو الإسلام، الشرع الخاتم الكامل، وهذه هي أخلاق الأنبياء والمسلمين، العفاف والتعفف عما بأيدي الناس.

ولقد ضاعت كتب اليهود والنصارى الأصلية، وضاعت معهم شريعتهم، فأضاعوا الدين والدنيا، وتمسكوا بالمسخ الذي كتبوه بأيديهم، وما زالوا كل عام يزيدون وينقصون منه على هواهم.

١٧- رسالة الإسلام دموية «أُمِرتُ أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله» ورسالة المسيح رحمة «روح الرب على لأنه مسحني لأبشر المساكين» «لوقا٤:١٨».

- لَيْتَهُم يفهمون أن الجهاد في سبيل الله هو دين الأنبياء كلهم، فيقاتلوا الكفار لينصروا الإيمان وَيُثبّتوا التوحيد في الأرض، ويعلو الدين وترفرف راية الله وتكون السيادة للمؤمنين على الكافرين، وكلنا يعلم أن الشعوب على دين ملوكهم، فلو قهر الكفار الناس لأجبروهم على الكفر وعبادة الأصنام.

- وأحب أن أضيف من كتب اليهود والنصارى، إلى ما قلته سابقًا منها عن حروب الأنبياء، وبعض ما لم أذكره، ومنه:

١- جاء في كتاب «صموئيل أول٣٠:٢٦» أن داود لما هزم العمالقة، قسم الغنيمة بين المقاتلين، وجعلها فريضة لبني إسرائيل، ثم أرسل من الغنيمة إلى شيوخ يهوذا قائلًا «هذه لكم بركة من غنيمة أعداء الرب»، فالحرب ضد أعداء الله سبب البركة.

٢- وجاء في كتاب «يشوع ١٠:٢٤» أن يشوع قبض على الملوك الخمسة الذين يحاربون المؤمنين من بني إسرائيل (وقال لقواد رجال الحرب .. ضعوا أرجلكم على

أعناق هؤلاء الملوك ... لأنه هكذا يفعل الرب بجميع أعدائكم الذين تحاربونهم، وقتلهم وعلقهم على خمس خُشبٍ) أي صلبهم، فهذه الحرب للرب وهو الذي ينصر المؤمنين على الكفار.

٣- «تكوين٤٨:٢٢» قال يعقوب ليوسف: «وأنا قد وهبت لك سهمًا واحدًا فوق إخوتك أخذته من يد الأموريين بسيفي وقوسي» أخذه النبي من الكفار بالحرب، ووهبه لابنه النبي، فهذا مال حلال.

٤- بل إن شرع الله كان يُنْصَر بقتل من يكفر من المؤمنين، كما ذكرنا سابقًا عن قتل المرتد «تثنية١٣:٦»، وقتل كل من يسب الله أيضًا، بالرجم «لاويين٢٤:١١» (فجَّدف ابن الاسرائيلية على الاسم وسب ... فكلم الرب موسى قائلًا أخرج الذي سب إلى خارج المحلة ... ويرجمه كل الجماعة ... وكل بني إسرائيل قائلًا كل من سب إلهه يحمل خطيئته، ومن جدف على اسم الرب يُقتل، يرجمه كل الجماعة رجمًا).

- و (جدَّف) أي نطق كفرًا، ومنها نرى أن المؤمن المُرتد يقتل.

- ونفهم أن كل إنسان يموت بخطيئته، فلا تورث الخطيئة، فهذا ليس عدلًا.

- ونفهم أن الخطيئة التي فعلها آدم لا تستحق كل الكفر الذي يعيشه المسيحيون.

٥- بل إن الله كان يصون شرف أنبيائه أيضًا، فلما تكلمت «مريم» على «موسى» لأنه تزوج من امرأة أجنبية مخالفًا الشريعة (!) ضربها الله بالبرص وأمر أن تعتزل سبعة أيام خارج بني إسرائيل لإذلالها أمام كل الشعب، فيحترمون الأنبياء «عدد١٢».

- فالذي قاله سيدنا محمد ﷺ هو رحمة كبيرة بالمقارنة بما ذكرناه الآن وسابقًا عمل فعله أنبياء بني إسرائيل، فإنهم لم يُعطوا لهؤلاء الكفار فرصة للإيمان والتوبة ولا دعوهم إلى الله بحسب هذه الكتب، أما سيدنا محمد نبي الرحمة فكان

يدعوهم للإيمان أولًا فإن أبوا يقاتلهم، فإن قالوا (لا إله إلا الله) عصموا أنفسهم وأموالهم بالتوحيد فقط، وقال: «وحسابهم على الله» أي الله أعلم بما في قلوبهم.

- وكان ﷺ إذا أرسل جيشًا يوصي قائدة أن يدعوهم أولًا إلى الإيمان بالله وحده، فإن آمنوا يُعْلِمهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات، فإن قبلوا يعلمهم أن الله فرض عليهم زكاة في مالهم تؤخذ من الأغنياء وتعطى للفقراء منهم، فكان الغرض كله هو الدعوة إلى الله، وتبليغ الدعوة من مركز قوة وليس من ضعف لئلا يستهين الكفار بالدعاة ويقتلوهم. وقد حدث هذا عدة مرات في الإسلام، ومع تلاميذ المسيح كلهم تقريبًا، ومع معظم أنبياء بني إسرائيل كما ذكرنا كتابهم «أخبار الأيام الثاني ٦٥:٣٦» «فأرسل الرب إله آبائهم إليهم عن يد رسله مُبكرًا ومُرسلًا لأنه أشفق على شعبه وعلى مسكنه فكانوا يهزءون برسل الله ورذلوا كلامه وتهانوا بأنبيائه حتى ثار غضب الرب على شعبه حتى لم يكن شفاء» أي: لم تعد هناك فائدة من دعوتهم بالحسنى.

- ونعود إلى المسيح الذي قلنا عنه مرارًا وتكرارًا أن الله لم يأمره بالقتال، وشرحنا الأسباب شرحًا معقولًا، فقد قال عن قتل اليهود لأنبياء الله وفي هذا الأمر في «متى ٣٧:٢٣» «يا أورشليم يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها .....».

وقال المسيح وفي «لوقا٤٩:١١» «لذلك أيضًا قالت حكمة الله «يعني كتابه» إني أرسل إليهم أنبياء ورسلًا فيقتلون منهم ويطردون».

- وكذلك كان موسى في بداية دعوته حتى هاجر ببني إسرائيل، لم يؤمر بالقتال وهم ضعفاء في مصر بالرغم من ضخامة عددهم بصورة خرافية تخالف كل منطق، وقد فنّد المؤرخون هذه الأعداد وأثبتوا كذبها، هكذا كتب البشر، إذ يزعمون أنهم

دخلوا مصر (٧٠) فردًا «تكوين ٤٦:٢٧» وبعد ٤٣٠ سنة[1]، خرجوا وعددهم يفوق مليون ونصف لو كان لكل أسرة طفل واحد فقط «خروج١٢: ٣٧-٤٠».

- وكذلك كان سيدنا محمد ﷺ في السنوات العشر الأولى من دعوته لم يؤمر بالقتال إلا بعد الهجرة وبعد أن إشتد عود دولة الإسلام.

- فالمسيح لم يأت بشريعة مستقلة بل جاء متابعًا لمن سبقوه، كما قال في «متى ١٧:٥» «لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس والأنبياء، ما جئت لأنقض بل لأُكَمِّلَ» وحرفوها في الطبعة الجديدة سنة ١٩٨٢ «كتاب الحياة الإنجيل» إلى «لأُكْمِلْ»، أي ليُكْمِل شريعة بني إسرائيل. فتكون هي الشريعة الكاملة. ومع ذلك فقد ترك المسيحيون كتب موسى والأنبياء والأناجيل وتبعوا بولس، ثم تركوا كل هذا وتبعوا أحبارهم ورهبانهم.

- ونأتي للكلمات التي استشهد بها ساي، صاحب هذه الرسالة التي فتحت لنا باب خير كبير، وهي في «إنجيل لوقا ٤:١٨» حيث دخل المسيح إلى معبد اليهود حسب عادته يوم السبت وقام ليقرأ فدُفع إليه سفر أشعياء وكان مكتوبًا فيه: «روح الرب على لأنه مسحني لأبشر المساكين، أرسلني لأشفي منكسري القلوب، لأنادي للمأسورين بالإطلاق، للعُمى بالبصر، وأُرسل المُنسحقين في الحرية، وأكرز بسنة الرب المقبولة».

فابتدأ يقول لهم إنه اليوم قد تم هذا المكتوب في مسامعكم (!) ولم يضف الكاتب كلمة واحدة مما قاله يسوع تعليقًا على كلام أشعياء، وهذا الموضوع يحتاج إلى كتاب مستقل وأنا أعلق عليه بثلاث نقاط:

١- زعموا أن المسيح كان يقصد في دعوته ألا يَدَعَ بني إسرائيل يفهمون كلامه، لئلا يتوبوا كما جاء في «متى ١٣:١٠» «فتقدم التلاميذ وقالوا له لماذا تكلمهم بأمثال،

---

(١) وهذا الرقم خطأ والصحيح (٢٣٠سنة).

فأجاب وقال لهم لأنه قد أُعطِيَ لكم أن تعرفوا أسرار ملكوت السموات وأما لأولئك فلم يُعْطَ ... لئلا يفهموا بقلوبهم ويرجعوا»، كذلك في «لوقا ٨:٩»، فأين الرحمة بهم؟.

٢- المسيح صَدّق على كلام أشعياء وقال إنه هو المقصود شخصيًا بهذا الكلام: أن روح الرب مسحه أي جعله مسيحًا أي مختارًا من الله، وأرسله لنشر دعوته، فلا يكون يسوع ربًا ولا إبن الله ولا إله بل رسول الله فقط.

٣- يوجد فرق كبير بين النبوة الأصلية في كتاب «أشعياء» وبين المكتوب هنا في الإنجيل، وهذه عادتهم في كل إقتباس إقتبسوه من العهد القديم، يحرفونه على هواهم ليُطبقوه على المسيح، وإليكم الأصل في «أشعياء٦١: ١-٣» ولو كان المسيح قال هكذا حقًا لكتب مؤلف الإنجيل تعليق المسيح على نبوة أشعياء (روح السيد الرب عليّ لأن الرب مسحني لأبشر المساكين أرسلني لأعصب مُنكسري القلب لأنادي للمسبيين بالعتق وللمأسورين بالإطلاق، لأنادي بسَنَة مقبولة للرب وبيوم إنتقام لإلهنا لأعُزّيَ كل النائحين).

فحذفوا ثلاث كلمات هامه «يوم انتقام لإلهنا» فالذي حرر بيت المقدس من الكفار وانتقم لله منهم هم المسلمون، أما المسيح فقد دعا على اليهود فتم قتلهم وتشريدهم واحتل الكفار بيت المقدس بعد أن دمروا المعبد «لوقا٢٢:٢١-٢٣».

- فياليتهم يؤمنون بما يقرءون.

- فهذه البشارة ليست عن المسيح ولا عن أشعياء نفسه، لأن كلًا منهما بعثه الله في بني إسرائيل الذين كانوا في ذلك الوقت يعبدون الله فعلًا، أما سيدنا محمد ﷺ فقد بعثه الله في قوم يعبدون الأصنام فجعلهم يعبدون الله وحده، وأرشدهم إلى التوحيد، وبالمثل خرج أصحابه يدعون الأمم إلى التوحيد ويفكوا أسرهم من الحكام الكفار فهذا تفسير قول أشعياء، وتجده بالتفصيل في كتابي «٩٣ من البشارات».

١٨- الإسلام يحض على الكراهية كما جاء في حديث محمد «لا تبدأوا اليهود والنصارى بالسلام»، والمسيح يحض على المحبة لقول المسيح «أحبوا أعداءكم» «متى ٥:٤٣».

- إن الأناجيل التي بأيدينا أمرها عجيب.

فقد جاء فيها ما يناقض دعوة المسيح هذه تمامًا، وأذكر منه:

١- منع تلاميذه من نشر دعوته للسامريين بزعم أنهم أعداء اليهود، وقد شرحت سابقًا أنهم أغلبية بني إسرائيل، وكانت العداوة بينهم وبين سكان أورشليم وما حولها، في المنطقة المدعوة «اليهودية» ويسكنها سبط «يهوذا» وسبط «بنيامين» لأجل أن سليمان عبد الأصنام بزعمهم، «ملوك أول ١١: ١٢-١٣ ١٢: ٢٠-٢١» واستمرت العداوة إلى أيام المسيح.

فهل جعل المسيح دعوته خاصة بسبطه فقط؟ .

فأين المحبة في منع الدين الصحيح عن أغلبية بني إسرائيل؟ والثابت في «إنجيل يوحنا ٤:١٢» أنهم من نسل يعقوب؟ من المخطيء؟ مسيح الإنجيل أم المؤلف أم الوحي أم المحرف؟. «انجيل يوحنا ٤:١٢» قالت المرأة السامرية للمسيح: «ألعلك أعظم من أبينا يعقوب الذي أعطانا هذه البير وشرب منها» يعني: «البئر». وهذا يعني أنهم نسل يوسف ابن يعقوب الذي كان من نصيبه السهم الزائد على إخوته ويعني به هذه المنطقة التي قابل فيها المسيح السامريين «شكيم. سوخار» وآمنوا برسالته وأقام عندهم يومين يعلمهم، فكيف نصدق أنه منع تلاميذه عنهم؟ إنه التضارب المعهود بين الأناجيل.

٢- كذلك الزعم أن المسيح قصد ألا يفهم أحد رسالته إلا تلاميذه فقط، كما شرحت منذ قليل.

٣- كذلك الزعم بقصر المعجزات على بني إسرائيل، لأن الشعوب كلاب وسبق شرحه.

- أما سيدنا محمد ﷺ فقد قال: «لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى»، وقال: «بَلِّغوا عني ولو آية» وأيضًا: «لئن يهدي الله بك رجلًا خير لك من حُمُرِ النعم» أي أفضل من أجمل خيرات الدنيا.

هذا هو الدين الحق، وهذه رسالة الأنبياء، وهكذا يكون تسجيل سيرة الأنبياء بأمانة وصدق.

وقال النبي ﷺ : «ما تركت أمرًا يقربكم إلي الجنة إلا وأخبرتكم به، وما تركت أمرًا يبعدكم عن النار إلا وأخبرتكم به» هذه هي المحبة الحقيقية، الحب في الله سبحانه وتعالى.

- هذا الأمر لا يفهمه المسيحيون، الحب في الله والبُغض في الله، إنه الولاء للمؤمنين والبراءة من الكفار والكفر، وهو من علامات الإيمان الصحيح، وهو تعظيم شأن المؤمن وتحقير شأن الكافر.

كذلك كانت شريعة الله في التوراة والتي أمرهم المسيح يحفظها والعمل بما فيها، وكانت هذه آخر وصاياه لجموع بني إسرائيل «متى١:٢٣-٢»، وفيها «لاويين١٩:١٨» «تحب قريبك كنفسك» وتحريم الشفقة على الكفار «تثنية ٧:٣».

- فإن جاء في الأناجيل عكس ما أمر الله به، فهو من إختراع المؤلفين والمُحَرّفين، وليس من كلام المسيح، فالمسيح لا يأمر بأمر ويفعل عكسه أو يأمر بما يناقضه.

- وكان المسيح لا يحب الكفار حتى يؤمنوا وبهذا يمكن ان نفسر موقفه من المرأة الأجنبية والملك الروماني، ولكن بدون الشتم والسب المنسوب إليه، فهذا ليس أسلوب الأنبياء، فهذا منهى عنه في الإسلام ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام:١٠٨].

- ولقد جاء المسيح لتصحيح ما أفسده كهنة اليهود وعلماؤهم، ولكن ليس بالشتم المستمر، فقد ابتدعوا ما يدعونه (التقليد)، كما جاء في «إنجيل متى ١٥:٢٣» وخالفوا به شرع الله، وعلى نفس المنهج (التقليد) تسير الطائفتان: الأرثوذكسية والكاثوليكية إلى اليوم (!).

- وجاء المسيح أيضًا لتخفيف ما تشدد فيه اليهود، كما قال في «متى٢٣:٢٣» للفريسين: «انكم تعشرون النعنع والشبث والكمون، وتركتم أثقل الناموس الرحمة والحق والإيمان، كان ينبغي أن تعلموا هذه ولا تتركوا تلك، أيها القادة العميان الذين يُصَفّون عن البعوضة ويبلعون الجمل» فالقصد هو التخفيف، وليس الشتم الذي كتبه المؤلف.

ومعنى (تُعَشّرون) أي: تدفعون العشور وهي مقابل الزكاة، و (تُصَفّون) بمعنى تشددون على أنفسكم حتى تدفعوا العشور عن أصغر شيء في حجم الباعوضة.

- وجاء المسيح أيضًا لتصحيح فهم الدين الذي أفسده علماؤهم، فانتقض بناء المقابر وتعظيمها «متى٢٣:٢٩» وغير ذلك.

- وجاء أيضًا ليبشر بملكوت السموات الذي هو مملكة الإسلام، وهذا موضوع كبير تجده مشروحًا بالتفصيل في كتابي «٩٣ من البشارات».

- أما الأمر بعدم بدء اليهود والنصارى بالسلام فهو جزء من الولاء والبراء، لأنهم يستحقون التحقير لأنهم يعلمون عن التوحيد ومع ذلك يرفضونه، ويعلمون بمجيء محمد ﷺ، وكتابه الخاتم الكامل، ومع ذلك يرفضونه حرصًا على الدنيا وتكبرًا عليه لأنه ليس منهم، وكلا الطائفتين يقول لو كان نبيًا حقًا لجاء من بيننا وليس من نسل «ابن جارية» كما يسمون إسماعيل عليه السلام فوجب على المسلمين أن يقللوا من شأنهم حتى يشعروا بذلك ويفكروا في سببه، لعلهم يهتدون.

١٩- محمد قال: «بعثت بالسيف» والمسيح حياة «يوحنا ١٠:١٠».

- أستعين بالله وأقول، بعد الشرح السابق للجهاد والنبي المثيل بموسى ونبي الرحمة: هذا هو الدين.

- جاء في تفسير ابن كثير رحمه الله في المجلد الثاني (ص:٤٠٩)، في تفسير الآية: ﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة:٥].

- قال: قد اعتمد عليها أبو بكر، الصديق رضي الله عنه في قتال مانعى الزكاة من المسلمين بعد موت رسول الله ﷺ، فهذه الآية تحرم قتال من يدخل في الإسلام ويقيم الصلاة ويؤدي الزكاة، وقال النبي ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، فإن شهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، واستقبلوا قبلتنا وأكلوا ذبيحتنا وصلوا صلاتنا فقد حرمت علينا دماؤهم وأموالهم إلا بحقها، لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم» «صحيح البخاري١/١٠٨-١٠٩».

وأنا أقول: استقبال القبلة يفرق بين المسلم والكافر، وأكل ذبيحتنا وهي الأضحية أي يحتفل بأعياد المسلمين وشعائر الله.

وقال ابن كثير: توبتهم هي ترك الأوثان وعبادة الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة.

فقال على بن أبي طالب رضي الله عنه: بعث النبي صلى الله عليه وسلم بأربعة أسياف: سيف في المشركين من العرب ﴿ فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة:٥].

والسيف الثاني هو قتال أهل الكتاب، ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ [التوبة:٢٩].

والسيف الثالث في المنافقين: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ ﴾ [التوبة:٧٣]، والسيف الرابع: قتال الباغين: ﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ۖ فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ۚ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا ۖ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [الحجرات:٩].

ومع ذلك فإن الله سبحانه وتعالى أمرنا ألا نُكره أحدًا على الدخول في الإسلام، بل من هداه الله دخل فيه عَلى بيِّنة، ومن أعمى الله قلبه فإنه لا يفيده الدخول في الدين مكرهًا مقسورًا عملًا بالآية: ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ [البقرة:٢٥٦]

- وقال الكثيرون من العلماء أن هذه الآية البقرة:٢٥٦ محمولة على أهل الكتاب إذا بذلوا الجزية، وقال آخرون من العلماء بل هي منسوخة بآية القتال (التوبة:٥)، وأنه يجب أن يُدعَى جميع الأمم إلى الدخول في الدين الحنيف، فإن أبيَ أحد منهم الدخول ولم يبذل الجزية قوتل حتى يُقتل، فهو بالخيار، وهذا معنى «لا إكراه».

- وفي الحديث الصحيح: «عجب ربك من قوم يُقادون إلى الجنة في السلاسل» (عجب بمعنى: أعجب وأحب): ويعني الأساري الذين يأتون بهم إلى بلاد الإسلام في الوثائق ثم بعد ذلك يُسلمون وتصلح أعمالهم فيكونون من أهل الجنة، أقول: ومن أشهر هؤلاء العباس عم النبي ﷺ، والهرمزان القائد الفارسي في وقعة الأهواز سنة ١٧هـ في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وكذلك الحديث أن رسول الله ﷺ قال لرجل: «أسلم» فقال الرجل: إني أجدني كارهًا، فقال له النبي ﷺ: «وإن كنت كارهًا».

فإن النبي لم يُكرهه على الإسلام بل دعاه إليه فأجاب أن نفسه لا تقبل الإسلام بل هي كارهة، فقال النبي له أسلم وإن كنت كارهًا، فإن الله سيرزقك حُسن النية بالإيمان به.

- وبعد انتهاء كلام العلاّمة الفذ، الإمام/ أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي المتوفي سنة ٧٧٤هـ أحب أن أضيف: أن يسوع المسيح لم يكن يملك شيئًا ليجبر الناس، ولم يؤمر بالقتال، بل هو مأمور بالتبشير بالنبي محمد عليهما الصلاة والسلام فقط.

كما قال: «ينبغي لي أن أبشر المدن الأُخَر أيضًا بملكوت الله لأني لهذا قد أُرسلت» «لوقا٤:٤٣»، وملكوت الله ليس هو دين المسيح كما زعموا لأنه بعد صيامه أربعين

يومًا في الصحراء ليتسلم الإنجيل وليس ليجربه إبليس كما افتروا، ابتدأ دعوته يقول: «قد كَمُل الزمان واقترب ملكوت الله، فتوبوا وآمنوا بالإنجيل» «مرقس١:١٥».

فقد كمل زمان أنبياء بني إسرائيل بمجيء المسيح واقترب حدوث ملكوت الله على الأرض بأمة الإسلام التي تجاهد في سبيل الله، فلو كان دينه هو المقصود لقال: «وجاء ملكوت الله».

وإن كان صلب المسيح هو المقصود بزعم رءوس الكفر، فهذا ملكوت الشيطان كما يفسرون بالخطأ بشارة المسيح التي شرحتها منذ قليل عن قوله: «رئيس هذا العالم يأتي» «يوحنا ١٤:٣٠».

- ومن قبل عيسى، جاء زكريا ويوحنا (يحيي) عليهم السلام، ولم يُجبرا أحدًا ولم يجاهدا، لأن موقفهما مثل عيسى، لقلة الأتباع والإستضعاف تبعًا للإحتلال الروماني.

- ولقد سبقهم أنبياء عملوا معجزات أعظم من التي عملها عيسى، مثل (إيليا وأليشع) اللذان هما (إيلياس وأليسع) ومع ذلك اعتزلا في الجبال ولم يأمروا أتباعهم بأي جهاد، لأن ملوك بني إسرائيل أشاعوا الكفر في البلاد وقهروا المؤمنين، كما جاء في «ملوك أول٢٢:٥١» عن الملك في عصر (إيليا) «أخزيا بن آخاب ملك على إسرائيل في السامرة، في السنة السابعة عشرة ليهوشافاط ملك يهوذا .. وعمل الشر في عيني الرب وسار في طريق أبيه وطريق أمه .. وعبد البعل وسجد له وأغاظ الرب إله إسرائيل ...».

وكذلك الملك الذي حكم في عصر (اليشع) بالمثل تمامًا «ملوك ثاني ٣:١».

- وقد استشهد (سامي) بقول المسيح: «جئت لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل» «يوحنا ١٠:١٠» فقد خدعنا سامي ولم يذكر مقدمة هذا الحديث، فقد زعم

المؤلف أن يسوع شتم كل الأنبياء السابقين عليه ليمدح نفسه، فقال عنهم في «يوحنا ٨:١٠» «جميع الذين أتوا قبلي هم سراق ولصوص، ولكن الخراف لم تسمع لهم» وهذا كذب يخالف الحقيقة، لأن شعب بني إسرائيل بأكمله كان طائعًا لموسى ويشوع وداود وسليمان معظم حياتهم، وإن كانوا يتمردون أحيانًا ولكنهم لم يتركوا عبادة الله في عصور هؤلاء الأنبياء إلا نادرًا، وتم قتل المخالفين بأمر الله، وبلغوا [١٤،٧٠٠] تذمروا على موسى، و [٢٤٠٠٠] بسبب عبادة البعل و[٣٠٠٠] بسبب عبادة العجل (غير الأوبئة والحيات).

- فهذه التهمة للمسيح (سُرَّاق ولصوص) تجعل مسيح الأناجيل كاذبًا وجاهلًا وشتامًا وسبابًا، بل وكافرًا لأن من شتم نبيًا فقد كفر.

- وأحب أن أذكركم بما جاء في الأناجيل ويخالف هذا القول «جئت لتكون لهم حياة»، وهم الكاذبون وليس عيسى بن مريم عَلَيْهِ السَّلَامُ، فنسبوا له أنه قال أنه جاء لينشر السيف والنار والعداوة بين أفراد الأسرة في «متى١٠:٣٤» و «لوقا ١٢:٤٩» فأيهما تصدق؟ وأيهما يعبدون: الداعي إلى الحياة أم الداعي إلى الهلاك؟.

٢٠- لا مغفرة في الإسلام (سورة التوبة ٨٠) ويسوع يشفع عند الله «رسالة يوحنا الأولى ٢: ١».

- لا أدري من أين أبدأ فالموضوع شيق وكبير.

- وأنا أحب أن أتمسك بقول يوحنا عن المسيح لأن يوحنا هذا هو ابن خالته وهو أحب تلاميذه إليه، وكان يتكيء في حضن يسوع وينام على صدره (!) كما قال في إنجيله «يوحنا ١٣: ٢٣-٢٥» «وكان متكئًا (جالسًا) في حضن يسوع (!) واحد من تلاميذه كان يسوع يحبه .. فاتكأ ذاك على صدر يسوع وقال له يا سيد من هو؟».

- وهنا يستشهد سامي بقول هذا الذي يدعونه «يوحنا الحبيب» في رسالته الأولى (١:٢) «إن أخطأ أحد فلنا شفيع عند الآب يسوع المسيح البار». أي العابد التقي. فهذا القول يلغي كل الكفر الذي يعتقده المسيحيون تبعًا لبولس وأتباعه، في الأناجيل الأربعة والرسائل كلها وكتاب رؤيا يوحنا، انظر موقعي في باب رد الشبهات من الذي حرف التوراه والإنجيل، وباب «علماء المسيحية» عن كتب المسيحيين التي تؤيد كلامي، ومنها: الأصول الوثنية للمسيحية، تأليف أندريه نايتون، و«بولس وتحريف المسيحية» تأليف/ هيم ملكي، وتجدهما على الأنترنت.

- ومعنى كلام يوحنا الحبيب أن يسوع ليس هو الله، وأنه لا يملك شيئًا في الآخرة، وأن الأمر كله لله وحده لا شريك له، فلا يملك يسوع إلا ان يشفع عند الله، فالشافع يتشفع عند من يملك وحده التصرف، فيكون الله أعظم من المسيح، كما قال بنفسه «أبي أعظم مني» في «يوحنا ١٤:٢٨» فلا يجوز أن يكون الله قسمان، أحدهما أعظم من الآخر (!)، وأحدهما يشفع عند الآخر (!).

- والمعنى أن يسوع سوف يتوسل إلى الله ليرحم المخطئين من أتباعه، فلا يكون يسوع إلا عبدًا لله.

- والآية التي ذكرها سامي من القرآن هي قول الله سبحانه وتعالى لسيدنا محمد ﷺ في شأن المنافقين الذين يوالون اليهود والكفار ضد المسلمين، وما أكثرهم الآن ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾[التوبة:٨٠]، نسأل الله البراءة من النفاق.

فلو قرأ سامي الآيات السابقة لهذه الآية لفهم المعنى بدون عناء، ولكنه (تابِع) يتم تلقينه فقط.

وهذا الموقف من المنافقين سببه أنهم يُظهرون الإيمان ويبطنون الكفر، فيكونون أشد خطرًا على الدين من الكفار الذين يجاهرون بالكفر فيحذر منهم المؤمنون.

لذلك سيكون عقاب المنافقين أن يضعهم الله في قاع جهنم، وهؤلاء لا مغفرة لهم إلا أن يتوبوا إلى الله ويتبعوا رسوله، لأنهم كما قال عنهم الحق سبحانه وتعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [التوبة:٨٠] وهذا الجزء لم يذكره سامي، وهذه عادة القساوسة في الافتراء على القرآن، وعلى سيدنا محمد وعلى الله.

فهذا هو سبب عدم قبول استغفار النبي لهم، وهذا قمة العدل، فإن الله سبحانه وتعالى يغفر كل شيء إلا الكفر والشرك الأكبر والنفاق، فمن مات على خصلة منها دخل النار ويخلد فيها، والعياذ بالله من ذلك كله.

وأما المغفرة في الإسلام، فالآيات الدالة على ذلك كثيرة جدًا، وإسم الله هو «الغفور الرحيم».

وللعلم فإن المسيحيين يسخرون من هذا الإسم، ولذلك فإنهم لن تنالهم رحمة الله ولا مغفرته إلا أن يُسلموا كما أسلمت أنا وغيري عبادتنا وحياتنا كلها لله وحده لا شريك له، وأعطيك أعظم آيتين عن المغفرة:

١- قال تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الزمر:٥٣-٥٥].

والاسراف في الذنوب يغفره الله جميعًا إذا لم ييأس المذنب من رحمة الله، وتاب إلى ربه، وأسلم، واتبع القرآن والسنة، قبل أن يأتيه الموت أو تطلع الشمس من مغربها، كما قال النبي ﷺ ، وأحسن ما أنزل هو القرآن الكريم.

٢- و قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ [النساء:٤٨]، فهذه مغفرة واسعة بمشيئة الله.

- أما بولس فقد ألغي المغفرة تمامًا حين ألغي الدينونة على المسيحيين، إذ زعم قائلًا: «إذًا لا شيء من الدينونة الآن على الذين هم في المسيح يسوع» «رومية٨:١».

- بل زعم أن المسيحيين سوف يدينون العالم فقال: «ألستم تعلمون أن القديسين سيدينون العالم» في «رسالة كورنثوس الأولى ٦: ٢»، وزعم أنه هو شخصيًا أعظم من ذلك، ولذلك فسوف يدين الملائكة، فقال في «كورنثوس الأولى ٦: ٣» «ألستم تعلمون أننا سندين ملائكة»!.

فماذا تركوا لله في يوم الدين؟ وماذا تركوا لربهم المسيح؟ عجبًا!!!.

- وزاد كفرًا لا يصدقه عاقل، إذ زعم أن الله لأجل تخليص الناس من خطية آدم صار هو نفسه خطية لأجلهم «إن الله كان في المسيح مُصالحًا العالم لنفسه غير حاسبٍ لهم خطاياهم ... تصالحوا مع الله لأنه جعل الذي لم يعرف خطية «المسيح» خطية لأجلنا ..» أي بدلًا من أن يغفر لآدم ينزل ليكون خطية أو ملعونًا كقول بولس في موضع آخر، وينتحر على يد مخلوقاته، ولا ينطق كلمة «مغفورة خطية آدم» حيث كتب بولس عن المسيح الذي كان الله فيه: (المسيح صار لعنة لأجلنا، لأنه مكتوب في التوراة ملعون كل من عُلِّق على خشبة) أي«الصليب» «غلاطية ٣:١٣» مع «تثنية٢١:٢٢».

انظر إلى كلمة «كل» واحكم وفي التوراة السامرية كتب الصليب بدلًا من خشبة.

٢١- لا عدل في الحساب في الإسلام « وزعم أن النبي ﷺ قال: إن الله يضع ذنوب المسلم على اليهود»، والعدل كله في المسيحية «رومية١٤:١٠» «كورنثوس الثانية ٥:١٠».

والحديث في صحيح مسلم ورواه أبو موسى الأشعري رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ «يجئ الناس يوم القيامة، ناس من المسلمين، بذنوب أمثال الجبال، فيغفرها الله لهم، ويضعها على اليهود والنصارى».

- وأنا لا أفهم سبب حُب المسيحيين لليهود الذين قال عنهم بولس «من جهة الإنجيل هم اعداء من أجلكم ... هؤلاء الذين لم يطيعوا لكي يُرْحَموا» «رومية١١: ٢٨-٣١» وقال عنهم أيضًا: «اليهود الذين قتلوا الرب يسوع وأنبياءهم واضطهدونا نحن، وهم غير مُرضين لله وأضداد جميع الناس ... ولكن قد أدركهم الغضب إلى النهاية» «تسالونيكي الأولى ٢: ١٥-١٦» ويعني أنهم لا مغفرة ولا رحمة لهم (!).

- وبولس كان أكبر منافق، إذا خاطب اليهود مدحهم ومدح التوراة، وإذا خاطب اليونانيين شتم اليهود والتوراة، انظر موقعي: «تجد موضوعين عن بولس».

- والعدل عند بولس أن «مجد وكرامة وسلام لكل من يفعل الصلاح، اليهودي أولًا ثم اليوناني، لأن ليس عند الله محاباه (!!!) «رومية٢:١٠».

فأين بقية الشعوب يا بولس؟ لقد أنكرت ثواب الله للصالحين من كل شعوب الأرض إلا لشعبك فقط!، لأن بولس كان يهوديًا من أصل يوناني، وكان يتكلم كلتا اللغتين كما هو ثابت من كتابهم «أعمال الرسل ٢١:٣٧، ٢٢: ٢-٣».

هذا المنافق هو الذي أخرج أتباعه الذين دعاهم مسيحين من رحمة الله، إذ دعاهم إلى عبادة المسيح، بدلًا من أن يتبعوا المسيح ويعبدوا الله.

وما يزعمه سامي عن العدل، يستشهد عليه كلام بولس!، فأين كلام المسيح؟.

- هل كان عادلًا حين أمر تلاميذه ألا ينشروا دعوته بين السامريين والأمم؟.

- هل كان عادلًا حين رفض شفاء إبنة المرأة الأجنبية زاعمًا أنها من جنس كلاب؟.

- هل كان عادلًا حين رفض أن يشرح دعوته لليهود واختص بها تلاميذه؟.

- اليس كل هذا يظلم هؤلاء في ميزان حسناتهم في الآخرة؟.

- ونأتي إلى ما استشهد به «سامي» من كتابه:

الاستشهاد الأول:

قال بولس في «رومية ١٤:١٠» «وأما أنت فلماذا تدين أخاك أو أنت أيضًا لماذا تزدري بأخيك، لأننا جميعًا سوف نقف أمام كرسي المسيح»، وفي هامش الطبعة القديمة (كرسي الله)، وفي الطبعة الحديثة جدًا وهي «كتاب الحياة» (عرش الله)، ولا تعليق على التحريف.

ولكن: ألا يحق لنا أن نربط هذه الجملة بما ذكرناه منذ قليل من نفس الرسالة عن اليهودي أولًا.

الاستشهاد الثاني:

قال بولس في «كورنثوس الثانية٥:١٠» «لأنه لابد أننا جميعًا نظهر أمام كرسي المسيح لينال كل واحد ما كان بالجسد بحسب ما صنع خيرًا كان أم شرًا».

أولًا: في هامش القديم جدًا أشار إلى الجملة الأولى «رومية١٤:١٠» ويعني «كرسى الله» بدلًا من «كرسي المسيح».

وثانيًا- هل لاحظتم أن بولس يتكلم عن أتباعه فقط وليس عن كل البشر؟.

وثالثًا- هل هذا يتفق مع قوله أنه سوف يدين الملائكة وأن أتباعه سوف يدينون العالم.

رابعًا- ما هو كرسي المسيح إذا كان بولس قال: «يوجد إله واحد، ووسيط واحد بين الله والناس، الإنسان يسوع المسيح» «تيموثاؤس الأولى ٢:٥»!.

خامسًا- هل يتفق قول بولس هنا «لينال كل واحد ما كان بالجسد بحسب ما صنع خيرًا كان أم شرًا» مع قوله: «لا دينونة على الذين هم في المسيح يسوع؟» لا تعليق.

- وهذا التضارب في كتابهم ليس عدلًا، إذ ظلم المسيح نفسه، فتجد في «إنجيل يوحنا ٤» أن المسيح في بداية دعوته ذهب بنفسه إلى بلاد السامريين الذين يمثلون أغلبية بني إسرائيل ولم ينكر عليهم أنهم من نسل يعقوب حين قالت له المرأة السامرية: «ألعلك أعظم من أبينا يعقوب الذي أعطانا هذه البير وشرب منها هو وبنوه» «يوحنا ٤:١٢» ومكث عندهم يومين، ولكنه أنكر على بني يهوذا والسامريين إختلافهم على القبلة، ووعدها بأنه سيأتي يوم وتكون العبادة الخالصة لله وحده، و هو يعني الإسلام «يوحنا ٤: ٢١- ٢٣» «تاتي ساعة لا في هذا الجبل ولا في أورشليم تسجدون للآب .. تأتي ساعة وهي الآن حين الساجدون الحقيقيون يسجدون للأب بالروح والحق» أي أن المسيح سيكون من أتباع أمة التوحيد الذين يسجدون لله إلى قبلة أخرى غير قبلة يهوذا وقبلة السامريين.

فهذا يخالف رواية الأناجيل الثلاثة الآخرى «متى ومرقس ويوحنا» الذين زعموا أن المسيح في وسط فترة دعوته منع البشارة في بلاد السامريين مثلهم مثل الأجانب، وسبق شرحها.

فأين العدل منكم مع المسيح نفسه إذ جعلتموه هو السبب في كفركم بالله، لأن المسيح لم يخالف المرأة السامرية حين قالت له «يا سيد أرى أنك نبي» «يوحنا٤:١٩» وسكوته على هذا الأمر يعني موافقته عليه.

فأين العدل في الأناجيل الثلاثة الأخرى؟.

- وفي الإسلام نعلم أن كل إنسان يحاسبه الله على ذنوبه: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾ [الزلزلة: ٧-٨].

- ولم أجد في الإسلام كله أن أحدًا يحمل ذنب أحد، إلا الظالم فإنه يحمل من ذنوب من ظلمهم فيدخل بها النار، لحديث النبي ﷺ: «المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام وصدقة، ويأتي وقد شتم هذا وسرق هذا وأكل مال هذا فيأخذ هذا من حسناته، حتى إذا فنيت حسناته، أُخذ من سيئاتهم فَطُرحت عليه فيُطرح بها في النار» (متفق عليه).

كذلك اليهود والنصارى الذين عملوا بأمر النبي محمد ﷺ من كتبهم ولم يؤمنوا به يحملون ذنوب كل من علم بأمر نبينا وآمن به.

وكان من أسباب إسلامي انني ذات يوم كنت مظلومًا من المسيحيين، وكان لي صديق مسلم يجادلني في الدين كثيرًا وهو أحمد محمد حجازي الدمرداش، فأخذ يحدثني عن العدل في الإسلام، حتى أذهلني، لأنني لم أجد في المسيحية ذرة واحدة من جبل العدل في الإسلام، وهذا يحتاج إلى كتاب آخر عن سيرتي الذاتية.

جزاه الله خيرًا هو وكل من جعله الله سببًا في إسلامي وكل من علمني الإسلام.

- ومما كان سببًا في إسلامي أيضًا، الآية (١٧ سورة المائدة) عن عدل الله في ملكه، إذ هو وحده المتصرف فيه، فقال: ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ۗ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [المائدة:١٧].

فمن عدل الله أنه لو أهلك من في الأرض جميعًا لا يكون قد ظلمهم فهو الخالق لما يشاء، فخلق المسيح ابن مريم بدون أب، وهو على كل شيء قدير، فيقدر أن يُهلك المسيح وأمه.

فكنت إذا سمعت هذه الآية أقول لنفسي: لو كان المسيح هو الله ما كان يسمح لهذا الكلام أن ينتشر طول هذه القرون ويتعبد به المليارات من المسلمين لله يوميًا: من المؤكد أن قائل هذا الكلام هو الله القادر على كل شيء.

فخفت أن أموت وأنا أعبد المسيح ولا أعبد الله، فآمنت بالله وتركت عبادة المسيح، بعد ما تيقنت من الأناجيل أن المسيح كان يعبد الله حقًا كما شرحت في «لوقا ١٦:٥» و «لوقا ١٢:٦» و «لوقا ٢١:١٠» و «يوحنا ٣:١٧» و «يوحنا ١٧:٢٠» وغيرها الكثير، وآمنت أن يسوع المسيح هو عبد الله ورسوله كما قال في: «متى١٥:٢٤» و «لوقا ٤٣:٤».

٢٢- محمد يحض على الزنا والسرقة «القول النبي ﷺ «ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله خالصًا من قلبه إلا دخل الجنة» قال أبو هريرة: وإن زنا وإن سرق؟ قال: «وإن زنا وإن سرق»»والمسيح منع النظرة واعتبرها زنا «متى٥:٢٧».

- نبدأ هنا بكلام الأناجيل التي إفتروها وحّرفوها ونسبوا ما فيها للمسيح وللوحي اللذين يعبدانهما جاء في «متى٥: ٢٧-٣٠» (قد سمعتم أنه قيل للقدماء لا تزنِ، وأما أنا فأقول لكم إن كل من ينظر إلى امرأة ليشتهيها فقد زنا بها في قلبه، فإن كانت

عينك اليمنى تُعثرك فاقلعها وألقها عنك، لأنه خير أن يهلك أحد أعضائك ولا يُلقىَ جسدك كله في جهنم وإن كانت يدك اليمنى تعثرك فاقطعها وألقها عنك، لأنه خير لك أن يهلك أحد أعضائك ولا يُلقى جسدك كله في جهنم).

- وقد تكرر هذا الكلام بصورة أخرى في «متى ١٨:٧» (... ويل لذلك الإنسان الذي به تأتي العثرة، فإن أعثرتك يدك أو رجلك فاقطعها وألقها عنك، خير لك أن تدخل الحياة أعرج أو أقطع من أن تُلقىَ في النار الأبدية ولك يدان أو رجلان ...).

- فهذا الحديث بهذه الصورة مردود، وينسب لمسيح الأناجيل الجهل، وفيه فوائد، وما يرد على عقيدتهم الباطلة التي زعمها بولس، وأرد باختصار، بخصوص النص الأول الذي استشهد به النصراني:

أولًا- الفوائد:

١- أن البشر يقومون في الآخرة بالأجساد البشرية، وليس كما زعم بولس أنها أجساد روحانية أي لا تأكل ولا تشرب «كورنثوس الأولى١٥: ٤٩-٥٠».

٢- أن العقاب يكون على الأجساد، وبالتالي فالثواب يكون للأجساد، وثواب الأجساد البشرية أن تعود إلى الجنة التي خرج منها آدم وحواء بالمعصية، وتتمتع بما افتقدوه وتركوه في الحياة الدنيا، فهذا هو قول المسيح في «متى ١٩:٢٩»: «كل من ترك بيوتًا أو إخوة أو أخوات أو أبًا أو أمًا أو امرأة أو أولادًا أو حقولًا من أجل إسمي يأخذ مائة ضعف ويرث الحياة الأبدية» فأين يأخذ مائة ضعف زوجته إلا في الجنة؟ ولذلك حذفوا (امرأة) في الطبعة الحديثة «كتاب الحياة».

ثانيا- رد النص:

١- لا يمكن أن يقول المسيح عن الوصايا العشر التي أنزلها الله «قيل» ولا يمكن أن يقول معاندًا لله «واما أنا فأقول».

٢- قال «امرأة» فقط ونسى أن الزوجة امرأة ويجب على الزوج أن يشتهيها.

٣- هل تكون العثرة من العين اليمنى دون اليسرى؟ لا يقع نبي في مثل هذا الخطأ.

٤- العين لها عثرات كثيرة غير الزنا وهي اشتهاء ما للغير، فمن المؤكد أن نقلعها كلنا.

٥- كذلك اليد (اليمنى) واليد عامة لها عثرات كثيرة كالسرقة والبطش فلابد من قطعها.

٦- لا يمكن أن نقوم في الآخرة بأجساد مشوهة، لأن الأجزاء المقطوعة يردها الله لصاحبها في يوم القيامة.

فلا يليق بنبي أن ينطق بما يخالف شرع الله، فما بالكم، أن القائل معبود بدلًا من الله؟ وخاصته من يدخلون «الحياة الأبدية» أي الجنة، وقد قطعت أعضاؤهم بسبب العثرات (الخطايا) .

- تعالوا إلى الحديث الصحيح والقول الصادق وليس الإفتراء على الأنبياء:

قال رسول الله ﷺ : «كتب الله على كل عضو حظه من الزنا فالعين تزني وزناها النظر واللسان يزني وزناه الكلام ، واليد تزني وزناها البطش ، والرجل تزني وزناها المشي ، والسمع يزني وزناه الاستماع ، ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه».

فالرسول ﷺ لم يقع في أخطاء الأناجيل، فكيف زعموا أنه نقل عنهم ومنهم أو تعلم من راهب؟ لقد اتضح كذبهم، والمعنى هنا أنه يحذر أمته من كل أنواع الزنا.

وقال ﷺ : «لا يزني الرجل وهو مؤمن ولا يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة ذات شرف وهو مؤمن فإن تاب تاب الله عليه».

فالمعنى أن من يفعل ذلك لا يكون إيمانه كاملًا، وباب التوبة مفتوح للجميع.

- وقال ﷺ : «إن الله سبحانه وتعالى قال: إن النظرة سهم من سهام إبليس مسموم من تركها مخافتي أبدلته إيمانًا يجد حلاوته في قلبه».

- وقال: «لأن يُطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له».

ولهذا فإن المسلمين والمسلمات المتابعون لسنته لا يصافحون إلا من يحل لهم فقط.

ولذلك اعتبر العلماء الربانيون أن المصافحة لمن لا يحل هو من مُقدمات الزنا ومن هذه النقطة بالذات يسخر النصارى من الإسلام مع أنه عفة كاملة.

- أما الحديث الذي اعترض عليه سامي، فيجب جمعه مع بقية الأحاديث التي ذكرتها لفهمه وهو يعني أيضًا أن المؤمن الموحد بالله يدخل الجنة بفضل الله ومغفرته ورحمته، إن شاء الله، وإن زنا وإن سرق المؤمن، فلابد أنه سوف يتوب. وإن مات قبل التوبة فله عقاب ولكنه لا يخلد في النار ما دام قد مات على التوحيد الخالص بالله وحده.

وعندنا أن للحسنات والسيئات ملائكة تسجلها، ولها ميزان في يوم القيامة، والتوحيد أثقل ما في ميزان الحسنات، والحسنة بعشر أمثالها والسيئة بمثلها فقط، والصبر والصوم لهما أجر بغير عدد، فإن رجحت الحسنات غفر الله السيئات وأدخل

الموحدين إلى الجنة، وكذلك سيشفع كل نبي في أمته الموحدين بالله، فيدخل الكثيرون ممن رجحت سيئاتهم إلى الجنة بشفاعة النبي محمد ﷺ فهم.

وكذلك سيشفع الشهيد في سبعين من أهله، وكذلك يخرج من النار الكثيرون من الموحدين بفضل الله ورحمته وبشفاعة سيدنا محمد ٠ بعدما يقضون مدة عقوبتهم في النار على ذنوبهم.

ولا يخلد في النار إلا المشركون والكفار والمنافقون والعياذ بالله.

هل فهمت كيف يدخل المؤمن الجنة وإن زنا وإن سرق؟.

وقبل كل هذا، إن تاب الإنسان قبل موته توبة كاملة يغفر الله كل ذنوبه السابقة، وخاصة من كان كافرًا مثلما كنت أنا سابقًا وأسلم، فإن الله يغفر له كل ما سبق ويعطيه أجرًا مضاعفًا على أي حسنة يعملها.

هذا هو العدل الإلهي، نحن لا نعبد إلهًا مذبوحًا ولا خروفًا ولا جاهلًا ولا ملعونًا ولا ضعيفًا، سبحان الله وتعالى عما يقولون علوًا كبير، كما جاء في كتابكم:

- «كورنثوس الأولى ١:٢٥» «لأن جهالة الله أحكم من الناس، وضعف الله أقوى من الناس».

- «كورنثوس الأولى٤:٧» «فِصْحُنا المسيح قد ذبح لأجلنا» وعندهم أن المسيح هو الله كما ذكرت سابقًا. وقوله: «فصحنا» يعني «خروفنا» المشوي بالنار بعد ذبحه وللأسف فإن (الخروف) بالحرف هو لقب المسيح كما يزعمون في «رؤيا يوحنا ٢١:٢٧» مؤكدين أنه إلههم: «المكتوبين في سفر حياة الخروف».

يعني: من يدخلون الجنة كتبهم الخروف وحدد أسماءهم.

- إن الإسلام هو الدين الصحيح وله الكتاب الوحيد الصحيح الآن على وجه الأرض.

٢٣- محمد يحلف ﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴾ [التين:١] والمسيح ينهي عن الحلفان «متى ٥:٣٤».

- لو قرأت كتابك جيدًا يا سامي، لعلمت أن يسوع المسيح لم ينه عن الحلفان بالله، فهذه خدعة زرعها القساوسة في عقولكم، لأنكم لا تقرءون كتابكم، ولا تبحثون عن الحقيقة، ولا تجادلون القساوسة لأنهم ينهون عن المجادلة بإعتبارها عندهم الطريق إلى الكفر، بينما هي الطريق إلى الفهم وإلى الهداية، بإذن الله.

- والحقيقة أن كلام المسيح يعني النهي عن الحلف بغير الله، ولكن مؤلف الإنجيل جعل المسيح أيضًا لا يفهم ما يقوله ويخلط الأمور بعضها.

فكتب الآتي على لسان المسيح في «إنجيل متى٥: ٣٣-٣٧» «أيضًا سمعتم أنه قيل للقدماء لا تحنث بل أوف للرب أقسامك وأما أنا فأقول لكم لا تحلفوا البتة، لا بالسماء لأنها كرسي الله، ولا بالأرض لأنها موطيء قدميه، ولا بأورشليم لأنها مدينة الملك العظيم، ولا تحلف برأسك لأنك لا تقدر أن تجعل شعرة واحدة بيضاء أو سوداء، بل ليكن كلامكم نعم نعم لا لا، وما زاد على ذلك فهو من الشرير» فلم ينهاهم عن الحلف بالله، ولكنه كلام لا يليق المسيح.

- فهذا الكلام مردود من عدة أوجه:

١- ما قلناه سابقًا عن الكلام عن الله وشريعة الله بقوله «قيل» و «وأما أنا فأقول» وكأن المسيح معاند لله.

٢- الحنث هو الرجوع فيما أقسم عليه، فهذا لا يتفق مع الكلام المنسوب للمسيح هنا «لا تحلفوا».

٣- من قال أن السماء هي كرسي الله والأرض موطيء قدميه؟، إن كتابهم يقول أن الله على العرش أو الكرسي فوق السماوات: «مزمور٤٥:٦» «كرسيك يا الله إلى دهر الدهور»، «مزمور١١٥:٣» «إن إلهنا في السماء ... السموات سموات الرب».

«مزمور١١:٤» «الرب في السماء كرسيه» و «أشعياء٦٤:١» «ليتك تشق السموات وتنزل من حضرتك ...»، وقال سليمان في «أخبار الأيام الثاني٦: ١٧-١٨» «والآن أيها الرب إله إسرائيل ... هو ذا السموات وسماء السموات لا تسعك».

وقال ميخا النبي في كتاب «الملوك الأول٢٢:١٩» «قال فاسمع كلام الرب، قد رأيت الرب جالسًا على كرسيه وكل جند السماء وقوف لديه ... ثم خرج الروح ووقف أمام الرب» أي أن الروح ملاك.

٤-ولم أقرأ في كتابهم أنهم كانوا يُقسمون بأورشليم، وهي ليست مدينة داود بل: «بيت لحم» هي مدينة داود: «انجيل لوقا ٢:٤» فهل جهل المسيح ذلك وهو مولود فيها وتربى فيها في طفولته «ربٌّ طفل !».

٥- وهذا القول بالجملة وما مثله يخالف بداية حديث المسيح هنا، أنه لم يأت لينقض ناموس موسى وكتب الأنبياء بل ليكمل، وحكم على من ينقض إحدى الوصايا بالصغار عند الله.

انظر: «متى٥: ١٧-١٩» وسبق شرحها.

- ويزعم مؤلف إنجيل متى أن المسيح ينسخ أحكام الله، فإما يكون المسيح أعظم من الله منزل التوراة حتى يتكلم عنه بهذا الأسلوب وينسخ أحكامه، أو هو شريك لله ويسلك معه بأسلوب «الشريك المخالف»، ولكن لا يمكن أن يكون هو الله منزل التوراة ويتكلم عن نفسه هكذا.

- ونأتي إلى أصل الحكم، فقد جاء في مواضع مختلفة في كتاب العهد القديم:

١- أولها في الوصايا العشر التي كتبها الله لموسى على الألواح، ويدعونها «الناموس» وهي أقدس شيء عندهم، فجاء فيها الكثير، وانظر وتأمل معي إلى جملة الأحكام التي زعموا أن المسيح نسخها فلن تجد فيها كلام مؤلف إنجيل متى.

«خروج٢٠: ١-٧» و «تثنية٥: ٦-١١» (أنا هو الرب إلهك ... لا تصنع لك تمثالًا ولا صوره ... لا تنطق باسم الرب إلهك باطلًا لأن الرب لا يُبَرّيء من نطق باسمه باطلًا) فهذا نهي عن الكذب في الحلفان أو القَسَم باسم الرب إلهنا، ولا توجد عندهم كفارة للحنث باليمين، بل هي في الإسلام دين الرحمة.

«تثنية ٦:١٣» «الرب إلهك تتقي وإياه تعبد وباسمه تحلف» فهذا أمر بالحلفان أو القَسَم باسم الله فقط، وهذا هو الإسلام «من حلف بغير الله فقد أشرك».

«لاويين١٩:١٢» بعد قوله: وكلم الرب موسى قائلًا: «ولا تحلفوا باسمي للكذب فتدنس إسم الرب إلهك»، فهذا هو اليمين الغموس المنهى عنه في الإسلام.

«عدد٣٠:٢» «هذا ما أمر به الرب، إذا نذر رجل نذرًا للرب أو أقسم قَسَمًا أن يلزم نفسه بلازم، فلا ينقض كلامه»، ثم استثنى النساء التي تنذر ثم ينهاها أبوها أو زوجها أو طلقها زوجها يوم نذرها، وهذا في الإسلام «يوفون بالنذر».

«تثنية ٢٣:٢١» «إذا نذرت نذرًا للرب إلهك فلا تؤخر وفاءه .. فتكون عليك خطية».

- فأين ما زعموا أن المسيح قاله؟، أو لعل الكتاب في عهد المسيح ليس هو الذي بأيدنا الآن؟ وهذا أمر جائز جدًا جدًا جدًا.

- فلقد اختلط الأمر على مؤلف إنجيل متى، أو أن بولس مؤلف هذه الكتب يريد أن يهزأ بالمسيح، فإن رسائله تنطق بهذا الأمر، ولكن يحتاج إلى كتاب آخر،

فهو يريد من القارئ أن يفهم أن المسيح يهاجم كل من قبله، وأنه يخلط بين الأمور بدون فهم.

- فالذي قال للقدماء هو الله الذي كان المسيح يصلي إليه بلجاجة وإلحاح لينقذه من اليهود، كما شرحت سابقًا «لوقا٤٠:٢٢-٤٤».

- والقدماء الذين أنزل الله عليهم الناموس هذا هم موسى وهارون ويشوع «هو شع ابن نون» أنبياء بني إسرائيل العظماء عليهم السلام.

وعلى نهجهم سار المسيح نفسه وأمر بالعمل بكتابهم كما شرحت سابقًا في «متى٢٣: ١-٣».

- والأنبياء هم معلموا الأجيال كما قال المسيح لتلاميذه عن نفسه، موحدًا بالله في «متى٢٣:٨» (وأما أنتم فلا تُدْعَواْ سيدي لأن معلمكم واحد المسيح، ولا تَدْعُوا لكم أبًا على الأرض لأن أباكم واحد الذي في السموات، ولا تَدْعَوا معلمين لأن معلمكم واحد المسيح) فلماذا يصر البطرك والأسقف على لقب (سيد) والكاهن على لقب (أب)؟؟؟.

ونلاحظ أن المسيح كان يُعَلق على الحنث أي الرجوع في اليمين، ونهى عن الحلفان بغير الله، بمخلوقات الله التي كان اليهود يعظمونها، والقول «لا تحلفوا البتة» هو تحريف أفسد كلام المسيح، كما أني لا أظن أنهم كانوا يحلفون بالسماء والأرض والمدينة المقدسة وشعر الرأس هكذا كتب البشر.

- أما الآيات: ﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴾

[البلد:١-٣]

فإن الله سبحانه وتعالى هو الذي يُقسم وليس محمد ﷺ، فهو جلَّ في عُلاهُ يقسم بأفضل بلاد الدنيا، تشريفًا لها، وهي الأماكن التي أنزل الله فيها الكتب على أنبيائه.

وهي بيت المقدس بلد التين والزيتون، حيث أنزل الله الزبور والإنجيل، و(طور سنين) حيث أنزل الله التوراة و (هذا البلد الأمين) مكة المكرمة حيث أنزل الله القرآن.

وهو نفسه نبوءة موسى (تثنية٣٣: ٢)(جاء الرب من سيناء وأشرق لهم من سعير وتلألأ في جبل فاران) وهي نبوءة كبيرة جدًا تجد شرحها في كتابي (٩٣ من البشارات) وتشبهها نبوءة (حبقوق ٣: ٣) وهو من أواخر أنبياء بني إسرائيل قبل المسيح حيث أفرد التنبؤ بأرض إسماعيل فقط «الله جاء من تيمان والقدوس من جبل فاران» و(تيمان) هي أرض «تيما» ابن إسماعيل، وأظنه مكان «غار حراء» حيث بدأ الوحي، و «جبل فاران» هو جبال مكة حيث سكن إسماعيل عليه السلام وأمه(تكوين١٢١: ٢١)، ثم إبنه (قيدار)(تكوين٢٥: ١٣).

- وعندنا في الإسلام أن الله يُقسم بأشرف الأماكن وأشرف الأوقات وما شاء من مخلوقاته، تشريفًا للمقسوم به وتعظيمًا له عندنا، والثلاث بلاد التي أقسم الله بها هي التي بعث فيها انبياءه أصحاب الكتب السماوية فلها شرفان/ بالأنبياء وبالكتب والشرف الثالث أن الله عظمها في كتابه الخاتم.

انتهت رسالة (سامي) المهذب وأرسلت إليه الرد، ولم أسمع منه أي رد فعل حتى الآن.



الرسالة التاسعة
شبهات جيمي يوسف

من موقع Good beloved @ yahoo groups. com

يقول كيف يكون الجسد في الجنة يأكل ويشرب، ثم لا يخرج الفضلات مثل البشر «البول والبراز» بل يرشح فضلات الطعام مثل العرق برائحة المسك كقول النبي ﷺ في الحديث، بما يخالف طبيعة الجسد والطعام، ويريد تفسيرًا من الأطباء حول هذا الحديث.

قال رسول الله ﷺ : «إن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر، ثم الذين يلونهم على أشد كوكب دري في السماء إضاءة، لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يتمخطون، أمشاطهم ومجامرهم الألوة- الألنجوج- المسك- الذهب، ورشحهم عود الطيب، وأزواجهم الحور العين، على خلق رجل واحد، على صورة أبيهم آدم ستون ذراعًا في السماء». [رواه أبو هريرة/ صحيح البخاري].

- بداية أقول إن عقيدتهم تقوم على أساس إله يعجزه البشر، فلم يجد حلًا لخطية آدم وحواء إلا أن ينتحر بنفسه في صوره إبنه من امرأة من البشر، فيضحي به.

- فلا يوجد في عقيدتهم إله قادر على كل شيء لذلك فإن عقولهم قاصرة عند حدود قدرة البشر، ما دام معبودهم (رب) له جسد بشري يجلس به عن يمين قدرة الله.

ولا يفكرون ماذا يفعل بجسده البشري في السماء بعد أن رفعه الله به وقد أكل في نفس اليوم سمكًا مشويًا وعسل نحل، فأين أخرج هذا الجسد فضلات هذا الطعام الغريب؟ نحن نسألهم ولن يجيبوا.

فقد ظنوا أنه لا يدري بما يحدث على الأرض من سكان مدينة بابل إلا ان ينزل ليرى بنفسه فلما نزل عجز عن منعهم من الوصول بهذا البناء إلى السماء إلا أن ينزل أكثر لكي يفرقهم بتغيير لغة كل مجموعة منهم فلا يفهمون بعضهم بعضًا «تكوين١١: ٥-٧».

وعجز عن معرفة حقيقة خطية سدوم وعمورة (قوم لوط) إلا أن ينزل بنفسه ليرى هل فعلوا الفاحشة فعلًا وإلا فيعلم حقيقة الأمر، فلبس جسد إنسان ونزل ومعه ملاكان للحراسة بأجساد بشر أيضًا «تكوين١٨» وجلسوا تحت الشجرة وأكلوا عجلًا وزبدًا ولبنًا وثلاث كيلات دقيق خبزًا، ثم صعد بعد تلك الأكلة بهذا الجسد البشري، فأين ذهبت فضلات طعامه بحسب القوانين البشرية كما وقف عقل النصارى عند قدرات البشر لمعبودهم، وما مصير هذه الأجساد البشرية في سمائهم؟ كيف تعيش بدون طعام، إذ أنها تخضع لقوانين البشر في يد معبود عاجز إلى هذا الحد؟.

- ونحن نقول لهم:

بداية فإن الله قادر على كل شيء، كما قال الملاك جبريل لمريم حين تعجبت كيف تحمل جنينًا وهي فتاة عذراء صغيرة العمر، لم تتعدى من العمر السنوات التسع فرد عليها الملاك بقوله: «ليس شيء غير ممكن لدى الله» «لوقا١:٣٧» فهو سبحانه وتعالى القادر على أن تكون الأجساد في الجنة تأكل ولا تخرج منه فضلات إلا العرق برائحة المسك فقط.

وأحب أن أذكرهم بقول بولس لهم أن الأجساد التي تقوم في الآخرة تكون عديمة الفساد «كونثوس الأولى١٥:٥٢» فهذه قدرة الله التي لا نهاية لها.

- وكذلك فإن طعام الجنة تكون له خاصية بقدرة الله، أن لا يكون له فضلات فاسدة مثل البول والبراز والدليل أن آدم وحواء ظلا في الجنة زمنًا لا نعرفه وهما يأكلان من الجنة، ولم يسأل أحد هل كانا يخرجان فضلات أم لا.

- أما من الناحية العلمية الطبية، فإن الجلد هو جهاز إخراج يعمل بلا توقف طول الليل والنهار، والدليل هو أنك إذا أكلت طعامًا فيه «حلبة» فإنك تشم رائحتها في العرق.

ودليل آخر هو من يتسمم بالسموم القوية يكون الجزء المهم في علاجة هو غسل جلده كله بالماء غسلًا جيدًا لأن الجسم يتخلص من السموم بطردها في العرق لئلا تتسمم الكلي فتتلف.

وإذا لم يتم غسل جلده جيدًا، فربما يعاود الجسم إمتصاص السم ثانية، ومن أشهر هذه السموم ما يحتوي على مادة الفوسفور.

- والجسم لا يمكنه أن يعيش بدون عرق، وإلا احتبست السوائل الضارة، وهذا من أسرار خلق الله، لذلك يموت الإنسان إذا احترق جزء كبير من جلده بالفشل الكلوي، فالجلد أيضًا يحمي أعضاء الجسد من الميكروبات، ويحفظ سوائل الجسم، والأهم أنه يخرج فضلات الدم مع العرق، ولذلك ترى الأملاح على ملابس المصابين بارتفاع نسبة الأملاح في الجسم، والله قادر على أن يكون طعام الجنة كله ليس له فضلات إلا ما يرشح مع العرق برائحة المسك، هل تشك في ذلك؟.

- فالأجساد في الدنيا تخضع لقوانين الدنيا، وفي الآخرة تخضع لقوانين الآخرة، وإلا فإني اسألك إن كنت لا تصدق: كيف يعيش جسد المسيح البشري الآن بدون طعام؟ بل إن في كتب وقصص اليهود والنصارى يوجد إثنان رفعهما الله بجسديهما

أحياء بدون موت من قبل المسيح وهما أخنوخ وإيليا، أي أنهما عند الله أفضل من المسيح، فكيف يعيشان الآن؟.

وكذلك مريم أم المسيح ومن قبلها موسى، ماتا ثم أحياهما الله ورفعتهما الملائكة حيين إلى السماء، بحسب القصص المسيحي، فهما مثل المسيح تمامًا، ويجري عليهما ما يجري على البشر في الجنة.

- اخيرًا: أين ستذهب فضلات الطعام والشراب الذين سيتناولها تلاميذ المسيح معه على مائدة في ملكوته الذي أعده الله له في الآخرة «لوقا٢٢:٢٩».

- وما هو قولكم في المائة زوجة وحقل وبيت وأم وأب وأولاد في الدار الآخرة «متى٢٩:١٩» أين تذهب فضلات هؤلاء القوم من طعام حقولهم في الدار الآخرة؟.

- ختامًا: فإن الثابت هو صدق سيدنا محمد ﷺ في كل كلمة قالها وقد مدحه الله سبحانه وتعالى بقوله: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾

[النجم:٢-٣]

- سؤالان مرتبطان ببعضهما:

- كيف يكون محمد رسول الله ﷺ وهو قال أن أمه وأبيه في النار، وكيف يكون جدوده يعبدون الأصنام ثم يفتخر أنه من خير أمة وخير قبيلة وخير بيت.

- بداية لا ننكر بل نؤكد أن الأحاديث التي تقول أن النبي محمد ﷺ قال: عن أمه وأبيه أنهما في النار هي أحاديث صحيحة إن شاء الله، وهذا شهادة لصدقه ونبوته وصدق كتابه ودعوته.

- فلو كان محمد ﷺ يكذب لقال أنهما في أعلى مكان في الجنة وفي تلك الحالة لن يقدر كلب أن يعوي ضده، ولكنه فضّل الصدق.

- ولأنه نبي الله ورسوله، فقد علم بما آل إليه أبواه، ولم يعترض مثله مثل كل الأنبياء السابقين، بل وأخبر أمته به، حين حزن رجل على أمه ورجل على أبيه لأنهما علمًا أن أبويهما ماتا على الكفر وأن مصيرهما النار، فأراد النبي ﷺ مواساتهما بأن أبويه ليسا أفضل من أبويهما.

وهذا من دلائل نبوته أنه يعلم من الغيب ما يطلعه الله عليه، وأنه لا يكتم شيئًا وإن كان البعض يظنونه أنه يسيء إليه، على العكس، هذا مدح لأخلاقه النبوية.

- ولهذا تجد في القرآن عدة أحداث تتكلم عنها آيات القرآن الكريم وكلها داخل بيت النبوة، فالنبي قدوة للعالم كله، وأسرته جزء منه، وما يصيبه هو بقَدَر الله، ولو كان القرآن من عند محمد وكان كاذبًا يدعي النبوة لرفع أهله في أعلى سماء وما علم أحد عنهن أي خبر مما نعلمه الآن من حادثة الإفك وزواجه بزينب وعائشة وغير ذلك مثل اعتراض زوجاته على النفقة واتفاق بعضهن على الأخرى وهكذا.

- فهو صدق في دعوته ولم يكتم شيئًا ما دام حقًا، فقوله هكذا عن أبويه جعلنا نصدقه في كل ما أخبر به.

- ولك أن تسأل نفسك أيها المهاجم عن آباء الأنبياء، في الحقيقة وليس في أكاذيب المدعين، وأولهم نوح عليه السلام، وثانيهم إبراهيم عليه السلام، بل إن كتابكم يقول أن يعقوب (إسرائيل) تزوج من إبنه خاله وهي وأبيها يعبدان الأصنام، وعلم يعقوب بذلك ولم يعترض «تكوين٣١:٣٠ وتكوين ٣٥:٢»، وهي ام يوسف النبي ونسله.

أما سلسلة جدود المسيح المكتوبة في كتابكم فإن ٩٩٪ منها زناة وعبدة أصنام، فماذا نقول لكم؟ أين هم الآن؟.

- فلو كان آباء النبي محمد وجدوده مؤمنين كما يظن البعض لقيل أنه تعلم منهم، فهذا الوضع الذي تنتقده في صالح النبي وليس ضده.

أما افتخاره ﷺ فإن فيه أمرين مهمين:

أولاً- هو من خير أصل وخير فرع وهما إبراهيم وإسماعيل عليهم جميعًا الصلاة والسلام، بشهادة كتابكم، وهذا أمر يطول شرحه وتجده في كتابي «٩٣ من البشارات».

ثانية- هو من خير أمة، وهذا له معنيان:

الأول- أنه من أمة الأنبياء، وهو خاتمهم وأفضلهم.

الثاني- أن أمته تصير خير أمة على وجه الأرض بالتوحيد، وقد حدث بالفعل.

- وهو من خير قبيلة في العرب، وتعني الرئاسة في الدنيا والعظمة في الأخلاق وهم نسل (قيدار) ابن إسماعيل عليه السلام، وقد جاء مدحه في كتابكم كثيرًا، ومنها «أشعياء٤٢، ٦٠» حيث تنبأ أن هذا الفرع بالذات سيكون أمة تسبح الرب، وتكون ذبائحهم مقبولة على مذبح الرب في بيت الرب.

- بل إن العرب بالإسم، مدحهم الله في كتابكم «أشعياء٢١:١٣» وحدد «أرض تيماء» حيث سكن اليهود الذين خضعوا لسيدنا محمد ﷺ، بعد فتح مكة، وكل هذا تجد شرحه في كتابي «البشارات».

- نأتي إلى نقطة هامة: أنتم تفخرون بأن المسيح هو «ابن داود» وتصفون داود بكل الأوصاف الدنيئة؛ ومنها الزنا والغدر والخيانة، ومنها البطش والجبن أيضًا !!!، اقرأ كتابك «صموئيل الثاني ١١- ١٢:١٣» و «صموئيل الأول٢١: ١٠-١٣ و ٢٧: ٢-١٢».

- وفي جدود المسيح تجد أيضًا نساء زانيات ونسل زنى، وكأن الراوي وهو بولس وتلاميذه يريدون التشنيع بالمسيح وذلك بسب أهله في شرفهم، فلا يوجد عدو للمسيح أكبر من الشيطان وتلميذه بولس.

- ومنهم بحسب قول «إنجيل متى ١»:

١- يهوذا ولد فارص وزارح من ثامار، «بالزنا معها وهي كنعانية، وهي أرملة ابنيه».

٢- سلمون ولد بوعز من راحاب «الزانية الكنعانية».

٣- بوعز ولد عوبيد من راعوث «موآبية من نسل زنا إبنة لوط كما يزعمون».

٤- داود ولد سليمان من التي لأوريا «التي زنا بها وهي من الحيثيين».

- وقد حرم الله على بني إسرائيل الزواج من هذه الأمم وهذه الجنسيات، وكلهم يعبدون الأصنام، انظر: أيضًا أصل هذا التحريم في «تثنية٧: ١-٦» «متى أتى بك الرب إلهك إلى الأرض التي أنت داخل إليها لتمتلكها وطرد شعوبًا كثيرة من أمامك، الحيثيين والكنعانيين..... فإنك تحرمهم «تقتلهم»، لا تقطع لهم عهدًا ولا تشفق عليهم ولا تصاهرهم.....».



الرسالة العاشرة

(النور المقبور)

سؤال من مريم عن ظهور النور من قبر المسيح المزعوم، في يوم عيدهم المدعو «عيد القيامة» ويلقبونه بالمجيد نسبة إلى الله بزعمهم أن إلههم مات وقام من الأموات.

اتصلت بي مريم التي هداها الله إلى الإسلام منذ حوالي اسبوعين، وهي طالبة جامعية، وكان الاتصال يوم ٢٠٠٩/٤/٢٥ تسألني عن سر هذا النور، وعن تفسيري له.

وذلك بعد أن شاهدت مريم برنامجًا تليفزيونيًا عنه.

ولقد بحثت عن أصل هذا الموضوع فوجدت الآتي:

أولًا- الأناجيل الأربعة لم تذكر ظهور أي نور من القبر عند حدوث القيامة المزعومة، والتي لا يوجد أي دليل على حدوثها، ولا توجد شهادة مكتوبة لأي شاهد عيان أثبت رؤيته للقيامة المزعومة.

ثانيًا- كتاب «أعمال الرسل» الذي يروي قصص أتباع المسيح وتلاميذه، إلى عام ٦٤م؛ لم يُشر إلى حدوث هذا النور أثناء حياة التلاميذ وبولس والتابعين وقد امتدت فترة رواية هذا الكتاب إلى سنة ٦٤م، ولم يكن أي واحد منهم يهتم بهذا القبر على الإطلاق.

ثالثًا- رسائل التلاميذ ورسائل بولس أيضًا لم تثبت حدوث أي شيء عند القبر المزعوم.

رابعًا- كتب التاريخ أيضًا التي ذكرت حياه الحواريين والتابعين وتابعيهم لم تذكر شيئًا عن هذا القبر، وإلى أن عقدوا مجمع نيقية ٣٢٥م، والنزاع حول تأليه المسيح

نفسه، وتأليه الروح القدس، ومريم أم المسيح في المجامع التالية، لم يكن فيها أي ذكر لهذا القبر أو هذا النور، ولو كان لهذا القبر أي شأن لاختلف الأمر كثيرًا.

- وأروي لكم مما جاء في كتاب (القدس) للمؤرخة «كارين أرمسترونج» في الفصل السابع (الدمار) (ص:٢٤٥): أن تلاميذ المسيح كانوا ينتظمون في الدين اليهودي، ويتعبدون في المعبد اليهودي، حتى حدث دمار أورشليم سنة ٧٠م.

ثم استمر (المسيحيون اليهود) كما تدعوهم الكاتبة يعيشون حياة يهودية كامله ويشاركون اليهود في أعيادهم (ص:٢٦٢) ولم يكونوا يعبدون المسيح، بخلاف أتباع بولس.

واستمروا هكذا حتى عام ١٣٥م (ص:٢٦٧) حين تم بناء المدينة الرومانية «إيليا كابيتولينا» على أنقاض أورشليم بعد حرثها بالمحاريث، وتم منع اليهود من دخولها.

وبالمثل تم طرد (المسيحيين اليهود) باعتبارهم يهود يمارسون الختان (ص:٢٨٢) ولم يكن المسيحيون يقدسون أوشليم، بل كانوا يعتبرونها المدينة الخاطئة التي رفضت المسيح وكانوا ينتظرون «أوشليم السماوية».

- وكان العالم «أوريجن» أو «أوريجانوس» سنة ٢٣٤ يزور فلسطين لرصد الأماكن التي ورد اسمها في الكتاب، وأصبح «يوزيبيوس» أسقفًا لقيصرية سنة ٣١٣م، ولم يهتما بهذه المدينة المذنبة.

أقول: ولم يذكروا في كتبهم قبر المسيح ولا أي «نور» مزعوم، وسوف ترى معي أن القبر لم يكن له أي وجود.

وفي (ص:٢٩٣) في الفصل التاسع «أورشليم الجديدة» تروى قصة «قسطنطين» سنة ٣٢٣م الذي اعترف بالمسيحية كإحدى الديانات الرسمية ولم يتنصَّر إلا وهو على فراش الموت وظل محتفظًا بلقب الكاهن الأكبر الروماني للأوثان وظل يمارس

عبادته الوثنية، ولم تكن شعائر العبادة المسيحية قد ظهرت بعد، وقد اتفق «آريوس» و«أوريجن» على أن المسيح ليس هو الخالق، وهاجم «يوزيبيوس» حزب «اثنا سيوس» السكندري سنة ٣٢٧ وهم أصحاب عقيدة «المسيح ابن الله».

- وطالب (مكاريوس) أسقف «إيليا كابيتولينا» من قسطنطين هدم معبد «أفروديت» المقام على جبل الجلجثة، للكشف عن قبر المسيح.

وبعد عامين من الحفر المتواصل عثروا على قبر صخري، وأعلنوا على الفور أنه قبر المسيح، وأزالوا التل المحيط به، وأطلقوا عليه اسم «أنا ستاسيس» أي «البعث»، أقول: كل هذا ولم تذكر أي شيء عن النور المزعوم.

وقالت: وشرع المسيحيون في وضع أساطيرهم حول أورشليم الجديدة.

- وفي سنة ٣٦٠م استولى المسيحيون على كتب اليهود المقدسة ونسبوها لأنفسهم.

- (ص:٣٢٥) الفصل العاشر «المدينة المسيحية المقدسة» وبحلول عام ٣٩٠م بدأ الحجاج المسيحيون يفدون على أورشليم، وظهر الصراع اليهودي المسيحي وتم تحويل عيد السكوت «المظال» اليهودي في ١٤ سبتمبر إلى عيد مسيحي احتفالًا بتكريس قسطنطين لأورشليم واكتشاف هيلينا للصليب مع أن (يوزيبيوس) المؤرخ الوحيد في ذلك العصر لم يذكر هذا الاكتشاف ولا يعرف أحد أي أوصاف لهذا الصليب.

- وتصل المؤرخة إلى الفصل الحادي عشر (بيت المقدس) عن دخول الإسلام إلى المدينة المقدسة، وما زال أمر هذا «النور المقبور» لم يظهر، وتصل إلى (ص:٤٢٤) فتقول: ونقرأ في القرن التاسع عن ظهور (النار المقدسة) لأول مرة في كنيسة القيامة، وخرج المسيحيون يصيحون (سارعوا إلى دين الصليب).

وأدى هذا إلى انتشار المسيحية في سوريا، لأن شعائر العبادة الإسلامية الرصينة لا يوجد فيها شيء يمكن مقارنته بهذا الطقس السحري وقد حدث ذلك أثناء ثورة الأمويين ضد حكم العباسيين سنة ٨٤١م ثم سكتت المؤرخة عن هذا الموضوع.

- وفي (ص:٤٣٢) كتبت المؤرخة المسيحية: وفي عام ١٠٠٩م سمع الخليفة (الحاكم) عن حيلة النار المقدسة فأمر بإزالة كنيسة القيامة وما حولها، ونفذ باروخ حاكم (رام الله) الأمر بدقة، وهدم جميع المباني المحيطة بموقع (جلجثة) وحطم المقبرة وضريح المسيح وصخرة (جلجثة).

وفي سنة ١٠٢١ ركب حماره ودخل الصحراء واختفى وترك مدينة القدس خرابًا، أقول: أيُّ نار إلهيه مقدسة هذه وأيُّ قبر إلهي مقدس هذان اللذان يحطمهما إنسان؟ ويظل بعدها حيًا إثنى عشر عامًا؟.

- **وتقول**: وفي سنة ١١٠١م، أثناء احتلال الصليبيين لبيت المقدس لم تظهر النار المقدسة لأن اليونانيون أخذوا معهم سر تلك النار ولم يفشوا هذا السر للاتين، فاضطر اللاتين إلى إعادة مفاتيح المقبرة إلى اليونانيين (انظر التعليق الأخير في ختام الرد).

ومن كتاب آخر لا يقل أهمية عن السابق، وهو (قصة الكنيسة القبطية) للمؤرخة المصرية (إيريس حبيب المصري) وهي مسيحية أرثوذكسية متعصبة، نأخذ مقتطفات، حيث ظلت تروي عن عصر المسيح وتلاميذه وتابعيهم، ولم تذكر شيئًا عن القبر أو النور، ثم في (الكتاب الثاني) (ص:٢٦٤) تفاجئنا بقولها أن النور ظهر من القبر على يد بطريرك الروم الأرثوذكسي، دون غيره من البشر، وذلك بعد الفتح الإسلامي لمصر ولم تحدد أي تاريخ ثم سكتت عن موضوع «النور».

وفي كتابها الثالث (ص:٦٠) تذكر أن الخليفة الحاكم أمر بحرق كنيسة القيامة بعد سنة ١٠٠٠م، فحرقها والي القدس، وأقول أين الألوهية وسط هذا الحريق، وفي نفس الكتاب (ص:٤١٩) في الهامش. كتبت عن سنة ١٥١٨م: تقام الصلوات في كنيسة القيامة في القدس في صباح يوم السبت السابق على عيد القيامة من العاشرة صباحًا إلى ما يقرب من منتصف النهار، فينبعث من القبر نور له خاصية عجيبة، وهي أنه لا يحرق أي شيء (!) خلال النصف ساعة الأولى لظهوره (!) ولذلك يدعونه (سبت النور).

أقول: ومعنى هذا أنه يحرق بعد ذلك (!)، وهذه الساعة تخالف قصة القيامة في الأناجيل الأربعة، فما هي دلالة ظهور هذا النور في هذه الساعة من هذا اليوم؟ لا أحد يعرف.

وفي الكتاب الرابع (ص:٩٠) تكرر الحديث عن ظهور «نور القبر» سنة ١٧٠٩م، في الساعة السادسة من نهار السبت (!) ولا يدخل القبر إلا بطريرك الروم وحده، ثم بعد انتهاء مراسيم «السحر» يفتح الباب لبطريرك مصر، فأشعل شمعة، ومن الشباك أشعل الأقباط شموعهم من شمعة بطريركهم (قبر منحوت في الصخر، وله شباك!) وفي (ص:٢٦٨) تكرر حكاية «نور القبر» الذي لا يظهر إلا على يدي بطريرك الروم وهو وحده في داخل القبر والباب مغلق عليه، في زمن «محمد علي» أثناء زيارة ابنه (إبراهيم باشا) للقدس.

وأقول للقاريء: إنهما كانا حربًا على الإسلام وعونًا للكفار.

ثالثًا- أرد شبهة القبر المزعوم وخدعة النار أو النور بالآتي:

١- تأخر ظهوره بعد المسيح بأكثر من ثمانية قرون يدل على أنه لا علاقة له بالمسيح، بل هو خدعة اخترعها بطريرك الطائفة المذكورة (الروم الأرثوذكس) أو (اليونانيين).

٢- يوم القيامة المزعومة يتم تحديده تبعًا للتقويم اليهودي المتغير وهؤلاء هم أعداء المسيح، لإضلال النصارى.

٣- هذا النور أو النار لا يظهر الآن في تاريخ القيامة المزعومة بل في اليوم السابق عليه بدون سبب مفهوم فالمفروض أنه كان يوم حزن، وقضاه الحواريون والنساء في البكاء «إنجيل مرقس ١٦:١٠».

٤- يوجد الآن لهذه القيامة عيدان، العيد الغربي يسبق العيد الشرقي بأسبوع، ولا ندرى في أيهما يظهر النور، وأيهما هو الأصح دينيًا.

٥- عدم ظهور هذا النور عند قيامة المسيح أو أثناء وجوده في قبره، ولا أثناء حياة التلاميذ، وهم أطهر جيل من أتباع المسيح، وعدم ظهوره في حياة بولس الذي هو أقدس إنسان عندهم.

٦- لم يظهر إلا بعد دخول الإسلام بأكثر من مائة عام، مما يؤكد أنه حيلة لجذب البشر إلى المسيحية، بعد انجذاب الجميع إلى الإسلام، دين العقل والفطرة، وهذا واضح من بين سطور كتاب «القدس».

٧- إن كان هذا القبر وهذا النور إلهيين كما يزعمون، فكيف ظلا تحت القمامة ثم تحت معبد «أفروديت» الوثني مئات السنين، ثم يتم هدمها وحرقها على أيدي المسلمين، ولا توجد عقوبة عاجلة على من فعل هذا؟.

٨- لو كان حقًا من عند الله فلماذا لا يظهر تلقائيًا؟ ولماذا لا يظهر إلا بحضور شخص محدد، ويكون وحده، وهو ليس أفضل المسيحيين؟ إنها عقيدة الكفر المسيحية، أن المخلوق يخلق خالقه، مثل عقيدة خلق ربهم على يدي الكاهن فيجعله في قرص من الخبز وكأس من الخمر ثم يمزقه ليطعمه للناس، أو يجعل (الروح القدس) ربهم يحل في زيت الميرون ليحبسه في زجاجة يدهن منها البشر ليجعل ربهم يحل فيهم، وهذا الكفر كله يرفضه أكثر من ثلث المسيحيين، وهم طوائف البروتستانت (أكثر من ٤٠٠ طائفة).

٩- إن عقيدة بطريرك الروم أو الأرمن الأرثوذكس أو اليونانيين أيًا كان اسمه، هي عقيدة كافرة يرفضها بطريرك الأورثوذكس المصريين، وبطريك روما الكاثوليكي وغيره.

فإن كانوا هم الصادقين فيكون هذا الفعل من الكُفر والسحر والشعوذة، وإن كان هو الصادق في عقيدته فيجب على باقي الطوائف إتباعه في عقيدته الباطلة، فإن عدد أتباعه لا يزيد على ٥٪ من عدد المسيحيين في العالم، وهم يؤمنون أن للمسيح طبيعتان ومشيئتان منفصلتان ويمكن أن تتعارضا بعكس عقيدة الشرق، ولا يؤمنون يرفع مريم فوق المسيح بعكس عقيدة الغرب.

١٠- ولما غاب البطريرك الأرمني الكافر غاب النور: إذًا فهذا النور من صنع البشر وليس لله فيه شيء.

ملحوظة: ما يقوله البطاركة عن عقيدة القبر الوهمية لكي نعطي القارئ فكرة عن مدى الكفر الذي يعيشون فيه ولا يفهموه:

كتبت (إيريس) في الكتاب الثاني من «قصة الكنيسة القبطية» (ص:٤٣٨) في عام ٨٥٠م، في عصر البطريرك شنودة الأول (رقم ٥٥) قال المسيحيون في «مريوط»

أن آلام المسيح بالجسد لم تكن حقيقية بل كانت وهمًا من نسج الخيال، فقال لهم البطريرك (ص:٤٣٩): إن اللاهوت الله أقام في القبر، وقد اشترك اللاهوت مع الناسوت في الآلام إشتراك أدبي (!) ولم يقع عليه ولم تمسه آلام، فالآلام وقعت على الجسد فقط، لأن اللاهوت فوق الآلام، مع أن اللاهوت لم يفارق الناسوت ساعة الآلام.

وفي (ص:٤٤٠) ذكرت المؤرخة المسيحية: وفي (البَلْينا) في صعيد مصر، قالوا إن المسيح مات على الصليب بلا هوته (الله مات!) وناسوته «جسده».

فقال لهم البطريرك شنودة الأول: إن الناسوت هو الذي مات، وأقامه اللاهوت الملازم له في القبر.

- وفي الكتاب الثالث من قصة الكنيسة القبطية كتبت (إيريس) في (ص:٤٦) رسالة البطريرك فيلوثيؤس (٦٣) ردًا على رسالة البطريرك أثناسيوس الأنطاكي، وكان يسأله عن تجسد المسيح؛ فقال له: «اعلم أن الابن بتجسده خلق له جسدًا في بطن العذراء (إله في نصف مخلوق) واتحد به، وكان قبلًا ذا نفس ناطقة عاقلة». وهو البشر التام الذي إتخذه من غير نقص، واتحد به الكلمة بوحدة أقنومية لا تَنحل (الا ينفصلان بعد ذلك مطلقًا!) وهو الرب الذي تألم ومات بجسده وإرادته، والآلام والموت الحاصلين للجسد قد حُسِبا لهذا الواحد، الإله المتأنس، وموته كان بمفارقة نفسه لجسده (فصار لهذا الإله نفس جسدية مخلوقة غير روحه القدس غير المخلوقة) أما لاهوته فلم يفارق ناسوته طرفة عين، بل كان ملازمًا للجسد على الصليب وفي القبر (!) وملازمًا في نفس الوقت للنفس (روح الجسد المخلوق) حال نزولها إلى عالم الأرواح البررة (يعني الجحيم). إن الرب نزل إلى الجحيم لا بجسده بل بروحه، وضبط كل الأرض لئلا تهلك قبل وقتها وأراق دمه عليها ليحفظها ويحفظ ما فيها (أثناء غيابه عنها ونصفه في القبر ونصفه في الجحيم) وترك جسده معلقًا في الهواء من أجل حفظ العناصر (فمن يحفظها بعد دفنه؟).

ونزل روحه القدوس (روح الجسد المخلوق وليس الروح القدس الإله) إلى الجحيم وبشَّرت من كان فيه بالنجاة، ونهب الجحيم وضبط الكل بجسده، ثم حملت روحه الأنفس التي كانت في الجحيم حين كان جسده مُعَلقًا على الصليب، وانفتحت القبور (في أورشليم)، ولما أبصره بوابوا الجحيم (الشياطين) جزعوا وهربوا، ثم سحق أبواب الجحيم النحاس، وكسر متاريسه الحديد وحملت روحه الأنفس سكان الجحيم، وصعد بهم إلى أبيه ...).

ولا تعليق

كما ترى عزيزي القارئ هذا هو القبر الذي يزعمون ظهور النور منه، من يعقل هذا؟.



الرسالة الحادية عشر

شبهات على التليفون

من إيمان- محافظة الشرقية - ديرب نجم.

١- كيف يصلي الله على النبي محمد ﷺ؟ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾[الأحزاب: ٥٦].

كتب «ابن كثير» رحمه الله في كتابه (تفسير القرآن العظيم) الجزء الثالث ص ٦١١ قال البخاري: قال أبو العالية: صلاة الله تعالى هي ثناؤه على النبي ﷺ عند الملائكة وصلاة الملائكة هي الدعاء وقال ابن عباس رضي الله عنه يصلون أي يباركون وقال أهل العلم : صلاة الرب هي الرحمة وصلاة الملائكة هي الإستغفار والمقصود هو أن الله أخبر عباده بمنزلة نبيه محمد عنده في الملأ الأعلى، بأنه سبحانه وتعالى يثني عليه الملائكة المقربين، وأن الملائكة تدعو له وتصلي عليه ثم أمر الله تعالى أهل الدنيا بالصلاة والتسليم عليه، ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين. وقد جاءت أيضًا الآية ﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيۡكُمۡ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ ﴾ [الأحزاب: ٤٣] والآية ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞ ﴾ [البقرة: ١٥٧] وحديث النبي ﷺ **«إن الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف»** أي في الصلاة وأحاديث أخرى كثيرة عن صلاة الله على المؤمنين والمعنى أن صلاة الله لا تخص النبي محمد ﷺ وحده بل وتشمل الكثيرين من المؤمنين أيضًا ولها نفس المعنى الثناء عليهم في الملأ الأعلى.

ويوجد شرح طويل للصلاة على النبي كتبه ابن كثير في نفس الكتاب من ص٦١٠ إلى ص٦٢٣ فأقرأوه لمعرفة المزيد عن فضل الصلاة على النبي محمد ﷺ .

وقد ذكر إنجيل «لوقا ٥ : ١٦، ٦: ١٢» عن المسيح عليه السلام (وأما هو فكان يعتزل في البراري ويصلي) و (خرج إلى الجبل ليصلي وقضى الليل كله في الصلاة لله) وزاد

عليه «إنجيل مرقس ١٤ : ٣٢» (فقال لتلاميذه إمكثوا هنا حتى أصلي .. وإبتدأ يدهش ويكتئب فقال لهم نفسي حزينة جدًا حتى الموت وخر على الأرض وكان يصلي لكي تعبر عنه الساعة إن أمكن) ومثلها في «إنجيل متى ٢٦ : ٣١-٤٤» وفيها (وكان يصلي قائلًا يا أبتاه إن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس (العذاب) ولكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت).

وزاد عليها بولس في رسالته إلى «العبرانيين ٥ : ٧» وأختار لكم هذا النص من الطبعة الجديدة (كتاب الحياة) الصادرة سنة ١٩٨٢م (والمسيح في أثناء حياته البشرية على الأرض رفع أدعية وتضرعات مقترنة بصراخ شديد ودموع طالبًا إلى الله أن يستخدم قدرته الفائقة بإنتشاله من الموت وقد لبي الله طلبه إكرامًا لتقواه) أي لأجل أن المسيح يعبد الله ويعمل بطاعته بكل جهده، أنقذه الله من الموت.

وتسألهم عن المسيح فيقولون هو الله الذي أتخذ جسدًا ليموت على الصليب!

وتسألهم عن تفسيرهم لصلاته لله، فيقولون إنها صلاة حقيقية!

وكيف يكون ذلك؟ يقولون إن الناسوت (الجسد) يصلي للاهوت (الألوهية)!

فتسأل: هل أفترق اللاهوت عن الناسوت؟ يقولون : كلا ولا لحظة واحدة ولا طرفة عين (كما يقولون في نهاية صلاة القداس في صلاة الإعتراف).

فنفهم أنه كان يصلي لنفسه وهم يصدقون هذا فتكون تمثيلية هزلية ليس لها معنى والممثل دائمًا كاذب، لأنه يقول ويفعل ما ليس حقًا، لكي يقنع المشاهد بفعل ليس من الحقيقة في شيء.

لقد قبلوا أن يقوم معبودهم بتمثيلية تنتهي بإنتحاره برغبته بكل إستهزاء وسخرية في سبيل ألا يقول لإنسان واحد غفرت لك معصيتك الوحيدة وهذا قمة الوثنية أن ينقسم معبودهم إلى شخصين لكل منهما إرادة مختلفة، ويتوسل أحدهما

للآخر لينقذه فيأبى ويلقيه إلى التهلكة ثم يعترضون على معنى صلاة الله على نبيه بدون أن يبحثوا في كتب تفسير القرآن عن معنى هذه الآيات وكتابنا أسمى وأعمق وأقرب إلى العقل أكثر مما عندهم من الوثنيات الغير مقبولة عقلًا أو منطقًا.

فقد صدق فيهم قول سبحانه وتعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ [يونس: ٣٩].

الكعبة من العبادات الوثنية

أولا- في الإسلام: الكعبة هي مكان يتجه إليه المسلمون في كل صلاة من كل مكان في بلاد الدنيا كلها، ولذلك كانت مبنى مُربّع الشكل، لأن الإتجاهات الأصلية أربعة: الشمال والجنوب والشرق والغرب. والغرض منها أن تكون مكان عبادة الله بشعيرة الحج، وهناك يتم ذبح الأضاحي عملًا بُسنة إبراهيم عليه السلام حين أمره الله بذبح ابنه الوحيد الحبيب إسماعيل فأطاع، وفداه الله بكبش ذبحه إبراهيم هناك عند الكعبة.

- وحول الكعبة يوجد بيت الله، وهو أعظم المساجد في الدنيا، حيث يجتمع المسلمون من كل مكان للصلاة طول العام، ولأداء فريضة الحج والعمرة.

- ولقد شرّع الله لأمة إبراهيم ولكل المؤمنين من كل الأمم من قبلنا الحج إلى هذا البيت والطواف بالكعبة سبع مرات، لأن البيت المعمور الذي تتعبد فيه الملائكة يوميًا يوجد في السماء السابعة. ونسعى بين الصفا والمروة سبع مرات أيضًا كما سعت هاجر رضي الله عنها حين خافت على إسماعيل ابن إبراهيم عليهما السلام من الهلاك بعدما نفذ الماء منها، حتى هداها ملاك الله إلى عين زمزم. ونحن نصلي عند مقام إبراهيم الذي قام عليه لكي يرفع حجارة الكعبة ويعيد بناءها، بعد أن أرشده الله

وهداه إلى مكانها وأيضًا نرمي الجمرات حيث رمى إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ الشيطان حين اعترضه لكي يردده عن ذبح ابنه الوحيد الحبيب إسماعيل عَلَيْهِ السَّلَامُ.

- وقال العلماء في تفسير القرآن العظيم، في قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ ﴾ [آل عمران : ٩٦] أن الكعبة هي أول بين لعبادة الله على الأرض وقد بناه آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ أو قام الملائكة ببنائه لآدم، وهناك كان كل الأنبياء والمؤمنون يتعبدون لله ويحجون إليه كل عام، ومنها جاءت تسمية العام (حجة) كما يتضح من قول حما موسى لموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ ﴾ [القصص : ٢٧] واستمر هذا من آدم إلى محمد عليهما الصلاة والسلام. ونحن نتعبد عند الكعبة على شريعة الأنبياء وخاتمهم محمد عليهم جميعًا الصلاة والسلام.

- من هذا كله يتضح أن الكعبة والمسجد الحرام المحيط بها، هما المعبد الأول لكل البشرية، وعلى مثالهما كان بناء كل بيت لعبادة الله، كما سنذكر هنا، ولكن اليهود دعوه (مذبح) لأن الذبح كان يتم عنده ولكنهم انحرفوا عن الدين الصحيح وتأثروا بالوثنيات كما سنبينّ لكم.

ثانيًا- أقول علماء اليهود والنصارى فيما كان من زمن آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ

قالت العالمة الأمريكية الدينية الشهيرة (ألن هوايت) في كتاب (الأباء والأنبياء) ترجمة / إسحاق فرج الله، في قصة آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ: أن الله رسم نظام الذبائح الكفّارية (كفارة للخطية) لتكون تذكرة للإنسان بخطيته، ويقدمها لله اعترافًا منه بتوبته عن خطيته، وهكذا قدّم آدم أول ذبيحة لله (بذبح الخراف وتقديمها عند مذبح العبادة) وقيل أنها تلك التي صنع الله من جلدها ملابسًا لآدم وحواء ليسترا عوراتهما، كما جاء في «تكوين ٣ : ٢١» (وصنع الرب الإله لآدم وأمرأته أقمصة من جلد وألبسهما) وعلى هذا النظام سارت البشرية.

- وبقيت جنة عدن على الأرض وقتًا طويلًا بعدما طُرد الإنسان منها، وكان آدم وبنوه يأتون إليها ليسجدوا لله ويجددوا عهودهم بإطاعة الشريعة (أي بتقديم الذبائح عن خطاياهم ليتوب الله عليهم ويغفر لهم).

- وامتحن الله إبنيّ آدم، فقد علما بنظام الذبائح الذي رسمه الله وعرفا أنهما بهذه الذبائح يُعبِّران عن إيمانهما ويعترفان بذنوبهما لأجل نوال المغفرة، ويقدما الدليل على طاعتهما وخضوعهما لله.

فأتيا إلى باب الفردوس، وقدم كل منهما ذبائحه عند المذبح الموجود هناك.

- وأنا أقول: تلك هي الكعبة التي وضعها الله للعبادة، ليعبده البشر عندها. ولا يوجد دليل واحد على زعمها بوجود الفردوس أي الجنة على الأرض.

- وأضيف: أن في كتابهم جاء في قصة نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه بعد النجاة من الطوفان قام يعبد الرب الإله، وأقام مذبحًا (أعاد بناء الكعبة) وأصعد هناك محرقات (ذبائح من الحيوانات الطاهرة) فرضى الله عنه «تكوين ٨ :٢٠».

- وكذلك جاء في قصة إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ بالرغم من تحريف كتابهم الذي كتبوه بأيديهم أن إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ أقام مذبحين لعبادة الله ودعا الناس لعبادة الله عند كل منهما: الأول في (بيت إيل) أي (بيت الإله) التي كانت تقع بجوار (أورشليم) ثم صارت فيما بعد ضمن مدينة بيت المقدس فأختفت من على الخريطة الموجودة في الأناجيل «تكوين ١٢ : ٨» فهذا هو المسجد الأقصى والثاني في (بئر سبع) وهي الصحراء الممتدة جنوب شرقي (غزة) أي في الجزيرة العربية، حيث غرس أشجار (أثل) ودعا هناك باسم الرب «تكوين ٢١ : ١٤» حيث عاشت هاجر مع ابنها إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام وبعد ما أنتهى إبراهيم من إبتلائه بذبح ابنه الوحيد الحبيب، عاد بإبنه إلى بئر سبع «تكوين ٢٢ : ١٩» فيكون الذبيح هو إسماعيل عَلَيْهِ السَّلَامُ وظل إبراهيم

مع هاجر وإسماعيل حتى ماتت سارة في (حبرون) شمال بيت المقدس فذهب ليدفنها «تكوين ٢٣ : ٣» وتلك المنطقة الجنوبية هي الكعبة والشمالية هي المسجد الأقصى.

ثالثا- المعبد اليهودي:

نقرأ في كتابهم «خروج ٢٥» أن الله أمر موسى أن يصنع معبدًا متنقلًا للعبادة، على شكل خيمة كبيرة، وفيها مذبح مربح يقدمون ذبائحهم عنده، ويُعَيدّون عندها عيدهم السنوي الكبير (الفصح) حيث تذبح كل أسرة خروفًا حوليًا خاليًا من العيوب «خروج ٢٣ : ١٤» وبعد موسى حمل يشوع (هو شع بن نون) المسئولية ودخل ببني إسرائيل إلى الأرض المقدسة، ولم يستطيعوا أن يدخلوا بيت المقدس، فاتجهوا شمالًا كما أوصاهم موسى بأمر الله ودخلوا منطقة إسمها (شيلوه) «يشوع ١٨ : ١» ونصبوا الخيمة وبنى يشوع مذبحًا على الجبل المجاور واسمه (جبل عيبال).

ولكي تتخيل حجم المذبح، أنظر للمكتوب عنه في كتاب «يشوع ٨ :٣٠- ٣٢» (وكتب هناك على الحجارة (المذبح) نسخة توراة موسى التي كتبها أمام بني إسرائيل) فكيف تكون ضخامة هذا البناء الذي يسع كل الكلام المكتوب في توراة موسى؟ إنه يكون في ضخامة الكعبة المشرفة. من هذا النص تفهم أن المذابح التي كان الأنبياء يبنوها هي في ضخامة الكعبة ولم يبق منها إلا البيت العتيق الذي رفع إبراهيم فيه حجارة الكعبة الأولى وأعاد بناءها بمساعدة ابنه إسماعيل، لتكون قبلة الصلاة والحج للدنيا كلها.

-وبعد دخولهم الأرض المقدسة وضعوا الخيمة والمذبح في مناطق مختلفة حتى دخلوا بيت المقدس في عهد داود عليه السلام الذي نصب الخيمة والمذبح خارجها لأول مرة «صموئيل الثاني ٦» في مدينة داود التي هي (بيت لحم) على حدود بيت المقدس. وقيل أنه أدخلهما بعد ذلك إلي داخل بيت المقدس «صموئيل الثاني ١٥ : ٢٤ - ٢٩».

رابعًا- وكما فعل المشركون في الكعبة المشرفة قبل الإسلام، هكذا فعل بنو إسرائيل من قبلهم، ووضعوا الأصنام في معبدهم، وعبدوها، واخترعوا الروايات المروية في كتابهم ليتهموا موسى والأنبياء بأنهم هم الذين عملوها.

ولكن كتابهم يفضحهم في «الملوك الثاني ١٧ : ١٢ -١٧» فكانوا يهزأون بالأنبياء ويقتلوهم. أنظر «أخبار الأيام الثاني ٣٦ : ١٤ – ١٦».

- ونجد أن الله حرم عليهم صنع الصور والتماثيل أو السجود لها أو عبادتها «خروج ٢٠ : ٤» و «تثنية ٥ : ٨» فزعموا في كتابهم الذي كتبوه بأيديهم أن الله أمر موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ أن يصنع تمثالين لملاكين بأجنحة فوق تابوت العهد المخصص لحفظ كتاب موسى، لكي يظهر الله تحت أجنحة التمثالين! «خروج ٢٥ : ١٨ – ٢٢».

- وزعموا أيضًا بالكذب أن سليمان صنع في المعبد تماثيل لأسود وثيران وملائكة كما جاء في «ملوك أول ٧ : ٢٥- ٢٩» وهذا كله كذب يتعارض مع أمر الله لهم ومع إخلاص الأنبياء لله وطاعتهم لكتابه، ومع العقل والمنطق أيضًا.

خامسًا- وأعجب إفتراء اجتمع عليه اليهود والنصارى هو أن الله أمر موسى أن يصنع تمثالًا للحية ويرفعه على راية، وكل من لدغته حية ونظر إلى هذا التمثال يشفى «عدد ٢١ : ٨ – ٩» وهذه القصة الكاذبة أرفضها لعدة أسباب: **أولها-** أن الحية ملعونة في كتابهم بزعم أنها هي سبب سقوط آدم وحواء وطردهما من الجنة «تكوين ٣ : ١٤» **وثانيها-** أن هذا الكتاب المكتوب بأيديهم زعموا فيه أن إلههم كان يسير معهم ليلًا ونهارًا، في عمود نار وعمود سحاب. فلماذا لا ينظرون إلى ربهم لينالوا منه الشفاء وهو الشافي وحده؟

وثالثها- أن بعد تلك القصة مباشرة أمر الله بني إسرائيل بمحو كل تصاوير الأمم في أرض كنعان وإبادة أصنامهم المسبوكة «عدد ٣٣ :٥١».

ورابعها- الأمر الأول بتحريم صنع أي صور أو تماثيل لأي مخلوق «خروج ٤:٢٠».

وخامسها- أن بني إسرائيل كان في وسطهم ثلاثة أنبياء يومئذ: هرون وموسى ويشوع وعدد كبير من الأنبياء بحسب رواية كتابهم «عدد ١١ : ٢٥»!!.

وسادسها- أن الله منع الوبأ عن بني إسرائيل بصلاة موسى «عدد ١٤ : ١٩ - ٢٠» وبصلاة هرون أيضًا «عدد ١٦ : ٤٧ - ٤٨» فما الحاجة للأصنام المنهى عنها في نفس الكتاب بأمر نفس الرب؟ هذا إفتراء واضح.

- ولكن سبب الإفتراء يتضح من وجهين:

الأول- من جهة بني إسرائيل أنهم عبدوا هذه الحية ووضعوها في المعبد الذي بناه سليمان ودعاه بيت الله، وظلت الحية في المعبد لمئات السنين «ملوك ثاني ١٨ : ٤» لذلك اخترعوا تلك الأسطورة القذرة التي لا تليق بالله ولا أنبيائه ولا بكتاب مقدس.

والثاني- من جهة المسيحيين أتباع بولس، الذين صاروا أشد كفرًا من اليهود، فجعلوا هذا التمثال نبؤة ومثالًا لصلب المسيح «يوحنا ٣ : ١٤» الذي عبدوه فياله من تمثيل للمصلوب الملعون، بتشبيهه بالحية الملعونة، كقول بولس لهم في «غلاطية ٣ : ١٣» فجعلهم بولس يعبدون الملعون ويتركوا عبادة الله ويرتدوا عند دعوة المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ لعبادة الله. أن بولس هذا هو الذي حارب ودمر دعوة تلاميذ المسيح كلهم حتى أنه كان يسب تلاميذ المسيح في رسائله، وأما هذه الأناجيل والرسائل التي نسبوها لتلاميذ المسيح سنة ٣٢٥م على يد الوثني قسطنطين، فهي كلها من اختراع بولس وتلاميذه ولا علاقة لها بالمسيح وتلاميذه.

سادسًا- قال لهم بولس شيئًا مما تعلمه من الكتب التي كانت موجودة في زمن المسيح، أن المثل الأعلى للمعبد الأرضي هو البيت المعمور في السماء، حيث يظهر المسيح ويعبد الله كخادم لهذا البيت وكاهن «عبرانيين ٨ : ١ - ٥».

سابعًا- يوجد في كنائس الأرثوذكس والكاثوليك بناء مربع من الحجارة يدعونه المذبح، حيث يقدمون المسيح كذبيحة (خروف مذبوح) في كل قداس ثم يمزقونه ويأكلونه ويشربوا دمه فهذا تمثيل للأصل ولكن بصورة وثنية، حيث يتجهون إلى الشرق كما كان يفعل الوثنيون «حزقيال ٨ : ١٦» بعكس إتجاه هيكل اليهود.

ختامًا: يتضح لكل عاقل يؤمن بالله وبالأنبياء إيمانًا سليمًا أن الكعبة هي الأصل، وعندها العبادة الصحيحة لله وحده لا شريك له، العبادة الخالية من كل الوثنية والبريئة من الكفر الذي يمارسه الآخرون إلى اليوم عند مذابحهم التي ورثوها عن الكفار ويمارسون الكفر عندها مثل العبادات الوثنية القديمة في بابل ومصر وروما كما قال العالم المسيحي (داني فيرا) في كتابه (هل العذراء مريم حية أم ميتة) أنظر موقعي تجد ملخصًا لكتابه، ويمكنك طلب هذا الكتاب مجانًا بالبريد من القس / جلال دوس ص . ب (٤٥) العاشر من رمضان.



الرسالة الثانية عشر

رسالة من موقع: godbeloved @ yahoo groups . com

salvemam @ yahoo . com :

أولا ـ النصراني لا يؤمن بإنجيل برنابا لأن:

إنجيل برنابا يعارض الأناجيل ولا يتفق مع القرآن:

بداية فإن المترجم (خليل سعادة) رجل مسيحي، وقد ترجم هذه النسخة العربية من الإنجليزية، والذي ترجم النسخة الإنجليزية من الإيطالية هو نائب مُطران الكنيسة الإنجليزية (لو نسوال راغ) وزوجته (لو راراغ)، وخضوع مثل هذا الكتاب المعارض للمسيحية البولسية لأيدي المسيحيين عند ترجمته هو مخاطرة كبيرة عرّضته للتحريف والتلاعب كما شاءوا وكما اعتادوا مع كتابهم وهذا الموضوع يحتاج إلى كتاب كبير إن شاء الله.

وللأسف لا يوجد عندنا حتى الترجمة الإنجليزية لنعرف بعض الحقيقة عن صدق المترجم.

- ولكن المترجم المسيحي (خليل سعادة) بعد أن كتب في مقدمة هذا الكتاب عشر صفحات من النقد لهدم هذا الكتاب، كتب في الصفحة الحادية عشر سطر (١٣): (فإن ما ورد فيه ينطبق انطباقًا تامًا على ما كان جاريًا في فلسطين وسوريا في عصر المسيح).

ثم في الصفحة الثالثة عشر يذكر حقيقة تاريخية وعلمية (على أن القول بافتجار «تأليف» أحد كتاب القرون الوسطى لهذا الإنجيل برمته، لا يخلو من نظر «شك» لأن نحو نصفه أو ثلثه على الأقل يتفق مع مصادر أخرى غير التوراة والإنجيل التلمود

والقرآن، إذ فيه تفاصيل ضافية الذيول لم يرد لها ذكر في الأناجيل وإن على كثير من هذه المزايدات صبغة القدمية (ترجع إلى عصر المسيح) ويذكر التاريخ أمرًا أصدره البابا جلاسيوس الأول الذي جلس على الأريكة البابويه سنة ٤٩٢م (قبل الإسلام بكثير) أسماء الكتب المنهى عن مطالعتها وفي عدادها كتاب يسمى «إنجيل برنابا» فإذا صح ذلك كان هذا الإنجيل موجودًا قبل ظهور نبي المسلمين بزمن طويل.

ثم قال عن نبي المسلمين (نهض تلك النهضة التي مادت لها الجبال الراسيات، ونفخ في قومه تلك الروح التي وقف لها العالم متهيبًا ذاهلًا وجرى ذكره على كل شفة ولسان وأتى من عظائم الأمور ما كان سمر القوم وحديث الرُكبان، وخلفاؤه الذين أتوا من بعده والعرب الذين دوخوا الأندلس وبسطوا ظل مجدهم عليه).

ثم يعترف في الصفحة الخامسة عشر في السطور الأخيرة قائلًا عن إنجيل برنابا: (إن هذا الإنجيل قد أتى على آيات باهرة من الحكمة وطرازًا راقٍ من الفلسفة الآدبية وأساليب تسحر الألباب ببلاغتها السامية على ما فيها من البساطة في التعبير وترى إلى ترقية العواطف البشرية إلى أفق سامٍ وتنزيهها عن الشهوات البهيمية أمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر حاثًا على الفضائل مُقبحًا للرذائل داعيًا الإنسان إلى التضحية بنفسه في سبيل الإحسان إلى الناس).

وأقول: فلا يجوز لعاقل أن يظن أن هذا الكتاب من اختراع إنسان مسلم أو مسيحي أو يهودي أو جميع بين الثلاثة عقائد معًا .. ولو كان مسلمًا فمرحبًا بالإسلام ولكن المترجم شهد في الصفحة الرابعة عشر في أول السطور أن (هذا الإنجيل يعتمد على الإستشهاد بالكتب المعهودة للعهد القديم فقد استشهد منها بإثنين وعشرين كتابًا (من جملة ٣٩ كتابًا) وأكثر رواياته منطبق على الأناجيل الأربعة) فأقول إن الأناجيل الأربعة لم تستشهد من كتب العهد القديم إلا الأربعة كتب فقط ومعظم

إستشهاداتها محرفة تمامًا، ولم تبلغ أكثر من عشرة جمل كلهافي مواقف لا تناسب الأصل أنظر موقعي باب التوراة والإنجيل موضوع الإختلافات بين الإنجيل والتوراة.

- أضف إلى ذلك أن المسيح في كتاب برنابا استشهد بكتب حذفها أهل الكتاب من كتبهم قائلين إنها كتب مدسوسة ويدعونها (أبو بكريفا) أي (الكتب المخفية) ولم يؤمنوا بصحتها إلا سنة ١٩٥٠م فقط فلا يكون كاتب هذا الكتاب مدلسًا بل هو سمع من المسيح فعلًا وأثبت علماؤهم بعد مئات السنين صدقه مثال (الفصل ٥٠) استشهد بكتاب (سوسنة) وهو في بعض كتبهم لطائفة الكاثوليك في الإصحاح (١٤) من كتاب دانيال وعند طائفة الأرثوذكس في كتاب مستقل اسمه (الاسفار القانونية التي حذفها البروتستانت) واستشهد في الفصل السابع والستون بكتاب (حكمة سليمان) من نفس الكتب (أبو كريفا) وغيرهما أيضًا في مواضع أخرى.

وقد اعترف الأرثوذكس والكاثوليك بقدسيتها ووحيها وأضافوها إلى كتابهم المقدس عندهم سنة ١٩٧٠ميلادية.

٢- يقول المعترض أن هذا الإنجيل ينكر أن يسوع هو المسيح وهذا خطأ كبير يدل على أنه لم يقرأ هذا الإنجيل بل قرأ لمن ينتقده فقط.

فقد جاء في هذا الإنجيل كله أن يسوع هو المسيح ولكن المعترض أخطأ في فهم نقطة هامة هي أن المسيح في إنجيل برنابا قال إن (مسيا) الذي تنبأ عنه الأنبياء ليس هو يسوع المسيح بل هو النبي الخاتم ابن إسماعيل. وأقول ولعل كلمة (مسيا) تعني (ابن إسماعيل) في اللغات القديمة وقد جاء هذا الموضوع مكررًا في الفصول (٨٢ ، ٩٦ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٠٦).

٣- ويقول المعترض بغباء منقطع النظير إن هذا الإنجيل ليس إنجيل المسيح وأقول له: لا هذا ولا الأناجيل الأربعة فهي كلها روايات عن حياة المسيح وتعاليمه وقد ذكر «إنجيل برنابا - الفصل العاشر» كيفية نزول جبريل بالإنجيل على المسيح: (فنزل إلى قلب يسوع الذي عرف به مما فعل الله وما قال الله وما يريد الله، حتى أن كل شيء كان مكشوفًا أمامه وقد قال لي: صدق يا برنابا أني أعرف كل نبي وكل نبوة، وكل ما أقوله إنما قد جاء من ذلك الكتاب).

فهذا هو ما أخبرنا الله به في القرآن الكريم عن عيسى المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾[آل عمران ٤٨].

٤- ويعترض المعترض بدون علم على ورود اسم (محمد) في إنجيل برنابا، قائلًا: إنه جاء في القرآن أن المسيح قال: ﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ [الصف ٤٨] وأقول له: لقد ذكره المسيح في إنجيل برنابا باسم (رسول الله) «فصل ٣٦ : ٦» وباسم (محمد رسول الله) في «فصل ٣٩ : ١٤»، «فصل ٤١ : ٣٠» وتكرر ذلك عدة مرات وهذا لا يعني أنه لم يقل الآية المذكور في القرآن الكريم: ﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ وقد ذكر المترجم في عدة هوامش أنه يغير الكلمات كما يريد ولابد أن يكون قد كتب الاسم كما يظنه سواء بنية حسنة أو غير ذلك أنظر هامش «الفصل ١٩٩ : ٣».

٥- ويعترض المعترض: هل يرضى الله أن يهزأ الناس بأنبيائه لقول برنابا على لسان المسيح في «الفصل ٢٢٠ : ١٩» (فلما كان الناس قد دعوني الله وابن الله على أني كنت بريئًا في العالم، أراد الله أن يهزأ الناس بي في هذا العالم بموت يهوذا معتقدين أنني أنا الذي مت على الصليب لكيلا يهزأ الشياطين بي في يوم الدينونة).

والرد عليه كبير منه أنه لم يفهم معنى هذا الكلام ومنه أنه لم يقرأ كتابه (العهد القديم) ولا الأناجيل ومنه أنه رضى في دينه أكبر من ذلك وهو أن الإستهزاء حصل على ربه وإلهه من الكفار واليهود! عجبًا.

٦- قال المعترض أن برنابا قال إن عدد السموات تسع سموات.

ويتضح لمن يقرأ جيدًا في «الفصل ١٧٨» أنه يعني مسارات الكواكب التسعة السيارة، ولكنها الترجمة والمترجمان المسيحيان اللذان يعرفان كيف يفسدا الكتاب على القارئ فكتب برنابا أن المسيح قال (الحق أقول لك أن السموات تسع موضوعة بينها السيارات التي تبعد إحداها عن الأخرى مسيرة رجل خمسمائة سنة وكذلك الأرض على مسيرة خمس مائة سنة من السماء الأولى).

فهذه هي المسارات أو المدارات التي تدور فيها الكواكب السيارة، وقال إن الرجل السائر على قدميه يقطع المسافة بين المدار والتالي له في خمس مائة سنة فهذا لا يعارض حديث النبي عن المسافات بين السموات السبع التي يقطعها الراكب في خمس مائة سنة بين كل سماء وأخرى، وأضف إلى ذلك أن (برنابا) إنسان عادي يروي من ذاكرته وليس بوحي من الله وهذا سبق علمي يشهد لبرنابا أنه يروي عن نبي الله يسوع المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ثانيا-تصديق القرآن للكتب التي أنزلها الله قبل الإسلام:

١- قال تعالى: ﴿ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴿٤٠﴾ وَءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ۖ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ ﴿٤١﴾ وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾[البقرة :٤٠-٤٣]

كتب ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: يقول الله سبحانه وتعالى أمرا بني إسرائيل بالدخول في الإسلام ومتابعة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومحفزًا لهم بذكر أبيهم إسرائيل وهو نبي الله يعقوب، إي يا بني العبد الصالح المطيع لله كونوا مثل أبيكم في متابعة الحق قال العلماء أن (إسرائيل) تعني (عبد الله) ويذكرهم الله بنعمه عليهم مثل إنقاذهم من فرعون وجنوده وتفجير الماء من الحجر وإنزال المن والسلوى ويذكرهم بالعهد الذي أخذ عليهم إذا جاءهم النبي الأمي محمد يصدقوه ويتبعوه (النبي المثيل لموسى الذي جاء ذكره في كتابهم) فيضع عنهم الأغلال التي كانت عليهم ويغفر لهم ويدخلهم الجنة ويذكرهم بخشية الله أي لئلا يعذبهم مثلما فعل بالأمم التي كانت قبلهم ويأمرهم الله أن يؤمنوا بالقرآن الذي أنزله على محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتصديقه للكتب السابقة أنهم يجدون فيها البشارات بمحمد مكتوبة في التوراة والإنجيل ولا تكونوا أول من يكفر به وعندكم من العلم عنه ما ليس عند غيركم وقيل (به) عائد على القرآن في قوله (بما أنزلت) وكلا القولين صحيح لأنهما متلازمان فمن كفر بأحدهما فقد كفر بالآخر واليهود والنصارى هم أول من يعلم عن مجيء محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من ما قرأوه في كتبهم (حتى بعد تحريفها) فكان من المفترض أن يكونوا أول من يؤمن به فيكون من كفر منهم به هو أول من كفر (وهذا لا يعني أن الكتب التي كانت بأيديهم صحيحة فما زالوا يحرفونها كل فترة إلى يومنا هذا ومع ذلك ما زالت فيها البشارات بالنبي الأمي العربي شاهدة عليهم ولو حذفوا هذه البشارات لحذفوا الكثير جدًا من كتابهم وصار لا يصلح أنظر كتابي (٩٣) من البشارات ويوجد عندهم أكثر من مائة وخمسين بشارة في كتبهم) وقيل أن المقصود هم يهود المدينة الذين هم أول بني إسرائيل الذين خوطبوا بالقرآن، فكفرهم به يجعلهم أول من كفر به من جنسهم.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا﴾ أي لا تعتاضوا عن الإيمان بآياتي في القرآن وتصديق رسولي بالدنيا وشهواتها، فإنها قليلة فانية وقيل: بالكتمان والتحريف لتزعموا

رياستكم أنكم وحدكم أهل الكتاب والتقوى هي العمل بطاعة الله رجاء رحمة الله على نور من الله، وترك ما يغضبه على نور الله خوفًا من عقاب الله.

وأعقب ذلك بنهي اليهود عن تعمد تلبيس الحق بالباطل وكتمانهم الحق وإظهارهم الباطل وهم يعلمون ما يفعلون أي يأمرهم بإظهار الحق في أمر محمد وعدم كتمانهم العلم به (وفيه أيضًا الإشارة إلى تحريفهم لكتبهم بالتلبيس وبالإخفاء).

وهم يعلمون أيضًا أن الإسلام حق وأن اليهودية والنصرانية بدعة.

وقيل: (تكتموا الحق) هو معرفتهم بالعلم الذي عندهم عن رسول الله ﷺ ثم يأمرهم الله أن يصلوا مع النبي محمد وأن يدفعوا الزكاة إلى النبي ويكونوا مع أمته ومنهم والأعمال الصالحة لا تنفع إلا بالصلاة والزكاة.

واستدل كثير من العلماء بهذه الآية على وجوب صلاة الجماعة.

٢- ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [البَقَرَة :٩٧].

زعم اليهود أن جبريل عدو لهم، وأن ميكال ولي لهم (وما زال المسيحيون إلى اليوم على شبكة المعلومات وفي الفضائيات يتهمون جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ بأنه الشيطان، ويقولون أن محمدًا ﷺ هو رسوله عليهم من الله ما يستحقون).

ومعنى الآية أنه عادى جبريل فليعلم أنه هو الروح الأمين الذي نزل بالذكر الحكيم على قلبك يا محمد من عند الله بإذنه تعالى، وأن من عادى رسولًا من رسل الله فقد عادى جميع رسل الله، ومن آمن برسول يلزمه الإيمان بكل الرسل ومن كفر بأحدهم فقد كفر بهم كلهم. وقوله تعالى: ﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ أي الكتب المتقدمة السابقة على نزول القرآن، الذي هو الهدى لقلوب العباد ويبشرهم بالجنة. وذلك للمؤمنين فقط وأقول: (هذه الآيات تشير إلى نوع من التحريف وهو تحريف

اللفظ عن معناه فإن في كتابهم إلى اليوم أن جبريل هو ملاك الوحي والبشارات، وقد جاء إلى دانيال ليعلمه بالرؤى، ولمريم ليبشرها بميلاد المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ فقالوا أن جبرائيل ليس هو جبريل، ليقولوا إن ملاك الرؤى والبشارات عندهم ليس هو الذي جاء إلى محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وأقول أنهم حرفوا الاسم بالفعل بعد أن كان (جبريل) في كتابهم الأصلي، فجعلوه (جبرائيل) ليفتروا على الإسلام ما يفترون، ومثل هذا الكثير مثل (إيلياس) جعلوه (إيليا) ليخالفوا القرآن، بينما ما زال الإسم (إيلياس) في اللغات الأخرى والمخطوطات و(يونس) جعلوه (يونان)، و(عيسى) جعلوه (يسوع).. إلخ).

٣- ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة :٤٨-٥٠].

قال تعالى عن القرآن أنه أنزله بالصدق الذي لا ريب فيه أنه من عند الله، مصدقًا للكتب المتقدمة المتضمنة ذكره ومدحه وأنه سينزل من عند الله على عبده ورسوله محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فكان نزوله سببًا لإيمان ذوي البصائر من أهل الكتابين، فانقادوا لأمر الله وصدقوا رسله فيما أخبروا به عن مجيء محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فآمنوا به (وهم كثيرون إلى اليوم وإلى يوم القيامة إن شاء الله، فهذا التصديق لما في هذه الكتب عن القرآن وعن محمد وليس تصديقًا لكل ما فيها أنها لم تخل من التحريف. فالآيات عن تحريف الكتب كثيرة، فيجب الجمع بينهما، وفهم معانيها بفهم أعلم أهل الأمة بمعانيها. لذلك قال تعالى عن القرآن الكريم فيما يختص بالكتب السابقة

﴿ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِ ﴾ أي حاكمًا عليه. أي أن ما وافق القرآن مما في هذه الكتب فهو الحق، وما خالفه منها فهو الباطل.

فالقرآن حاكم على الكتب التي قبله. فإن خاتم الكتب هو أشملها وأعظمها وأكملها «وجاء في إنجيل برنابا فصل (١٨٩) فقرة (٩) » أن المسيح قال: (لو لم يفسد كتاب موسى وكتاب داود بالتقاليد البشرية للفريسيين الكذبة والفقهاء لما أعطاني الله كلمته) وفي فصل آخر شهد أن أتباعه سوف يفسدون دعوته وكتابه أيضًا لذلك سوف يرسل الله رسوله بالكتاب الذي لا يمكن تحريفه. ولهذا يكره المسيحيون كتاب برنابا. لهذا جعل الله القرآن شاهدًا وحاكمًا عليها كلها. وتكفل الله بحفظ القرآن بنفسه الكريمة، إذ قال: ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر :٩] وقوله تعالى: ﴿ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ [المائدة :٤٨] أي فأحكم يا محمد بين جميع الناس، العرب والعجم، الأميين والكتابيين بما أنزل الله إليك في هذا الكتاب العظيم، بما شرعه لك. فأمر الله رسوله محمد أن يحكم بينهم بما في كتابنا ولا يتبع أهواءهم التي اصطلحوا عليها وتركوا بسببها ما أنزل الله على رسله السابقين. وأقول: (هاتان شهادتان بترحيف كتبهم: الحكم بينهم بالقرآن وحده، وعدم الإلتفات إلى ما يقولونه. فلو كان عندهم شيء صحيح لأمرنا الله به).

ولهذا قال تعالى: ﴿ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡحَقِّ ﴾ فلو كان ما عندهم حقًا لما أمر الله نبيه بالإنصراف عنه. بل الحق فيما أنزله الله على محمد ﷺ فقط. وأن اختلفت الشرائع والسنن في الأوامر والنواهي لأن الله يحل ما يشاء ويحرم ما يشاء وقتما يشاء وأينما يشاء.

وقيل أن المقصود بقوله تعالى: ﴿ لِكُلٍّ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةً وَمِنۡهَاجًا ﴾ أن المقصود هو القرآن وحده، جعله الله شرعه ومنهاجًا لكل الأمم، ليختبرهم فيما آتاهم ولو شاء لجمعهم كلهم في أمة واحدة. والمعنى أيضًا أن الله نسخ الكتب السابقة بالقرآن الكريم،

ونسخ سنن الأنبياء بسنة محمد ﷺ لأن ﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ أي شريعة وسنة. ذلك لأن الله بعث محمدًا إلى أهل الأرض قاطبة، ليبتلي به الأمم فيما أعلمهم به عنه في كتبهم.

لذلك أمرهم الله هنا بالمسارعة إلى طاعة الله وإتباع الشريعة الخاتمة الناسخة لما قبلها والتصديق بالقرآن الكريم. ثم كرر الله تحذيره لنبيه محمد من أعدائه اليهود والنصارى أن يدلسوا عليه الحق فيما يقولونه من كتبهم المحرفة (فهذا دليل ثالث في هذه الآيات على تحريفهم لكتبهم). وقال الله له أنهم إذا تركوا دعوته فإن هذا كائن بحكمة الله فيهم لما علمه من ذنوبهم وخروجهم عن طاعة الله ربهم سبحانه وتعالى.

ثالثًا- لماذا يأمر القرآن بالإيمان بالأنبياء والكتب السابقين كلهم إلا لأن الكتب غير محرفة؟ والرد يجب أن يشمل الآيات ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾ قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [آل عمران :٨٣-٨٥] ليكون الرد كاملًا.

كتب ابن كثير رحمه الله (مختصرًا): يقول الله سبحانه وتعالى، منكرًا على من أراد دينًا سوى دين الله الذي أنزل به كتبه وأرسل به رسله، وهو عبادة الله وحده لا شريك له، والذي أسلم له من في السموات والأرض، أن يستسلموا له. فالمؤمن مستسلم بقلبه وقالبه لله، طائعًا له. والكافر تحت التسخير والقهر والسلطان العظيم الذي لا يُخَالَف ولا يُمَانَع. والكل سيرجع إليه تعالى في يوم القيامة فيجازى كلًا بعلمه. ثم قال تعالى لنبيه محمد ﷺ : ﴿قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا﴾ وهو القرآن الكريم، ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ وما أنزل على الأنبياء من الصحف والوحي، ومنهم أنبياء

عشائر بني يعقوب، والتوراة والإنجيل، لا نفرق بين الأنبياء بل نؤمن بهم جميعًا ونحن خاضعون لله وحده لا شريك له. فإن المؤمنين من أمة محمد يؤمنون بكل نبي مرسل وبكل كتاب أنزله الله لا يكفرون بشيء من ذلك.

أقول وهذا لا يعني أن هذه الكتب التي بأيدي هؤلاء الأقوام صحيحة، أو أنها هي التي أنزلها الله على أنبيائه. وقد شهد الله سبحانه وتعالى في آيات كثيرة في القرآن الكريم بتحريفهم لكتبهم وإخفائهم الكثير منها.

- لذلك يُعَقب سبحانه وتعالى قائلًا: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ فهو الدين الوحيد المستقيم على شرع الله، ويتبع كل الأنبياء، وكل ما هو غيره فقد حُرِّف. لذلك قال النبي ﷺ **(من عمل عملًا ليس عليه أمرنا هذا فهو رد)** أي أن عمله مردود عليه بالعقاب في يوم القيامة.

- فلو كانت هذه الكتب التي بأيديهم صحيحة لما أمرنا الله بإتباع الإسلام فقط وأنه لا يقبل غيره، أي القرآن وسنة محمد فقط.

- وقد شهدت كتبهم بتحريفهم لها، وشهد الواقع بتحريفهم لها، واعترف كتابهم بإخفاء الكثير من الكتب، واعترف الطوائف بإخفاء الكثير منها.

- انظر موقعي تجد التفاصيل. وإليكم نبذة عن كل نقطة.

١- شهادة كتبهم بتحريف ما فيها:

(أ) «أشعياء ٢٩ : ١٦» (يالتحريفكم هل يُحْسَبُ كالطين).

(ب) «مزمور ٥٦ : ٥» (اليوم كله يحرفون كلامي).

(ج) «أرميا ٨ : ٨» (كيف تقولون نحن حكماء وشريعة الرب معنا. حقًا إنه إلى الكذب حَوَّلَها قلم الكتبة الكاذب) والكتبة هم العلماء الذين ينسخون التوراة.

(د) «رومية ٣ : ٢» يقول بولس على اليهود (إنهم استؤمنوا على أقوال الله) أي على كتاب الله (فماذا إن كان قوم لم يكونوا أمناء) أي حرّفوا كتاب الله.

٢- شهادة الواقع بتحريف كتبهم: توجد طبعات متتالية تناقض بعضها البعض في كل بلد وفي (مصر) يوجد (الكتاب المقدس) و (كتاب الحياة - الإنجيل) وقد اختلفا كثيرًا بالحذف والإضافة والتغيير. وتجد أمثلة على موقعي على الإنترنت. وأشهرها أن (كتاب الحياة) حذف جملة عن التثليث التوحيد من رسالة «يوحنا الأولى ٥ : ٧» (الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الأب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم في واحد) لأنها تم إضافتها في (الكتاب المقدس) سنة ١٩٣٠م فقط، وما زال هذا موضحًا في طبعة (العهد الجديد -بشواهد) وهي خاصة بالكهنة وتوجد منها نسخة عندي إلى الآن. وثابت في هذه الطبعة القديمة كلمة (الباراكليت) التي حذفوها سنة ١٩٣٠م ووضعوها في الهامش «إنجيل يوحنا ١٤ : ٢٦» وغيروها إلى (المعزى)، ثم في (كتاب الحياة) كتبوها (المُعين) في سنة ١٩٨٣م فقط.

٣- اعتراف كتابهم بإخفاء الكثير من كتبهم: جاء بين صفحات كتابهم أسماء كتب كثيرة لأنبياء مختلفين، ولا يعلم أحد أين هي. وإخفاءها ليس إلا لسبب واحد، وهو أنها تتكلم بما يخالف هواهم ومنها:

(أ) «خروج ٢٤ : ٧» كتاب العهد.

(ب) «تثنية ٣١ : ٩» كتاب التوراة.

(جـ) «يشوع ١٠ : ١٣» و «صموئيل الثاني ١ : ١٧» سفر ياشر.

(د) «أخبار الأيام الثاني ٩ : ٢٩» أخبار ناثان النبي، ونبوة أَخَّيا الشِيلوني، ورؤىَ يَعْدُو الرائي وغيرها الكثير.

٤- اعتراف الطوائف بإخفاء الكثير من كتبهم بحسب الهوى.

وتجد على موقعي أسماء الكتب التي أخفوها في باب (قرأت لك) موضوع (ثقتي في الكتاب المقدس) وهو اسم كتاب لأحد علمائهم.

- ومن أشهر ما أخفوه: (الكتب السبعة) التي حذفها البروتستانت من (الكتاب المقدس) منذ قرون. ثم اعترف الفاتيكان بصحتها سنة ١٩٥٠م فقط. وأضافها إلى طبعة الكاثوليك فقط سنة ١٩٦٠م. ثم اعترف (الكتب القانونية السبعة التي حذفها البروتستانت).

وكل الكتب التي حذفوها يدعونها (أبو كريفا) أي (الكتب المخفية) أي التي يجب إخفاؤها. ومنها «إنجيل برنابا» الذي تم حذفه في القرن الخامس الميلادي بأمر أحد البطاركة من قبل ظهور الإسلام.

رابعًا- لماذا يأمر القرآن أهل الإنجيل أن يحكموا بما فيه إلا أن يكون خاليًا من التحريف؟ ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [المائدة :٤٦-٤٧]. والصحيح أن الحديث أن الحديث قد بدأ عن الإنجيل من الآية (٤١) حيث يخبرنا الله عن تحريف اليهود لكتبهم ويأمرهم بإتباع التوراة، وينتهي بالآية (٤٥) ثم قال تعالى ما معناه: وأتبعنا أنبياء بني إسرائيل بعيسى ابن مريم مؤمنًا بالتوراة وحاكمًا بما فيها، وآتيناه الإنجيل يهدي إلى الحق ويزيل الشبهات ومتبعًا للتوراة لا يخالفها إلا في القليل ليبين لبني إسرائيل بعض ما يختلفون فيه. وقال بعض العلماء أنه نسخ بعض أحكام التوراة لقول الله سبحانه وتعالى عن عيسى ابن مريم: ﴿وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [آل عمران : ٥٠].

- أقول: وهذه شهادة بتحريف الأناجيل الحالية لكلام المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ إذ جعلوه يحرم الكثير من الحلال، بعكس الآية المذكورة ﴿وَلِأُحِلَّ لَكُم﴾ فزعموا كذبًا أنه حرم الطلاق وزواج المطلقات ورجم الزانية والقصاص في الجروح وغيرها.

ثم قال تعالى ما معناه: وجعلنا الإنجيل يهتدي به أتباع عيسى ابن مريم، وزاجرًا عن إرتكاب المحارم لمن أتقى الله.

أقول والكلام كله على الإنجيل المنزل على عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ وليس أناجيل البشر.

ويقول تعالى: ﴿ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ ﴾ قرأها البعض (وليحكمَ) أي آتيناه الإنجيل لكي يحكمَ المسيح أهل ملته به في زمانهم. وقرأها البعض (وليحكمْ) بلام الأمر، أي ليؤمنوا بجميع ما فيه ويقيموا ما أُمروا به فيه. ومما فيه البشارة بمحمد والأمر بإتباعه وتصديقه متى جاء.

- وأقول: لقد أنزل الله الإنجيل على المسيح وليس على (متى ومرقس ولوقا ويوحنا) بل ونجد بولس يكلمنا عن إنجيل أنزله الله عليه وإنجيل أنزله على بطرس ولا أحد يدري أين هما وماذا كان فيها «غلاطية ٢ : ٧» فأنزل الله الإنجيل على عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ مصدقًا لما جاء في التوراة من شرائع وأحكام، كما جاء في إنجيل «متى ٥: ١٧» و «متى ٢٣ : ١ -٣».

وأمر الله كل من يؤمن بالإنجيل أن يحكم ويعمل بما فيه من الشرائع ومنها أتباع التوراة. وجاء في الإنجيل أن من لم يحكم بما أنزل الله فيه فأولئك فاسقون أي مفسدون في الأرض وخارجين عن طاعة الله وأنبيائه.

- هذه الآية نزلت في النصارى ويليها الآيات التي أمر الله فيها بالحكم بالقرآن وحده وعدم الإلتفات إلى أهواء أهل الكتاب، ومنها ما كتبوه بأيديهم ثم

قالوا هذا من عند الله ليشتروا به متاع الدنيا وسلطان الدين بزعمهم أنهم ابناء الله وأحباؤه وسبق شرحها.

خامسا- كتب المفتري: بعد وفاة محمد ارتدّ العرب كلهم وانقلبت الجزيرة العربية كلها تاركة الدين الإسلامي وعادوا إلى الشرك مرة أخرى ولولا ابو بكر وحروب الردة لما كان للإسلام قائمة إلى اليوم.

- بداية: لو إرتدَّت الجزيرة العربية كلها كما يزعم المفتري، فكيف يردها أبو بكر إلى الإسلام بالقوة؟ ومن أين له بجيوش تحارب العرب كلهم؟ وتردهم إلى الإسلام في شهور، لأن ولايته لم تزد على عامين؟. ومن أين له بهؤلاء الجنود الذين يحاربون معه لو أرتدت الجزيرة كلها؟ وما هو دين هؤلاء الجنود؟

- روى الإمام الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه (تاريخ الإسلام، ووفيات المشاهير والأعلام - للحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفي سنة ٧٤٨هـ) في المجلد الثاني صفحة (١٦) (ملخصًا):

- لما انتشر خبر وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أرتدت طوائف كثيرة من العرب عن الإسلام ومنعوا الزكاة، فنهض أبو بكر الصديق رضي الله عنه لقتالهم.

وأشار عليه عمر وغيره من الصحابة رضي الله عنهم أن يفتر عن قتالهم.

- فقال الصديق: والله لو منعوني عقالًا أو عناقًا كانوا يؤدونها إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لقاتلتهم على منعها فقال له عمر رضي الله عنه: كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أُمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله فمن قالها عصم مني ماله ودمه إلا بحقها، وحسابه على الله. فقال أبو بكر: والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة. فإن الزكاة حق المال. وقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إلا بحقها).

- فقال عمر: فوالله ما هو إلا أن رأيت الله شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق.

- وأقول: يتضح من هذه الرواية أن المرتدين كانوا بعض الطوائف من العرب أي من أهل البادية، وليس العرب كلهم كما يزعم الكذاب وإلا لما وجد أبو بكر من يقاتلهم معه ويتضح أيضًا أن ردتهم لم تكن في إنكارهم التوحيد أو نبوة محمد ﷺ بل كانت في منع الزكاة فقط وهي ركن أساسي من أركان الإسلام وقد أخطأوا في فهم الآية: ﴿ خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةً ﴾ فظنوا أن دفع الزكاة يكون للنبي فقط في حياته فمنعوها بعد موته. وهذا قدر الله لكي يعرف المسلمون حكم قتال مانعي الزكاة لعظم شأنها في الدين وذلك لأن الرسول ﷺ أمرنا بالإقتداء بسُنّته وسُنّة الخلفاء الراشدين المهديين من بعده وأولهم وأعظمهم أبي بكر رضي الله عنه ولو لم يكن محقًا ما تبعه عمر والصحابة كلهم رضي الله عنهم جميعًا.

- ويقول الإمام الذهبي: وجعل خالد بن الوليد رضي الله عنه أميرًا على الجيش، ورجع أبو بكر إلى المدينة المنورة (العاصمة) بناءًا على طلب كبار الصحابة. وقال لخالد: إذا أسلموا وأعطوا الصدقة فمن شاء منكم فليرجع. وأمره أن يقاتل (طُلَيْحَة الأسدي الكذاب). وسار خالد في ألفين وسبعمائة إلى ثلاثة آلاف من المسلمين.

- وأقول: وهذا يوضح قلة أعداد الممتنعين عن الزكاة. ولو كان عددهم ضخمًا كما زعم المفتري لضاع هذا العدد اليسير من الصحابة في المعركة.

- ويكمل الإمام: وسار خالد لقتال (طليحة) فهزمه الله وأسلم (طليحة) وسار إلى مكة يريد العُمرة، فركب وسار آمنًا، ومر بأبي بكر الصديق، ثم دخل مكة وأعتمر، وحَسُن إسلامه.

- ووصل خالد إلى (طيئ) وقاتل بني أسر وغطفان، وقتل منهم وأسر منهم، فخضعت طيئ وبني عامر وغطفان للحق.

- ثم سار إلى مُسَيْلمة الكذاب وأتباعه في (اليمامة) فقاتلهم حتى قتل (مسيلمة) وكانوا ستة آلاف مقاتل، فنزلوا من حصنهم وخضعوا لحكم خالد بن الوليد رضي الله عنه فأستحياهم وتركهم.

- وأحب أن أشير إلى التنصير بالقوة كما جاء في كتبهم فقد روت كتب التاريخ المسيحية الكثير والكثير عن التنصير بالقوة والقتل وتحويل معابد الوثنيين إلى كنائس، في عهد الإمبراطور (قسطنطين) في (القرن الرابع الميلادي) والقيصر (هرقل) في (القرن السابع الميلادي) والإمبراطور (شارلمان) في القرن (الثامن الميلادي) وجاء هذا في كتب: (قصة الكنيسة القبطية) للمؤرخة المصرية (إيريس حبيب المصري) الكتاب الثاني صفحة (٢٠٠)، وكتاب (القدس مدينة واحدة وثلاث عقائد) للمؤرخة الإنجليزية المعاصرة (كارين أرمسترونج) في آخر صفحات الفصل العاشر. وكذلك كتاب (المسيح ليس مسيحيًا) للكاتب الإنجليزي (جورج برناردشو) وغيرها.

- وجاء في كتابهم «تثنية ١٣، ١٧» إن الله أمر موسى بقتل المرتدين بدون إستتابة، وبدون عفو عن أحد، ولو كانت مدينة كاملة يقتلونهم كلهم بحد السيف ثم يحرقون المدينة بما فيها حتى البهائم والأمتعة - بالنار، ولا يبنونها أحد بعد ذلك.

«تثنية ١٣ : ١٦» (وتحرق بالنار المدينة وكل أمتعتها كاملة للرب إلهك).

فالإسلام كما ترى هو دين الرحمة. وكفى.



الرسالة الثالثة عشر

ختام رد الشبهات

مريم العذراء لم ولن تظهر

بسم الله والحمد الله والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله.

إن مريم أم المسيح عَلَيْهَا السَّلَامُ لم ولن تظهر لأنها ماتت ودُفنت في القبر مثل كل البشر.

ويذكر القَصص المسيحي أنها ماتت ودُفنت في القبر بعد رفع المسيح بحوالي خمسة عشر عامًا. ولم يذكر التاريخ أي شيء عنها حتى القرن الخامس حين عقدت الكنيسة مجمعًا في مدينة أفسس سنة ٤٣١م لمحاكمة البطريرك نسطور، الذي أعلن أن المخلوق لا يمكن أن يلد خالقه، وأن مريم ولدت إنسانًا ولا يمكن أن تكون أم إله وساق الحجج الدامغة من كتبهم الموجودة يومئذ. ولم يستطع البطاركة والأساقفة والكهنة المجتمعون لمحاكمته وعددهم مائتين أن يدحضوا حجته، ولكنهم حكموا عليه بالكفر، وأعلنوا أن مريم هي أم إلههم.

- وظل الحال هكذا حتى سنة ١٩٥٠م حين اخترعوا عقيدة جديدة تقول أن المسيح نزل إلى قبر مريم بعد وفاتها بثلاثة أيام، وأعاد إليها روحها، لأنه إله أو ابن إله! ورفعها رئيس الملائكة ميخائيل حية إلى السماء، ومن حوله الملائكة ينشدون لها التراتيل، وظلت هناك في ملكوت الابن بجسدها. هذه عقيدة الأرثوذكس والكاثوليك، ولا يؤمن بها البروتستانت (٤٥٠ طائفة).

- وتعلمت في الكنيسة، أن سبب رفع مريم هو أن مريم حملت الإله في رحمها، ثم ولدته بصفته ابن الإله، وأرضعته وقامت بتربيته لذلك لا يمكن أن يكون جسدها مصيره الفناء ويأكله التراب، وإلا يكون إبنها فانيًا مثلها.

- ولكن كتابهم يقول أن المسيح نفسه سيعود إلى الأرض ليحكمها بشرع الله ولا يقبل إلا التوحيد، وأن الله سوف يُمكّنه من إعادة البشر إلى التوحيد، ثم يموت، ويخضع لله، وتقوم الساعة ويكون الملك لله وحده وهذا تفسيري بحسب العقيدة الإسلامية وبالعقل أيضًا لما قاله بولس في رسالته «الأولى إلى أهل كورنثوس ١٥ : ٢٤ - ٢٨» (وبعد ذلك النهاية متى سلّم (المسيح) المُلك لله الأب متى أبطل كل رياسة وكل سلطان وكل قوة، لأنه يجب أنه (المسيح) يملك حتى يضع (الله) جميع أعداءه تحت قدميه.. ومتى أُخضع له الكل فيحنئذ الابن (يسوع) نفسهأيضًا سيخضع للذي أخضع له الكل كي يكون الله هو الكل في الكل) فإذا كان المسيح نفسه سيخضع في النهاية لله، فلا يكون المسيح إله ولا تكون مريم أم إله، بل هي ميتة أيضًا وتنتظر الحساب أمام الله.

- ولكن كلما وقعت المسيحية في ورطة كبيرة، يخترع لهم رؤساؤهم خدعة تردهم إلى عقيدتهم، وكانت أكبر ورطة وقعوا فيها هي الفتح الإسلامي لبلاد الشام والعراق وشمال إفريقيا، ودخل أهل هذه البلاد وغيرها في دين الإسلام بسرعة كبيرة لم يكن يتوقعها أحد فأخترع أحد البطاركة لعبة سحرية لإظهار نور من القبر الذي ينسبونه للمسيح، وأسرع المنادي يقول: اسرعوا إلى دين الصليب فقد ظهر نور المسيح في قبره. هذا ما ذكرته المؤرخة المسيحية (كارين أرمسترونج) في كتابها (القدس مدينة واحدة وثلاث عقائد).

- والآن إزداد عدد المسيحيين الذين يدخلون في الإسلام بصورة خطيرة، كما يقول البطريرك المصري (مكسيموس ميشيل) في حديثه التليفزيوني والذي تجده مسجلًا على موقعه على شبكة المعلومات. وقال إن عدد الأرثوذكس المنضمين إلى الإسلام في مصر بلغ على أقل تقدير خمسين ألف كل عام خلال السنوات العشرين الماضية.

- فاخترعوا ظهور طيف ضوئي فوق كنائس العذراء في القاهرة، قائلين إنه هو العذراء مريم نفسها، ليردوا الأرثوذكس إلى عقيدتهم.

- ولكن كتابهم يقول أن هذا الظهور وهذا الإحياء للموتى ورفعهم لا يمكن أن يحدث وأقرأ معي:

- قال النبي داود عَلَيْهِ السَّلَامُ في «مزمور ١٤٦ : ٤» أنه عندما يموت الإنسان (تخرج روحه فيعود إلي ترابه، في ذلك اليوم تهلك أفكاره).

- وقال النبي سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ في كتابه «جامعة ١٢ : ٧» (فيرجع التراب إلى الأرض كما كان، وترجع الروح إلى الذي أعطاها).

- كما علّمهم بولس أن الله (وحده له عدم الموت) «تيموثاوس الأولى ٦ : ١٦».

- وكما ترى عزيزي القارئ أن هذه العقائد المبتدعة ليس لها أساس في كتابهم وأيضًا لا يوجد دليل واحد عليها لأن الأناجيل ورسائل التلاميذ ورسائل بولس مكتوبة بعد موت مريم بعشرات السنين، فلو كان رفعها إلى السماء قد حدث لتمسك به وأظهره كل من كتبوا هذه الكتب وإلا يكون الوحيّ المسيحي (الروح القدس- ربهم) قد أهمل أخطر حدث بعد إقامة المسيح ورفعه. وهذا غير مقبول على الإطلاق.

- كذلك أهملت كل كتب التابعين مثل أوريجانوس وأكليمندس، وكتب التاريخ اليهودية والمسيحية والعلمانية، سيرة مريم كلها، ولم يذكروا عنها أي شيء على الإطلاق.

- ولقد ذكر كتابهم كل حالات الإستثناء من القاعدة العامة لموت البشر وفناء جسدهم في التراب، إذ ذكر أن (أخنوخ) رفعه الله حيًا إلى السماء «عبرانيين ١١ : ٥» وكذلك إيليا «ملوك ثاني ٢ : ١١» وموسى «يهوذا ٩»

فلماذا لم يذكر مريم إن كانت مثل هؤلاء؟

- إن التفسير الوحيد لهذه الظهورات هو الشيطان فقد أوحى إلى أوليائه أن يخترعوا هذه الظهورات الضوئية والحمام الطائر ليزداد تقديس الشعب للصور والتماثيل والموتى والأوهام، ويزداد خضوعهم للكهنة ورؤسائهم أصحاب سلطان الغفران المزعوم.

- بينما يذكر كتابهم أن الله ينهىَ عن صناعة التماثيل والصور، وينهىَ عن السجود لها وينهىَ عن عبادتها «خروج ٢٠ :٦».

- وحذرهم بولس قائلًا: (إن الشيطان يغير شكله إلى شبه ملاك نور) «رسالة كورنثوس الثانية ١١: ١٤».

- ومن مصلحة الشيطان أن يضلل العالم كله، فيستخدم شخصية محبوبة مثل مريم ليبعد الناس عن عبادة الله وعن تعاليم الأنبياء ورسالة المسيح.

- فجعل الشيطان أحد أعوانه من الشياطين يتقمص شكل نوراني، ويظهر في خيال ضوئي يشبه إمرأة، فوق أسطح كنائس مريم، أو جعل أحد أعوانه من البشر يصنع هذه الخدعة الضوئية ويشيع أنها مريم ليبث الضلالات في الشعب، ويرسخ العقائد الفاسدة التي ينشرها الكهنة في عقول تابعيهم، ومنها أن مريم شفيعة مستجابة ولا يُرَدّ لها طلب، وأنها معصومة ووسيطة بين الله والناس، وأنها الآن تملك قدرات خارقة وتشفي المرضى وترزق المحتاج وتعطي النسل أيضًا لمن لا ينجب، وتغفر الخطايا وتنقذ من المصائب وتنتقم من كل من يعاندها... إلخ.

- فكانت هذه الظهورات سببًا في إبعادهم عن الله، جريًا وراء تعاليم الكهنة. وهذا من الخرافات التي حذّر منها كتابهم «تيموثاوس الثانية ٤ : ٤».

- والنتيجة الحتمية لكل هذا أن مريم أصبحت عندهم أعظم من يسوع نفسه الذي يعبدونه.

- ونظرًا لمكانة مريم عند المسلمين أيضًا، يسعى الشيطان من خلال الظهورات المريمية إلى إقناع المسلمين أن هذه المناظر لهذه الأطياف حقيقية، كما حدث في قرية (فاطمة) بالبرتغال.

- ويستخدم البطاركة هذه الظهورات لدعم طائفتهم الدينية أيضًا فيقول المصريون منهم أن ظهور طيف مريم على أسطح كنائسهم يؤكد على صدق العقيدة الأرثوذكسية بينما يقول الأوروبيون أن مريم كاثوليكية وتدعو للعقيدة الكاثوليكية.

- وأيضًا يستخدمون الحمام المُدَرَّب ليطير ليلًا فوق نفس الكنائس، وعند كرسي البطريرك أيضًا طارت حمامة مُدرّبة ووقفت على يده كما يقولون والشعب يظن أنه حمام مقدس إلهي بينما هو حمام زاجل سبق تدريبه على تلك الأفعال.

- فقد كان ولا زال الحمام الزاجل المُدَرّب، يطير ليلًا ونهارًا بين عواصم العالم بالرسائل، فيخرج من مكان محدد في بغداد مثلًا ليصل إلى مكان محدد في القاهرة، وهكذا بين جميع مدن العالم بحسب تدريبه بدون أن يخطئ فما بالكم بتدريبه على الطيران ليلًا لعدة أمتار ثم يعود إلى مدربه؟

- وهذه الظهورات المريمية هي إمتداد لعقيدة تحضير الأرواح، التي تزعم أن الموتى يعودون لخدمة الأحياء، ويمتازون بمعرفة الأسرار والمستقبل، الذي لا يعلمه إلا الله وحده. فإن كانت مريم تعود ولها تلك الإمكانيات الخارقة، فلماذا لا يعود المسيح نفسه؟ ولماذا لا تظهر مريم في مدينتها (بيت لحم) وعند قبرها في (جبل الزيتون)؟ ولماذا لا يعود الأنبياء الذين ذكر كتابهم أن الله رفعهم أحياء قبل مريم؟ على الأقل هؤلاء يوجد دليل كتابي عندهم على حياتهم بأجسادهم في السماء.

- ولو كان الله يسمح برفع الأحياء أو الموتى إلى السماء ويسمح بظهورهم ليهدي بهم الناس، فما الحاجة لإرسال أنبياء بعدهم؟ وكان بالأولى أن يرسل الله كل من أخنوخ وموسى وإيليا ليردوا اليهود عن كفرهم بالمسيح، وليوحدوا الطوائف المسيحية التي يُكَفِّر بعضها البعض إلى يومنا هذا ولا يتزوجون فيما بينهم وكل من غيّر طائفته يحكمون بفسخ زواجه ويعاد تعميده في الطائفة الجديدة فالإيمان ليس بالقلب ولا بالعقل بل بالكاهن.

- إن مريم نفسها أنعم الله عليها وباركها وهي صبية عمرها (١٢) سنة لتحبل بيسوع كما ذكر «لوقا ١ : ٢٨» أنظر موقع كنيسة (تكلا هيمانوت) على شبكة المعلومات فأين العصمة التي يزعمها الكاثوليك والأرثوذكس لمريم؟.

- ولو كانت العقيدة المريمية صحيحة لما أنكرها ثلث المسيحيين حول العالم وهم طوائف البروتستانت كلها وعددهم (٤٥٠طائفة).

- كما أن المسيح نفسه تنبأ عن كل الأحداث من بعده إلى قيام الساعة ولم يذكر شيئًا عن هذه الظهورات وكذلك كتب أنبيائهم وآخرها (رؤيا يوحنا).

- لكن المسيح تنبأ عن إنسان يأتي من بعده، ودعاه (روح الحق) وهو إنسان لأنه (لا يتكلم من نفسه) وهو نبي (يخبركم بأمور آتية) «يوحنا ١٦ : ١٣ - ١٤».

- وبولس حذرهم من إرتداد المسيحيين وأنهم سوف يتبعون تعاليم الشياطين «تيموثاؤس الأولى ٤ : ١ - ٢» فهذه إشارة لهذه الخدع الشيطانية.

- فإذا كان المسيح نفسه يظهر في بيت العزة في السماء، وأمام وجه الله، كل يوم «عبرانيين ٩ : ٢٤ - ٢٨» فلو كانت مريم هناك لذكرها كتابهم ولظهرت معه.

- والسؤال: لماذا لم تظهر مريم أبدًا بصورتها المرسومة في الكنائس، ونرى ملابسها الزرقاء والحمراء، ونرى وجهها ويديها وقدميها، وتتحرك حركة بشرية

طبيعية وتمشي مثل الأحياء، ولا تكون كتلة من الضوء ليس فيها روح ولا حياة مثل هذا الذي يرونه الآن؟

- لماذا لا تتكلم هذه الكتلة الضوئية وتخاطب المسيحيين ليتأكدوا أنها مريم؟

- لماذا لا تظهر إلا في الليل فقط، مع أن المسيح قال في كتابهم أن الليل هو وقت سلطان الشيطان «لوقا ٢٢ : ٥٢ - ٥٣».

- لماذا لا تنزل من فوق السطح وتدخل الكنيسة وتحضر القداس وترى إبنها حيث يذبحونه ويأكلونه على المذبح ويشربون دمه وتشاركهم في هذه الذبيحة الخرافية ليتأكد الشعب من صحتها؟

- لماذا لا تظهر لطوائف البروتستانت الذين ينكرونها تمامًا، ويقولون أن يوسف عاشرها وأنجب منها مجموعة كبيرة من الأولاد والبنات بعد المسيح، بحسب ما جاء في «متى ١ : ٢٥ ، ١٢ : ٤٦» وهؤلاء يمثلون أغلبية شعوب الدول الكبرى: أمريكا وانجلترا وألمانيا وأستراليا، ألا يهمها أن تخلصهم من ضلالهم في أخطر عقيدة بعد التثليث؟

- ختامًا: نحن نؤمن في الإسلام أن المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ رفعه الله حيًا بعد ما توفاه، والمسيح الآن عند الله بصورة لا نعرفها ينتظر الإذن بالنزول ليموت بعد أن يقتل الدجال ويحكم بالإسلام. فهو الآن في حالة الوفاة: ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [آل عمران : ٥٥].

أيضًا لا يوجد إنسان لم يمت قبل سيدنا محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا بعده إلى يوم القيامة لقول الله سبحانه وتعالى في الآية ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ۖ أَفَإِي۟ن مِّتَّ

فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴾[الأنبياء: ٣٤] و﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾[آل عمران: ٨٥].

والآن أدعوكم جميعًا إلى أن تفكروا بعقولكم وتتبعوا دين الله الموافق للعقل والفطرة وهو الإسلام. اللَّهُمَّ قد بلغت اللَّهُمَّ فأشهد. لا إله إلا الله محمد رسول الله.



الرسالة الأخيرة

وأحب أن أختم كتابي هذا برسالة من مسيحي هداه الله إلى الإسلام وأرسل هذه الرسالة على شبكة المعلومات للمسلمين والمسيحيين المتحاورين على موقع «الإنجيل والقرآن»! وذلك في يوم ٢٦ سبتمبر سنة ٢٠٠٨

.www. Bibleand qurran@ yahoo groups. com

وتجدها على موقعي في باب «قصص إسلام» وأختصرها لكم: كتب/ جورج ألبير: (الكلمات التي بين قوسين هي تعليقات المؤلف).

- قال إنه قرأ أول خمس سور من القرآن، وبحث بصدق عن معاني الآيات فتأكد أن القرآن لا يمكن أن يكون من تأليف بشر، ولا منقول من الكتاب المقدس (عند المسيحيين) كما يزعم القس زكريا بطرس والمواقع المسيحية (على شبكة المعلومات).

- وقال: إن كان القرآن من تأليف الراهب «بحيرا» فلماذا لم يستطع جميع آباء الكنيسة (يعني الكهنة والرهبان والبطاركة) أن يؤلفوا قرآنًا جديدًا (يعني أن ينجحوا في التحدي الموجود في القرآن فيأتوا بسورة من مثله).

- ولماذا استطاع الراهب (بحيرا) من وجهة نظر القس زكريا بطرس أن يصنع قرآن واحد، ولا يتم تغييره لأكثر من ألف وأربعمائة سنة، ولا يمكن بالطبع تغييره بعد كل هذه المدة؟ ولماذا لم يستطع كل آباء الكنيسة «طول القرون الماضية» أن يحافظوا على الكتاب المقدس واحدًا «أي موحدًا بين الطوائف» حتى الآن؟ فنجد أن الأسفار القانونية (سبعة كتب) وينكرها المسيحيون البروتستانت الذين نعتبرهم نحن «الأرثوذكس والكاثوليك» خارجون على الكنيسة، لأنهم لا يتبعون كنيسة رسولية (يعني: كان يرأسها أحد تلاميذ المسيح).

- ونجد ترجمة (أي: طبعة الأناجيل المسماة) «كتاب الحياة» غير معتمدة عند الأرثوذكس المصريين فقط، لأن بها مخالفات يرفضها البابا شنودة (شخص يتحكم في عقول الملايين، من الذين لا يفكرون، بل هو الذي يفكر لهم)!.

وبالبحث في برنامج e-sword أجد جمل كاملة موجودة في ترجمات (أي طبعات) وغير موجودة في ترجمات أخرى (لكتابهم المقدس عندهم).

فإذا كان القرآن من صنع البشر وحفظه المسلمون بدون تغيير، فلماذا لم يحفظ آباء الكنيسة الكتاب المقدس بدون تغيير (إن كان ليس من صنع البشر).

إن القرآن هو كلمة الله الآب الواحد، الذي ليس له ولد، ونحن المؤمنون باسمه وبما أن يسوع هو أفضل المؤمنين (في عصره)، فهو ابن للآب، كما نحن أبناء الآب أيضًا لقد تفتحت عيني على هذه الحقائق حين قرأت الإنجيل وحدي بدون تأثير من أحد، وأعرف أن النص المقدس للإنجيل هو في المخطوطات اليونانية (هذا خطأ كبير جدًا).

أما التراجم العربية التي بين أيدينا فهي تراجم قام بها مترجمون عاديون، لذا كانت كثيرة الأخطاء كما قال القس/ منيس عبد النور- على موقعه، وهي أخطاء كثيرة جدًا (وأنا أسأله: وماذا عن الطبعات باللغات الأخرى؟، هذا أيضًا خطأ من جورج ألبير).

- وخلال الشهر الماضي كنت أقرأ الإنجيل وأحاول فهم كلماته بنفسي، بدون تفسير (يعني من الكهنة) فلم أجد صعوبة في فهم الأناجيل الثلاثة «متى ومرقس ولوقا» أما إنجيل يوحنا ففيه صعوبة شديدة واختلافات كثيرة عن الثلاثة أناجيل الأخرى (ويوحنا يزعم انه شاهد العيان الوحيد لصلب المسيح من بين تلاميذ المسيح كلهم !).

- ولما قرأت القرآن واستعنت بتفسير «كلمات القرآن تفسير وبيان»، للشيخ/ حسنين محمد مخلوف، وصلت إلى الحقيقة وهي أن الله الآب (يعني: في الأناجيل) هو الله الواحد (يعني في القرآن) وهو/ أبانا الذي في السموات، الذي أرسل يسوع ليهدينا إلى طريق الله، مع اختلاف بسيط (بل: جوهري) وهو أن القرآن هو كلام الله، منهج واحد، لا يهين أنبياء الله، ولا يصف الله بصفات لا تليق به (كما في كتابهم المقدس عندهم).

بينما الأناجيل هي بشارات من المؤمنين الذين عاشوا مع المسيح رسول الآب، وكتبوا من وجهة نظرهم، فأصابوا وأخطأوا، (هذه تهمة خطيرة لتلاميذ المسيح، وهم أبرياء من الكذب على المسيح، ولقد كتب/ جورج ألبير عن الروح القدس كلامًا كله أخطاء، فلا داعي لذكره هنا) ثم كتب. لهذا أشهدكم جميعًا أنني عرفت الحق، وخلاصته هي:

أشهد أن لا إله إلا الله، يسوع عبد الله ورسوله، ومحمد عبد الله ورسوله.

اخوكم/ جورج البير

عزيزي القارئ لم يُعلق أي مسيحي من هذا الموقع على هذه الرسالة بالرغم من كثرتهم على هذا الموقع حتى زاد عددهم على ١١ ألف عضو بحسب قول مدير الموقع، منذ شهر رمضان قبل الماضي إلى اليوم، ولا المواقع المسيحية المشاركة فيه، والتي أشاهد عليها كل الهجوم والإساءات على الإسلام وكتابه ونبيه وعلى سيدنا جبريل وعلى الله ذاته فلا توجد عندهم أي حجة، ولا يشهدون للحق أبدًا.



ختامًا بعد الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد،،،،

عزيزي القارئ

أسأل الله أن يوفقنا جميعًا لما يحبه ويرضاه، ويجعلني وإياكم من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾

[آل عمران: ٨-٩]

فهذا جزء من الشبهات التي وردت إلى موقعي وتتردد على المواقع الإسلامية أيضًا، وأدعو الله أن يوفقنا لنشره ويكون نافعًا للمسلمين والمسيحيين، وأسأل الله أن يجعله في ميزان حسناتي وحسنات كل من يعمل على نشره إلى يوم الدين، وأن يُخَلِّصَ قلوبنا من الرياء وحب السمعة، وأن يجعل كل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم.

وأنا في انتظار استفساراتكم وأسئلتكم وتعليقاتكم

وتجدون المزيد من الردود على موقعي على شبكة المعلومات.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

وصلي اللهم على سيدنا محمد وعلى سائر الأنبياء والمرسلين

تم بحمد الله في المحرم سنة ١٤٣٠ هـ الموافق يناير سنة ٢٠٠٩ م.

د/ وديع احمد فتحي

المواقع/ موقعي الدكتور وديع أحمد، ومنتدى نعمة الإسلام

www. wade3. Jeeran. com

فهرس


تم بحمد الله

100

من البشارات بخاتم الرسالات

من الإنجيل والتوراة وكتب النبوات

بقلم

د. وديع أحمد فتحي

الشماس المصري السابق



الإسكندرية

الرد على شبهات النصارى

تأليف

د/ وديع أحمد فتحي
الشماس المصري السابق

قدم له فضيلة الشيخ
أبو صهيب مصطفى عمر

لا إله إلا الله

دار التوحيد للتراث
الإسكندرية



الإسكندرية
ج.م.ع - إسكندرية - الورديان - أمام مسجدي
أبى بكر الصديق وناصر السنه
٠١٢٤٠٦٠٠٤٥ - ٠١١٤٠٤٥١٠٥